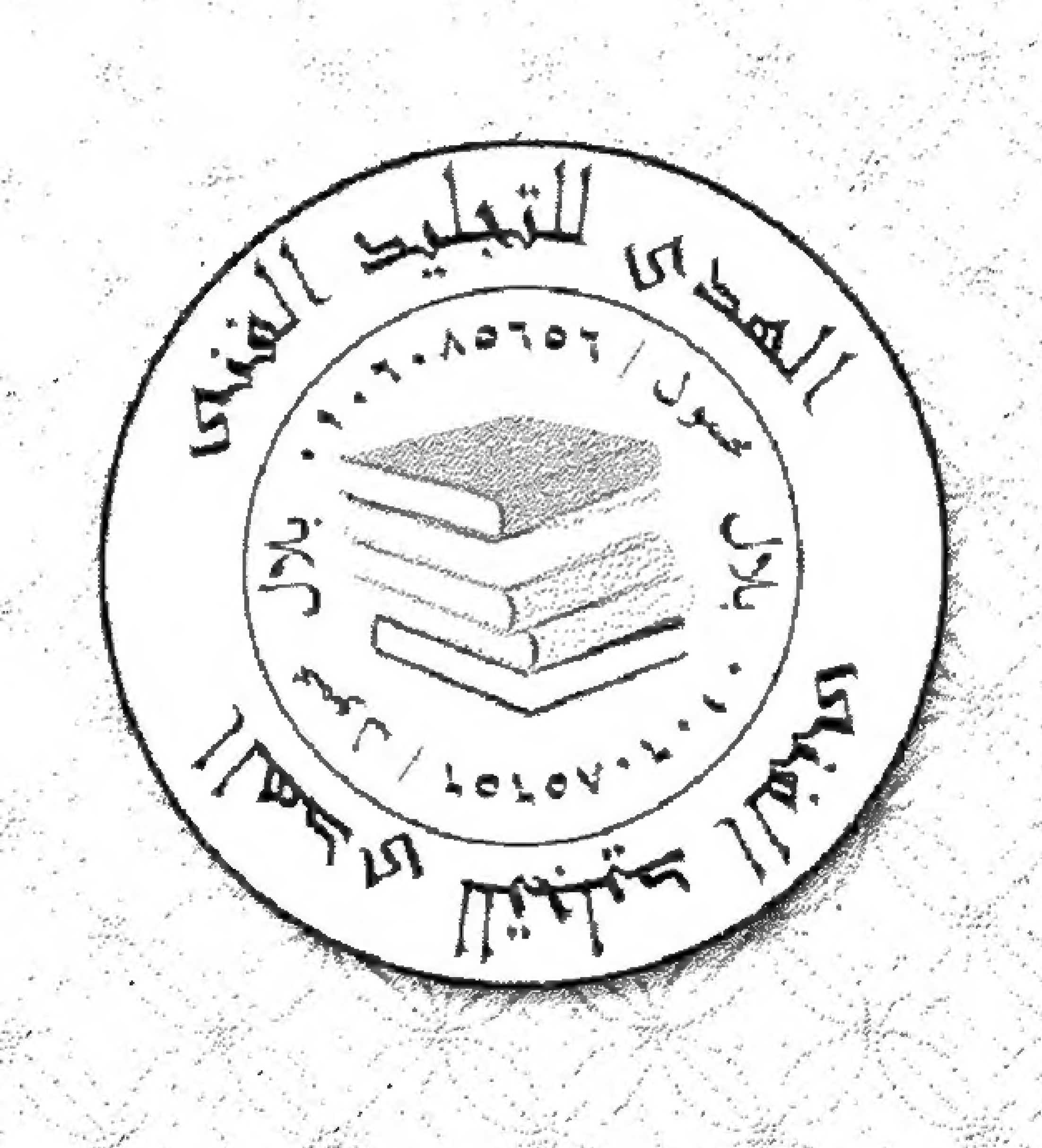



جماعة دعوة الحق الإسلامية
مدرسة القرآن الكريم
السنة الأولى
جمعية دعوة الحق الإسلامية
بجمهورية مصر العربية
عودة إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة
سبيل الهدى والرشاد
خيركم من تعلم القرآن وعلمه


الهدى للتجليد الفني


الهدى للتجليد الفني



جماعة دعوة الحق الإسلامية

مدرسة القرآن الكريم

السنة الأولى

# سبيل الهدى والرشاد

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

الحمد لله الذى أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، والصلاة والسلام على محمدٍ عبده المجتبى ورسوله المصطفى . وبعد ..

فإن من فضل الله تعالى على عباده المؤمنين ، وحزبه المفلحين أن بعث فيهم رسولا من أنفسهم ، وأنزل الكتاب الخاتم . ليتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور . (الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ).

فالقرآن الكريم رسالة الله تعالى إلى الإنسانية كافة . أتم الله به الدين ، وأكمل به الشريعة وأقام به الحجة وأسبغ به النعمة ونشر به الرحمة. (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً)

والقرآن كلمة الله الخالدة ، ومعجزة رسوله الكبرى ، تحدّى به العرب والعجم والإنس والجن، فعجزوا عن أن يأتوا بمثله،أو بعشر سور مثله ، أو بسورة من مثله ، فثبت له الإعجاز،وبإعجازه ثبتت الرسالة والقرآن الكريم هو مصدر قوة المسلمين، وأساس حضارتهم ، وهو سبيلهم إلى عز الدنيا وسعادة الآخرة .

ولمّا كان الأمر كذلك،فقد أذن الله تعالى بحفظ هذا الكتاب العظيم فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.حفظه في السطور لمّا كتبه الصحابة الأكرمون في المصاحف،وحفظه في الصدور لمّا يسّر للمؤمنين حفظه وتلاوته آناء الليل وأناء النهار.

ولمّا وفق العلماء على مدار الزمان لخدمته بشتى العلوم ، كعلم التفسير والقراءات ، والناسخ والمنسوخ ، والمكي والمدني ... وسائر العلوم الشرعية التى تُعد كلها خادمة لكتاب الله العزيز .

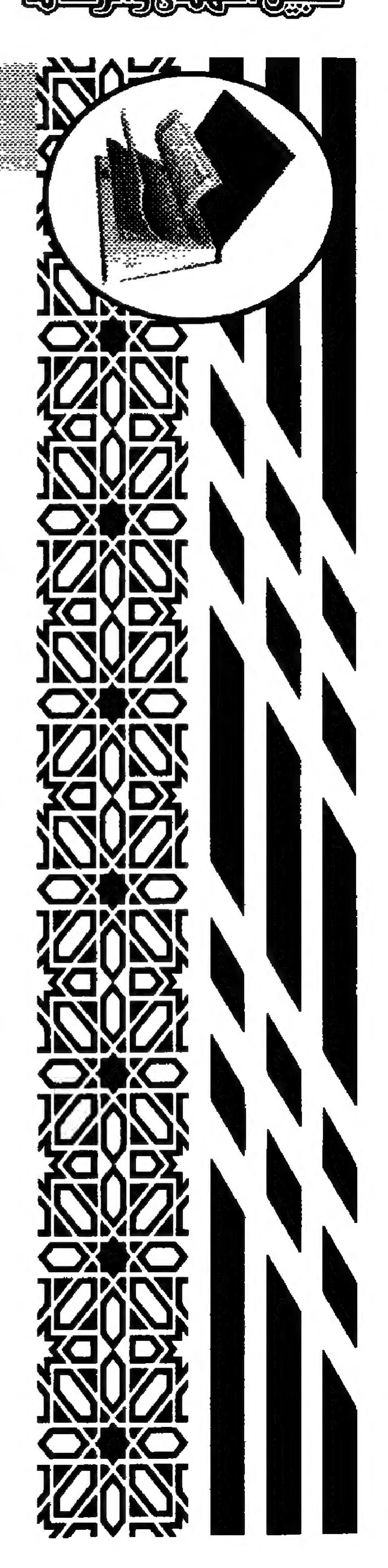
وقد أحببنا أن يكون لنا نصيب من هذا الخير – بإذن الله تعالى – وأن نسهم فى خدمة كتاب الله تعالى ، ونُصرة دينه ولو بالقليل فأقمنا هذا المشروع الإيماني القرآني " **مدرسة القرآن الكريم** " وفتحنا الأبواب أمام المسلمين لمن أراد أن يحفظ كتاب الله تعالى ويتقن تلاوته ، وسخرنا كل ما لدينا من الإمكانيات من أجل هذا الهدف السّامى . وجمعنا هذه الدروس المختصرة فى هذا الكتاب ليكون عوناً لإخواننا المعلمين والمتعلّمين . وكلا الطائفتين على خير عظيم بإذن الله تعالى . كيف لا . وقد قال رسول الله ﷺ: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " .

**نسأل الله العظيم أن يجعلنا من أهل القرآن الذين يعملون به فى الدنيا ويفوزون بشفاعته يوم القيامة وان يرّد هذه الأمة إلى ربها وإلى كتابها ردّاً جميلاً . أن ربى قريب مجيب .**

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

**جماعة دعوة الحق الإسلامية بدمياط** ج . م . ع

# الباب الأول



# مدخل

## الفصل الأول:

### حفظ القرآن الكريم

## الفصل الثاني :

### كيف تحفظ القرآن الكريم

## الفصل الثالث :

### مختصر فى آداب حملة القرآن

# الفصل الأول : حفـــظ القـــرآن الكريـــم

## المقدمة

كانت البشرية تعيش في تخبط وتيه وتُوزِّع ولاءاتها بين طواغيت وأصنام، وبين كهان ومشعوذين، قد أسلمت يدها كالأعمى لهؤلاء يقودونها أينما أرادوا وكيفما شاءوا.
فجاء الله تبارك وتعالى بهذا الكتاب هادياً ومبشراً ونذيراً للناس، (الر. كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ.اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) (إبراهيم١-٣)
جاء هذا الكتاب المبين فنقل الله به الناس من الجاهلية والشرك إلى الهداية والتوحيد، من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وتحولت تلك الأمة التي تحمله من أمة لا تُذكر إلا مثالاً على الهمجية والتخلف، إلى أمة تأخذ بزمام البشرية أجمع لتقودها لسعادة الدارين.
وما هي إلا سنوات وانطلق حملة هذا الكتاب يجوبون الديار، ويقطعون الفيافي حاملين رسالة التوحيد ومشعل الهداية للبشرية أجمع، وهاهي قبورهم المتناثرة هنا وهناك تبقى شاهداً على هذه الحقيقة.
ودار الزمان دورته، وأصبح الأمر كما قال الشاعر-

**ومافتيء الزمان يدور حتى … مضى بالمجد قوم آخرونا**

**وأصبح لايرى في الركب قومي … وقد عاشوا أئمته سنينا**

**وآلمني وآلم كل حر … سؤال الدهر أين المسلمونا**

واليوم وقد بدأت بشائر النور تلوح في الأفق، يشعر جيل الصحوة وحاملو الراية أن عنوان فلاحهم، وأمارة استقامة منهجهم، ودليل سيرهم على خطا الرعيل الأول في الإقبال على كتاب الله.
فبدأ الشباب يتوافدون على حفظ القرآن والإقبال على تلاوته وتدبره، وهي خطوة رائدة بإذن الله تحتاج إلى من يدفعها لتبذل المزيد، ولمن يقول لأولئك الذين لما يلحقوا بالقافلة بادروا ففي الأمر متسع، وهلموا قبل أن يفوت الأوان.
وتأتي هذه الرسالة -وهي الرابعة ضمن رسائل للشباب- علها أن تساهم في دفع المسيرة، وتوجيه الشباب نحو مزيد من الإقبال على كتاب الله وتعاهده، وأن تكون معيناً ومثبتاً لأولئك الذين سلكوا هذا الطريق.

وفيها تحدثت عن فوائد حفظ القرآن الكريم، وبعض النماذج من أخبار الحفاظ، وختمتها بوصايا عاجلة لحملة كتاب الله، ولم أتحدث فيها عن طرق الحفظ ووسائله، فهذا الجانب قد تحدث عنه كثير من الكتّاب.
والله أسأل أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، وأن يبارك في هذا الجهد إنه سميع مجيب،،،

## ۞ لماذا نحفظ القرآن؟

لماذا نحفظ القرآن؟ سؤال لا يطرحه مسلم جاد إلا من باب الرغبة في التعرف على فضائل هذا العمل وآثاره ليزداد رغبة وحماسة؛ ذلك أن قضية فضيلة حفظ القرآن مقررة لدى كل مسلم بداهة، بغض النظر عن موقعه في سلم الثقافة، وعن مدى تدينه واستقامته.
وهاهي محاولة لحشد بعض الفضائل والمزايا لحفظ القرآن الكريم، سواء ما دلت عليها النصوص الشرعية صراحة، أو كان ذلك مما يفهم من عموم النصوص وقواعد الشرع.

**١ - حفظ القرآن هو الأصل في تلقيه.**

لقد وصف الله تبارك وتعالى هذا القرآن بقوله (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) (العنكبوت: من الآية٤٩) وقال تبارك وتعالى لنبيه ﷺ-كما في الحديث القدسي-«إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرأه نائماً ويقظان» (رواه مسلم).
قال النووي«فمعناه محفوظ في الصدور لا يتطرق إليه الذهاب بل يبقى على مر الزمان».
ومن لطائف الاستدلال في ذلك ما استدل به أبو الفضل الرازي فقال«ومنها أن الله عز وجل لم ينزله جملة كغيره من الكتب، بل نجوماً متفرقة مرتلة ما بين الآية والآيتين والآيات والسورة والقصة، في مدة زادت على عشرين سنة، إلا ليتلقوه حفظاً، ويستوي في تلقفه في هذه الصورة الكليل والفطن، والبليد والذكي، والفارغ والمشغول، والأمي وغير الأمي، فيكون لمن بعدهم فيهم أسوة في نقل كتاب الله حفظاً ولفظاً قرناً بعد قرن وخلفاً بعد سلف».

**٢ - القرآن مصدر التلقي عند الأمة.**

القرآن الكريم دستور الأمة، فإليه الحكم والتحاكم، ومنه ، وما من صغيرة أو كبيرة إلا ونبأها في هذا الكتاب العزيز (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً) (مريم: من الاية٦٤) وهو مع ذلك الضياء الذي تحمله الأمة لسائر الناس لتؤدي رسالتها، خير أمة أخرجت للناس، شهيدة عليهم في الدنيا والآخرة، فلا يصير المرء مسلماً إلا بالإيقان أنه من

عند الله، والخضوع والاستسلام له، فإذا كان هذا شأن القرآن في حياة الأمـــة، فمـــا بالك بشأن من يحفظه ويعنى به؟

**٣ - حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة**

صرح بعض أهل العلم أن حفظ القرآن الكريم واجب على الأمة فإن قام بذلك قـــوم وإلا سقط الإثم عن الباقين.
قال بدر الدين الزركشي«قال أصحابنا تعلم القرآن فرض كفايـــة، وكـــذلك حفظـــه واجب على الأمة، صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما».

**٤ - التأسي بالنبي ﷺ**

لقد جعل الله تبارك وتعالى للأمة في محمد ﷺأسوة حسنة
(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) (الأحزاب:٢١)

ويتعبد المسلم لربه تبارك وتعالى في البحث والتعرف على سنة النبي ﷺوعلى مـــا كان يفعل في أموره وأحواله، ومن ثم التأسي بها واتباعها.

وحفظ كتاب الله تبارك وتعالى فيه من التأسي به ﷺ؛ إذ كان ﷺ يحفظـــه ويـــديم تلاوته ومعارضة جبريل به، وقد نبه على هذا المعنى أبو الفضل الرازي المقـــريء فقال«فمنها ما لزم الأمة من الاقتداء برسول الله ﷺفي جلي أمر الشـــرع وخفيـــه، قولاً وفعلاً، على الوجوب أو الندب إلى أن يقوم دليل على أنه كان -عليه الســـلام- مخصوصاً به من قوله أو فعله، فلما وجدنا أن النبي □كان حافظاً بجميع ما نـــزل عليه من القرآن، ومأموراً بقراءته، حتى أنه -عليه السلام- من شدة تمسكه بحفظه كان يعرض على جبريل -عليهما السلام- في كل سنة مرة واحدة، وفي السنة التي قبض فيها عرض عليه -عليهما السلام- مرتين، وكان يعـــرض علـــى أصـــحابه ويعرضون عليه، ويعجل به ليستكثر منه، لئلا ينسى ولحرصه عليه، فنهـــي عنـــه بقوله تعالى (وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ )(طـــه: مـــن الآيـــة١١٤) وبقوله عز وجل (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) (القيامة:١٦)
وأمر بالترتيل، وأمن مما كان يصده عن ذلك وهو خشية النسيان والتفلت منه بقوله تعالى (سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى) (الأعلى:٦) علمنا أن الأمة لزم حفظه مع الإمكان و
ثم قال بعد أن ذكر وجوهاً أخرى «غير أني أتقدم عليه بسند ما تقدم من قراءة النبي ﷺوعرضه على غيره، وعرض الصحابة رضي الله عنهم بعضهم علـــى بعـــض، ففي جميع ذلك مستدل أنه من الله سبحانه وتعالى دعا به إلى حفظه، وعطف علـــى العمل بما فيه، وأن لا يسع أحد أن يتخلف عن حفظه أو تحفظـــه، وتلاوتـــه علـــى الدوام إلا عن عذر ظاهر».

### ۞ مجالس حفظ القرآن

لئن كان الناس يفتخرون بمجالس تصلهم بقوم ذوي شأن لدى الناس، أو تحقق لهم مطالب يسعون إليها، فأولئك الذين يجلسون في مجالس حفظ كتاب الله تبارك وتعالى أولى بذلك وأسعد، ذلك أنهم كما أخبر ﷺ «...وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » (رواه مسلم).

### ۞ فضائل يدركها المتعلمون لكتاب الله تعالى

١ - نزول السكينة من الله تبارك وتعالى.

٢ - غشيان الرحمة، ورحمة الله قريب من المحسنين ومن عباده الصالحين، وما أفقر العبد لرحمة الله، أليس في دعائه كثيراً ما يقول يا أرحم الراحمين؟ فهاهو باب الرحمة مفتوح فبادر بولوجه علّ الله أن يرحمك.

٣ - أن تحفهم الملائكة وهم عباد الله المكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

٤ - أن يذكرهم الله فيمن عنده، فأين هذا مما يسعى إليه بعض الناس أن يذكره أحد الأكابر أو يثني عليه، فأي فضيلة للعبد أسمى وأعلى من أن يذكره الله تبارك وتعالى فيمن عنده.

٥ - فمنها أن هذه المجالس غالباً ما تكون في بيوت الله تبارك وتعالى، وقد أثنى الله على من يعمرها بالعبادة ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ. رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ. لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.﴾(النور ٣٦-٣٨).

وأخبر ﷺ عن شأن المساجد فقال«أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها » (رواه مسلم).

٦ - كثيراً ما يجلس القارئ في هذه المجالس بعد أداء الفريضة، وقد أثنى النبي ﷺعلى ذلك وحث عليه، وأخبر أن صاحبه تصلي عليه الملائكة «فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه، اللهم صل عليه، اللهم ارحمه» (رواه البخاري).

٧ - وهي مجالس روادها من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، الذين رفع الله شأنهم، وأعلى ذكرهم في الدنيا والآخرة.

٨ - ورد فضل الاجتماع على الذكر والعلم، ومن ذلك الحديث الطويل في شأن الملائكة الذين يتتبعون مجالس الذكر.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال قال رسول الله ﷺ« إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم، قال فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم ما يقول عبادي؟ قالوا يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، قال فيقول هل رأوني؟ قال فيقولون لا، والله ما رأوك، قال فيقول وكيف لو رأوني؟ قال يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيدا وتحميداً، وأكثر لك تسبيحاً، قال يقول فما يسألوني؟ قال يسألونك الجنة، قال يقول وهل رأوها؟ قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها، قال يقول فكيف لو أنهم رأوها، قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً، وأشد لها طلباً، وأعظم فيها رغبة، قال فمم يتعوذون؟ قال يقولون من النار، قال يقول وهل رأوها؟ قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها، قال يقول فكيف لو رأوها؟ قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة، قال فيقول فأشهدكم أني قد غفرت لهم، قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى جليسهم . رواه البخاري .

ولاشك أن أفضل الذكر والعلم تلاوة كتاب الله وحفظه والوقوف عند حدوده ومعانيه.

وتأمل كيف غفر الله لهذا الذي لم يكن منهم، إنما جاء لحاجة فجلس، لتجد فيه إجابة على سؤال كثير ممن يشتكي من ضعف النية، أو التقصير، أو أنه يفعل بعض الذنوب في الخلوات، فيدعوه ذلك للتفكير في مفارقة الجلساء الصالحين الأخيار.

### إلى المحاضن التربوية

وبعد هذا السرد لهذه الفوائد التي تتأتى لحافظ القرآن الكريم والمشتغل به نتساءل أين الشباب عن العناية بهذا القرآن، وأين جيل الصحوة عن حفظه وتدارسه؟

وما حجم حفظ القرآن ضمن برامجنا التربوية؟ أليس أولى من كثير مما ينشغل به الشباب اليوم؟ ولماذا لا يصبح حفظ القرآن والعناية بتعلمه أساس برامجنا ومنطلقها، أما حين يكون جزءاً منها فأحسب أننا لم نقدره حق قدره.

ومع عتبنا على إخواننا الذين يقصرون في هذا الأمر ولا يولونه حق رعايته فإننا نشد بأيدي أولئك الذين جعلوا مبدأ التربية والتوجيه حفظ القرآن الكريم، ونرى أنها بداية بإذن الله تؤذن بالسير على منهج سلف الأمة، إذ كان هذا شأنهم وديدنهم.

وعلى المدى الأوسع حين تنقل الطرف إلى مقاعد الدراسة فإننا نشارك الأديب مصطفى صادق الرافعي شكواه وهمه إذ يقول «نحن نأسف أشد الأسف وأبلغه بل أحراه أن يكون هماً يعتلج في الصدر ويستوقد في الضلوع إذ نرى نشء هذه الأيام قد انصرفوا عن جمع القرآن واستيعابه وأحكامه قراءةً وتجويداً، فلا يحفظون منه إن حفظوا إلا أجزاء قليلة على أنهم ينسونها بعد ذلك، ثم يشب أحدهم كما يشب

قرن الماعز نبت على سواء، ولا يثبت على التواء، ويخرج وقد عق لغتــه وأنكــر قومه، وانسلخ من جلدته واستهان بدينه وخرج من آدابه، ولا يستحي من ذلــك أن يقول هاأنذا فاعرفوني».

وإنه لمما يبعث على الأسى ويحز في قلب كل مسلم غيــور أن نــرى فئامــا مــن خريجي الجامعات ، بل وربما حملة الشهادات العليا في العالم الإســلامي اليــوم لا يجيدون تلاوة كتاب الله، فضلا عن حفظ شيء منه، وكم نسبة الذين يتجاوز حفظهم الجزء الأخير من القرآن الكريم في خريجي الجامعات في العالم الإسلامي اليوم؟

أليس من الجدير بالعناية أن يتنادى المربون وأصحاب الشأن في الأمــة الإســلامية اليوم إلى كلمة سواء تعيد الاعتبار لكتاب الله عز وجل في برامج التعليم.

فهلا كانت هناك خطوةٌ لتقرير قدر من القرآن على الطلاب والطالبات، وهل كل ما يدرسه أولئك أهم وأحوج من القرآن الكريم؟

ولقد أثبتت الدراسات العلمية المعاصرة أن حفظ القرآن في المراحل الأوليــة مــن التعليم له أثره على ملكات ومهارات مهمة يحتاج إليها التلميذ.

ففي دراسة أجراها الدكتور سعد المغامس أظهرت نتائج الدراسة أن تلاوة القــرآن الكريم وحفظه ودراسته أسهمت في تنمية مهارات القراءة والكتابــة لــدى تلاميــذ الصف السادس الابتدائي مما مكن التلاميذ في مدارس تحفيظ القرآن الكــريم مــن الحصول على درجات أعلى من متوسط أقرانهم في مدارس التعليم العــام، حيــث أظهرت الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجــات تلاميــذ الصف السادس من مدارس تحفيظ القرآن، ومتوسط درجات تلاميذ مدارس التعلــيم العام لصالح تلاميذ مدارس تحفيظ القرآن، وذلك مــن خــلال اختبــارات القــراءة والكتابة التي أعدها الباحث، وكذلك من واقع درجات التلاميذ في سجلات المدارس التي اعتمد عليها في نجاحهم من الصف الخامس إلى الصف السادس».

وفي دراسة أخرى أجرتها د. "هاتم ياركندي" أظهرت نتائج الدراسة« وجود فــروق دالة إحصائياً بين مجموعة طالبات تحفيظ القرآن الكريم، وطالبات الصــف الرابــع في المدارس العادية في مهارتي القراءة والإملاء لصالح طالبــات تحفــيظ القــرآن الكريم».

والمربون اليوم إذ يدعون إلى إعادة الاعتبار لمادة القرآن الكريم فليس ذلــك لأنــه يزيد من مهارات معينة للتلاميذ، بل لأنه دستور الأمة وأولــى مــا تعنــى بتعلمــه وتعليمه.

### الحفظ بين العزيمة وهم الطريقة

يحرص كثير من الشباب حين يدرك فضل حفظ القرآن على تحقيق هذا الأمر، بــل إن المسلم يحمل هذا الشعور ابتداءً دون أن يحدّث بفضل حفظ القرآن، ومــا مــن

مسلم أياً كان إلا ويتمنى أن يكون قد حفظ القرآن، بغض النظر عن جدية هذه الأمنية وتفاوتها.
حينها يتساءل الشاب كثيراً ما الطريقة المثلى لحفظ كتاب الله؟ كيف أحفظ القرآن؟ أريد الحفظ فما السبيل؟... وهي تساؤلات جادة يبحث فيها صاحبها عن إجابة تعينه على بلوغ هذا الهدف وتحقيقه، ويشعر أن إجابة هذا السؤال تحل له اللغز الذي حيره كيف يحفظ القرآن، فقد سعى وحاول ولكن..؟ ومن ثم يدعوه ذلك إلى التفتيش والسؤال عن طرق الحفظ معتقداً أنه سيجد الإجابة الشافية، وسيجد الحل لهذا اللغز المحير.
إنه ومع التسليم بأن هناك ضوابط مهمة تعين الحافظ على سلوك هذا الطريق، وأن الجهل بها قد يضيف عليه أعباءً من الوقت والجهد، وقد يتسبب ذلك في ضياع جزءٍ من وقته سدى، إلا أن العامل الأساس والأهم ليس هو هذا، وستبقى مسؤولية الجهل والإخلال بها محصورة في دائرة التأخر أو ضعف الحفظ، أما أن تكون هي وحدها التي تملك الحل السحري فهذا أمر لا يمكن.
أرأيت رجلاً يقف أسفل جبل شاهق ويراد منه أن يصعده راجلاً فيتساءل عن الطرق الموصلة إلى القمة، فيُعطى خارطة دقيقة أتراه يستطيع ذلك دون أن يكون لديه همة عالية وعزيمة جادة تدفعه لتحمل المصاعب؟
وحين تقدم قائمة محددة بتكاليف إقامة مشروع اقتصادي وخطوات ذلك، فلن تفيد هذه القائمة من لا يملك القدرة أو الاستعداد للتفرغ لهذا المشروع والقيام به.
كذلك حفظ كتاب الله تبارك وتعالى طريق فيه نوع من الطول والمشقة، ويحتاج ممن يريد سلوكه إلى همة وعزيمة، وجد وتحمل، يحتاج إلى أن يخصص له جزءاً من وقته لا يصرفه لغيره، وأن يعيد ترتيب أولوياته ليكون هذا المشروع في مقدمتها، وأن يعطيه بعد ذلك الفترة الزمنية الكافية.
وهذا لا يعني أن نهمل العناية بالطريقة المناسبة والأسلوب الأمثل، والاستنارة بتجارب الآخرين، لكن ذلك كله إنما يأتي بعد أن يملك المرء النية الصادقة، والعزيمة الجادة، والهمة العالية ويبدأ الخطوات العملية.

### ۞ من سير الحفاظ وأخبارهم

يدرك المسلم بفطرته فضل حفظ القرآن وعلو منزلة حامله، وحشد النصوص والفضائل مما يرسخ هذا المعنى ويزيده.
وحين يضاف لذلك النماذج الواقعية العملية تزيد من يقين المرء بقدرته على تحويل هذه المعاني إلى واقع ملموس، وليس أدل على ذلك من عناية القرآن الكريم والسنة النبوية بإيراد القصص والنماذج للاعتبار والاتعاظ والتأسي.

وهذه طائفة يسيرة من سير الحفاظ وأخبارهم علها أن تكون منارة ومـثلا يحتـذى للجيل.

**من أخبار الشباب والغلمان**

كان عمرو بن سلمة -رضي الله عنه- وهو من صغار الصحابة حريصاً على تلقي القرآن، فكان يتلقى الركبان ويسألهم ويستقرئهم حتى فاق قومه أجمع، وأهّلـه ذلـك لإمامتهم، ولنستمع لذلك من روايته -رضي الله عنه- إذ يقول«كنا علـى حاضـر فكان الركبان -وقال إسماعيل مرة الناس- يمرون بنا راجعين من عند رسـول الله فأدنو منهم فأسمع حتى حفظت قرآناً، وكان الناس ينتظرون بإسلامهم فتح مكة، فلما فتحت جعل الرجل يأتيه فيقول يا رسول الله، أنا وافد بني فلان وجئتك بإسـلامهم، فانطلق أبي بإسلام قومه فرجع إليهم، قال قال رسول الله ﷺ«قدموا أكثركم قرآنـا» قال فنظروا وإني لعلى حِواء عظيم، فما وجدوا فيهم أحداً أكثر قرآناً مني، فقدموني وأنا غلام... (رواه احمد).

ويتساءل الشاب اليوم وهو يرى هذا النموذج، فقد كان هذا الصحابي الشاب -رضي الله عنه- حريصاً على حفظ القرآن وتعلمه، ولم يتح له ما أتيح لنا اليوم من وسائل وإمكانات، فليس أمامه حلقة لتحفيظ القرآن، ولا تسجيلات أو مقرئ متفرغ، بـل إن القرآن ليس مجموعاً له في مصحف يقرأه ويحفظ منه، ومع ذلك يبلغ هـذا المبلـغ رضي الله عنه.

ونلمس الحرص نفسه عند زيد بن ثابت -رضي الله عنه- فيأتي قومُه إلى النبي ﷺ مفاخرين بما حصّل صاحبهم، يحدثنا عن ذلك فيقول إن قومه قالوا للنبـي ﷺهـذا غلام من بني النجار معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فأعجب ذلك النبـي ﷺ وقال «يا زيد، تعلم لي كتاب يهود؛ فإني والله ما آمن يهود على كتـابي» قـال زيد فتعلمت كتابهم ما مرت بي خمس عشرة ليلة حتى حذقته، وكنت أقرأ له كتـبهم إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كتب(رواه البخاري وأحمد).

وآخر أيضاً جاوز العاشرة بقليل وهو البراء بن عازب -رضي الله عنه- يقول« فلم يقدم علينا رسول الله ﷺ حتى قرأت سوراً من المفصل ».

وعبدالصمد بن عبدالرحمن بن أبي رجاء البلوي (ت ٦١٩هـــ) روى عـن أبيـه القرآن تلاوة، وسمع منه عدة كتب، ومات أبوه وله نحو من عشر سنين.

وعلي بن هبة الله الجميزي (ت ٦٤٩هـ) حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين.

ومجد الدين ابو البركات ابن تيمية (ت ٦٥٢هـ) حفظ القرآن وتفقـه علـى عمـه الخطيب فخر الدين، ثم رحل في صحبة سيف الدين ابن عمه وهو مراهق.

زيد بن الحسن تاج الدين الكندي ت(٦١٣هـ)، قرأ القرآن تلقيناً على أبي محمد سبط الخياط وله نحو من سبع سنين وهذا نادر -كما قال الذهبي- وأندر منه أنه قرأ بالروايات العشر وهو ابن عشر حجج.

أبو شامة (ت ٦٦٥هـ) قرأ القرآن صغيراً، وأكمل القراءات على شيخه السخاوي وعمره سبعة عشر عاماً.

أبو بكر بن عمر بن مُشَبَّع المِقصَّاتي (ت ٧١٣هـ) قرأ القرآن وهو دون العشرين.

حمزة بن حبيب الإمام المقرئ (ت ١٥٨هـ)، قال عن نفسه «ولدت سنة ثمانين، وأحكمت القراءة ولي خمس عشرة سنة».

خلف بن هشام بن ثعلب الإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام (ت ٢٢٩هـ) خرج من بغداد وعمره (١٩) عاماً لم يخلف فيها أقرأ منه.

مكي بن أبي طالب العلامة المقرئ ولد سنة (٣٥٥هـ) وقرأ بالقراءات على ابن غلبون سنة (٣٧٦هـ) أي حين كان عمره (٢١) سنة.

أبو علي الأهوازي المقرئ المحدث ولد سنة (٣٦٢هـ) عني من صغره بالروايات والأداء قرأ لقالون سنة (٣٧٨هـ) أي حين كان عمره (١٦) سنة.

أبو بكر النقاش المقرئ المفسر أحد الأعلام، المولود سنة (٢٦٦هـ) عني بالقراءات من صغره، فقرأ على الحسن بن عباس بن أبي مهران الرازي سنة (٢٨٥) ، وذلك حين كان عمره (١٩) عاماً.

ومنهم الإمام النووي فقد ذكر عنه شيخه يسين بن يوسف المراكشي قال رأيت الشيخ وهو ابن عشر سنين بنوى والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم ويقرأ القرآن في تلك الحال، قال فوقع في قلبي محبته، وكان قد جعله أبوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن، قال فأتيت معلمه فوصيته به، وقلت له إنه يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به، فقال لي أمنجم أنت؟ فقلت لا وإنما انطقني الله بذلك، قال فذكر المعلم ذلك لوالده فحرص عليه إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الحلم».

وحين يقف الشاب على مثل هذه النماذج تعلو همته وتزداد، ويسعى للتأسي بهم واللحاق بركبهم، ويشعر أنه حين يقبل على كتاب الله تبارك وتعالى كما أقبلوا يقفز حاجز الزمن ليشعر أنه وإياهم في درب واحد؛ فمن أحب قوماً حشر معهم، ومن تشبه بقوم فهو منهم.

ويتساءل حينها أين ما أرى عليه بعض أترابي الذين فتنوا بنجوم اللهو والعبث، وسعوا للتشبث بما هم عليه – مما أنا عليه من التأسي بهؤلاء

## ۞ وصايـــا لحمـــلة القـــــرآن ۞

### ۞ الوصية الأولى

ألا سأل أحدكم نفسه هذا السؤال لماذا أحفظ القرآن؟ ألأني صحبت قوما يحفظون فحفظت معهم؟ أم لأني درست في مدرسة تحفيظ القرآن؟ أم ليقال حافظ؟ أم لأن والدي ألزمني بذلك. فهلا حرصنا على تصحيح النية، واستصحاب الإخلاص لله وحده.

عن إياس بن عامر قال أخذ علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بيدي ثم قال«إنك إن بقيت سيقرأ القرآن ثلاثة أصناف، فصنف لله، وصنف للجدال، وصنف للدنيا، ومن طلب به أدرك» (أخرجه الدارمي).

### ۞ الوصية الثانية

إن من أعظم حقوق كتاب الله دوام التلاوة، وتكرار القراءة، وكثيراً ما يصف الله عباده المتقين بأنهم يتلون كتابه حق تلاوته (إِنَّ الَّذِين يتْلُون كِتَابَ اللَّـهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاة وَأَنفَقُوا مِمَّا رزَقْنَاهُمْ سِرّاً وعَلَانِية يرْجُون تِجَارَةً لَنْ تَبُور) (فاطر:٢٩)

(فاطر٢٩). (لَيْسُوا سواء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمةٌ يتْلُون آيَاتِ اللَّهِ آنَاء اللَّيْلِ وهُمْ يسْجُدُون . يُؤْمِنُون بِاللَّهِ والْيوْمِ الآخِرِ ويأْمُرُون بِالْمعْرُوفِ ويَنْهوْن عنِ الْمُنْكرِ ويُسارِعُون فِي الْخيْرَاتِ وأُولَـئِك مِن الصَّالِحِين . وما يفْعلوا مِنْ خيْرٍ فلَن يُكْفرُوهُ واللَّهُ علِيمٌ بِالْمُتَّقِين) (آل عمران١١٢-١١٥).

### ۞ الوصية الثالثة

لقد ضرب لكم النبي مثلاً بصاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «تعاهدوا القرآن فو الذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها»(رواه البخاري)

وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنه ﷺ قال «إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت»(رواه البخاري ومسلم).

فالله الله في تعاهد ما حفظتموه، وإياكم أن تفرطوا بهذه النعمة التي حباكم الله تبارك وتعالى إياها.

### ۞ الوصية الرابعة

لقد قرأتم في كتاب الله (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْك مُبَارَكٌ لِيدَّبَّرُوا آيَاتِهِ)(ص: من الآية٢٩) (أَفَلا يتَدبَّرُون الْقُرْآن أَمْ على قُلُوبٍ أَقْفَالُها) (محمد:٢٤)

فتدبر القرآن والعمل به هو الأساس ، وإياكم أن يقف همكم عند مجرد إقامة حروفه.

### الوصية الخامسة

يفتن كثير من الشباب بالشهوات، ويخرون صرعى أمام دواعي الفتنة، والإغراء التي عمت وطمت في هذا العصر، أما أنتم فلكم شأن آخر

أحدهم إن أحس فراغاً صار يفكر في شهوته قد شغلته المجلة الهابطة والفيلم الساقط والنظرة الآثمة، وأنت إن وجدت الفراغ قرأت القرآن، فمصحفك في صدرك تتلوه أينما كنت، وهو تتعلق نفسه بفتاة وربما بغلام، وهذا عنوان موت القلب، وعلامة العطب والخذلان عافانا الله وإياكم، أما أنت فتتعلق همتك، ونفسك للاقتداء بأنبياء الله، ومن قص الله عليك قصتهم في كتابه، وهو يفتن بالغانيات من أبناء الدنيا، أما أنت فقد عقدت العزم على خطبة الحور العين الكواعب الأبكار فتأيمت مما حرم الله عليك لتظفر بها في دار البقاء والنعيم.

فكن أيماً مما سواها فإنها لمثلك في جنات عدن تأيم

### الوصية السادسة

لقد رفع الله الناس في هذه الدنيا منازل ورتب (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ )(الأنعام: من الاية١٦٥). (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً) (الزخرف: من الآية٣٢) وها أنتم ترون الناس حولكم وقد حازوا من الدنيا إلى رحالهم ماحازوا الشرف، المال، الجاه، التفوق، وأنتم -شأنكم شأن سائر البشر- قد تمتد أعينكم إلى ماهم فيه، لكنكم حين تتذكرن أنكم قرأتم في كتاب الله وصيته لنبيه (وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى) (طـه:١٣١)

تزهدون بما هم عليه وترضون بمنزلتكم العالية (أهل الله وخاصته)[1].

(١ )حفظ القرآن الكريم للشيخ محمد الدويش

# الفصل الثانى : كيف تحفظ القرآن الكريم

ابتداءً نقول انه ليس في هذا الدرس وصفة سحريه يمكن بتطبيقها أن تحفظ القــرآن بصورة لم تكن تتخيلها أو تتوقعها، و لكن هذا الدرس فيه خلاصة تجــارب عمليــه وهو في الحقيقة يركز على مضمون هذا العنوان أي كيف تحفــظ القــرآن الكــريم بصورة عامه لجميع الناس مع التفاوت الذي قد يكون يختلف فيــه بعضــهم عــن بعض. نريد في هذا المجلس أن نركز على الإجابة على هذا السؤال، كيف تحفــظ القرآن؟

**سنعرض فيه إلى خمسة جوانب:**

**أولا:** الأسس العامة

**ثانيا:** الحفظ

**ثالثا:** المراجعة

**رابعا:** الروابط و الضوابط

**خامسا:** اختلافات و فروق

## أولا: الأسس العامة

أولا الأسس العامة التي لا غنى لك عنها و لا مجال لتطبيق ما بعــدها إلا بهــا، و في غالب الظن أنه لا نجاح إلا بتأملها و تحقيقها، و هي أمور كثيرا ما نتــذكرها و نذكر بها، و هي أسس ينبغي ألا نغفل عنها في هذا الموضوع و في غيره.

**أولا: النية الخالصة**

فنحن نعلم أن مفتاح القبول و التيسير إخلاص القصد لله عز و جل، و أن كل عمل يفتقر إلى الإخلاص لا يؤتي ثمرته و إن آتى بعض ثماره فإن عاقبته فــي غالــب الأحوال تكون فجة و ثماره تكون مرة أضف إلى أنه يحرم من أعظم مــا يتأملــه المرء و هو القبول عند الله عز و جل و حصول الأجر و الثواب. فلــذلك الإســلام في كل عمل لكي يسهل ويعان المرء عليه هو أن يخلص لله عز و جل.

**ثانيا: السيرة الصالحة**

يقول جل و علا (واتقوا الله ويعلمكم الله ) البقرة ٢٨٢– ونعلم جميعا ما يؤثر عن الشافعي من قوله " شكوت الى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصــي و أخبرنــي

بأن النور علم و نور الله لا يؤتاه عاصي " و نعلم ما أثر لابن مسعود رضى الله عنه " إن الرجل ليحرم العلم بالذنب يصيبه "، فنحن نعلم أن الحفظ على وجه الخصوص يحتاج إلى إشراقة قلب و إلى توقد ذهن و المعصية تطفئ نور القلب و يحصل بها التبلد بالعقل و يحرم بها العبد من التوفيق أيضا. فإذاً لا بد أن نستعين على طاعة الله بطاعة الله و أن نجعل طريقنا إلى نيل بعض هذه الأمور من الطاعات و المندوبات و المسنونات و أمور الخير أن نجعل طريقنا إليها طاعة الله سبحانه و تعالى (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ) البقرة ٢٨٢- نتيجة عملية تلقائية لأن القلب يشرق حينئذٍ بنور الإيمان، و النفس تطمئن إلى ما حباها الله عز و جل من السكينة و الطمأنينة فيتهيأ الإنسان حينئذٍ لهذا العمل العظيم حفظ القرآن الكريم.

### ثالثا: العزيمة الصادقة

فإن المرء الذي يعتريه الوهن و يعترضه الخور و يغلب على حياته الهزل و يميل في كثير من أموره إلى الكسل فإنه لا يمكن أن يُعول عليه. و لا يُظن أنه يصل إلى النتيجة المرجوة في حفظ كتاب الله عز و جل. فهذا أمر يحتاج أن يشمر عن ساعد العزم و لا بد له أن يقلل من أمور الراحة فيخفف من نومه و يزيد من عمله و يكثر من قراءته و غير ذلك من الأمور التي لا بد لها من همه و عزيمة صادقه قوية ماضية لا تستسلم عند أول عارض من العوارض، و لا تقف عند أول عقبة من العقبات.

### رابعا: الطريقة الصائبة

و هي جزء مما سيأتي حديثنا عنه، غير أني أريد أن أشير إلى أن بعض الأخوة عندما يسمع حسا على حفظ القرآن أو يتشوق إلى ذلك يبدأ بحماسة مندفعة بداية غير صحيحة غالبا ما تُسلمه إلى العجز و الكسل أو تصدمه بعدم القدرة على الاستمرار. كمن يبدأ مخلطا سورة من هنا و سورة من هنا، و جزءا منفردا. أو مقاطع متقطعة و هو يرغب بعد ذلك أن يصل بينها و أن يصل بها إلى حفظ القرآن الكريم كاملا، فغالبا ما يتشوش مثل هذا العمل، و غالبا ما ينقطع عنه، و كثيرا ما يفتقد ما حفظ منه، و ذلك لأن الجزء الواحد أو القطعة الواحدة لا تغري المرء إذا كانت منفصلة بأن يحافظ عليها، لأنها وحدها وليس لها ارتباط بما قبلها و لا بعدها، و إن كان في ذلك خير و لا شك، و ليس في هذا الكلام ما نريد به أن نصرف أحدا أن يحفظ سورة بعينها أو بعض السور بعينها أو الأجزاء بعينها كاملة. و لكننا نتحدث عن من يريد أن يحفظ حفظاً كاملا على طريقة صائبة، و من ذلك أيضا أن بعض الناس يبدأ و يشرع دون أن يستشير و أن يسأل من حفظ قبله أو من هو مشتغل بالتحفيظ و التدريس في هذا الميدان فكما أنك تحتاج إلى المشورة في أي

عمل من أعمال الدنيا أو إلى مدخل من مداخل العلوم و الدراسة التي يدرسها كثير من الناس فأنت بحاجة إلى هذا في هذا الأمر أيضا.

و من ذلك أيضا البرنامج الواضح عندما نقول أن هناك طريقة صائبة فإنها هي التي تحفظ بإذن الله تلك العزيمة التي تستمر و تمشي وتمضي عندما يكون هناك برامج و مراحل نقطة بعد نقطة، مرحله بعد مرحله. أما خطة عشواء أما أجزاء متقطعة، أما مراحل منفصلة، فإن ذلك في غالب الأمر لا يصل إلى مبتغاة

**خامسا: الاستمرارية المنتجة**

فهذا أمر قد يطول أمده و زمانه و قد يعظم جهده و البذل لأجل الوصول إليه، فإن كنت قصير النفس فإنك في غالب الأمر لا تبلغ الغاية، تحتاج إلى استمرار يثمر و ينتج بإذن الله عز وجل. وحديث النبي عليه الصلاة و السلام يحضرنا في هذا المقام عندما (سئل النبي ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله قال أدومها وإن قل وقال اكلفوا من الأعمال ما تطيقون – رواه البخاري. فقليل دائم خير من كثير منقطع. لا تبدأ البداية الكبيرة التي قلنا عنها ثم تنقطع أو لا تبدأ ولو بداية يسيره ثم تتوقف، و كما أثر أيضا عن الأجر و الفضل الذي يكون للحال المرتحل كما سئلوا عن الحال المرتحل قيل هو الذي يختم القرآن ثم يشرع فيبدأ به من جديد، فهنالك استمرارية و اتصال و دوام، استمرار هو الذي تحصل به نتيجة بإذن الله عز و جل.

فإذا لابد من نية و سيرة وعزيمة و طريقة واستمرارية، هذه أسس لا بد منها قبل أن نبدأ أو أن نشرع فيما يتعلق بالتفصيل و التفريع.

## ثانيا: الحفـــــظ

الأمر الثاني الحفظ، وهو جوهر هذا الموضوع، و الحديث فيه عن الطريقة وعن الشروط اللازمة، و العوامل المساعدة، و نبدأ بالطريقة.

**(١) الطريقة**

من خلال التجربة ومن خلال ما نرى من عمل كثير من طلاب التحفيظ و الحافظين يمكن أن نرى أو نلقي الضوء على طريقتين اثنتين.

**الطريقة الأولى:**

إحداهما طريقة الصفحة، نعني بذلك أن يقرأ مريد الحفظ الصفحة كاملة من أولها إلى آخرها قراءة متأنية، صحيحة، ثلاث أو خمس مرات بحسب ذاكرة الإنسان وقدرته على الحفظ، فإذا قراها هذه المرات الثلاث أو الخمس قراءة فيها استحضار

قلب وتركيز الذهن و العقل و ليس مجرد قراءة لسان فقط كلا، إنما قد جمع قلبه وفكره لأنه يريد من هذه القراءة أن يحفظ.
فإذا أتم الثلاث أو الخمس أغلق مصحفه، و بدأ يسمع صفحته، و قد يرى بعضكم أن هذا لن يتم أو لن يستطيع حفظها بقراءة الثلاث أو الخمس، أقول نعم. سيكون قد حفظ من أولها و مضى ثم سيقف وقفة، أن يفتح مصحفه و ينظر حيث وقف فيستعين، و يمضي مغلقا مصحفه، ثم سيقف ربما وقفة ثانية، أو ثالثة، ثم ليعد تسميع الصفحة.
ما الذي سيحصل !، الموضع الذي وقف به أولا لن يقف فيه ثانيه، لأنه سيكون قد نقش في ذاكرته و حفر في عقله، فستقل الوقفات. و غالبا من خلال التجربة سيسمع المرة الأولى ثم الثانية و في الغالب أنه في الثالثة يأتي بالصفحة محفوظة كاملة بعد أن يقوم بمجموع ما قرأه ثمان مرات، ثلاث أو خمس في القراءة الأولية المركزة، ثم يبدأ بالخطوة الثانية بتسميع هذه الصفحة و سيقف كما قلت بعض الوقفات في أول مرة و في المرة الثانية و في الغالب أنه في الثالثة لا يقف.
ماذا يصنع في الخطوة الثالثة: أن يكرر التسميع الصحيح الذي أتمه في المرة الأخيرة ثلاث مرات تقريبا. فحينئذ يكون مجموع ما قرأ به هذه الصفحة في ذلك الوقت تسع مرات أو أحد عشر مرة.
إذاً يقرأ الصفحة قراءة مركزة صحيحه ثلاث أو خمس مرات ، ثم يسمعها في ثلاث تجارب أو ثلاث محاولات. ثم يضبطها في ثلاث تسميعات. و بذلك سوف تكون الصفحة محفوظة حفظا جيدا متينا مكينا إن شاء الله.
ما مزية هذا الحفظ أو هذه الطريقة، مزيتها أنك لا تتتعتع أو تتوقف عندما تصل الصفحات بعضها ببعض بعد ذلك. لأن بعض الإخوة يحفظ آنفا آية منفصل بعضها عن بعض، ما الذي يحصل ؟ عند كل آخر آية يقف حمار الشيخ في العقبة، و يحتاج إلى دفعة فتعطيه أول كلمة من الآية التي بعدها فينطلق كالسهم حتى يبلغ آخر الآية التي بعدها ثم يحتاج إلى توصيلة أخرى و هكذا. أما الصفحة فهي كاللوح أو كالقالب يحفظها في قلبه و يرسمها في مخيلته، و يتصورها أمامه من مبدئها إلى منتهاها ويعرف غالبا عدد آياتها، آية كاملة صفحة كاملة بعض الصفحات آيتين وبعضها ثلاث و بعضها آيات كثيرة ليس بالضرورة تصورها و لكن هذه الطريقة تجعله ، أولا يأخذ الصفحة كاملة بلا توقف يستحضرها تصورا فيعينه ذلك على حفظها ثم يتصورها كما قلت هل هي في الصفحة اليمنى أو اليسرى، بأي شيء تبتدئ و بأي شيء تنتهي وتحكم بإذن الله عز وجل إحكاما جيدا.

### ۞ الطريقة الثانية

طريقة الآيات أو الآية، لا بأس بها و إن كنت أرى الأولى أفضل منها. ما هي هذه الطريقة، أن يقرأ الآية مفردة قراءة صحيحة مرتين أو ثلاث مرات، نفس الطريقة،

لكن بآية واحده و طبعا لما كانت آية لا نحتاج أن نعيدها من ثلاث إلى خمس، مرتين فقط أو ثلاث ثم يسمع هذه الآية، ثم يمضي إلى الآية الثانية فيصنع بها صنيعه بالأولى، لكنه بعد ذلك يسمع الأولى و الثانية، ثم يحفظ الثالثة بالطريقة نفسها، يقرأها ثم يسمعها منفردة ثم يسمع الثلاث من أولها الأولى ثم الثانية ثم الثالثة، ثم يمضي إلى الرابعة إلى آخر الصفحة.

ثم يكرر تسميع الصفحة ثلاث مرات. وحذار في هذه الطريقة أن ترى أن الآية الأولى قد أكثرت من ذكرها فلا حاجة لتكرارها، بعضهم إذا بلغ نصف الصفحة قال النصف الأول مضبوط فلا يحتاج إذا حفظ الآية في النصف الثاني أن يعيد النصف الأول إلى الأخير. هنا لا يقف حمار الشيخ في العقبة في منتصف الصفحة و ثق من هذا تماما وجربه تراه شاهدا على كلامي. لا بد كل آية تحفظ في الصفحة أن تعاد من الأول إلى حيث بلغ، حتى يتم الصفحة ثم يأتي بها ثلاث مرات تسميعا كاملا.

تختلف هذه الطريقة عن الأولى أنها أبطأ في الغالب. أبطأ في الوقت فالصفحة في الطريقة الأولى تستغرق بالمعدل نحو عشرة دقائق، قد يقول قائل العشر قليلة، أقول عشر دقائق إذا كان يريد أن يحفظ أما إذا كان ينظر في الغادين و الرائحين و المتضاربين و يسمع هنا و.. هذا ولا مئة دقيقة و لا عشرة أيام يحفظ فيها شيء. أما الثانية فهي أبطأ و الغالب أنها تستغرق نحو خمس عشرة دقيقة لأنه سيكرر كثيرا.

أما من حيث التطابق فآخر الأمر أنه سيحفظ الصفحة كاملة و لكن هذه الطريقة أضعف إذا لم يصل الآية بالآية سيكون هناك ذلك التوقف الذي أشرت إليه، إذا هذه الطريقة من حيث الأصل حفظ الصفحة أو حفظ الآية و في آخر الأمر ستعود النتيجة إلى حفظ الصفحة.

أنتقل إلى النقطة الثانية وهي نقطة مهمة مكملة و هي الشروط اللازمة.

### (٢) الشروط اللازمة

الشروط اللازمة لكي تكون هذه الطريقة صحيحة سواء اخترت الطريقة الأولى أو الثانية لابد من هذه الشروط.

#### الشرط الأول: القراءة الصحيحة

من الأخطاء الكثيرة أن كثيرا ممن يعتزمون الحفظ أو يشرعون فيه يحفظون حفظا خاطئا. لابد قبل أن تحفظ أن يكون ما تحفظه صحيحا، و هناك أمورا كثيرة في هذا الباب منها على سبيل المثال لا الحصر.

۞ **أولا تصحيح المخارج**: إن كنت تنطق ثم "سم" أو الذين "الزين" فقوم لسانك قبل أن تحفظ. لأنك إذا حفظت و أدمنت الحفظ بهذه الطريقة و واضبت ستكون جيدا في الحفظ لكنك مخطئا فيه. **فلا بد أولا من تصحيح المخارج وتصحيح الحروف لا بد منه.**

۞ ***ثانيا ضبط الحركات***: *بعض الأخوة إما لضعف قراءته، أو لعجلته يخلط في الحركات*، و هذا الخلط لا شك أنه خطأ و أنه قد يترتب عليه خلل في المعنى. و ذلك ليس من موضع حديثنا و لكن لا بد أن يتنبه المرء له و أن يحذر منه، و من ذلك أن اللغة العربية فيها تقديم و تأخير، وفيها إضمار و حذف وتقدير، وفيها إعرابات مختلفة، فأحيانا بعض الناس لا يتنبه، أحيانا مثلا تقديم المفعول على الفاعل ( وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) البقرة ١٢٤- بعضهم يحفظها ( ابراهيمُ ) و ربهُ أو ربهَ بالنسبة له أحيانا قد لا تفرق، و ما حفظته خطئا فثق تماما أنه يثبت هذا الخطأ وبعد ذلك تصعب إزالته، يحتاج إلى عملية استئصال، مثل الذي يبني بناء ثم يتبين له أن هذا البناء خطأ لابد له أن يكسر و أن يصحح البناء، لابد أن يزيل الخطأ ثم بعد ذلك يصحح من جديد. لماذا تكرر الجهد مرتين و تعيد العمل مرتين، ابدأ بداية صحيحة. و هناك أمثلة كثيرة في مسألة ضبط الحركات، فإن هناك كثيرا من الأمثلة التي تقع في هذا الجانب كما في الضمائر أيضا. الضمائر عندما يقع الخلط فيها أيضا يقع خلط في الحفظ غير مقبول مطلقا، كما يكون الضمير بالضم فيكون للمتكلم، أو يكون بالفتح للمخاطب كما في قوله تعالى (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ) المائدة ١١٦- التاء في الضميرين الأولين مضمومة و في الضميرين الثانيين مفتوحة فأي تغيير بالحركة يغير المعنى. كما يقرأ البعض (و كنتُ أنت الرقيب عليهم ) ما يمكن أن تستقيم أبدا وهكذا الكثير من الكلمات و الحركات تحتاج إلى الضبط ابتداء قبل أن يخطيء فيها.

۞ **أيضا هناك ضبط الكلمات** و هو أشد و أخطر، الحركات منظوره يمكن أن يراها الإنسان و لكن بعض الكلمات إما لصعوبتها أو لأن هذا الحافظ لم يأخذ الأسلوب الذي سأذكره لاحقا، أو ليس متمرسا في تلاوة القرآن فإنه يحفظ الكلمة خطأ و من هذا قول الله عز وجل ( وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) -القلم ٥١ - سمعت مرة من يقرؤها " ليزقلونك "، السبق بين الحروف يحصل وعندما يراها رؤية سريعة وهو لا يعرفها تتثبت على هذه الطريقة، أحيانا بعض الكلمات (أَنُلْزِمُكُمُوهَا ) هود ٢٨- قد يستثقلها و يقرأها قراءة خاطئة و تختلف الحروف بهذه الطريقة. كذلك بعض الكلمات التي ربما ليس في القرآن إلا مثال واحد منها ( أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ ) يونس ٣٥ - يقرأها "أم من لا يَهْدِي" لأنها كلها في القرآن يَهْدِي وما فيها يَهدي فينتبه إلى مثل هذه الكلمات.

كذلك ما يتعلق في الرسم كما في البقرة (٥٢) ( فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ) و في المائـدة (٣) ( فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ) ليس فيها ياء وإنما كسرة، هذه أيضا مـواطن ممـا قـد يحفظه ابتداء حفظا خاطئا و يقع في هذا في أخطاء. و كذلك بعض الكلمـات التـي هي في مواضع بضبط معين و في مواضع أخرى بضبط آخر مثل ( سِـخريا ) و (سُخريا ) قد يحفظها تمر عليه الآية الأولى فتقرأ سُخريا فكلما مرت قال سُـخريا و لم يفرق بين سُخريا و سِخريا و غيرها من المواضع التي فيها مثل هذه الأمثلة، كما أيضا في الجمع و التثنية مثل قول الله سبحانه و تعالى ( رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِـنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ) فصلت ٢٩ – و ليس الَّذِين، بعض الناس يقول الذين متعود، نـادرا أو قليل ضمير التثنية فيقول ( الَّذين ) و لا ينتبه لمثل هذا إذا كان غير متمرس أو كان متعجلا، و غير ذلك كثير أيضا كما أشرت في الأمثلة إنما هي للتقرير كما في قوله عز وجل ( فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ) الحشـر ١٧- و ليس خالدين فيها، خالدَيْن بالتثنية و ليس بالجمع فإذا لا بد أيضا من ضـبط الكلمات حتى لا يحفظها حفظا خاطئا. و الأمثلة في ذلك كما قلت كثيرة جدا.

❁ **أيضا هنالك ضبط خواتيم الآيات**، مع السرعة و العجلة قد لا ينتبه فـيحفظ حفظـا خاطئا ( وهو العزيز الرحيم ) ما قرأها بنظره قرأها ( و هـو العزيـز الحكـيم ) وهكذا مضى عليها فحفظها، هذه واضحة لكن أحيانا كما هو في التجارب أن الـذي يحفظ يستشهد و يظن أحيانا أن هذه الآية في ذهنه قد سمعها أو قد أدمـن قراءتهـا وهي في ذهنه أنها ( و هو العزيز الحكيم ) فيقولها هكذا و يظن أنه قرأها و هو ما قرأها و ما مر ببصره عليها بل ربما يمر ببصره عليها وقد سبق في ذهنه أنها كذا و لا يقرأ المكتوب بل يُثبت ما في الذاكرة عنده أو مـا يسـمعه أو مـا يظنـه أو يتوهمه، فينبغي أن يضبط ذلك حتى تكون القراءة صحيحة قبـل أن يحفـظ شـيئا خاطئا، و كما قلت هنا التنبيه أن الحفظ الذي فيه خطأ، خطأ. يعنى هذا الحفظ الذي فيه أخطاء هو حفظ فيه خطأ لأن طريقته خطأ لأنه يبقى و يستمر ويصعب تغييـره في كثير من الأحوال.

كيف نحقق هذه القراءة الصحيحة، الأصل أيه الأخوة الأحبة أن القارئ و الحـافظ لابد أن يقرأ على شيخ متقن، تلقي القرآن تلقيا بالمشافهة، وهذا هو الأصل في تلقي القرآن لقنه النبي عليه الصلاة و السلام صحابته و الصحابة مـن بعـدهم، فلـيس القرآن كتاب يقرأ مثل غيره من الكتب، ففيه رسم و فيه بعض الأمور التي ذكرتهـا الآن من تقديم و تأخير و كذا وفيه قراءات و فيه بعض الكلمات التي ترسم بطريقة و تكتب بطريقة، وفيه أحيانا آيات أو كلمات تقرأ بوجهين، هذا كله لا يتيسـر لـك بمجرد القراءة، الأصل أن تكون متلقيا عن شيخ قد أتقن وتعلـم فتكـون قراءتـك صحيحة فهو الذي يقرأ لك الصفحة أولا ويصححها لك ثم تمضي بعد ذلك و تطبق الطريقة التي قلناها، ممكن هذى خطوة ثانيه إذا كنت تلقيت التجويد و تلقيت القراءة

و أحسنتها بمعنى أنك من ناحية القراءة النظرية جيد، و تحسن القراءة و لا تسقط فلا بأس بأن تبدأ بتطبيق هذه الطرق الأولى أو الثانيه لكن لابد أن تكون قد أتقنت القراءة وعرفتها و قرأت إما ختمه كاملة أو قرأت معظم القرآن و ذلك مما يضبط لك هذا الجانب، هذا أول الشروط التي لا بد منها لتكمُل لك طريقة الحفظ الصحيح.

**۞ الشرط الثاني: الحفظ المتين**

الحفظ الجديد لا بد أن يكون حفظا متينا، لا يقبل فيه خطأ ولا أقل من الخطأ و لا وقفه و لا تعتعه، الحفظ الجديد أعني، إذا أردت أن تحفظ صفحة جديده إن لم يكن حفظك لها أقوى - مبالغة - من حفظك للفاتحة فلا تعد نفسك قد حفظتها، لماذا ؟ لأن الحفظ الجديد هو مثل الأساس، الآن إذا جئت بأساس البناء و تعجلت حيثما اتفق سوف ينهد البناء فوق رأسك يوما ما. و الحفظ الجديد إذا قبلت فيه بالخطأ و الخطأين، أو التعتعة أو الوقفة فإنك ثق تماما أنك كالذي يبني الرجاء على شفير الهاوية، يعنى كأنك متأرجح، فإذا كنت في البداية متأرجح كيف ستبني على ما بعده، كيف تريد أن تكون هذه الصفحة بعدها صفحات و صفحات، لا يمكن. لا ينبغي الترخص مطلقا في ضبط الحفظ الجديد ولو أخذت بدل الدقائق العشر التي ذكرناها عشرين أو ثلاثين أو أربعين، المهم لا تنتقل من حفظك الأول حتى تتقنه اتقانا كما قلت مبالغة أكثر من إتقانك للفاتحة، لو قلت لأحدكم الآن سمع الفاتحة فسمّعها بكل سهولة و يسر، بل لو كان نائما و حلم و قرأ الفاتحة لن يخطِأ فيها، لماذا ! لأن الفاتحة قد أدمن قراءتها و حفظها أكثر من حفظه أسمه، لابد أن يكون الحفظ الأول مثل ذلك كما قلت دون أخطاء و دون عجلة.

**۞ الشرط الثالث: التسميع للغير**

وهذا الذي سيكتشف لك الأخطاء التي ذكرتها، بعض الناس الصفحة الأولى للمرة الثالثة يسمع الصفحة خرج مطمئنا منشرح الصدر مسرورا وهو قد حفظ و هناك بعض الأخطاء مما أشرت إليه، كيف يكتشفها، لا يكتشفها، يعيد مرة ثانيه في اليوم التالي صفحته ويسمعها في خطئها و المصحف أمامه، لماذا ؟ لأنه تصور أنه حفظ حفظا صحيحا. الذي يكتشف لك ذلك أن تسمع الصفحة لغيرك مهما أنت بالغا الحد بالذكاء، و حدة الذهن و سرعة الحفظ فلابد أن تسمع لغيرك، أن تعطي المصحف غيرك ليستمع لك، وهذا أمر لا بد منه. لا بأس قد لا تجد من يسمع لك الصفحة إذا حفظتها أو الصفحتين أو الثلاث لا بأس، لكن لو جمعت خمسا من الصفحات أو عشرا من الصفحات سمعها لغيرك، هنا لازال هناك مجال للاستدراك، أما بعد أن تحفظ عشرة أجزاء تأتي و تسمع و عندك من الأخطاء ما الله به عليم هذا لا يمكن أن يكون مقبولا.

۞ **الشرط الرابع التكرار القريب**

الحفظ بالحفظ، لو أنك صوبته وصححته، و لو أنك متنته و قويته و لو أنك سمعته و قرأته، لا يكفي فيه ذلك حتى تكرره في وقت قريب، ما معنى الوقت قريب، في يومك الذي حفظت به الصفحة لو حفظتها بعد الفجر، إذا تركتها إلى فجر اليوم التالي ستأتي إليها وقد أصابتها هينات واعتراها بعض الوقفات و دخلت فيها بعض المتشابهات مما قد حفظته قبلها من الآيات، لابد أن تكرره في الوقت نفسه.

في ذلك اليوم الصفحة الجديدة، بعد التسميع الذي ذكرته ثلاث مرات، على أقل تقدير أن تسمع الصفحة خمس مرات في ذلك اليوم، و سأذكر كيف يمكن تطبيق ذلك دون عناء و لا مشقه، لان بعض الأخوة يقول هذا يريد أن نجلس في المسجد من بعد الفجر إلى المغرب حتى نطبق هذه الطرق التي يقولها. أذكر مثال أن الحفظ الذي تتركه و لا تكرره يسرع في التفلت في ترجمة ابن أبي حاتم، الإمام ابن أبي حاتم رحمة الله عليه كان يقرأ كتابا يريد أن يحفظه فكان يقرأه بصوت عالي ويكرره و عنده عجوز بالبيت وهو يكرر الكتاب الأولى والثانية و الثالثة والعاشرة، فملت منه قالت: ما تصنع يا هذا، قال: إني أريد أن أحفظه، قالت: ويحك لو كنت تريد لقد فعلت فإني قد حفظته، فقال: هاتيه، فسمعت له الكتاب من حفظها سماعا فحفظته، قال و لكني لا أحفظه حتى أكرره سبعين مره. يقول فجئتها بعد عام فقلت لها هاتي ما عندك من الكتاب فما أتت منه بشيء، أما أنا فما نسيت منه شيئا.

لا تنظر للوقت القريب انظر للمدى البعيد، أنت تريد أن تحفظ شيئا لا تنساه بإذن الله عز وجل.

۞ **الشرط الخامس: الربط بما سبق**

فالصفحة مثل الغرفة بالشقة ومثل الشقة في العمارة، يعني لا يمكن أن تكون هناك صفحة وحده، لا بد أن تربطها بما قبلها و أن تربطها بما بعدها و سيأتي لنا حديث عن الربط لاحقا.

إذا هذه هي الطريقة ثم هذه الشروط اللازمة .

## ثالثا : العوامل المساعدة

ننتقل إلى العوامل المساعدة. التي تساعدك على هذا و هذا .

۞ **أولا: القراءة في النوافل**

النوافل الرواتب خمس في حد التقدير في الحد الأدنى لمن لا يزيد، ماذا نقرأ فيها غالبا ، كل واحد سيجيب إجابة واحدة سورة الإخلاص، الكافرون ، الكوثر . نريد

الصفحة الجديدة أن تسمعها خمس مرات في هذه الصلوات الخمس أو في هذه الرواتب الخمس. الصفحة عندما تقسمها قسمين، سورة الضحى و ألم نشرح تقريبا في هذا الحديث، فلا تفصل صلواتك عن قراءاتك و حفظك، هذا من أهم العوامل المساعدة أن تغتنم النوافل بإخلاص في حفظ و مراجعة و تثبيت هذا الحفظ.

**۞ ثانيا: القراءة في كل آن**

وخاصة في انتظار الصلوات، ما الفرق بين هذه و تلك؟ في كل آن عندما تذهب لموعد وغالبا تأتي و لا يأتي من واعدته إلا متأخرا فليكن ديدنك أن تكرر حفظك و أن يكون مصحفك في جيبك. الصلوات كثيرا ما نأتيها و قد كبر الإمام، لو قدمنا خمس دقائق قبل كل صلاة لكان عندنا خمس صلوات، خمس مجالس يمكن أن نكرر فيه صفحة الحفظ أو أن نربط بعض الصفحات، أو أن نراجع بعض ما سنذكره في شأن المراجعة. هذا لابد أن يكون لنا اهتمام به و أن نضعه في أذهاننا و تصوراتنا.

**۞ ثالثا: قراءة المحراب**

القراءة الفاحصة التي تفحصك و تمحصك، هل حفظت حفظا صحيحا! هل حفظت حفظا متينا ! إنها قراءة المحراب. أن تتقدم إماما في الصلاة أو أن تؤم الناس إذا تيسر لك ذلك أو إذا وجدت لك الفرصة أو إذا قدمت، اقرأ في المحراب ما حفظته، فإن كنت مطمئنا مستطيعا للقراءة دون تلكأ و لا تخوف و لا توقف فهذا مما يعين لأن قراءتك في الناس غير، إذا أخطأت ركعت، و إذا أخطأت في الركعة الثانية انتقلت إلى سورة أخرى، أما المحراب فغالبا ما يمحصك و يفحصك فحصا جيدا فاحرص عليه إن كنت إماما أن تجعل من حفظك في صلاتك و قراءتك.

**۞ رابعا: سماع الأشرطة القرآنية المجودة**

و هذه نعمة من نعم الله عز وجل علينا، أنك يمكن أن تسمع الحفظ الجديد و القديم في كل يوم في أثناء مسيرك في سيارتك أو قبل نومك في بيتك اجعل شريط القرآن دائم التكرار. و لا يكن ذلك عفوا و ليكن ذلك بطريقة منهجية، بمعنى أنك عندك في هذا الأسبوع سورة معينة للمراجعة تريد أن تجعله ديدنك خلال هذا الأسبوع. و أن تجعل أيضا شريط الحفظ الجديد أيضا ديدنك هذا الأسبوع، ليس كيفما اتفق و حسب الحاجة، لا، افعل ذلك ضمن البرنامج الذي تكمل فيه حفظك و مراجعتك فإن هذا من أعظم الأمور المعينة المساعدة، لأنك ستسمع القراءة الصحيحة و ستعيدها و تكررها، و ستسمعها بحسن التجويد و الترتيل فذلك من أهم العوامل المساعدة.

**۞ خامسا: الالتزام بمصحف واحد للحفظ**

وهذا أيضا من الأمور التي يوصى بها و يحرص عليها كثيرا ، لابد أن تأخذ لك مصحفا واحدا تحفظ عليه قدر استطاعتك من أول المصحف إلى آخره، لأن التغيير

تشويش، أنت عندما تلتزم المصحف الواحد غالبا ما ينقدح في ذهنك صورة الصفحة مبدأ السورة في الصفحة و مبدأ الجزء في تلك الصفحة وأين تنتهي و كم عدد الآيات فيها فذلك يثبت الحفظ عندك ويجعلك أقدر على أن تواصل و أن تربط و أن تمضي إن شاء الله مضيا جيدا سريعا وقويا. أما إذا حفظت يوما هنا فهذه الصفحة تبدأ بالسورة وفي مصحف آخر السورة بدايتها في مكان آخر ، لا تستفيد من هذه الفائدة التي هي إحدى الفوائد التي سنذكرها فيما يأتي من الحديث. إذن المصحف الواحد يعين و أجود المصاحف ما يسمى مصحف رأس الآية الذي يبدأ بآية و ينتهي بآية، ليس في صفحة جزء من الآية و تكملتها في الصفحة التي بعدها أو وراءها ، لأنك كما قلنا اجعل قدرك أو حفظك هو الصفحة، مقياسك صفحة ، إما أنك ستحفظ في اليوم صفحة أو أكثر، تلك الصفحة هي اللوح الذي يعينك بإذن الله عز و جل.

**۞ سادسا: استعمال أكبر قدر ممكن من الحواس**

وهو من أهمها و آخرها، و هذه من الناحية العلمية معلوم أن استخدام حاسة واحدة يعطي نتيجة بنسبة معينة، فإذا استخدمت للحفظ أو في هذا العمل حاستين زاد استيعابك و فهمك و حفظك له، و إذا استعملت ثلاثة حواس زاد، إذا استخدمت أربع زاد.

كيف نستخدم الحواس ؟ بعض الأخوة يقرءون كما يقولون يقرأ بعينه، هذه تضعف حفظك. اقرأ بعينك و بلسانك، ارفع صوتك يتحرك اللسان وتسمع الآذان، ثم إذا استطعت و هذا لا شك أنه فيه صعوبة لكن فيه قوة و متانة وهو أمر الكتابة، إذا حفظت صفحتك فاكتبها ولو على غير الرسم، كتابة لتثبيت الحفظ ، فإن الكتابة من أقوى ما يثبت الحفظ تثبيتا راسخا لا ينسخ بإذن الله عز و جل. و نحن نعلم شأن الكتاتيب التي تسمى كتاتيب، و التي بعض الناس يقول زمن الكتاتيب و طريقة الكتاتيب، وكأنه أمر فيه تخلف و هو في حقيقة الأمر من أجود و أمتن و أحسن ما يمكن عليه الحفظ.

وأذكر لكم هذه التجارب تعرفونها خاصة في بلاد المغرب العربي وفي بلاد أفريقيا لازالوا في موريتانيا و غيرها لازالوا بهذه الطريقة. أنا ذهبت مرة إلى المغرب و ذهبت إلى بعض المساجد ووجدت الطلاب كل معه لوحه من الخشب يكتب عليه، فإذا كتب هذا اللوح يظل يردده حتى يحفظه، ثم عندهم هناك سطول من الماء يغمس فيها لوحه فيه ويكون قد ثبت في ذهنه، فإذا محي من لوحه فلا يخشى بإذن الله عز وجل من ذهاب حفظه. فالكتابة أيضا أمر مهم ، وهناك نماذج كما قلت عندما ترى أمثال هؤلاء الذين يحفظون في الكتاتيب تعجب كأن عندك مسجلا، يقول اقرأ من آية كذا ينطلق المسجل ما شاء الله دون أن يخطئ، بل في تركيا عندهم مدارس لتحفيظ القرآن على النظام الداخلي، يدخل فيها الطالب ما يظهر

لأهله إلا في آخر الأسبوع لمدة سنتين كاملتين، لكن يحفظ حفظا عجيبا و إن شئت قل أعجب من العجيب أولا بأرقام الآيات بمواضيعها بترتيبها، يمكن إذا جئت بالآية لا يأتيك بالتي بعدها، بل يأتيك بالتي قبلها، و ممكن إذا جئته بالآية و قلت أنك تريد نظائرها قرأ لك هذا الموضع و أتمه ثم جاءك بموضع آخر من سورة أخرى و أتمه، يعنى حفظ في غاية القوة و المتانة.
هذا ما يتعلق بالحفظ.

## رابعا : المراجعة

القسم الثالث المراجعة، وهي من تمام الحفظ، فلا حفظ بلا مراجعة، و ليس هناك مراجعة أصلا من غير حفظ. هناك أسس ثلاثة قبل أن ندخل في طريقة المراجعة.

### (١) التعاهد الدائم

ولست كما قلت معنيا بأن نذكر النصوص في تفلت القرآن و ما أخبرنا به نبينا على الصلاة السلام (تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها – رواه مسلم ، وقال (تعاهدوا هذه المصاحف وربما قال القرآن فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقله – رواه أحمد ) تعاهدوا القرآن فإنه أشد تفصيا ، إلى غير ذلك من الأحاديث لكن أقول أن القرآن قال الله عز و جل في وصفه (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) القمر ١٧– ، لكن جُعل من خصائصه أنه سريع التفلت، لماذا ؟
حكمة من الله عز وجل، من أراد أن يحفظ القرآن هكذا ليتباهى به، أو يحفظه ليأخذ به جائزة، فهذا لا بأس يحفظ ثم ينسى، أما من يريد أن يحفظ القرآن حفظا لله عز وجل ثم ينتفع به في عبادته و تعليمه و إلى آخره، فإنه لا بد أن يبقى معه و بقائه معه هو التأثير الإيجابي العملي السلوكي فإن الأمر ليس يتعلق فقط بالحفظ نحن اليوم نركز على هذه المعاني لأننا نهدف إلى هدف معين نريد طريقة الحفظ أما بقية الأمور فليست في معزل عن هذا.

### (٢) لا بد من المقدار الكبير

المقدار الكبير، من يريد أن يراجع صفحة باليوم هذا لا تعد مراجعة و لا ينتفع بها إلا في دائرة محدودة جدا.

### (٣) استغلال المواسم

مثل موسم رمضان هو موسم المراجعة الأكبر، فقد كان النبي ﷺ يلتقي جبريل في رمضان ويتدارسان القرآن معا في كل رمضان حتى إذا كان عام في العام الأخير تدارسه معه مرتين، فهذه النوافل تجمع و تفيد بإذن الله عز و جل.

أما الطريقة فأحب أن أشير إلى أمر مهم جدا إذا اعتبرنا المراجعة هي عبارة عن وقفات و محطات فأحسب أنها لا تفيد، يعنى أمضي لأحفظ خمسة أجزاء ثم أقف للمراجعة، هذه بالنسبة للتجربة أرى أنها كالذي يحرث في الماء، خاصة إذا كانت طريقته في الحفظ أيضا ليست محكمة وجيدة. لا بد أن تكون المراجعة جزءا لا يتجزأ من الحفظ، فكما تحفظ كل يوم تراجع كل يوم، لا تقل لي ليس عندي في هذه الأيام مراجعة أو المراجعة ستكون في الشهر القادم أو بعد شهرين، هذا لا سيما في البدايات لا يمكن أن يثمر ولا ينفع في غالب الأحوال، لا بد أن تكون المراجعة جزء قصير.

### طريقة المراجعة

ويمكن أن نشير إلى أمرين مهمين في مسألة الطريقة.

**أولا: تسميع أربعة صفحات من الحفظ الجديد**

عند تسميع كل صفحة جديدة لا بد من تسميع أربعة صفحات من الحفظ الجديد قبلها. يعنى يسمع خمس صفحات، في اليوم التالي ماذا سيصنع، سيحفظ صفحة جديدة سيسمعها و معها أربعة صفحات من التي قبلها وستكون صفحة الأمس معها، صفحة الأمس ستكرر خمس مرات، فهذا أولا جزء المراجعة المبدئي الذي هو للحفظ الجديد، يحتاج إلى صيانة باستمرار، مثل أي شيء تترك صيانته يبدأ يتسرب إليه الخلل، إذا أولا مع كل صفحة جديدة يسمع أربع صفحات من الجديد قبلها، هذا سيجعل الصفحة الجديدة تسمع خمس مرات، قبل أن ينتقل قبل ذلك إلى صفحة سادسة وسيعيد قبلها أربع فلن تكون الأولى منها.

**ثانيا: أن يسمع في كل يوم عشر صفحات من القديم**

وكما قلت ليس هذا صعبا أو محالا إذا استغل مشيه بسيارته و صلاته في نوافله و قراءته في نوافله و غير ذلك مما أشرت إليه من سماعه لأشرطة، فيتحقق له ذلك بإذن الله دون عناء كبير المهم النية و العزيمة إلى آخر ما ذكرنا في الأسس العامة هذا يضبط لنا الأمر خاصة في البداية، ثم ماذا يحصل نتيجة لهذا، في البداية أيه الإخوة قد يكون مثل هذا الأمر فيه بعض الصعوبة أو يحتاج لبعض الوقت، لكن مالذي يحصل بعد هذا أيه الأخوة، الذي يحصل الست قد اشترطت عليكم أن تكون حفظ الصفحة الأولى مثل حفظ الفاتحة، فإن طبقتم ذلك ثم قرأتموها خمس مرات في نوافلكم ، ثم كانت ضمن الصفحات الخمس التي تسمع في الأيام التي بعدها، فماذا سيكون شأن هذه الصفحة، هل تراك عندما تراجعها ستحتاج إلى جهد أو إلى عناء، أنت ستتلوها كما تتلو فاتحة الكتاب ، و أنت تمشي و أنت تجلس و أنت تنتظر و أنت تقوم و في وقت من الأوقات، إذا ماذا يحصل، المراجعة إذا أتقناها بهذه الطريقة تصبح شيئا لا يشكل عبئا و لا يحتاج وقتا في الوقت نفسه.

فلو تصورت أنك بدأت الحفظ حديثا، فحفظت الصفحة الأولى، ثم جئت باليوم التالي و حفظت الصفحة الثانية، و بذلك تسمع الصفحتين معا حتى إذا جئت إلى اليوم الخامس سمعت الصفحات الخمس، ثم إذا جئت إلى اليوم العاشر سمعت العشر، و بذلك تمضي إلى نهاية الجزء عشرين صفحة، ماذا سيكون، ستكون الصفحة الأولى قد مرت بك نحوا من ثلاثين مره ، فإذا مشيت على هذه الطريقة، إذا جئت إلى الجزء الثاني و الثالث لن يكون الجزء صعبا عليك، و لن تحتاج أن تقول إذا لابد أن أتوقف الآن حتى أراجع ذلك الجزء، هذا التوقف و الوقفات الطويلة للمراجعة هي حفظ جديد. كثيرا ما يصنع ذلك طلبة التحفيظ، يمضي خمسة أجزاء ثم يقول أقف للمراجعة، ووقفته للمراجعة حفظ جديد يحفظها مرة ثانيه ثم لا يحكمها ويمضي خمسة أخرى ثم يقول أرجع و هو كما قلت إنما يحرث في الماء فلينتبه لذلك.

**﴿ العوامل المساعدة ﴾**

عوامل مساعدة للمراجعة كما قلت، بعضها مما ذكرت:

**❁ أولاً: الإمامة في الصلاة**

الإمامة في الصلوات هذا أمر مهم كما ذكرت سابقا.

**❁ ثانيا: العمل بالتدريس في مجال التحفيظ**

إذا حفظت و أتممت و ختمت لا شك أن هذا مهم جدا، يعينك كثيرا، إذا صرت مدرسا للتحفيظ بعد أن تحفظ، هذا يسمع لك الجزء الأول، و هذا في الخامس، وذاك في العاشر. إرتبط بالقرآن و تسميعه كثيرا.

**❁ ثالثا: الاشتراك في برامج التحفيظ**

عندما تكون منفردا يختلف الوضع، و لكن عندما تكون مع اثنين أو ثلاثة، أو في حلقة هذا يُسمع و هذا يُسمع و هذا يَسمع لك و أنت تَسمع له سيكون هناك روح من الجد و قدرة على المواصلة في هذا الباب.

**❁ رابعا: قيام الليل و القراءة فيه**

وهو من الأمور النافعة المفيدة التي قل من يأخذ بها إلا من رحم الله، قيام الليل و الإفاضة فيه. وقد أفاض النووي رحمة الله عليه في التبيان في هذا الباب و كما قلت لا أريد أن نتفرع إلى ذكر الفضائل أو المزايا فإن قراءة القرآن في الليل فيها الهدوء و السكينة و استحضار القلب و اجتماع الفكر إضافة إلى ما يفتح الله عز و جل به عليك و أنت تعبده و الناس نائمون إلى غير ذلك، هذا أمر واضح جدا.

هذا ما يتعلق بالمراجعة.

## خامسا: الروابـــط و الضوابـــط

القسم الرابع الروابط و الضوابط. كيف نربط بين الآيات و السور، بعض الناس كثيرا ما يشكون من هذه المشكلة ، خاصة الذين لم يأخذوا بهذه الطرق و لم ينتظموا و يستمروا ، يقول أنا أحفظ و عندي قدرة أن أحفظ في الليلة الواحدة ما شاء الله لي أن أحفظ، لكن المسألة فيها متشابهات و هناك أمور تختلط و السور بعضها البعض، و يسأل عن هذا الأمر. أقول، أولا قبل أن ندخل في التفصيلات، الحفظ لا يتعلق بالروابط و الضوابط و حفظ المتشابهات و غيرها. الحفظ يعتمد على ما ذكرت من حسن الطريقة الصحيحة و من دوام المراجعة المكثفة، لأنه ما المقصود بالحفظ؟ الحفظ أصلا هو عملية ذهنية يمكن فصلها نظريا عن أي شيء آخر، يمكن فصلها عن الفهم، فأنت تستطيع أن تحفظ مالا تفهم، و يمكن فصلها نظريا عن العمل فأنت تستطيع أن تحفظ مالا تعمل به، وهو عملية ذهنية آلية.

مما يذكر في ترجمة أبي العلاء المعري الشاعر، أنه كان وقاد الذهن سريع الحفظ، حتى إنه كان يحفظ أي شيء يسمعه، فقيل إنه اختلف روميان بينهما وتصايحا في أمر من الحقوق، فاختلفا إلى من يحكم بينهما، فقال لهما هذا الذي يحكم هل شهد أحد غيركما حواركما وخصامكما، قالوا لا لكن كان إلى جوارنا رجل أعمى - وهو أبو العلاء، الذي يسمى رهين المحبسين - فجيء به، قال إني لما لا أعرف رطنهما لكن الأول قال كذا و كذا و الثاني قال كذا و كذا، مثلا كأنهم اثنين يتكلمان باللغة الإنجليزية وهذا حفظ ما قال هذا و ما قال هذا، أما ما هذا الذي قاله ما معناه لا يدري، هو يحفظ.

إذا فلا تتعلم في الحفظ أنك تريد أن تنظر إلى الضوابط و المتشابهات، و يأخذ بعض الأخوة الكتب ما الفرق بين هذه الآية هذا نعم لا بأس لكن ليس هو الأساس، الأساس أن تحفظ ، الحفظ الذي هو التسميع الذي هو التكرار الذي هو إدمان القراءة و التلاوة و التسميع و المراجعة هذا الذي يتحقق به الفرد، هذه أمور أخرى لاحقه و تابعة و من باب النافلة و الزيادة ليست هي أصلا في هذا و لكنها في الوقت نفسه معينة ومفيدة و مكملة و متممة فلا تعتمد عليها و لكن استأنس بها.

وهذه متفرقات حقيقة حول الروابط و الضوابط، هناك متشابهات الله عز وجل يقول ( اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا )الزمر ٢٣ - أي في بعض معاني التفسير أنه يشبه بعضه بعضا، و نحن نعلم أن هناك آيات مكرره وآيات متشابهة لا يختلف بعضها عن بعض في حرف واحد وهذا من إعجاز القرآن وسعة و دقة معانيه وفيه كلام طويل عند أهل العلم، لكن لنأخذ بعض الملامح في مسائل المتشابهات لعلها أن تعين، إضافة أريد أن أشير إلى أن هذه الروابط و الضوابط تعتمد على كل أحد في

نفسه، فأنت قد تجعل لنفسك ضابطا ليس لي، فأنا قد أكون قد ضبطت هذه الصفحة أو هذه السورة في تصور معين وأنت ضبطتها في تصور آخر، أي في ضبط المعنى، أما الحفظ فكله واحد.
من ذلك على سبيل المثال.

**(١) المنفردات و الوحدات**

وهنالك رسالة صغيره بهذا العنوان، أي هناك آيات متشابهة لكن واحدة منها كانت بصيغة معينة، تعرفها حتى تعرف أن ما سواها متطابق وهى الوحيدة التي انفردت بذلك، مثل كما في قوله عز وجل ( وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ) البقرة ١٧٣- هذه في البقرة لوحدها مع التقديم به لغير الله وفي باقي القرآن إما في المائدة ٣ وفي الأنعام ١٤٥ و في النحل ١١٥ ( وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ )،فقط في البقرة (وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ). هذه لا تقل لي ستجعلني أحفظ. لا، هي بعد أن تحفظ خذ هذه العلامة فإذا جئت و أنت تقرأ في البقرة في الصلاة و غيرها القاعدة في ذهنك فإذا وصلت لها قدمت به و مضيت وأنت مطمئن، لا متشككا هل هذه كذا أو كذا.
من المنفردات أيضا، الآيات التي في بنو إسرائيل (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ) البقرة ٦١- إلى آخره قوله تعالى ( ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ) تجد النبيين في أكثرهم و تجدها الأنبياء في آل عمران ١١٢ ( وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ ) وحدها، وهكذا تجد المنفردات يمكن أن تميزها حتى تضبط أو تتم الحفظ و تتقنه بعد حفظك له إن شاء الله.
هناك أيضا مواطن متشابهات كثيرة بعد أن تحفظ لك أن تصنع الروابط و الضوابط بنفسك، خذ الآيات التي فيها متشابهات و ضعها أمام عينيك و اجعل لها رابطا بحسب ما ترى
أمر إبليس بالسجود ( إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ) البقرة ٣٤، ( إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ) الأعراف ١١ ، ضعها أمامك و ميز بينها بأي تمييز تراه يفيدك و يثبت في ذهنك وليس هناك من شرط في هذا. إذاً الأمر واسع.

**(٢) مسألة المتشابهات و ضبطها في الكتب**

هناك كتب قام بها العلماء في ضبط هذه المتشابهات، ما معنى في ضبطها يعنى أنهم جاءوا لك بالآية و شبيهها في موضع واحد، ونبهوا أن الفرق بين هذه و هذه هو هذا الحرف أو هذه الكلمة أو هذا التقديم أو هذا التأخير ، إذا في كونها جُمعت بين مكان واحد فهذا يساعدك على أن تستوعبها و أن تجعل هناك فرقا بينها، إضافة إلى أن العلماء صنف بعضهم في هذه المتشابهات معلقا على الاختلاف بينها في المعاني، فإذا عرفت المعنى لا شك أنه سيثبت لك الفرق بين هذه الآيات و هذه

الآية، على سبيل المثال قد ذكرت ذلك بالمناسبة في درس " جولة في المصادر القرآنية" عندما تكلمنا على الكتب التي فيها بيان لاختلاف المعاني بالنسبة للآيات المتشابهة منها " فتح الرحمن في كشف ما يلتبس من القرآن" و منها " درة و التأويل و غرة التنزيل" إلى غير ذلك مما سأذكر منه الآن، أقول هذه الكتب عندما تعرف هذه الكلمة و أن هناك مشابها لها ولكن في اختلاف، وهذا الاختلاف جيء به لغرض هذا المعنى كذا و كذا، هذا يثبت في ذهنك الفرق بين هذا و هذا ، و هو أمر مهم جدا . أضرب مثال، في قصة زكريا عليه السلام وقصة مريم في سورة آل عمران، في الأولى قال ( قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ) آل عمران ٤٠ – و في قصة مريم قال ( قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ) آل عمران ٤٧ – لم قال هناك يفعل و لم قال هنا يخلق، هناك زكريا الزوج موجود و المر أه موجودة اللهم كبر السن فلأمر ليس مثل قصة مريم امرأة بلا زوج قال (يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ) فهنا تستطيع أن تفرق بالمعنى بين هذه القصة و تلك القصة فيثبت في ذهنك أن قصة زكريا فيها ( كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ ) و في قصة مريم
( كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ ) وهكذا.

هناك كتب كما قلت منها " درة التنزيل و غرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات من كتاب الله العزيز " للخطيب الكافي، منها " أسرار التكرار في القرآن " للإمام محمود بن حمزة الكرماني ، و منها " متشابه القرآن" لأبي حسين ابن المنادى، و منها " منظومة هداية المرتاب وغاية الحفاظ و الطلاب " للإمام الشيخ أبي بطر فيها بعض هذه المتشابهات.

**و لنأخذ أمثلة مما قد تضبطه بنفسك و تضع له قاعدة وحدك دون غيرك، المسألة واسعة.**

مثلا في آل عمران في الآية ١٧٦ و ١٧٧، و ١٧٨ فيها (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ )، ( وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ )،( وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ) اجمعها في كلمة عام، العين عظيم، و الألف أليم ، و الميم مهين، تنضبط معك، فإذا جئت إلى هذه الصفحة انطلقت و أنت مطمئن لا خوف عليك أن تخلط بين هذه و تلك.

مثال أيضا آخر، في المائدة، ( لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ –٦٢ ) بعده مباشرة ( لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ –٦٣) بعدها في الصفحة التي بعدها ( لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ –٧٩) ، اجمعها في كلمة عصف، الأولى عين يعملون و الثانية طاء يصنعون و الثالثة فاء يفعلون، أيضا تنضبط معك و تبقى في ذهنك ولا إشكال فيها بإذن الله عز وجل.

ومثلا ( فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ) الصافات ٩٨– و (وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ) الأنبياء ٧٠– ميز بينهما الصافات فيها الفاء ، نفس كلمة الصافات فيها حرف الفاء فاجعل فيها "فأرادوا" ، و أيضا فيها فاء في "الأسفلين" فإذا الفاء في الصافات في هذا المعنى، و تبقى الأنبياء بالواو و بالأخسرين بدل الأسفلين.

وهكذا قس على هذا أمورا كثيرا تستطيع أن تجعلها على هذا النسق ، و مثل أيضا (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ) الإسراء ٨٩- و قوله عز وجل ( وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ) الكهف٥٤. الأولى في الإسراء فيها حرف السين فقدم ما فيه السين " الناس" و قل ( وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ) ، و الثانية في الكهف فيها فاء فقدم ما فيه الفاء و قل ( وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هذا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ ).
وهكذا ضوابط معينه ممكن أن تستفيد منها، أيضا تقديم اللهو و اللعب (الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ) الأعراف ٥١، (وما هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ) العنكبوت ٦٤- قال أحدهم ضابطا لها "و قدم اللهو على اللعب في الأعراف قل و العنكبوت يرضى فيه" .
يعنى أي بيت أي كلمات تضبطها بعض الحروف أي شيء من هذا. هناك أيضا مثل " الرجفة مع الدار " و " الصيحة مع الديار" قاعدة عامه ( فأخذتهم الرجفة ) سيكون الكلام في دارهم، ( فأخذتهم الصيحة ) سيكون الكلام في ديارهم. وهكذا ستجد أنواعا كثيرة في هذا الجانب.

### (٣) فهم المعاني و تأملها

مما يساعد على الربط و الضبط أيضا، كيف أيه الأخوة الأحبة، مثلا موضوع السورة، خاصة السور غير السور الطوال، موضوعها قد يساعدك على أن تتصور التدرج في هذا الموضوع. بدأ الله عز و جل مثلا في سورة الرعد في الآيات التي في السماوات من عظيم خلقه ثم الآيات التي فيها الأرض ثم بعد ذلك انتقل إلى موقف الكفار من هذه الآيات و أنهم كفروا بالله عز و جل ثم انتقل إلى إقرار آخر في علم الله عز وجل، يعني يمكن إذا قرأت ما يعرف بمقاصد السور أن تتصور هذه السورة بمقاطعها و أجزائها فتعينك على تصور تسلسلها.
بعض السور أيضا يعينك أنها القصص الطويلة، القصص الطويلة مثل قصة يوسف ، سورة كاملة إذا عرفت القصة و تسلسلها طبعا لن تقفز من حدث إلى حدث و تأتي بآيات قبل الحدث الأول، إذا كنت تعرف القصة و عرفت مضامينها. و قلت القصص الطويلة مثل قصة يوسف و قصة موسى في بعض المواقع يمكن تصور القصة أن يعين على الربط بين آياتها ويعين ذلك أيضا في مثل السور التي فيها قصص لعدد أو لكثير من الرسل و الأنبياء مثل قصة هود و قصة الأعراف و الأنبياء، حاول أن تعرف أو أن تكتب قصص الأنبياء مرتبة، نذكر مثلا في الأعراف قصة نوح ثم عاد ثم صالح ثم إلى آخره. فاعرفها حتى إذا انتهيت من قصة النبي الأول وأنت تقرأ عرفت أن بعده النبي الثاني فتبدأ بوقفة تحتاج إلى دفعه، فاجعل دفعتك ذاتية دون أن تحتاج إلى من يدفعك أو من يلقنك.
أيضا الأجزاء و الأرباع أيها الأخوة و السور، مبدأ السورة، مطلع الجزء، بداية الحزب أو الربع، مهم جدا و يوفيه. فأنت تجعل لكل ربع مضمونه، مثلا أن تقول

الربع الأول في البقرة طبعا سيكون محفوظ، فيه قصة آدم و الملائكة، الربع الثاني قصة بني إسرائيل و فرعون، الربع الثالث قصة البقرة، تجعل لكل ربع مثلا تصورا معينا أو مضمونا معينا تجعله حاضرا في ذهنك هذا الربط بالمعنى و فيه صعوبة لكنه في الغالب مع المراس يتولد عندك شيئ من هذا الربط.

**(٤) الربط العام**

الضبط المقصود، الرابع و الأخير الربط العام، أن نربط الآيات بطريقة الحفظ التي ذكرناها، و نربط السور و الأجزاء و نعرف ترتيب السور و ترتيب الأجزاء و مطالعها هذا يتم كذلك بالطريقة التي أشرنا إليها في الحفظ و في المراجعة

## سادسا: اختلافات و فروق

أخيرا النقطة الخامسة من نقاط الدرس وهي الفروقات و الاختلافات. لا شك أن الذي ذكرناه قواعد عامة و أن الناس يتفاوتون في السن و في الحفظ و في سعة الوقت و في القدرة على الاحتمال ونحو ذلك، هذا كله وارد في هذا الباب، لكنني قد ذكرت ما أحسب أنه يصلح للجميع، و لذلك كان بعض الأخوة يتصور أن الدرس سيكون عن حلقات التحفيظ و الطالب في التحفيظ و القدر الذي يأخذه في الحلقة و كذا، قد نجعل هذا جزءا من حديث الدرس القادم إن شاء الله تعالى.
و قد أردت أن يكون التركيز في هذا على معنى الحس بحثا مجردا لأي أحد كبيرا كان أو صغيرا، موظفا أو طالبا بحلقة أو بغير حلقة، منفردا أو مع مجموعه، يمكن أن يفيده مما ذكرت من هذه المعلومات و الطرق و الملامح السريعة التي أشرت عليها. لكنني أيضا أقول لهذه الفروقات جوانب منها.

### أولا: السن

الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر، فاحفظ و أنت صغير إن استطعت، أما إذا كنت قد كبرت فلن تستطيع أن تصغر نفسك، لكن عوض ذلك في أبنائك، و انتفع بهم إن شاء الله، و الحفظ في الصغر كما قلت حفظ لذات الحفظ أو لمضمون الحفظ، لن أقول للصغير متشابهات لأنه لا يدرك هذا المعنى، لن أستطيع أن أشرح له معاني الآيات و تفسيرها هو سيحفظ حفظا و يرسم رسما، هذا الحفظ هو الحفظ القوي المتين، كما يحصل الآن مثلا في دراسات المعاهد الإسلامية على المناهج القديمة خاصة الأزهر و غيره، يحفظون في الأزهر في الابتدائية - هم عندهم

على النظام القديم أربع سنوات ابتدائية ثم أربع سنوات متوسط - يحفظون في الابتدائية أربع سنوات ألفية ابن مالك، كل سنة يحفظون مئتين و خمسين بيت

يحفظها الطالب لا يفهم منها شيئا و لا يعقل منها شيئا، فإذا دخل المتوسط كان المنهج المقرر شرح ألفية ابن مالك.
لا تقل لي في مسألة الحفظ ما يقوله لا أقول التربويون، لأن التربويون الحقيقيون لا يقولون هذا، أن الحفظ مسألة غير تربوية و بعض الناس يقول لماذا نرهق أبنائنا بالحفظ في المدارس الابتدائية، و أحدهم كتب في إحدى الجرائد قائلا من قال لكم إن السور القصيرة سهلة الحفظ، يقول بعض السور القصيرة من أصعب ما يمكن حفظه، طبعا هو يتحدث عن نفسه و الله أعلم، أما الله عز و جل قال ( وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ) القمر ١٧ .
فالحفظ هو الأساس في العلم، ليس وحده و لكن هو الأساس في المدخل، تريد أن تفهم، كيف تفهم مالا تحفظ!. تريد أن تستشهد، كيف تستشهد بما لا تحفظ ! تريد أن تدلل، كيف تدلل على مالا تحفظ !، إلى آخر ذلك الحفظ أمر أساسي و لا بد منه، إذا أول شيء في الفروق و الاختلافات مسألة السن فاحرص على هذا الشيء.

### ثانيا: الأوقات و الشواغل

اختر الوقت الصافي، الذي فيه صفاء من وجهين،

- **أولا صفاء الكوادر و الشواغل** ، بمعنى أنك لا تتصرف به عن شيء.
- **ثانيا أن يكون صافيا خالصا لفترة الحفظ** ، لا تجمع معه شيء غيره، لا تحفظ و أنت تريد الحفظ، تحفظ و تأكل، تحفظ و تجيب على التلفون تحفظ و.... لا تفعل ذلك أبدا. اجعل حفظك صافيا في وقته للحفظ و بعيدا عن الشواغل في هذا الوقت، وهذه الأوقات تتفاوت بين الناس لكن أفضل وقتين فيما يرى و الله أعلم في الواقع في حياة الناس، قبل النوم و بعد الفجر.

قبل النوم لن يكون عندك أحد و لن يأتيك أحد، و إن كان الناس كثير منهم تعودوا على الإزعاج و غير ذلك، و لكنه أهدى الأوقات. و بعد الفجر أيضا أهدئها و أعونها على الحفظ.

### ثالثا: البرمجة

الأمر الثالث الناس تكون في أشغالهم و وظائفهم و لكن هناك أمر لا بد منه البرمجة، ما يكون عندك من أمر له أهمية ضعه في برنامجك، كما أنه لا تتصور أن يمضي يومك دون أن تصلي الفرائض الخمس، أو أن يمضي يومك دون أن تنام، أو دون أن تأكل، أو عند بعض الناس دون أن يفعل شيئا من الأشياء التي تعودها، فاجعل أنه لا يمضي وقتك و يومك إلا و فيه في البرنامج جزء ووقت لهذا الأمر، يقل أو يكثر ليس مهما لكنه لا بد أن يثبت، يقل و يقصر نعم لكن لا يزول بل يثبت، و هكذا سنجد هذا واضحا بينا.

وأخيرا أذكر بعض الأمور الواقعية، فليس هذا الكلام نظريا، و لا خياليا بل هو واقعيّ في أعظم سور الواقعية، و أذكر لكم بعض الأمثلة من المعاصرين و القدماء.

أما القدماء فقد ذكر الذهبي في معرفة القراء الكبار، ذكر عن أحد المترجمين من القراء أنه حفظ القرآن في سن سنين يعني في الخامسة، قال وجمع القراءات في العاشرة، قال و هذا قل في الزمان مثله، و هذا يحصل و يقع و تجد و الحمد لله هذه الأمور واضحة.

الشيخ الدوسري عليه رحمة الله، في ترجمته المطبوعة في كتاب ترجمة حياة الشيخ الدوسري، قال و حفظت القرآن في شهرين، اعتزلت فيها الناس و أغلقت علي مكتبي و لم أكن أخرج إلا للصلاة.

و أنا أذكر لكم قصة رجل أعرفه و هو لا يزال موجودا بيننا أختم به الدرس، هذا شاب أصله من السودان كان والده يدرس في أمريكا وولد هو في أمريكا، فصار مستحقا للجنسية الأمريكية، ودرس هناك المرحلة الأولى الجامعية و أخذ الماجستير في الهندسة و شرع أيضا في مرحلة الدكتوراه، و كان في المسجد أو المركز الإسلامي الذي هو فيه بعض إخواننا ممن يسكنون معنا في هذا الحي وهو ممن يحفظ أكثر القرآن و يجوده و قراءته جميلة، فكان يؤم فيهم بالصلاة، فلفت نظره، يقول ما كنت قد سمعت قراءه بمثل هذه الجودة و الحلاوة، ثم سألت فقيل أن هذا يحفظ عشرين أو خمسة و عشرين، ففكرت أنا مسلم و لا أحفظ القرآن و أحسن قراءة القرآن، فعزمت أن أحفظه، فماذا صنع، أوقف دراسته و أخذ إجازة، و جاء إلى المملكة متفرغا للحفظ، يقول يريد أن يحفظ و أن يتعلم بعض الأمور من الحديث و بعض العلوم الإسلامية، وجاء إلي مرسلا من هذا الأخ الذي هو جار لنا فوجدت عنده همة و عزيمة عالية، فذهب إلى مكة في الحرم متفرغا و للترتيب مع بعض المدرسين لعلهم أيضا أعانوه في ذلك، فأتم الحفظ في مئة يوم يعني ثلاثة أشهر و عشرة أيام في الحرم، أغلب وقته متفرغا لهذه في الحرم و يمكث فيه الوقت الطويل، ثم جاء إلى هنا مرة أخرى فطلب أن يلتحق بمدرس أو محفظ حتى يراجع و يسمع الختمة عشر و عشرين مرة، فألحقته بأحد حلقات واحد من المدرسين الجيدين و بمدرس آخر للتجويد فهو الآن يسمع وهو مواظب و منتظم لا يغيب يوما واحدا، و ما جاء إلا لهذا و ما فرغ وقته إلا لهذا و ما قطع دراسته إلا لهذا. إذا المسألة إن شاء الله بالنية و العزيمة و الله يبارك ويوفق و يعين(٢).

(٢) كيف تحفظ القرآن الكريم للشيخ: علي بن عمر بادحدح

# الفصل الثالث :مختصر... فى آداب حملــة القــرآن

**س١ :تحدث عن فضل تلاوة القُرآن وحَمَلته؟**

قَالَ الله عَز وجلَّ:(إنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَانْفَقُوا مِمَّا رزقناهُمْ سِرًّا وَعَلانية يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُور لِيُوَفِيَهُــمْ أجُــورَهمْ ويَزِيدَهُمْ مِنْ فضْلِهِ) [غافر ٢٩، ٣٠].

وثَبتَ في صحيحي البُخاريُّ ومُسلم رحمهم الله عن عثمان رضــي الله عنــه عــن رَسُولِ اللهِ ﷺ قال : (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعلَّمَ القُرْآنَ وَعلَّمَه).

وفي الصحيحين، عن عائشة ــ رضي الله عنها قالت : قال رسُولُ اللهِ ﷺ: (الَّــذِي يَقرأُ القُرْآنَ وَيَتَتَعتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌ، لَهُ أجْرَان ).

وفي الصحيحين، أن رسُول الله ﷺ قال: ( لأنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خيْرٌ لَــك مِنْ حُمْر النَّعَم).

وفي الصحيحين عن بْن عُمر رضي اللهُ عنهُمَا، عَن النَّبِي ﷺ قالَ:( لا حسد إلاَّ في اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرآن ؛ فَهُوَ يَقومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيلِ، وَآنَاءَ النَّهار، ورَجُلٌ آتَــاهُ اللهُ مَالٌ فَهوَ يُنْفِقهُ آنَاءَ اللَّيلِ وَآنَاءَ النَّهار).

وَرَوَيَاهُ في الصَّحيحينِ من روَاية عَبدِ الله بْنِ مَسْعُودِ رضي الله عنه: (لا حســد إلاَّ في اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ في الحَقِّ، وَرَجُلاً آتَاهُ حِكْمَةً فَهُــو يَقْضِي بِهَا وَيُعلِّمهَا ).

وفي صَحِيحِ مسلمِ عَنْ أبي أمَامَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ قال : (اقْــرءوا القُرْآن ؛ فَإنَّهُ يَأتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعاً لأصْحَابِهِ).

وفيهِ عن ابْنِ عُمَر رضي الله عنه، أنَّ النَّبي ﷺ قال:( إنَّ اللهَ يرْفَــعُ بِهــذَا الكِتَــابِ أقْوَاماً، وَيَضَعُ بِهِ آخَرين ). وفي كِتَاب التِّرمذيُّ، عن ابْنِ عبَّاسٍ رَضي الله عنهمــا قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ (الَّذِي لَيْسَ في جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ كَالبَيْتِ الخَرِب)
قال الترمذيُّ : حديثٌ حسنٌ صحيح.

**س٢: اذكر دليلا واحدا على مكانة القراءة والقاري، على غيرهما؟**

ثبتَ في صحيح مسلمٍ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال : (يَؤمُّ القوْمَ أقرَأهُمْ لِكِتَابِ اللهِ).

وفي صحيح البُخَاريُّ عَنْ ابن عبَّاس رضي الله عنه : كَانَ القُراء أصْحَاب مَجْلِــس عُمَر رضي الله عنه، ومُشَاوِريه كُهُولاً كانوا أو شُبانا وفيه أنَّه ﷺ ، كان يأمرُ فــي قتلا أحد أنْ يُقدَّم إلى القِبْلَة أقرَاهُمْ، وأعلَم

إنَّ المَذْهبَ المُختَار الَّذي عَلَيْهِ الشَّافعيُّ، ومن لا يُحصى سُنن العُلَمــاء، أنَّ قِــراءة القُرْآنِ أفضَلَ مِن سَائِرِ الأذكار، وقَد تَظاهَرت الأدِلَّة عَلَى ذَلِك.

**س٣: تحدث عن إكرام أهل القرآن، والنهي عن إيذاءهم؟**

قال الله تعالى : ( وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ الله فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى القُلُوب) [الحج :٣٢] وقال تعالى : (وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّه) [الحج:٣٠].

وقال الله سبحانه وتعالى:(وَالَّذِين يُؤْذُونَ المُؤمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبوا فَقَدْ احتَمَلوا بُهْتَاناً وإِثْماً مُبِيناً) [الأحزاب:٥٨].

وعنْ أبي مُوسى الأشْعَرِيُّ – رضي الله عنه قال : قالَ رَسُولَ الله ﷺ: (مِنْ إجْلالِ الرُّفقة إكْرَام ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمْ، وَحَامِلِ القُرآن، غيْر الغَالِي فِيهِ، والجَافِي عَنْهُ، وإكْرَامِ ذِي السُّلْطَان) رواهُ أبو داود وهو حديثٌ حسن.

وفي صَحيح البُخَارِيُّ عَنهُ ﷺ أنَّ الله عزوجل قال: (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فقَدْ آذَنْتنِي بِالحَرْبِ)

وقال الإمامَان الجَليلان : أبو حَنيفة، والشَّافِعيُّ رحِمَهُمَا الله: إنْ لَمْ يَكُن العُلَمَاء أوْلِياءُ الله فلَيْسَ للهِ وَلِيٌّ.

**س٤: اذكر شيئا من آداب مُعلّم القرآن، ومُتعلمه.**

ينبغي لكل واحدٍ منهما أن يقصد به رضا الله تعالى لقوله تعالى:(وَمَا أُمِروا إلاَّ لِيَعْبدو الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء.. الآية) [البينة:٥].

وفي الصَّحِيحَينِ عَن عُمَر بْنِ الخَطَّاب رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ الله ﷺقال:( إنَّمَا الأعْمَالُ بالنِّـيَاتِ، وإنَّمَا لِكُلِّ امْرِيءٍ مَا نَوَى.. )

وَرَوَيْنا عَن ابْنِ عَبَّاسٍ : إنَّمَا يحفظُ الرَّجل على قدر نِيَّتِه

قال العارفون : الإخلاص: تصفيةُ الفِعل عن مُلاحَظةِ المخلوقات، وقيل هُو استواء أفعَال العبد ظاهراً، وباطنه

* ولا يقصد بتعلمه، ولا تعليمه توصّلاً إلى غرض من أغراض الدنيا، من مال، أو رياسة، أو وجاهة، أو ارتفاع على أقرانه، أو ثناء عِند الناس، أو صرف وجوه النَّاسِ إليه، أو نحو ذلك قال الله تعالى: (ومَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرثَ الدُنيا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ في الآخِرة مِنْ نَصيب) [الشورى:٢٠]، وقال تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيد ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً) [الإسراء:١٨].

* ولا يُشين المقريء إقراؤه بطمع في رفق يحصُل له من بعض مَن يَقرأ عليه سواء كان الرفق مالاً أو خدمة، وإن قلَّ، وإن كان على صُورة الهدية التي لولا قرائته عليه لما أهداها إليه، وليحذر كل الحذر مِن قصده التكثر بكثرة المشتغلين عليه، والمترددين إليه، وليحذر مِن كراهته قراءة أصحابه على غيره، ممن ينتفعو بقرائتهم عليه، وهذه معصية يُبتلى بها بعض المعلمين، الجاهلين، وهي دلالة بينة من فاعلها على سوء نيته، وفساد طويته وعدم إرادته بتعليمه وجه الله الكريم.

* وينبغي للمُعلم أن يتخلق بآدابِ الشرع من الخلال الحميدة، والشيم المرضية، والزهادة في الدنيا، والتقللِ منها، وعدم الالتفات إليها، وإلى أهلها، والسخاء والجود، ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه، والحلم والصبر، والتنزّه عن دنيء الاكتساب ومُلازمة الورع، والخشوع، والسكينة، والوقار، والتواضع، والخضوع، واجتناب الضحك والإكثار من المزّح، وليعتني بالتنظيف بإزالة الأوساخ، والشعور التي ورد الشرع بإزالتها، كقص الشارب، وتقليم الأظفار، وتسريح اللحية، وإزالة الروائح الكريهة، والملابس المكروهة، ويراقب الله تعالى في جميع تقلباته في سره وعلانيتِهِ.

* وليحذر كل الحذر من أمراض القلوب كالحسد، والعجب، والرياء، واحتقار الناس والارتفاع عليهم، وإن كانوا دونه، وعليه أن لا يرى نفسهُ خيراً من أحد

* وينبغي أن يُرفق بالذين يقرؤن عليه، ويرحب بهم، ويُحسن إليهم بحسب حاله وحالهم ويبذل لهم النّصيحة ما استطاع، فإن نصيحة غيرهم واجبة فهم أولى ولا يتعاظّم عليهم، وأن يكون سمحاً بتعليمهم برفق وتلطف، ويحرضهم على التعلم، ويتألفهم عليه ويُعرّفهم أنَّ العلماء ورثة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ويحنق عليهم، ويعتني بمصالحهم كاعتنائه بمصالح نفسه وولده ويجري المتعلم منه مجرى ولده في الشفقة عليه والاهتمام بمصالحه، والصبر على جنابة وسؤ أدبه، ويعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان ويعرفه قبح ذلك ؛ بتلطفٍ لئلا يعود إلى مثله، وينبغي أن يحب له من الخير ما يحب لنفسه، ويكره له من النقص ما يكره لنفسه

* وينبغي أن يذكر للمتعلم فضيلة التعلم ليكون سبباً لنشاطه وزيادة رغبته ويزهده في الدنيا ويرغبه في التأهب للآخرة، ويكون حريصاً على تعليهم، مؤثراً لهم على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية ويكون حريصا على تفهيمهم، وأن يعطي كل إنسان منهم ما يليق به فلا يكثر على شيء لا يحتمل الإكثار، ولا يغتفر لمن يحمل الزيادة ويفرغ قلبه في حال جلوسه عن الأسباب الشاغلة كلها وهي كثيرة معروفة.

* وينبغي أن يكون مُؤدّباً لهم على التدريج بالآداب السُنية، والشّيم المرضِية، ورياضة النّفس بالدّقائق الخفيّة، ويعودهم الصّيانة في جميع أمورهم الباطنية والجلية، ويحرضهم بأقواله، وأفعاله المتكررات على الإخلاص، والصّدق، وحُسن النّيات ومُراقبة الله تعالى في جميع اللحظات، ويُعرّفهم أن بذلك تتفتحُ عليهم أنوار المعارف، وتتشرح صدورهم، وتتفجر من قلوبهم ينابيع الحكم واللطائف، ويُبارك لهم في علمهم، وأحوالهم ويُوفقون في أفعالهم وأقوالهم.

* ويأخذهم في إعادة محفوظاتهم، ويُثني على من ظهرت نجابته ما لم يخشى عليه فتنة بإعجابٍ ونحوه، ويُعنّف من قصّر تعنيفاً لطيفاً ما لم يخشى تنفيره، ويُقدم في تعليمهم إذا ازدحموا، الأول فالأول، ولا يُمكّن السّابق من إيثاره بتوبته إلا لمصلحة

شرعية، فإن الإيثار في القرب مكروه.وينبغي أن يتفقد أحوالهم، ويسأل عمن غاب منهم، ولا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النِّية، فقد قال سُفيان وغيره : طلبهم للعلم نيّة.

* ويصون يديه حال القراءة عن العبث، وعينيه عن تفريق النَّظر من غير حاجة شرعية، وأذنيه عن الاستماع لغير القارئ، ويقعد على طهارة مستقبلاً القبلة بوقار في ثياب بيض نظيفة، وإذا وصل إلى موضع جلوسه صلى ركعتين قبل الجلوس، سواء كان الوضع مسجداً أو غيره، فإن كان مسجداً كان آكد فإنه يكره الجلوس فيه قبل الصلاة، ويجلس متربعاً إن شاء أو غيره متربع ولو جلس جاثياً على ركبته كما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، كان حسناً ويكون مجلسه واسعاً يمكن جلساؤه فيه.

وممَّا يتأكد الاعتناء به أن لا يذل العلم فيذهب إلى موضع يُنسب إلى من يتعلم ليُعلّمه فيه، وإن كان المتعلم خليفة فمن دونه، بل يصونه عن ذلك كما صانه السلف رضي الله عنهم.

* تعليم المتعلمين فرض كفاية، فإن لم يكن من يصلح له إلا واحد تعيّن عليه، وإن كان هناك جماعة يحصل التعليم ببعضهم، فقام به بعضهم سقط الحرج عن الباقين وإن امتنعوا كلهم أثموا إن لم يكن لهم عُذر شرعي.

* في آداب المتعلم جميع ما ذكرناه من آداب المعلم في نفسه آداب للمتعلم، ومن آدابه أن يجتنب الأسباب الشاغلة عن تحصيل كمال إلا سبباً لابد منه للحاجة، وينبغي أن يُطهر قبله من الأدناس ليصلح لقبول القرآن، واستثماره، ويتواضع للعلم، فبتواضعه يدركه وقد قالوا: العلم حرب للمتعالي كما أنّ السيل حرب للمكان العالي، ويتواضع لعلمه ويتواضع معه وإن كان أصغر سناً منه، وأقلَّ شُهرةً ونسباً وصلاحاً وغير ذلك وينقاد له، ويشاوره في أموره ويقل قول كالمريض العاقل يقبل قول الطبيب النَّاصح الحاذق، وهذا أولى.

* ولا يتعلم إلا ممن كملت أهليته وظهرت ديانته، وتحققت معرفته، واشتهرت صيانته، فقد قال السلف : ( هذا العم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم ).

وعليه أن ينظر معلمه بعين الاحترام، ويعتقد كمال أهليته، ورجحانه على طبقته، ويدخل عليه كامل الحال متنظفاً بما ذكرناه في المعلم متطهراً مستعملاً للسواك، فارغ القلب من الأمور الشاغلة، ولا يدخل بغير استئذان إلاّ إذا كان المعلم في موضع لا يحتاج فيه إلى استئذان، ويسلم على الحاضرين إذا دخل، ويخصه بزيادة وتودد، ويسلم عليه وعليهم إذا انصرف ولا يتخطى رقاب النَّاس ؛ بل يجلس حتى ينتهي به المجلس، إلا أن يأذن له المعلم في التقدم، ويعلم من حالهم إيثار ذلك، ولا يُقيم أحداً من موضعه، ولا يجلس بين صاحبين بغير إذنهما، فإن فسحا له قعد وضمَّ نفسه.

وروينا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : (من حق العالم عليك أن تُسلم على النَّاس عامة، وتخصّه دونهم بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تُشيرن عنده بيدك، ولا تغمزنّ بعينيك، ولا تقولنّ : قال فلان خلاف لقوله، ولا تغتابنّ عنده أحد، ولا تسارّ في مجلسه، ولا تأخذن بثوبه، ولا تُلح عليه إذا كسل، ولا تُعرض ولا تشبع أي من طول صُحبته و عليه أن يرد غيبة شيخه إن قدر فإن تعذّر عليه ردها فارق ذلك المجلس).

* وينبغي أن يتأدب مع رفقته، وحاضري مجلس شيخه، فإن ذلك أدب مع شيخه، وصيانة لمجلسه، ويقعد بين يديّ الشيخ قعدة المتعلمين، ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً من غير حاجة ولا يضحك ولا يكثر الكلام من غير حاجة، ولا يعبث بيده ولا غيرها، ولا يلتفت يميناً وشمالاً من غير حاجة ؛ بل يكون متوجّهاً إلى الشيخ مصغياً إلى كلامه، ولا يقرأ عليه في حال شُغل طلب الشيخ ومللـه واستنفاره، وغمّه، وفرحه، وجوعه، وعطشه، ونُعاسه، وقلقه ونحو ذلك مما يشق عليه أو يمنعه من كمال حضور القلب، والنشاط ويغتنم أوقات نشاطه، ويتحمل جفوة الشيخ، وسوء خُلقه، ولا يصده ذلك عن ملازمته، واعتقاد كماله، ويتأول لأقواله، وأفعاله المنكرة في الظاهر تأويلات صحيحة، وإذا جفاه الشيخ ابتدأه هو بالاعتذار، وإظهار الذنب له، والعتب عليه.

* ومن آدابه المتأكدة أن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه في جميع الأوقات التي يتمكن منه فيها، ولا يقنع بالقليل مع تمكنه من الكثير، ولا يُحمّل نفسه ما لا يطيق مخافة من الملل، وضياع ما حصّل، وهذا يختلف باختلاف النَّاس، والأحوال، وإذا جاء إلى مجلس الشيخ ولم يجده انتظره ولازم بابه، ولا يفوت وظيفته إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك بأن يعلم من حاله الإقراء في وقت بعينه، وأنه لا يقرأ في غيره، وإذا وجد الشيخ نائماً أو مشغولاً انتظره، ولا يزعجه بالاستئذان وينبغي أن يأخذ نفسه بالاجتهاد في التحصيل وقت الفراغ، والنشاط، وقوة البدن ونباهة الخاطر، وقلة الشاغلات قبل عوارض البطالة وارتفاع السن والمنزلة وينبغي أن يُبكر بأخذ وظيفتة أول النهار لحديث النبي ﷺ: (اللَّهُمَّ بَارِك لأُمَّتي في بُكُورهَا).

وقد قدّمنا أنَّهُ يُكره الإيثار بنوبتهِ ؛ فإنْ رأى الشيخ الإيثار في بعض الأوقات لمعنىً شرعي فأشار عليه به امتثل أمره.

* وممَّا يجب ويتأكد الاعتناء به أن لا يسد أحداً من رفقته أو غيرهم، ولا يعجب بما حصله، ولا يُرائي به، وطريقه في نفي العُجب أن يذكر نفسه أنه لم يُحصّل ما معه بحوله وقوته ؛ وإنما هو فضل من الله تعالى أودعه فيه فلا ينبغي أن يفتخر بما لم يصنعه، وطريقه في نفي الحسد أن يعلم أن حكمة الله تعالى اقتضت جعل هذه الفضيلة في هذا فلا يُعترض عليها، ولا يكره ما أراده الله تعالى ولم يكرهه، وطريقه في نفي الرياء أن يعلم أن بالرياء يُذهب ما معه في الآخرة، وتذهب بركته

في الدنيا، ويستحق الذم، فلا يبقى معه في التحقيق شيء يُرائي به عافانا الله من سخطاته، ووفقنا لمرضاته.

**س٥: تحدث عن آداب حامل القرآن ؟**

قد تقدم جُملٌ منهُ في الباب الرابع، من آدابه أن يكون على أكمل الأحوال، وأكرم الشمائل، وأن يرفع نفسه عن كل ما نهى القرآن عنه، وأن يكون متصونّاً عن دنيء الاكتساب، شريف النفس، مُترفّعاً عن الجبابرة، والجُفاة من أهل الدنيا متواضعاً للصالحين، وأهل الخير والمساكين، وأن يكون مُتخشّعاً ذا سكينةٍ ووقار.

فقد جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : "ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليلهِ إذا النّاس نائمون، وبنهاره إذا النّاس مفطرون، وبحزنه إذا النّاس يفرحون، وببكائهِ إذا النّاس يضحكون، وبصمتهِ إذا النّاس يخوضون، وبخشوعه إذا النّاس يختالون ".

وعن الحسن البصريِّ رحمه الله قال : إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل، وينفذونها بالنهار.

وعن الفضيل بن عياض رحمه الله قال : "حامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغي أن يلهوا مع من يلهوا، ولا يسهو مع من يسهوا، ولا يلغوا مع من يلغوا تعظيماً لحق القرآن".

* ومن أهم ما يُؤمرُ به أن يحذر كل الحذر من اتخاذ القرآن عيشة يكتسب بها، فقد جاء في النهي عن ذلك أشياء كثيرة مشهورة من أحاديث النبي ﷺ ، وأقاويل الصحابة، والسّلف، وأما أخذ الأجرة على تعليم القرآن فقد اختلف العلماء في جوازه، فجوزه عطاء، ومالك والشافعي، وآخرون إذا استأجره إجارة صحيحة. ومنعه الزُّهريّ، وأبو حنيفة، وآخرون. والأحاديث الصحيحة تقتضي الجواز.
أمّا الحديث الوارد بالمنع، فعنه جوابان أوضحتهما مع غيرهما.

* وينبغي أن يُحافظ على تلاوته، ويُكثر منها، وقد كانت للسّلف رضي الله عنهم عادات في قدر ما يختمون فيه، فمنهم من كان يختم في كل شهرين ختمة، ومنهم من كان يختم في كل شهرين ختمة، ومنهم من كان يختم في كل شهر، وكان بعضهم يختم في عشر ليالٍ، وبعضهم في ثمان ليالٍ، وبعضهم في سبع، وبعضهم في ستٍ، وبعضهم في خمس، وبعضهم في أربع، وبعضهم كل ليلة، وختم بعضهم في كل يوم وليلة ختمتين، وبعضهم في كل يوم وليلة ثلاث ختمات، وأربع في النهار، وكان أكثرهم يختم في كل سبع ليال، وكثيرون في كل ثلاث، وقد بينت من كل فرقة من هؤلاء جماعة في "التبيان" وذكرت دلائلهم، والمختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر ما يُحصل له معه كمال فهم ما يقرأه، وكذا من كان مشغولاً بنشر العلم،

والحُكم بين المسلمين أو غير ذلك من مهمات الدِّين والمصالح العامة ؛ فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصداً له، أو لا تفويت وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد يحصل به الملل والهذرمة في القرآن.

* وأمَّا وقت الختم فالأفضل أن يكون أول النَّهار أو الليل وقيل الأفضل أن يختتم ختمة أول النَّهار وأخرى أول الليل، وإنَّهُ إن كان أول النَّهار ختم في ركعتين الفجر أو بعدهما، وإن كان أول الليل ففي ركعتي سنة المغرب على من ختم أول النَّهار حتى يُمسي، وعلى من ختم أول الليل حتى يصبح

* المحافظة على قراءة القرآن بالليل

ينبغي أن يحافظ على قراءة القرآن في الليل، ويكون إعتناؤه بها فيه أكثر وفي صلاة الليل أكثر ؛ لأن الليل أجمع للقلب، وأبعد من الشاغلات والملهيات والتصرف في الحاجات وأصون من تطرق الرياء، وغيره من المحبطات مع ما جاء في الشرع من ايجاد الخيرات في الليل كل إسراء، وحديث النُّزول، وحديث : في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء كل ليلة ، وقد تظاهرة نصوص القرآن والسُّنَّة وإجماع الأمَّة على فضيلة القراءة والقيام بالليل، والحث عليه، وذلك يحصل بالكثير، والقليل، وما كثر أفضل إلا أن يستوعب الليل كله ؛فإنه يُكره الدّوام عليه، وكذا يُكره إن أضرَّ بنفسه ما دون الجميع

وقد روى أبو داود في "سننه" أنَّ رسُول الله ﷺ قال: (مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آياتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِين، وَمَنْ قَامَ بِمائَةِ آيَة كُتِبَ مِنَ القَانِتِين، ومنْ قَامَ بألْفِ آية كُتِب مِن المُقَنْطرين) فإن فاتتهُ وظيفته بالليل فليحرص على قِراءتها في أول النَّهار.

ففي صحيح مسلم عن عُمر بن الخطّاب رضي الله عنهُ قَال : قَال رسول الله ﷺ: (مَنْ نَامَ عَنْ حِزبِهِ مِنَ اللَّيْلِ، أوْ عَنْ شَيءٍ مِنهُ فَقَرأهُ بَيْنَ صَلاةِ الفَجْر، وَصَلاةِ الظُّهر، كُتِبَ كَأنَّمَا قَرأ مِنَ اللَّيْلِ)

* وليحذر كل الحذر من نسيانه، أو نسيان بعضه، ومن تعريضه للنسيان

فقد روى أبو داود وغيره أن رسول الله ﷺقال : (عُرِضتْ عَليَّ ذُنوبُ أُمَّتي فلمْ أرى ذَنبَا أعْظمَ مِنْ سُورةِ القرْآن، أوْ آيَة أوتِيهَا رَجُلٌ، ثُمَّ نسيها).

**س٦: ما آداب قراءة القرآن؟**

أول ذلك أنَّهُ يجب على القارئ الإخلاص كما قدمناه، ومراعاة الأدب مع القرآن، وينبغي أن يستحضر في ذهنه أنه يناجي الله عز وجل ويقرأ على حال من يرى الله تعالى.

* ينبغي إذا أراد القراءة أن يُنظّف فمه بالسّواك وغيره، ويختار في السّواك الأراك، ويجوز بكل ما يُنظّف كالخرقة الخشنة والآشنان، ولا يحصل بالأصابع

الخشنة على الأصح، وقيل يحصل إن لم يجد غيرها، ويستاك عرضاً مبتدياً بالجانب الأيمن من فمه، وينوي الإتيان بالسُّنة، ويمر بالسواك على ظاهر الأسنان، وباطنها، ويمر على سقف حلقه إمراراً لطيفا، ويستاك بعود متوسط بين اليابس والرطب، ولا بأس باستعمال سواك غيره بإذنه !، فإن كان فمه نجساً فينبغي أن يغسله، فإن قرأ القرآن قبل غسله فهو مكروه وفي تحريمه وجهان.

* يُستحب أن يقرأ مُتطهراً، فإن قرأ مُحدِثاً جاز بإجماع المسلمين ولا له مكروه، ويقال تارك الأفضل، فإن لم يجد الماء تيمم، والمستحاضة في الزمن المحكوم بأنه طهر حكمها حكم المحدث، وأما الجنب والحائض فيحرم عليهما قراءة القرآن سواء كان آية أو أقل منها، ويجوز لهما إجراء القرآن على قلوبهما من غير لفظ، ويجوز لهما النظر في المصحف، وإمراره على القلب، وأجمع المسلمون على جواز التسبيح، والتهليل، والتحميد والتكبير والصلاة على رسول الله ﷺ وغير ذلك من الأذكار للجنب والحائض

قال أصحابنا يجوز أن يقول لغيره(خُذِ الكِتابَ بِقُوة).وكذا ما أشبهه إذا لم يقصد القرآن،وكذا يقول عند ركوب الدَّابة:( سُبْحان الَّذِي سَخَّرَ لنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِين) ،وعند الدُّعاء(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّار).

ويجوز أن يقول "بسم الله، والحمدُ لله " إذا لم يقصد القراءة، فإن قصدها في شيء من هذا أثم، ويجوز للجُنب والحائض قراءة ما نُسخت تلاوته كالشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما

* إذا لم يجد الجنب أو الحائض ماءً تيمم وتُباح له القراءة والصلاة وغيرها، فإن أحدث حُرمت عليه الصلاة ولم تُحرم القراءة، سواء تيمم في الحضر أو في السَّفر، وقيل إن تيمم في الحضر لم تحل له القراءة خارج الصلاة، والصواب من القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل.

أما إذا لم يجد ماء ولا تراب فيُصلي وتُحرم عليه القراءة خارج الصلاة، ويحرم أن يقرأ في الصلاة ما زاد على الفاتحة، ويجب قراءة الفاتحة على المذهب الصحيح المختار، وقيل يحرم ؛ بل يأتي بدلها بالأذكار، والصواب الأول.

* يُستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف، واستحب العلماء القراءة في المسجد لكونه جامعاً للنظافة وشرف البقعة ومحصلاً لفضيلة أخرى وهو الاعتكاف فإنه ينبغي لكل جالسٍ في المسجد أن ينوي الاعتكاف سواء قلَّ لبثه أو قلَّ، وينبغي أن ينويه أول دخوله.وأما القراءة في الحمام فليست مكروهة عند أصحابنا، وبه قال عطاء والنخعي ومالك، وذهب أبو حنيفة وطائفة من العلماء إلى كراهتها.

وقال الشَّعبي تُكره قراءة القرآن في ثلاث مواضع : الحمام، وبيت الحش، وبيت الرحا وهي تدور.

وأما القراءة في الطريق فالمختار أنها ليست مكروهة إذا لم يلته صاحبها، وروى نحو هذا عن أبي الدرداء، وعمر بن عبد العزيز وكرهها مالك.

* يُستحب للقارئ في غير الصلاة أن يستقبل القبلة، ويجلس متخشعاً بسكينة ووقار مُطرقاً رأسه، ويكون جُلوسهُ وحده في تحسين أدبه كجلوسه بين يدي معلمه، فهذا هو الأكمل ولو قرأ قائماً أو مضطجعاً أو في فراشه أو على غير ذلك من الأحوال جاز، وله أجر ذلك دون الأول، ودلائل هذا كله في الكتاب والسُّنة مشهورة.

* إذا أراد القراءة استعاذ فقال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإن قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فلا بأس به، ولكن المختار الذي عليه الجمهور هو الأول.

والتعوذ ليس بواجب ؛ بل هو مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلاة أو خارجها، ويُستحب في الصلاة في كل ركعة على الأصح، وقيل إنّما يُستحب في الأول، فعلى هذا لمن تركه في الأولى أتى به في الثانية، ويُستحب التعوذ عقب التكبيرة الأولى من صلاة الجنازة على الأصح، ويُجهر بالتعوذ إذا قرأ خارج الصلاة !، وهل يجهر به في الصّلاة التي يُجهر بها في القراءة فيه وجهان.

* وينبغي أن يحافظ على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أولى كل سورة، سوى براءة فإن أكثر العلماء قالوا أنها آية حيث كتبت، وقد كُتبت في المصحف في أوائل السور سواء براءة، فإن قرأها كان متقنا قراءة الختمة أو السورة التي قرأها، وإذا تركها كان تاركاً بعض القرآن عند الأكثرين، وإن كانت القراءة في وظيفة عليها جعل كالأسباع والأجزاء التي عليها أوقاف كان الاعتناء بالبسملة أشد ليستحق ما يأخذه يقيناً ؛ فإنه إذا أخلّ بها لم يستحق شيئاً من الوقف عند القائلين بأنّها آية، وهم الأكثرون، وهذه دقيقة يتساهل فيها الناس فينبغي الاعتناء بها وإشاعتها.

* فإذا شرع في القراءة فليكن شأنه الخشوع والتدبر والخضوع فهو المقصود والمطلوب، وبه تنشرح الصدور، وتستنير القلوب قال تعالى : (كتابٌ أنزلناهُ إليك مُباركٌ ليدَّبروا آياته..). وقال تعالى : (أفلا يتدبّرون القرآن).

والأحاديث والآثار في هذه كثيرة، وقد كان من السّلف خلائق لا يُحصون يبيت أحدهم يردد الآية جميع الليل أو معظمه للتدبر، وقد صُعق جماعات من السّلف عند قراءة القرآن، ومات جماعات منهم بسبب القراءة، وقد ذكرت في التبيان جُملة من أخبار هؤلاء رضي الله عنهم.

**وقد قال إبراهيم الخواص** : دواء خمسة أشياء : قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السَّحر، ومجالسة الصالحين.

* اعلم أن البكاء عند قراءة القرآن مستحب وهو صفة العارفين، وشعار عباد الله الصالحين، قال الله تعالى : (ويخرون للأذقان يبْكون ويزيدهم خُشوعا)

والأحاديث والآثار فيه كثيرة أشرت إلى بعضها في "التبيان" وطريقه في تحصيل البكاء أن يتأمل ما يقرأه من التهديد والوعيد والوثائق والعهود، ثم يُفكر في تقصيره فيها، فإن لم يحضره حزن وبكاء، فليبك على فقد ذلك ؛ فإنَّهُ من

* ينبغي أن يرتل قراءته، وقد اتفق العلماء على استحباب الترتيل، قال الله تعالى : (ورَتّلِ القرآن تَرْتِيلا).

وثبت في الأحاديث الصحيحة أن قراءة النَّبي ﷺ كانت مُرتلة مفسرة، وكذا قراءة السّلف، وقد نهى عن الإفراط في الإسراع ويسمى الهدّ.

قالوا وقراءة جزء بترتيل أفضل من جزأين في ذلك الزمن بغير ترتيل.

قال العلماء : والترتيل مستحب للتدبر ؛ ولكنه أقرب إلى الإجلال والتوقير، وأشد تأثيرا في القلب.

**ولهذا يُستحب الترتيل للعجمي الذي لا يفهم معناه.**

* ويُستحب إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مر بآية عذاب أن يستعيذ من العذاب أو من الشر أو يقول : اللهم إني أسألك العافية، أو نحو ذلك، وإذا مر بآية تنزيه لله تعالى نزهه فقال : سبحانه وتعالى، أو تبارك وتعالى، أو جلّت عظمة ربنا، وهذا مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلاة أو خارجاً، وسواء فيه الإمام والمأموم والمنفرد، وقد ثبت ذلك في صحيح مسلم من فعل رسول الله ﷺ.

* لا تجوز قراءة القرآن بالعجمية سواء أحسن العربية أم لم يُحسنها، وسواء كان في الصلاة أو خارجاً عنها، فإن قرأ بها في الصلاة لم تصح صلاته، هذا مذهب مالك، والشافعي، وأحمد، وداود، وجوزها أبو حنيفة وجوزها صاحباه أبو يوسف، ومحمد لمن لم يحسن العربية.

وتجوز القراءة بالقراءات السبع المشهورة المجمع عليها، ولا يجوز القراءة بغير السبع، ولا بالروايات الشاذة المنقولة عن القراء السبعة، فإن قرأ بالشاذ في الصلاة بطلت إن كان عالماً، فإن كان جاهلاً لم تبطل، ولم تحسب قراءته، وإذا ابتدأ القارئ القرآن على قراءة أحد السبعة ؛ فينبغي أن يدوم عليه ما دام الكلام مرتبطا، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر من السبعة، والأولى، دوامه على القراءة الأولى في هذا المجلس.

* قال العلماء رحمهم الله الاختيار أن يقرأ على ترتيب المصحف، فيقرأ الفاتحة، ثم البقرة ثم آل عمران، ثم النساء إلى أن يختم بـ (قُلْ أعوذ بربِ النّاس) سواء قرأ في الصلاة أم خارجاً عنها، ويستحب أيضاً إذا قرأ سورة أن يقرأ بعدها السورة التي تليها، ولو قرأ في الركعة الأولى : ( قُلْ أعوذ بربِ النّاس) يقرأ في الثانية من البقرة، ودليل هذا الفصل أن ترتيب المصحف لحكمة، فينبغي أن يحافظ عليها إلا

فيما ورد الشرع باستثناء كصلاة الصبح يوم الجمعة يقرأ في الركعة الأولى (ألم تنزيل) وفي الثانية (هَلْ آتى) وصلاة العيدين قاف واقتربت وغير هذا مما سيأتي في الباب الثامن إن شاء الله تعالى.

ولو خالف الترتيب فقرأ سورة ثم قرأ التي قبلها أو خالف الموالاة فقرأ قبلها ما لا يليها جاز وكان تاركاً للأفضل، وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فمتفقٌ على منعه وذمِّه ؛ فإنه يُذهب بعض أنواع الإعجاز، ويزيل حِكمة الترتيب.

وأمّا تعلم الصِّبيان من آخر المصحف إلى أوله فحسنٌ ليس من هذا الباب لتفاصلها في أيام.

* القراءة من المصحف أفضل من القراءة على ظهر القلب ؛ لأنها تجمع القراءة والنظر في المصحف، وهو عبادة قاله أصحابنا، والسّلف، ولم أر فيه خلافاً ؛ ولعلهم أرادوا بذلك في حق من يستوي خشوعه، وحضوره في حالتي القراءة في المصحف، وعن ظهر القلب، أما من يزيد خشوعه وتدبره، وينجمع فكره بالقراءة عن ظهر القلب فهي أفضل في حقه.

* في استحباب قراءة الجماعة مجتمعين، وفضل جامعهم لذلك، وحاضري مجلس

**القراءة من القارئين والسامعين**

اعلم أن قراءة المجتمعين مستحبة، وكذلك حضور حلقهم،

وأما المتسبب في جمعهم لذلك فأجره عظيم، وفضله جسيم، وهو من الساعين في نصحة كتاب الله تعالى والقيام بحق من حقوقه، وكل هذا ثابت بالدلائل.

عَنِ النَّبي ﷺ أنَّه قَالَ : ( ما اجتَمَعَ قومٌ في بَيْتٍ مِنْ بُيوتِ الله يتْلُون كِتاب اللهِ تعالى وَيَتَدَارَسُونَهُ بيْنَهُم إلاَّ نَزَلت علَيْهِمُ السَّكِينَةَ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحمة، وحفّتهُمُ الملائِكَة، وَذَكَرَهُمُ فِيمَنْ عِنْدَه).

وقد ذكرت في "التبيان" جملة من الأحاديث والآثار في هذا الفصل ثم لهم في القراءة مجتمعين طريقان حسنان :

**إحداهما** : أن يقرءوا كلهم دفعة واحدة.

**الثانية** : أن يقرأ بعضهم جزء، أو غيره، ويسكت بعضهم مستمعين، ثم يقرأ الساكتون جزءاً ويستمع الأولون ويسمى هذا الإدارة.

* في آداب القراء مجتمعين

الآداب التي يحتاجون إليها كثيرة لا يمكن حصرها في هذا الموضع، ولكن نشير إلى بعضها تبييناً على الباقي، فجميع آداب القارئ وحده آداب المجتمعين، ونزيد في آدابهم أشياء مما يتساهل فيه بعض الجاهلين، فمن ذلك أن يتغنّى لهم أن يتجنبوا الضحك، واللغط، والحديث في حالة القراءة، إلا كلاما يضطر إليه، ومن ذلك العبث باليد وغيرها، والنظر إلى ما يُلهي، أو يُبدد الذّهن، وأقبح من هذا كُله النّظر ما لا

يجوز النّظر إليه، كالأمرد وغيره، فإن النّظر إلى الأمرد الحسن حرام سواء كان بشهوة أو بغيرها، وسواء أمن الفتنة أم لم يأمنها، هذا هو المذهب الصحيح المختار عند المحققين من العلماء، وقد نصَّ على تحريمه الإمام الشّافعيّ، ومن لا يُحصى من العلماء، قال تعالى : (قُل للمؤمنين يغضّوا من أبْصارهِم ويحفظوا فُروجَهُم) ؛ لأنه في معنى المرأة ؛ بل كثير منهم أحسن من كثير من النساء، ويسهل من طرق الشّر في حقهم ما لايُتسهل في النساء فهم بالتحريم أولى، وأقاويل السلف في التنفير منهم أكثر من أن تُحصى.

واعلم أنه يجب على كل حاضر مجلس القراءة أن ينكر ما يراه من هذه المنكرات وغيرها فينكر بيده ؛ فإن لم يستطع فبلسانه ؛ فإن لم يستطع فلينكره بقلبه.

**س٧: ما حكم في رفع الصوت بالقراءة ؟**

هذا فصلٌ مهم ينبغي الاعتناء به. اعلم أنّهُ جاءت أحاديث كثيرة في الصّحيحين وغيرهما دالة على استحباب الصوت بالقراءة، وجاءت أحاديث دالة على الآثار دالة على استحباب الإخفاء وخفض الصوت وكان في السلف رضي الله عنهم من يختار الإخفاء وفيهم من يختار الجهر.

قال العلماء وطريق الجمع بين الآثار المختلفة في هذا الفصل أن الإسرار أبعد من الرياء، فهو أفضل في حق من يخاف الرياء، فإن لم يخفه فالجهر، ورفع الصوت أفضل ؛ لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى غيره، والنفع المتعدي أفضل من اللازم ولأنه يوقظ قلب القارئ، ويجمع همّه إلى الفكر فيه ويصون سمعه إليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط، ويوقظ غيره من نائم، أو غافلٍ وينشطه قالوا فمهما حضره شيء من هذه النّيات فالجهر أفضل، فإن جمُعت كلها تضاعف الأجر، هذا إذا لم يخف رياءً ولا إعجابا، ولا غيرهما من القبائح، ولم يؤذ جماعة يلبس صلاتهم، وتخليطها عليهم ؛ فإن كانت القراءة من جماعة مجتمعين تأكد استحباب الجهر وقد ذكرت في "التبيان" جُملة من الأحاديث والآثار

**س٨: ما حكم تحسين الصوت بالقراءة؟**

أجمع العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وأقوالهم، وأفعالهم في هذا مشهورة، والأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺمستفيضة عند الخاصة والعامة.

قال العلماء : يُستحب تحسين القراءة وتزينها بما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط ؛ فإن أفرط حتى زاد حرفاً، أو إخفائه أو مد ما لا يجوز مده فحرام على فاعله، وسامعه إن تمكّن من إنكاره، ولم ينكره لأنه عدل به، نهجه القويم إلى الاعوجاج والله تعالى يقول: (قُرآناً عربياً غير ذي عوج).

من هذا النوع ما يقرأه بعض الجهلة على الجنائز وفي مجال الوعاظ وغيرها، وهي بدعة محرمة ظاهرة، نسأل الله الكريم تعجيل زوالها بخير للمسلمين.
قال الشافعي وغيره : أفضل القراءة ما كان حدراً وتحزيناً، فالحدر درج القراءة والتحزين القراءة بالترقيق.
وإذا لم يكن القارئ حسن الصوت حسنه ما استطاع.
اعلم أن جماعات من السلف رضي الله عنهم كانوا يطلبون من القارئ الحسن الصوت أن يقرأ عليهم وهم يستمعون، وهذا متفق على استحبابه، وهو عادة الأخيار والمتعبدين، وعباد الله الصالحين، وهو سُنَّة ثابتة عن رسول الله ﷺ.
ففي الصَّحيحين أنَّهُ ﷺ قال لعبد الله بن مسعود : (اقرأ عليّ القرآن، فإنّي أحبُّ أنْ أسْمَعَهُ مِنْ غيْرِي) فقرأ عليْهِ من سُورة النِّساء حتّى بلغ قوله: (فكيف إذا جِئنا مِنْ كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئنَا بِك على هؤلاء شهيدا)، قال : (حسبُك الآن). فالتفتُ إليه فإذا عيْنَاهُ تذرفان.رواه البخاريُّ ومسلم.
والآثار في هذا كثيرة ومشهورة. وقد مات جماعة من الصَّالحين بسبب قراءة من سألوه القراءة، واستحب العلماءُ افتتاح مجلس حديث النبي وختمه بقراءة قارئ حسن الصوت، ما تيسر من القرآن، وينبغي أن يكون القارئ في هذه المواطن ما يتعلق بالمجلس، ويناسب الحال، وأن يكون قراءته في آيات المواعظ والزُهد، والترغيب والترهيب وقصر الأمل ومكارم الأخلاق.

**س٩ : كيف يبتدئ القارئ القراءة من وسط السورة:**

ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أو وقف على غير آخرها أن يبتدئ من الكلام المرتبط بعضه ببعض، وأن يقف على انتهاء المرتبط، ولا يتقيد بالأعشار، والأجزاء فإنها قد تكون في وسط الكلام المرتبط الجزء في قوله تعالى :
( والمُحصنَاتُ مِنَ النِّساء) وفي قوله تعالى : (وما أبرئُ نفسي) وفي قوله تعالى : (إليْهِ يُرَدُّ عِلمُ السّاعة) وفي قوله تعالى : (فما خطبُكم أيُها المُرْسلون).
وما أشبهه ينبغي ألاّ يُوقف عليه ولا يُبتدأ به، ولا يُغتر بكثرةِ الفاعِلين له، ولهذا قال العلماء : قراءة سورة قصيرة أفضل من قراءة بعض سورة بقدر القصيرة فإنه قد يخفى الارتباط، وكان السّلف رضي الله عنهم يكرهون قراءة بعض الآية والله أعلم.

**س١٠ : ما هي الأحوال التي يكره فيها قراءة القرآن؟**
اعلم أن القراءة محبوبة على الإطلاق إلا في أحوال مخصوصة جاء الشرع ببيانها وأنا أشير إلى ما حضرني الآن منها فتكره في حالة الركوع والسجود والتشهد وغيرها من أحوال الصلاة، سواء القيام، وتُكره في حال القعود في الخلاء، وفي حالة النعاس وإذا استعجم عليه القرآن، وفي حالة الخطبة لمن سمعها ولا يُكره لمن

لم يسمعها بل تستحب له على المذهب الصحيح المختار، ويُكره للمأموم قراءة ما زاد على الفاتحة في الصلاة الجهرية إذا سمع قراءة الإمام، ويستحبُ له إذا لم يسمعها، ولا يُكره في حال الطواف.
وقد تقدم بيان القراءة في الحمام، والطريق، وقراءة من فمه نجس.
* ومنها أنّه إذا كان يقرأ فعرضت له ريح فينبغي أن يُمسك عند القراءة حتى يتكامل خروجها، ثم يعود إلى القراءة.
ومنها أنه إذا تثاءب أمسك عن القراءة حتى ينقضي التثاؤب ثم يقرأ.
ومنها أنّه إذا قرأ قوله تعالى : (وقالت اليهود عُزيرٌ ابنُ الله. وقالت النّصارى المسيحُ ابنُ الله)، (وقالت اليهودُ يدُ اللهِ مغلولة)، (وقالوا اتخذ الرحمنُ ولدا) ونحو هذا من الآيات يستحب له أن يخفض بها صوته كذا كان إبراهيم النخعي يفعل.
ومنها إذا قرأ قوله تعالى : (إنّ الله وملائكتِهِ يُصلون على النّبي) ﷺ الآية، يستحب له أن يقول : ﷺ تسليما.
ومنها إذا قرأ( أليس الله بأحكم الحاكِمين) (أليس ذلِك بقادر على أنْ يُحيي الموتى) يُستحب أن يقول : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ، وإذا قرأ: (فبأيٍّ حديثٍ بعْدهُ يُؤْمنُون) قال: آمنت بالله. وإذا قرأ (سبّح اسم ربِّك الأعلى) وإذا قرأ : (وقُل الحمدُ لله الذي لمْ يتّخِذ ولدا) وهذا كله مستحب أن يقوله القاري في الصلاة وغيرها.

**س١١ : ما حكم قراءة القرآن التى يراد بها الكلام؟**
اختلفوا في كراهة قراءة القرآن يراد بها الكلام، وأما إذا استأذن المصلي على إنسان فقال المصلي (أدْخلوها سلام آمنين) فقال أصحابنا إن أراد التلاوة الأذن لم تبطل صلاته وإن أراد الأذن أو لم تحضره نية بطلت صلاته.

**س١٢ : ما الحكم لو مر القارئ بقوم وهو يقرأ؟**
إذا كان يقرأ ماشيا على قوم سلم عليهم ثم رجع إلى القراءة، ولو أعاد التعوذ كان حسنا، ولو قرأ جالسا فمر عليه غيره فالأظهر أنه يستحب له أن يسلم عليه، ويجب على القارئ الرد باللفظ. وقال الإمام الو احدي من أصحابنا : الأولى ترك السلام، وقال : فإن سلم عليه رد بالإشارة، أما إذا عطس حال القراءة يستحب أن يقول الحمد لله، وكذا لو كان في الصلاة قال : الحمدلله.
يستحب للقارئ أن يقول : يرحمك الله، ولو سمع المؤذن أو المقيم قطع القراءة وتابعه، ولو طلبت منه حاجة وأمكن الجواب بالإشارة لفهمه وعلم أنه لا يشق ذلك على السائل استُحبّ أن نجيبه بالإشارة، ولا يقطع القراءة فإن قطعها جاز، وإذا ورد عليه من له فضيلة بعلم أو صلاح أو شرف أو سن أو ولادة، أو ولاية فلا بأس بالقيام له للاحترام والإعظام.

**س١٣ : هلى يجوز انا تجمع بين سور فى ركعة واحدة؟**
لا بأس بالجمع بين سور في ركعة واحدة ويستحب للإمام في الصلاة الجهريـــة أن يسكت في القيام أربع سكتات :

**أحدها** : بعد تكبيرة الإحرام بقراءة وعام التوجه، وليحرم المأمومون.

**والثانية** : سكتة لطيفة جداً بين آخر الفاتحة وآمين لئلا يُتوهم أن آمين من القرآن.

**والثالثة** : بعد آمين سكته طويلة بحيث يقرأ المأمومون الفاتحة.

**والرابعة** : بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة الركوع.

**س١٤ : ما حكم آمين؟**
لكل قارئ في الصلاة أو غيرها أن يقول عقب الفاتحة آمين وفيها لغات أربع : المد والقصر مع التخفيف فيهما.

**والثالثة** : المد مع الإمالة حكاها الو احدي عن حمزة ولكسائي.

**والرابعة** : المد مع تشديد الميم حكاها الو احدي عن الحسن البصري، والحسين بـــن الفضل، وأنكر الجمهور التشديد ثم أن النون في آخرها ساكنة فـــإن وصـــلت بمـــن بعدها فتحت. مثل أين وكيف وفي معناها قريباً من خمسة عشـــر قـــولاً، أشـــهرها وأظهرها معناه.
اللّهُمّ استجب ويستحب التأمين في الصلاة للإمـــام والمـــأموم، والمنفـــرد، ويجهـــر المأموم، ويستحب أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده.

**س١٥ : ما حكم سجود التلاوة؟**
هو مما يتأكد الاعتناء به. فقد أجمع العلماء على الأمر به وإنما اختلفـــوا فـــي أنـــه إيجاب أم استحباب. فقال أبو حنيفة هو واجب.
وقال عمر الخطاب وابن عبّاس، وســـلمان الفارســـي، وعمـــران بـــن الحصـــين، والأوزاعي، ومالك، والشافعي وأحمد، وإسحق، وأبو ثور، وداود وغيـــرهم. وهـــو سنة ليس بواجب.

**س١٦ : ما عدد سجدات التلاوة؟**
وسجدات التلاوة أربعة عشر في "الأعـــراف"،"والرعـــد"،"والنحـــل"، "وســـبحان"، "ومريم"، "والحج سجدتان"، "والنجم"، و(إذا السماء انشقت)، "واقرأ".
فهذه عزائم السجـ د، وأما سجدة "ص" فسجدة شكر ليست من عـــزائم الســـجود أي متأكداته.

ومحل هذه السجاد معروف، ولا خلاف في شيء منها إلا في التي في {حم} فإن مذهب أبي حنيفة والشافعي، وأحمد، وجماعات من السلف أنها عقيب قوله(وهم لا يسأمون).
ومذهب مالك وجماعات من السلف منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنها عقيب قوله تعالى : (إن كُنتم اياه تعبدون).وهو وجه لبعض أصحاب الشّافعيّ والصحيح الأول، وهو أحوط. وأما سجدة "النمل" فالصواب المشهور المعروف أنها عقيب قوله (رب العرش العظيم).
وقال العبدرى من أصحابنا هي عقيب قوله تعالى (ويعلم ما يخفون وما يعلنون) وأدعى أن هذا يعلم مذهبنا، ومذهب أكثر الفقهاء، وليس كما قال والصواب ما قدمناه.

**س ١٧: ما الحكم لو قرأ ص خارج الصلاة؟**
إذا قرأ سجدة (ص) خارج الصلاة استحب له السجود، وإن قرأها في صلاة لم يسجد فإن خالف فسجد وهو جاهل أو ناس لم تبطل صلاته، ولكنه يسجد للسهو، وإن كان عالما بطلت صلاته على الصحيح من الوجهين ولا تبطل في الوجه الثاني. ولو سجد إمامه فى (ص) لكونه "يعتقدها" من العزايم والمأموم لا يعتقدها فلا يتابعه بل يفارقه أو ينتظره قائما.
حكم سجود التلاوة وحكم صلاة النفل فيشترط فيها الطهارة عن الحدث والنجس واستقبال القبلة وستر العورة.

**مسائل مختلفة من سجود التلاوة**

**أحدها** : لا يقوم الركوع مقام سجود التلاوة في حال الاختيار عند الشافعي والجماهير. وقال أبو حنيفة يقوم.

**الثانية** : إذا قرأ السجدة على دابته في السفر سجد بالإيماء لو كان في الحضر لم يجز الإيماء.

**الثالثة** : لو قرأ السجدة بالفارسية لم يسجد، وقال أبو حنيفة يسجد.

**الرابعة** : لا يُكره سجود التلاوة في الأوقات التي نهى عن صلاة النافلة فيها.

**الخامسة** : إذا سجد المستمع مع القارئ لا يرتبط به ولا ينوي الاقتداء به، بل له الرفع قبله.

**السادسة** : لا تُكره عندنا السجدة للإمام في الصلاة الجهرية، ولا في السرية.

**وقال مالك** : يُكره. وقال أبو حنيفة تُكره في السرية.

**السابعة** : إذا قرأ آية السجدة في الصلاة قبل الفاتحة سجد بخلاف ما لو قرأها بالركوع أو السجود، فإنه لا يجوز أن يسجد لأن القيام محل القراءة، ولو قرأ السجدة فهوى ليسجد ثم شك هل قرأ الفاتحة فإنه يسجد للتلاوة ثم يعود إلى القيام فيقرأ الفاتحة.

**س١٨ : من الذى يُسنُّ له سجود التلاوة**

اعلم أنه يُسنُّ للقارئ المتطهر بالماء أو التراب حيث يجوز سواء كان في الصلاة أو خارجها، ويسن للمستمع، ويُسن أيضاً للسامع غير المستمع، وسواء كان القارئ في الصلاة أو خارجا، وسواء سجد أم لم يسجد يسن لمستمعه وسامعه السجود.
وقيل لا يسجد السامع أصلاً.
وقيل لا يسجد السامع ولا المستمع إلا أن يسجد القارئ وقيل لا يسجدان لقراءة من في الصلاة.

**س١٩ :ما حكم تعظيم القرآن وتنزيهه ؟**

ما قدمناه، سواء كان الرجل مسلماً بالغا متطهرا رجلا أو كافرا أو صبيا أو محدثا أو امرأة، وقيل لا يسجد لقراءة هؤلاء، وبهذا قال بعض أصحابنا في غير المرأة، والصواب الأول.

**س ٢٠: ما هو وقت سجود التلاوة؟**

قال العلماء ينبغي أن يقع عقيب قراءة السجدة التي قرأها أو سمعها، فإن أخر ولم يطل الفصل سجد وإن طال فات السجود، والمشهور أنه لا يقضي كما لا يقضي صلاة الكسوف. وقيل يقضي كما يقضي سنن الصلوات على الأصح.
ولو كان حال القراءة محدثا ثم تطهر على القرب سجد وإن طال الفصل لم يسجد على الصحيح المشهور، وقيل يسجد، ولا اعتبار في طول الفصل بالمعروف على المختار.
وإذا قرأ سجدات سجد لكل واحدة بلا خلاف فإن كرر آية السجدة الواحدة في مجلس سجد لكل مرة بلا خلاف، وإن كررها في مجلس واحد مرارا نظر ان لم يسجد عن المرة الأخيرة كفاه عن الجميع سجدة، وإن سجد للأولى فهل يسجد للثانية وما بعدها فيه ثلاثة **أوجه**: الأصح أن يسجد لكل مرة.

**الثاني** : لا يسجد لما عدا الأولى.

**والثالث** : إن طال الفصل وإلا فلا، لو كرر السجدة الواحدة في الصلاة إن كان في ركعات فهي كالمجالس يسجد لكل مرة بلا خلاف، وإن كان في ركعة كالمجلس الواحد ففيه الأوجه الثلاثة.

إذا كان مصلياً منفرداً سجد لقراءة نفسه فلو ترك سجود التلاوة وركع ثم أراد أن يسجد للتلاوة لم يجز، فإن فعل مع العلم بالتحريم بطلت صلاته، وإن كان قد هوى إلى الركوع ولم يصل إلى حد الراكعين جاز أن يسجد للتلاوة، ولو هوى لسجود التلاوة ثم بدا له، ورجع إلى القيام جاز، ولو أصغى المنفرد لقراءة غيره لم يجز أن يسجد، فإن فعل مع العلم بطلت صلاته.
أما المصلي في جماعة فإن كان إماما فهو منفرد، وإذا سجد الإمام لقراءة نفسه وجب على المأموم أن يسجد معه، فإن تخلف بطلت صلاته، لكن يستحب إذا فرغ من الصلاة ولا يتأكد، ولو سجد الإمام ولم يعلم المأموم رأسه من السجود فهو معذور في تخلفه، ولا يجوز أن يسجد ولو علم الإمام بعد السجود، فلو هوى يسجد فرفع الإمام وهو في الهوي رفعه معه، ولم يجز أن يسجد وكذا الضعيف الذي هو مع الإمام فرفع الإمام قبل بلوغ الضعيف السجود يرجع مع الإمام، ولا يجوز له السجود، وأما المأموم فلا يجوز أن يسجد لقراءة نفسه، ولا غير إمامه، فإن سجد بطلت صلاته، ويكره له قراءة السجدة والإصغاء إلى غير إمامه.

**س٢١: ما هي صفة سجود التلاوة ؟**
هذا الفصل أحكامه كثيرة جداً ولكني أرمز إلى أصولها وأبالغ في اختصارها مع إيضاحها.
اعلم أن الساجد للتلاوة له حالان :

**أحدهما** : أن يكون خارج الصلاة.

**الثاني** : أن يكون فيها.

**أما الأول** : فإذا أراد السجود نوى سجود التلاوة وكبر للإحرام، ورفع يديه حذو منكبيه كما يفعل في تكبيرة الإحرام في الصلاة ثم يكبر أخرى للهوي إلى السجود ولا يرفع فيها اليد وهذه التكبيرة الثانية مستحبة ليست بشرط.

**س٢٢: أما الأولى ففيها ثلاثة أوجه :**
الصحيح وقول جمهور أصحابنا أنها ركن لا يصح السجود إلا بها.

**الثاني** : أنها مستحبة ويصح السجود بدونها.

**الثالث**:ليست مستحبة ثم إن المريد للسجود قائما كبر للإحرام في قيامه، ثم كبر للسجود في انحطاطه إلى السجود، وإن كان قاعداً فهل يستحب له القيام، يسجد من قيام فيه وجهان :

**أحدهما** : يستحب وبه قطع جماعات من أئمة أصحابنا منهم الشيخ أبو محمد الجُوَيني، والقاضي حسين وصاحباه، صاحب التهذيب، والتتمة، والإمام المحقق أبو القاسم الرَّافعيّ.

**والوجه الثاني** : لا يستحب وهذا اختيار إمام الحرمين وهو ظاهر إطلاق الأكثرين، ولم يثبت في القيام هنا شيء عن النبي ﷺ ، ولا عمن يُقتدى به، والله أعلم.
ثم إذا سجد ينبغي أن يراعي أدب السجود في الهيئة والتسبيح.
أما الهيئة فيضع يديه حذو منكبيه على الأرض ويضم أصابعها وينشرها جهة القبلة ويخرجها من كميه ويباشر بها وبجبهته موضع السجود، ويجافي مرفقيه عن جنبيه ويرفع بطنه عن فخذيه إن كان رجلاً، وإن كانت امرأة أو خشي لم يجاف، ويرفع الساجد أسافله على رأسه ويمكن جبهته وأنفه من موضع السجود، ويطمئن.
وأما التسبيح فأي شيء يسبح به حصل أصل التسبيح، ولو ترك التسبيح صح السجود ولكن يفوته الكمال.

**قال العلماء** : ويسبح تسبيحات السجود في الصلاة وبغيرها فيقول ثلاث مرات : سبحان ربي الأعلى، ثم يقول : اللهم لك سجدت ولك أسلمت وبك آمنت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته تبارك الله أحسن الخالقين.

**ويقول** : سُبّوحٌ قدوسٌ ربُّ الملائكة والروح.

**ويقول** : اللهم اكتب لي بها عند أجراً واجعلها لي عندك زُخراً، وضع عني بها وزراً واقبلها مني كما قبلتها من عبدك داود ﷺ.

**ويقول** : (سُبْحان رَبِّنَا إنْ كَان وَعْدُ ربِّنَا لمفعُولاً) فيُستحب أن يُجمع بين هذه الأذكار كلها ويدعوا معها بما شاء من أمور الآخرة والدنيا، ثم إذا فرغ من التسبيح رفع رأسه مكبراً، وهل يفتقر إلى السلام ؟ فيه قولان للشافعيّ : أصحهما عند جماهير أصحابه أن يفتقر.

**والثاني** : لا يفتقر فعلى الأول هل يفتقر إلى التشهد فيه وجهان :
ـــ الصحيح أنه لا يفتقر هذا كله في السجود خارج الصلاة.

**ـ الحال الثاني** : السجود في الصلاة فلا يكبر للإحرام، ويستحب أن يكبر للسجود، ولا يرفع يديه، ويكبر للرفع من السجود، هذا هو الصحيح المشهور، وقيل لا يكبر للسجود، ولا للرفع.
وأما آداب السجود من الهيئة والتسبيح فكما تقدم إى أنه إذا كان إماماً فلا يطول إلا برضى المأمومين، ثم إذا رفع من السجود قام ولا يجلس للاستراحة بلا خلاف، ثم رفع رأسه من سجود التلاوة فلا بد من الانتصاب قائماً، والمستحب إذا انتصب أن يقرأ شيئاً ثم يركع فإن انتصب فركع من غير قراءة جاز.

**س٢٣ : ما هي الأوقات المختارة للقراءة ؟**

أفضلها ما كان في الصلاة، ومذهب الشافعيِّ وغيره. أن تطويل القيام في الصلاة من تطويل السجود، وأفضل الأوقات الليل والنصف الأخير، وأفضل القراءة بين المغرب والعشاء محبوبة، وأما قراءة النهار فأفضلها بعد الصبح، ولا كراهة في شيء منها.

ونقل عن بعض السّلف كراهة القراءة بعد العصر وليس هذا بشيء ولا أصل له.

ويختار من الأيام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة، ومن الأعشار العشر الأخير من رمضان، والأول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان.

**س٢٤ :ما حكم تعظيم القرآن وتنزيهه ؟**

ثبت في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي قال ﷺ: (الدِّينُ النّصيحة، قلنا: لمن؟ قال لله ولِكِتابهِ ولرسوله، ولأئمةِ المُسلمينَ وعامّتِهمْ).

قال العلماء : النّصيحة لكتاب الله تعالى هي الإيمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيهه لا يشبهه شيء من كلام الخلق، ولا يقدر الخلق على مثله، وتعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها، وإقامة حروفه بالتلاوة والذب عنه لتأويل المحرِّفين وتعرّض الملحدين والتصديق بما فيه والوقوف مع أحكامه وتفهم علومه، وأمثاله، واعتبار بمواعظه، والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، والبحث عن عمومه وخصوصه، وناسخه ومنسوخة، ونشر علومه والدعاء إليه، وإلى جميع ما ذكرنا من نصيحة.

أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن على الإطلاق، وتنزيهه وصيانته، وأجمعوا على أن من جحد حرفاً مجمعاً عليه أو زاد حرفاً لم يقرأ به أحد وهو عالم بذلك فهو كافر، واجمعوا على أن من استخف بالقرآن أو شيء منه أو بالمصحف، أو ألقاه في القاذورة أو كذب بشيء مما جاء به من حكم أو خبر، أو نفى ما أثبته أو أثبت ما نفاه وهو عالم أو شك في شيء من ذلك فهو كافر، وكذلك إن جحد شيئاً من كتب الله تعالى كالتوراة والإنجيل وأنكر أصله فهو كافر.

**س٢٥ : ما حكم تفسير القرآن بغير علم ؟**

ويحرم تفسيره بغير علم والكلام في معناه لمن ليس من أهله، وهذا مجمع عليه، وإما تفسيره بغير علم، وللعلماء جائز حسن بالإجماع، ويحرم المراء فيه والجدال بغير حق، ومن ذلك أن يظهر له دلالة هي للآية على شيء يخالف مذهبه فيصير إلى خلاف ظاهرها إتباعا لهواه ومذهبه، ويناظر عليه وأما من لا يظهر له ذلك فمعذور.

**س٢٦ : ما حكم قول المسلم نسيت كذا من القرآن؟**
يُكره أن يقول نسيت آية كذا ؛ بل يقول أنسيتها أو أسقطتها، ويجوز أن يقول : هــذه سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة النّساء، وكذا الباقي، ولا كراهة في شــيء من هذا، والأحاديث الصحيحة في هذا كثيرة جداً، وكان بعض السلف يكــره هــذا ويقولون إنما يُقال السورة التي فيها البقرة، وكذا ما أشبهها، والصواب أنه لا يُكــره، ولا يُكره أن يُقال قراءة حمزة.
وأبي عمرو وقرأه حمزة وغيرهما وكره ذلك بعض السلف والصواب الأول، وعليه عمل السلف والخلف.

**س٢٧ : هل يُكره النفث مع القراءة للرقية وهو نفخ لطيف بلا ريق؟**
وقال جماعة من السلف يُكره وهو مذهب أبي جحيفة الصحابي، والحسن البصري، والنخعي رضي الله عنهم.
والمختار الأول فقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك.
ويُكره نقش الحيطان والثياب بكتب القرآن في قبلة المسجد، ولو كتب القرآن علــى حلواء أو طعام فلا بأس بأكلها، ولو كان على خشبة كره إحراقها، ولو كتبه في إناء ثم غسله وسقاه المريض.
فقال الحسن ومجاهد وأبو قلابة والأوزاعي : لا بأس به وكرهه النخعي.
أما الحروز المكتوبة من القرآن وغيره إذا جعلت في قصبة حديد أو جلــد أو نحــو ذلك فلا يحرم كتابتها وفي كراهتها خلاف.

**س٢٨:هل يمنع الكافر من سماع القرآن، ويمنع من مس المصحف.**
وهل يمنع من تعلم القرآن فيه وجهان : لا يجوز تعليمه القرآن إن كــان لا يرجــى إسلامه وإن رجى فوجهان : أصحهما جوازه.

**س ٢٩: اذكــر شــيئا مــن الآيــات والسُــور المستحبة فــي أوقــات وأحــوال مخصوصــة؟**
اعلم أن هذا الباب واسع جدا لا يمكن حصره لكثرة ما جاء فيه، ولكني أشــير إلــى كثير منه بعبارات وجيزة فمن ذلك السُنة كثيرة الاعتناء بتلاوة القــرآن فــي شــهر رمضان، وفي العشر الأخير آكد وفي أوتاره، وفي عشر ذي الحجة ويــوم عرفــة ويوم الجمعة وفي الليل، وبعد الصبح، ويحافظ على ، وتبارك. الملك، و (قُــلْ هُــو اللهُ أحدْ)، و المعوذتين، وآية الكرسي، ويقرأ الكهف يوم الجمعة ، و هود ويقرأ بعد الفاتحة في ركعتي الفجر سنة الصبح في الأولى بــ سبِّح، وفي الثانية : ( قُل ياأيُّها الكافرون)، وفي الثالثة:( قُلْ هُو اللهُ أحدْ ) ، و والمعوذتين، ويقرأ في صلاة الجمعة سورة{ الجمعة }وفي الثانية{ المنافقين} وفي العيد (ق) و اقتربت وإن شاء قرأ فــي

الجمعة والعيد بـ سبّح، و (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَة) فكلاهما صحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
ويُستحب الإكثار من آية الكرسي في كل موطن، ويقرأها كل ليلة إذا أوى إلى فراشه، ويقرأ المعوذتين عقيب كل صلاة، ويقرأ عند النوم آية الكرسي مع آخر البقرة (آمنَ الرسولُ) إلى آخرها و(قُلْ هُوَ اللهُ أحد)، و المعوذتين.
والسُّنّة إذا استيقظ من النوم أن يقرأ آخر آل عمران (إِنَّ في خَلْقِ السَّمَواتِ..) إلى آخر آل عمران، ويقرأ عند المريض الفاتحة، و(قُلْ هُوَ الله أحَد)، و المعوذتين مع النفث في اليدين ومسحهما.

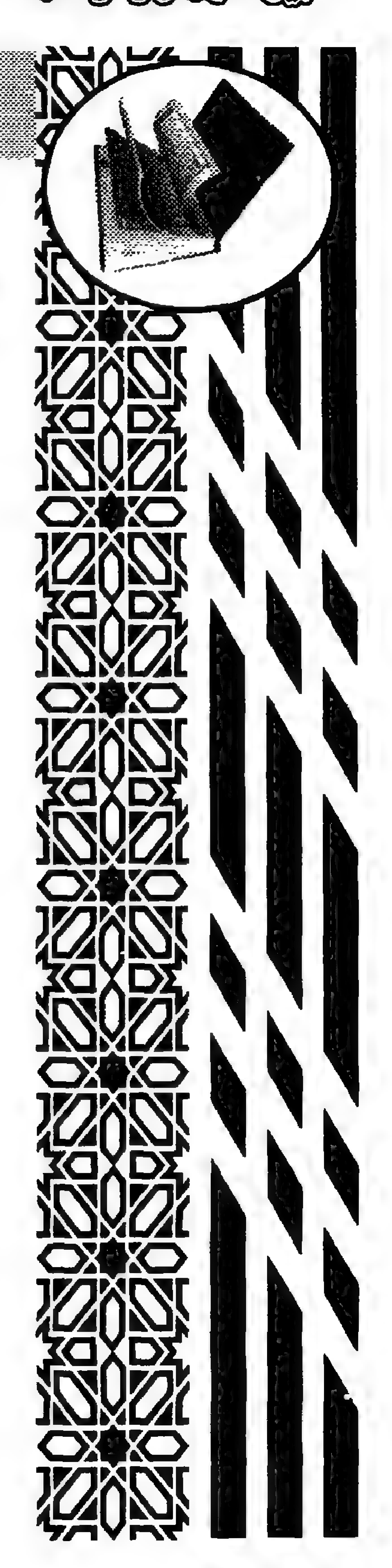
**س٣٠ : هل يلزم المعلم الصبي بالطهارة لمس المصحف؟**
فيه وجهان: أصحهما لا يلزمه.

جماعة دعوة الحق الإسلامية

سبيل الهدى والرشاد

مدرسة القرآن الكريم

السنة الأولى



## الباب الثانى

# التوحيد والعقيدة

## س و ج

# الباب الثاني : التوحيـــــد والعقيـــــدة

**س١: ما المصادر التي نأخذ منها المعتقد مع بيان ذلك بالدليل ؟**

**ج١:** هذا سؤال عظيم النفع غزير الفائدة كثير البركة وعليه مدار الشريعة وهو الفيصل بين المسلمين وغيرهم وبين أهل السنة وأهل البدعة ، وجوابه أن يقال : إن أمور الاعتقاد ومسائله لا تساق إلا من كتاب الله جل وعلا وما صح من سنة نبيه ﷺ ، فإنهما المعين الصافي الذي لا شوب فيه ولا كدر ، فأهل السنة والجماعة ، بل المسلمون على وجه العموم لا يأخذون معتقدهم إلا من الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة ﷺ ، وليس لهم إلا هذان الأصلان العظيمان ، وفيهما الهداية والكفاية لمن أراد الله هدايته ، فعن عائشة – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) متفق عليه ، ولمسلم:( من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) .

**وعن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – قال** : قال رسول الله ﷺ :( أما بعد : فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة) رواه مسلم .

**وعن العرباض بن سارية ﷺ قال** : صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل : يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا ، فقال : (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدًا حبشيًا فإنه من يعش منكم فسيري اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)
(رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه بسندٍ صحيح)

**وعن ابن مسعودٍ ﷺ قال** : خط لنا رسول الله ﷺ خطًا ثم قال : (هذا سبيل الله) ، ثم خط خطوطًا عن يمينه وشماله وقال : (هذه سبل وعلى كل سبيل شيطان يدعو إليه )) وقرأ : (وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ) (الأنعام : ١٥٣ ) (رواه أحمد والنسائي بسندٍ حسن وصححه الحاكم).

وعن أبي موسى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (( إن مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت العشب والكلأ الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا

تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به (متفق عليه)

**وقال - عليه الصلاة والسلام -** : ( تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده كتاب الله وسنتي ) .

وعلى ما دلت عليه هذه النقول انعقد إجماع أهل السنة والجماعة ، فقال عبدالله بن مسعود : ( اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم ) ، وقال ﷺ : ( إنا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع ولن نضل ما تمسكنا بالأثر ) .

**وقال محمد بن سيرين - رحمه الله تعالى-** : ( كانوا - أي السلف - يرون أنهم على الطريق ما كنوا على الأثر ) .

**وقال شاذ بن يحيى - رحمه الله تعالى -** : ( ليس طريق أقصد إلى الجنة من طريق من سلك الآثار ) .

**وقال جمع من الصحابة والسلف - رحمهم الله تعالى -** : ( الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة ) .

**وقال ابن عمر ﷺ** : ( كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة ) .

**وقال عبدالله بن الديلمي - رحمه الله تعالى -** : ( إن أول ذهاب الدين ترك السنة يذهب إلدين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة ) .

والنقول وكلام السلف في ذلك كثير ، وإنما المقصود الإشارة ، فهذه النقول الصحيحة الصريحة تفيدك إفادة قطعية أنه يجب الاعتصام بالكتاب والسنة وأن لا يؤخذ المعتقد إلا منهما ، جعلنا الله وإياك من المتبعين لهما باطنًا وظاهرًا ، والله أعلم .

* * *

**س٢: هل هناك طوائف أخذت معتقدها من غير الكتاب والسنة ؟**

**ج٢:** نعم ، بل طوائف كثيرة خالفت منهج الكتاب والسنة، فأهل الكلام المذموم لا يأخذون معتقدهم إلا من عقولهم العفنة المنتنة ، فما وافق عقولهم من النقول أخذوه واعتمدوه وما خالفه ردوه واتهموه ، فتارة يردونه ؛ لأنه خبر آحاد ، وتارة يردون المعنى بالتحريف الذي يسمونه تأويلا ، فالعقل عندهم مقدم على النقل ، فيثبتون ما أثبتته عقولهم وإن لم يكن عليه دليل ، ويردون ما ترده عقولهم وإن كانت عليه الأدلة المتواترة .

**ومثال آخر** : الرافضة ، فإنهم اعتمدوا في أخذ معتقداتهم على المرويات والنقول المكذوبة على آل البيت ﷺ .

**ومثال آخر** : الصوفية ، فإنهم اعتمدوا في أخذ معتقداتهم علـــى الــدجل والخ والأحاديث الموضوعة المختلقة والأحلام والمنامات التي لا خطام لها ولا زمام ، وما يدعونه من المكاشفات وخوارق العادات التي هي في حقيقتها أحوال شـطانية وخرافات إبليسية ضلل بها جبلاً كثيرًا ؛ لأنهم لا يعقلون ولا من الكتاب والســنة يصدرون .

والأمثلة كثيرة ، وإذا أردت أن تعرف حقيقة ذلك فاسمع إلى قوله ﷺ:( وســتفترق أمتي علا ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ...) الحديث ، فهــذا الكــم الهائل من الفرق كلها ضلت في أمور العقيدة ؛ لأنها لم تعتمد فــي أخــذها علــى كتاب ربها وسنة نبيها ﷺ ، والله أعلم .

* * *

**س٣: مَنْ أهل السنة والجماعة ؟ وما أبرز صفاتهم ؟**

**ج٣: أهل السنة والجماعة** : هم السلف والطائفة المنصورة وأهــل الحــديث والأثــر والفرقة الناجية ، وهم الذين اجتمعوا على الأخذ بكتاب الله تعالى وسنة الحبيب ﷺ باطنًا وظاهرًا في الاعتقادات والأقوال والأعمال ، وعلى رأسهم صحابة النبي ﷺ والتابعون وتابعوهم بإحسان ، الذين هم خير القرون لقولــه ﷺ:( خيــر القــرون القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) وهو في الصحيح .

**وأما صفاتهم فهي كثيرة ، لكن من أبرزها ما يلي** :

**الأول** . أنهم لا يأخذون معتقدهم إلا من الكتاب والسنة .

**الثاني** : أن النقل عندهم مقدم على العقل ، والعقل عندهم وسيلة لفهمه .

**الثالث** : أنهم يعتقدون الاعتقاد الجازم أنه لا يتعارض النص الصحيح مــع العقــل الصريح.

**الرابع** : أنهم وسط بين فرق الأمة كوسطية الأمة بين الأمم .

**الخامس** : أنهم يقفون حيث وقف النص فلا يقصرون عنه ولا يزيدون عليه .

**السادس** : أنهم يأخذون بأخبار الآحاد الصحيحة في إثبات أمور الاعتقاد .

**السابع** : أن اعتقادهم لا يتغير ولا يتبدل على مرِّ الأزمنة ؛ لأنه مبني على رواسخ ثابتة وأدلة يقينية من الكتاب والسنة فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

**الثامن** : أنهم المشهود لهم بالنجاة والنصر في الدنيا والآخرة ، كما ورد في حديث الافتراق الذي يصح بطرقه .

**التاسع** : أن مذهبهم هو الأعلم والأحكم والأسلم .

**العاشر** : أن إثباتهم للصفات لا تمثيل فيه وتنزيههم لا تعطيل فيه .

**الحادي عشر** : أنهم لا يقعون في خيار الأمة وسلفها بقدح ولا غيره ، بل يستغفرون لهم ويترضون عنهم .

**الثاني عشر** : أنهم لا يتسمون إلا باسم الإسلام والإيمان أو ما ورد به الدليل أو وقع عليهم إجماعهم .

**الثالث عشر** : أنهم لا يوالون ولا يعادون على شعارات زائفة وأسماء تافهة وأصول ملفقة ، بل عمدتهم في ذلك الكتاب والسنة ، فيوالون من والاهما ويعادون من عاداهما .

**الرابع عشر** : أن الحق يدور معهم حيث داروا ، فلا يمكن أبدًا أن يكون الحق مع طائفة دونهم ، بل هم ميزان الطوائف ، فمن وافقهم من الطوائف فإنه ينال من الحق بقدر هذه الموافقة ، ومن خالفهم فإنه زائغ عن الصراط المستقيم بقدر هذه المخالفة .

**الخامس عشر** : أن أمور الغيب عندهم مبناها على التوقيف فلا يثبتون منها أو ينفون إلا ما أثبته الدليل أو نفاه ، ولا يقحمون عقولهم فيما ليس لها فيه مجال .

**السادس عشر** : أن علمهم هو العلم النافع وعملهم هو العمل الصالح ، وذلك لأنه مبني على الكتاب والسنة وعلى الإخلاص والمتابعة .

**السابع عشر** : أنهم لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك ثابتين على الحق كما ورد في الحديث الذي رواه مسلم وغيره .

**الثامن عشر** : أنهم أكمل الناس إيمانًا وأعمقهم علمًا وأقلهم تكلفًا وأشدهم متابعة للكتاب والسنة وأكملهم تحقيقًا لمراتب الدين من الإسلام والإيمان والإحسان .

**التاسع عشر** : أن معهم الحق المطلق وأما غيرهم فليس معه إلا مطلق الحق أي بعض الحق .

**العشرون** : أنهم الموفقون للشرب من حوضه ﷺ فلا يذادون عنه كما يذاد غيرهم ؛ لأنهم لم يحدثوا ولم يبدلوا ولم يغيروا .

**الحادي والعشرون** : أنهم متفقون لا يفترقون ومؤتلفون لا يختلفون .

جعلنا الله وإياك منهم وحشرنا في زمرتهم ، والله أعلم .

* * *

**س٤: لماذا خلقنا الله تعالى ؟ مع بيان ذلك بالأدلة .**

**ج٤:** خلقنا الله تعالى لعبادته ، قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات : ٥٦ )

وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة : ٢١ )

وقال تعالى: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (يـس:٦٠)

وقال تعالى : (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) (يوسف:٤٠)

وقال تعالى : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ) (الاسراء: من الاية٢٣)

وقال تعالى عن أنبيائه أنهم قالوا لأممهم:(اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ) (لأعراف: من الآية٥٩) قالها نوح وهود وصالح وشعيب وإبراهيم وجميع الأنبياء عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم .

وقال – عليه الصلاة والسلام – : ( أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ... ( الحديث ، متفق عليه)

وقال – عليه الصلاة والسلام – : ( حـق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا ) ، والأدلة على ذلك كثيرة ، والله أعلم .

**س٥: ما العبادة ؟ وما أركان قبولها ؟ مع الأدلة .**

ج٥: العبادة :اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمـال الظـاهرة والباطنة .

**وأركان قبولها ركنان :**

**الأول** : الإخلاص لله تعالى ، قال تعالى : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) (البينة:من الآية٥) وقال تعالى:(أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ )(الزمر: من الآية٣) ، وقال تعالى : (قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي) (الزمر : ١٤ ) .

وقال – عليه الصلاة والسلام – : ( إنما الأعمال بالنيات) الحديث ، وقال – عليه الصلاة والسلام – : (قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشـرك مـن عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه) ، وقال – عليه الصلاة والسـلام – : (أخوف ما أخاف على أمتي الشرك الخفي يقوم الرجل فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل ) (حديث صحيح) .

وقال تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ.أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (هود١٥:١٦) .

**والركن الثاني** : المتابعة للنبي ﷺ ، لحديث عائشة المشهور :( من أحدث في أمرنـا هذا ما ليس منه فهو رد) ، وحديث جابر المشهور: (وشر الأمور محدثاتها وكـل بدعة ضلالة ) ، وسيأتي مزيد بيان لذلك – إن شاء الله تعالى – ، والله أعلم .

* * *

**س٦: كم أقسام التوحيد - باختصار - ؟**

**ج٦: التوحيد ثلاثة أقسام:**توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات .

**وبعض السلف يجعله قسمين اختصارًا :**

**الأول :** التوحيد في المعرفة والإثبات ، وهو توحيد الربوبية والأسماء والصفات .

**والثاني :** توحيد في القصد والطلب ، وهو توحيد الألوهية .

وهو خلاف تنوع لا تضاد ، أي هو اختلاف في العبارة فقط ، والله أعلم .

* * *

**س٧: ما توحيد الربوبية ؟ وهل الإقرار به وحده كافٍ للحكم بالإسلام ؟ ومن الذي اشتهر عنه إنكاره ؟ مع بيان ذلك بالأدلة .**

**ج٧: توحيد الربوبية:**هو توحيد الله بأفعاله،من الخلق والملك والتدبير والإحياء والإماتة ونحو ذلك .

قال تعالى :( اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) (الرعد: من الاية١٦) .

وقال تعالى :(هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) (فاطر: من الآية٣) .

وقال تعالى:وخلق كل شيء فقدره تقديرًا ، وقال تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الملك:١) .

وقال تعالى:(ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ) (فاطر: من الاية١٣) .

وقال تعالى:(يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (التغابن:١) .

وقال تعالى:(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (الفاتحة : ٤ ).

وقال تعالى:(وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلا تَعْقِلُونَ) (المؤمنون : ٨٠ )

والآيات في ذلك كثيرة.والإقرار به وحده ليس بكافٍ للحكم بالإسلام ؛ وذلك لأن المشركين كانوا يقرون بهذا التوحيد كما قال تعالى:(وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ)(العنكبوت: ٦١ ) وقال تعالى:(قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ، قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ، قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ)(المؤمنون : ٨٤-٨٩ )،ومع ذلك قاتلهم النبي ﷺ وأمر بقتالهم واستباح دماءهم واسترق رجالهم ونساءهم .

واعلم أن هذا التوحيد لا يعرف عن أحدٍ من بني آدم أنه أنكره باطنًا ولكن عرف إنكاره ظاهرًا عن فرعون وقومه لعنهم الله تعالى ، قال تعالى:(وجحدُوا بها واستيْقنتْها أنفسُهمْ ظلْما وعلُوًا) (النمل : ١٤ )

وقال تعالى عن موسى أنه قال لفرعون : (قال لقدْ علِمْت ما أنزل هـؤلاء إلاّ ربُّ السّماواتِ والأرْض بصائِر وإنّي لأظنُّك يا فِرْعونُ مثْبُوراً) (الإسراء : ١٠٢ ).

وعرف إنكاره أيضًا عن الدهرية الذين ينسبون الموت إلى الدهر ، قال تعالى حاكيًا مقالتهم الكفرية:(وقالوا ما هي إلّا حياتنا الدُّنيا نمُوتُ ونحْيا وما يُهْلِكُنا إلّا الدّهْرُ) (الجاثية : ٢٤ ) .

وعرف أيضًا إنكاره ظاهرًا عن الثنوية الذين يزعمون أن للعالم خالقين النور والظلمة .

وكل هذه الطوائف لا تستطيع أن تنكر هذا التوحيد باطنًا وإن أنكروه مكابرة وظلمًا ظاهرًا ؛ لأنه متقرر في الفطرة فإنه (فِطْرة اللهِ الّتِي فطر النّاس عليْها لا تبْدِيل لِخلْقِ اللّهِ) (الروم : ٣٠ ) .

وفي الحديث أيضًا:( خلقت عبادي حنفاء فجاءت الشياطين فاجتالتهم عن دينهم) .

وقال تعالى:(وإِذْ أخذ ربُّك مِن بنِي آدم مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيّتهُمْ وأشْهدهُمْ على أنفُسِهِمْ ألسْت بِربِّكُمْ قالُوا بلى شهِدْنا أن تقُولُوا يوْم الْقِيامةِ إِنّا كُنّا عنْ هذا غافِلِين) (الأعراف : ١٧٢ )، والله أعلم .

* * *

**س٨: ما هو نوع التوحيد الذي نزلت به الكتب وأرسلت به الرسل؟مع توضيح ذلك بالأدلة .**

**ج٨:** هو توحيد الألوهية وهو توحيد العبادة ، وهو توحيد القصد والطلب ، أي توحيد الله بأفعالنا .

**وعندنا في ذلك قاعدة يجب حفظها وهي:** أن أصل دين الأنبياء واحد وشرائعهم مختلفة. ونقصد بأصل الدين أي الدعوة إلى هذا التوحيد ، كما قال تعالى:(ولقدْ بعثْنا فِي كُلِّ أُمّةٍ رّسُولاً أنِ اعْبُدُواْ اللّه واجْتنِبُواْ الطّاغُوت)(النحل : ٣٦ )وقال تعالى:(وما أرْسلْنا مِن قبْلِك مِن رّسُولٍ إِلّا نُوحِي إِليْهِ أنّهُ لا إِله إِلّا أنا فاعْبُدُون) (الأنبياء : ٢٥ )

فهذا نوح – عليه السلام – يقول لقومه : (اعْبُدُواْ اللّه ما لكُم مِّنْ إِلهٍ غيْرُهُ) (الأعراف : ٥٩ )

وهذا صالح – عليه السلام – يقول لقومه:(اعْبُدُواْ اللّه ما لكُم مِّنْ إِلهٍ غيْرُهُ ) (الأعراف : ٧٣ )

وهذا شعيب يقول لقومه:(اعْبُدُواْ اللّه ما لكُم مِّنْ إِلهٍ غيْرُهُ) (الأعراف : ٨٥ ) ، ولذلك قال – ﷺ –: ( نحن معاشر الأنبياء إخوة لعلات ديننا واحد وشرائعنا مختلفة)،وفي الحديث السابق:( أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله) (متفق عليه من حديث ابن عمررضي الله عنهما).

فهذا التوحيد هو المطلوب من جميع الأمم على لسان أنبيائهم – عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم – ، وهو الذي وقعت فيه الخصومة بين الأنبياء وأممهم وهو الذي بسبب رفضه ومحاربة أهله أهلك الله تعالى الأمم السابقة ، فاحفظ هذا وتنبه فإن بعض الطوائف تقول : إن التوحيد المطلوب على لسان الرسل هو توحيد الربوبية . وهذا مجانب للصواب ، بل التوحيد المطلوب والذي به نزلت الكتب وأرسلت به الرسل هو توحيد الألوهية ، جعلنا الله وإياك ممن آمن به وحققه وكمل مراتبه ، والله أعلم .

* * *

**س٩: ما كلمة التوحيد ؟ وما أركانها ؟ وما معناها ؟ مع الدليل .**

**ج٩:** أما كلمة التوحيد فهي ( لا إله إلا الله ) وهي العروة الوثقى .

**وأما أركانها فاثنان :** النفي في قولك : ( لا إله ) وهذا نفي لجنس الآلهة ، والإثبات في قولك : ( إلا الله ) وهو إثبات الألوهية لله تعالى .

**وأما معناها فهو :** أنه لا معبود بحق في هذا الوجود إلا الله تعالى .

هذا هو معناها الصحيح ، فاحفظه واشدد عليه يديك ؛ ذلك لأن بعض الطوائف تقول إن معناها لا خالق إلا الله ، أو لا رازق إلا الله أو لا قادر على الاختراع إلا الله ، وهذا صحيح كله ، ولكن ليس هو المعنى الصحيح لهذه الكلمة ، بل المعنى الصحيح لها هو ما ذكرته لك من أنه لا معبود بحق إلا الله ، قال تعالى : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ (الحج : ٦٢ ) ، فلا تغتر بكلام أهل الأهواء ، فإنه لم يبن على علم ولا هدى ، بل مبناه على العماية والضلالة ومخالفة المنقول ومصادمة المعقول ، عافانا الله وإياك من الضلالة والغواية ، والله أعلم .

* * *

**س١٠: لماذا قلت : ( بحق ) ؟ ألا يكفي أن تقول : ( لا معبود إلا الله ) ؟**

**ج١٠:** إن هذا القيد مهم جدًا ؛ لأن هناك أشياء عبدت مع الله ، فعُبدت الملائكة والشمس والقمر وعُبد الجن والشياطين وعُبد الشجر والحجر والنجوم ، لكن هذه كلها عبادات باطلة ؛ لأنها صرف للعبادة لمن لا يستحقها ، وإنما العبادة الحق هي لله تعالى ، ولذلك فلابد من قولك ( بحق ) حتى يخرج ما عبد بالباطل كما في الآية السابقة ، والله أعلم .

**س١١: اذكر شيئًا مما يدل على فضل هذه الكلمة العظيمة ؟**

**ج١١:** النصوص الواردة في فضلها كثيرة جدًا ، لكن أذكر لك طرقًا منها،قال تعالى:﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (محمد : ١٩ ).

وقال تعالى : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران : ١٨ ) .
وقالﷺ:(من مات وهو يعلم ألا إله إلا الله دخل الجنة) (رواه مسلم)
وقال ﷺ: ( فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله )
وقال - عليه الصلاة والسلام - : (ما من عبدٍ قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة وإن زنى وإن سرق - ثلاثًا ) (متفق عليه).
وقال ﷺ :(أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه ))،وقال-عليه الصلاة والسلام-:( أشهد ألا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبدٌ غير شاك فيهما فيحجب عن الجنة) (متفق عليه) .
وقال - عليه الصلاة والسلام -:( قال موسى:يا رب علمني شيئًا أذكرك وأدعوك به . قال : يا موسى قل:لا إله إلا الله . قال:يا رب كل عبادك يقولون هذا.قال : يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله) (رواه ابن حبان والحاكم بسندٍ صحيح).
وقال ﷺ :(يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير،ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من خير،ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير (رواه البخاري) .
وقالﷺ:(من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة(حديث حسن)،ومنها حديث البطاقة المشهور وفيه:(فوضعت هذه البطاقة في كفة فمالت بهذه السجلات) وهي بطاقة فيها لا إله إلا الله، وقال- عليه الصلاة والسلام-:(من شهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، والجنة حق والنار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل) متفق عليه ، وقد ورد أنها مفتاح الجنة .
فهذه النقول وغيرها مما يدلك على عظم هذه الكلمة وفضلها ، بل ورد أنها أفضل الذكر كما في الحديث : (أفضل الذكر لا إله إلا الله) ، والله أعلم .

* * *

**س١٢: ما شروط هذه الكلمة ؟ مع توضيح ذلك بالأدلة .**

ج١٢: ذكر أهل العلم - رحمهم الله تعالى - أن هذه الكلمة لا يتم الانتفاع بها إلا لمن حقق مع قولها ثمانية شروط :

**الأول** : العلم ، وضده الجهل ، والمقصود : العلم بمدلولها من نفي الإلهية عما سوى الله تعالى ، وإثباتها لله وحده جل وعلا وأنه لا يستحق أحد العبادة إلا هو سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد : ١٩ ) فأمره بالعلم بذلك ، وقال تعالى : ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (الزخرف : ٨٦ ).

وقال-عليه الصلاة والسلام-:(من مات وهو يعلم ألا إله إلا الله دخل الجنة) فاشترط العلم بذلك .

**الثاني** : الإخلاص ، وضده الشرك ، وهو أن يقولها خالصًا من قلبه مجتنبًا ما يضادها مطلقا وهو الشرك الأكبر أو ما ينقص كمالها الواجب وهو الشرك الأكبر ، قال تعالى : (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ) (الزمر : ٢ )، وأعظم العبادة قولها والعمل بمدلولها ، وقال تعالى : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّين حُنَفَاء) (البينة : ٥ ) وعبادته هو تحقيق هذه الشهادة بمقتضياتها .
وقال ﷺ: (فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله) ، وقال ﷺ : (أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله) وكلاهما في الصحيح .

**الثالث** : اليقين ، وضده الريب ، ومعناه : أن يقولها وهو معتقد لمدلولها الاعتقاد الجازم بيقين راسخ كرسوخ الجبال بلاشك أو ريب ، قال تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) (الحجرات : ١٥ )
وقال ﷺ : ( أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما فيحجب عن الجنة) ، وفي الحديث الآخر : ( فيدخل النار أو تطعمه)،وقال-عليه الصلاة والسلام-لأبي هريرة وأعطاه نعليه:( اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت وراء هذا الحائط يشهد ألا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنة. (رواه مسلم).

**الرابع** : الصدق ، وضده الكذب ، أي لابد أن يتوافق قول الباطن مع القول الظاهر ، فيكون قلبه مصدقًا بمدلول هذه الكلمة ، لا كالمنافقين الذين قالوا:(نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)(المنافقون : ١ )، ودليل ذلك قوله تعالى: (وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ) (الزمر : ٣٣ )أي جاء بلا إله إلا الله مصدقًا بها قلبه ، وقال - عليه الصلاة والسلام -:(من قال لا إله إلا الله صدقًا من قلبه حرمه الله على النار) .

**الخامس** : المحبة ، وضدها الكره والبغض ، ومعناه : أن يقولها محبًا لها ولمدلولها ومحبًا لله ورسوله ﷺ ومحبًا لما يحبه الله ورسوله ، قال تعالى:(وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ) (البقرة : ١٦٥ ) ، وقال تعالى:(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) (محمد : ٩ ).
وقال - عليه الصلاة والسلام -:( ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار(متفق عليه)، وقال - عليه الصلاة والسلام - : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من

ولده ووالده والناس أجمعين)(متفق عليه) ، ولذلك فإن من النواقض لهذه الكلمة بغض شيء مما جاء به النبي ﷺ .

**السادس** : القبول ، وضده الرد ، ومعناه : أن يقبل ما دلت عليه هذه الكلمة من النفي والإثبات ويقبل ما جاء به النبي ﷺ من الشريعة ، قال تعالى : (فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً) (النساء : ٦٥ ) وقال تعالى : (إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ، وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ)(الصافات : ٣٥-٣٦ ) .

**السابع** : الانقياد ، وهو العمل بما تقتضيه هذه الكلمة ، قال تعالى : (وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (لقمان : ٢٢ )، وقال تعالى : (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) (البقرة : ١١٢ ).
وقال-عليه الصلاة والسلام -:(لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به)، وقال أبو بكر ﷺ : ( والله لو منعوني عقالاً - وفي رواية : عناقًا - كانوا يؤدونها للنبي ﷺ لقاتلتهم على منعه) (متفق عليه ).

**الثامن** : الكفر بالطاغوت ، قال تعالى : (يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ) (النساء : ٦٠ ) وقال تعالى : (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (البقرة : ٢٥٦ ) وقال تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً، أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً) (النساء : ٥١-٥٢ ).
وقال ﷺ: ( من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله) (رواه مسلم).
ويجمعها لك قول الناظم :

**وشروطها سرد إليك بيانها — العلم والإخلاص للرحمن**

**وكذا المحبة واليقين قبولها — والصدق والتسليم يا إخواني**

**ويزاد كفرك بالطواغيت التي — عمت بها البلواء في الأوطان**

**س١٣: ما الفرق بين القبول والانقياد ؟**

**ج١٣:** الفرق بينهما هو أن القبول عمل القلب ، فهو واجب الباطن ، وأما الانقياد فهو عمل الجوارح ، أي هو واجب الظاهر ، والانقياد علامة القبول وكلما ازداد القبول في القلب تحقق كمال الانقياد في الظاهر ، والله أعلم .

* * *

**س١٤: عرف الطاغوت ، مع بيان ذلك بالأمثلة .**

**ج١٤:** الطاغوت هو كل ما تجاوز به العبد حده من معبودٍ أو متبوع أو مطاع ، هكذا عرفه العلامة ابن القيم – رحمه الله تعالى – ، فمثال المعبود : قوله ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة) وهو طاغية دوس التي تعظمه في الجاهلية ، والحديث في الصحيح ، وكالشياطين التي تأمر بعض الطوائف من السحرة والكهنة وغيرهم بعبادتهم كما قال تعالى : (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ، قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ) (سبأ : ٤٠-٤١ ).

ومثال المتبوع : كالملوك الظلمة الكفرة الذين يأمرون أتباعهم بمخالفة الشريعة والتحاكم إلى الأعراف والسلوم وعادات القبائل ، والقوانين الوضعية ، ويحاربون تطبيق الشريعة ومن يدعو إلى تطبيقها .

وأما المطاع : فكالأحبار والرهبان وعلماء السوء الذين يحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله فيطاعون في ذلك كما في حديث عدي مرفوعًا : (أليس يحلون لكم ما حرم الله تحلونه ويحرمون عليكم ما أحل الله فتحرمونه) ؟ قال: نعم . قال : (فتلك عبادتهم) وسنده صحيح .

لكن لابد من التنبيه على أمرٍ وهو أن من عبد من دون الله وهو غير راضٍ بذلك فإنه لا يسمى طاغوتًا ، وسيأتي زيادة إيضاح لذلك – إن شاء الله تعالى – .

* * *

**س١٥: كيف يكون تحقيق التوحيد ؟ وما ثواب من حققه ؟ مع بيان ذلك بالدليل .**

**ج١٥:** يكون تحقيق التوحيد : بتصفيته من شوائب الشرك كله أكبره وأصغره ، ومن شوائب البدعة كلها الاعتقادية والعملية ، ومن شوائب المعصية ، أي أن يكون مجانبًا لهذه الأمور المجانبة التامة المطلقة ، وإذا وقع منه الخلل في شيء من ذلك فليبادر بالتوبة النصوح المستجمعة لشروطها .

وثوابه إذا فعل ذلك : دخول الجنة ، بل قد يكون بذلك من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذابٍ ، قال تعالى : (وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ،

أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) (المؤمنون : ٥٩-٦٠ ). وقال - عليه الصلاة والسلام - في حديث السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب : ( هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ) والحديث في الصحيح ، وبناءً على ذلك فإن تحقيقه - أي التوحيد - يتفاوت بين الأفراد بتفاوت حرصهم على تجنيبه الشرك والبدع والمعاصي ، والله أعلم .

* * *

**س١٦: ما أنواع الشرك ؟ وما الفرق بينها ؟ وهل هو الكفر أم بينهما اختلاف ؟**

ج١٦: قسّم أهل العلم - رحمهم الله تعالى - الشرك إلى قسمين : الشرك الأكبر ، والشرك الأصغر ، وفرقوا بينهما بعدة أمور :

**الأول** : أن الشرك الأكبر مخرج من الملة ، وأما الشرك الأصغر فإنه لا يخرج عن الملة ، وبمعنى آخر نقول : الشرك الأكبر ينافي مطلق الإسلام ، وأما الأصغر فإنه ينافي كماله الواجب .

**الثاني** : أن الشرك الأكبر محبط لجميع الأعمال إذا مات صاحبه عليه ، وأما الشرك الأصغر فإنه لا يحبط إلا العمل الذي خالطه على تفصيل سيأتي بيانه-إن شاء الله تعالى-.

**الثالث** : أن الشرك الأكبر موجب للعداوة المطلقة والبغضاء المطلقة ، وأما الأصغر فإنه يوجب من البغض والعداوة بمقداره فقط،أي أنه يوجب مطلق العداوة لا العداوة المطلقة .

**الرابع** :أن الشرك الأكبر لا يدخل في حيز المغفرة إذا مات صاحبه عليه كما قال تعالى:(إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ)(النساء : ٤٨ ) وأما الأصغر ففيه خلاف والأقرب أنه داخل في حيز المغفرة-إن شاء الله تعالى - .

**الخامس** : أن الشرك الأكبر موجب لصاحبه الخلود الأبدي المطلق في جهنم - والعياذ بالله - ، وأما الأصغر فإنه وإن عذب صاحبه فإنه لا يوجب له الخلود ، بل يعذب بقدره أو إلى ما شاء الله تعالى ثم يخرج إلى الجنة .

**السادس** : أن تحريم الشرك الأكبر تحريم مقاصد ، وأما الأصغر فإن تحريمه تحريم وسائل ، ولذلك فالقاعدة عندنا تقول : كل وسيلة للشرك الأكبر فشرك أصغر .

**وأما آخر السؤال فجوابه أن يقال** : إن الكفر والشرك كالإسلام والإيمان إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا ، أي إذا ذكر الكفر وحده دخل معه الشرك كقوله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئاً وَأُولَـئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) (آل عمـران : ١٠)أي والذين أشركوا كذلك ، وإذا ذكر الشرك وحده دخل معه الكفر كقوله تعالى : (إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ) (النساء : ٤٨ )أي ولا يغفر أيضًا أي يكفر به ، وأما إذا اجتمعا في نص واحد فإن الشرك يكون معناه صرف شيء من أمور التعبد لغير الله تعالى والكفر جحد معلوم من الدين بالضرورة أو تـرك العمل بما ورد الدليل الصحيح الصريح بتكفير تاركه . وبالجملة فيقال : كل شرك فهو كفر وليس كل كفر شركًا ، والله أعلم .

* * *

**س١٧: هل هناك نواقض لكلمة التوحيد؟ما هي مع بيانها بالأدلة-على وجه الاختصار-.**

**ج١٧:** نعم لها نواقض وهي كثيرة ويجمعها عشرة نواقض :

**الأول** : الشرك الأكبر ، قال تعالى : (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِـكَ لَـئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (الزمر : ٦٥ )
وقال تعالى:(إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ)(النساء : ٤٨ )
وقال تعالى : (وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) (القصص : ٨٨ ) .

**الثاني** : اتخاذ الوسائط بينه وبين الله تعالى ، يدعوهم في كشف الملمات وتفـريج الكربات وإجابة الدعوات ، قال تعالى : (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) (الزمر : ٣ ) ، وقال تعالى : (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَـا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ) (يونس : ١٨ ).

**الثالث** : السحر وتعلمه وتعليمه والعمل به ومنه الصرف والعطف ،
قال تعالى :( وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ) (البقرة : ١٠٢ )
وقال تعالى : (وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَـلاَقٍ) (البقـرة : ١٠٢ )
وثبت قتله عن ثلاثة من الصحابة كما سيأتي بيانه – إن شاء الله تعالى – .

**الرابع** : الاستهزاء بشيء مما جاء به النبي ﷺ ، قال تعالى : (وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ، لاَ تَعْتَـذِرُواْ قَـدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) (التوبة : ٦٥ -٦٦).

**الخامس** : الإعراض عن الشريعة المطلق فلا يتعلمها ولا يعمل بها ، قـال تعـالى : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ)(الاحقاف: من الآية٣) ،وقال تعالى:(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ) (السجدة : ٢٢ ).

**السادس** : بغض شيء مما جاء به النبي ﷺ ، قال تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُـوا مَـا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) (محمد : ٩ )

وقال تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) (محمد : ٢٨ ).

**السابع** : من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم ودليله الإجماع .

**الثامن** : إعانة المشركين وموالاتهم ومناصرتهم ومظاهرتهم على المسلمين ، قال تعالى : (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (المجادلة : ٢٢ )، وقال تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (المجادلة : ١٤ ) ، وقال تعالى : (وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) (المائدة : ٥١ ).

**التاسع** : من اعتقد أن هدي غير النبي ﷺ أكمل من هديه فإنه يكفر إجماعًا ، قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ) (النساء : ٥١-٥٢ ) ، وقال تعالى : (وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) (النساء : ١١٥ )، وقال تعالى : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ) (الإسراء:٩) ، وفي الحديث : ( وخير الهدي هدي محمدٍ ﷺ) .

**العاشر** : من يعتقد أن في وسعه الخروج عن الشريعة التي جاء بها محمد ﷺ ، قال تعالى : (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران : ٨٥ ).

فهذه جملة النواقض التي يدخل تحتها سائر النواقض المذكورة في باب حكم المرتد ، والله أعلم .

* * *

**س١٨: ما أنواع الدعاء ؟ وما العلاقة بينهما ؟**

**ج١٨ : الدعاء نوعان** : دعاء العبادة ، ودعاء المسألة .

**فدعاء العبادة هو** أن يفعل العبد من صلاة أو صدقة أو صيام أو حج وعمرة أو ذكر من تسبيح وتهليل وتكبير ، ونحو ذلك ، فهذه الأشياء من دعاء العبادة ؛ لأن العبد يريد بفعل ذلك ثواب الله تعالى ويخاف عقابه ، فهو بهذه الأشياء قد دعاء الله ضمنًا .

**وأما دعاء المسألة فهو** دعاء الطلب بمعنى أن يرفع العبد يديه ويدعو ربه بما شاء.
وأما العلاقة بينهما فإنهما متلازمان لا ينفكان أبدًا وبيان ذلك أن دعاء العبادة متضمن لدعاء المسألة ، ودعاء المسألة مستلزم لدعاء العبادة .

فالدعاء هو العبادة كما أخبر به النبي ﷺ ، فكل شيء شرعته لنا الشريعة شرع إيجاب أو استحباب فإنه لا يخرج عن أحد نوعي الدعاء ، إما أن يكون من دعاء العبادة وإما أن يكون من دعاء المسألة ، والله أعلم .

* * *

**س١٩: ما المراد بقوله في النونية ( وكلاهما في النص متفقان ) ؟**

ج١٩: **المراد به أن يقال** : قوله:( **وكلاهما** )أي دعاء العبادة ودعاء المسألة ، وقوله:( **في النص متفقان** )أي أن النص من الكتاب والسنة إذا ورد فيه لفظ( **دعا** ) وما تصرف منها فإنه يصح أن يفسر بدعاء العبادة وبدعاء المسألة ، وقد يترجح أحدهما في بعض النصوص لبعض القرائن ، فإذا رأيت المفسرين قد اختلفوا على قولين في تفسير لفظ الدعاء الوارد في النصوص فقال بعضهم المراد دعاء المسألة وقال بعضهم بل المراد دعاء العبادة فاعلم أنه من قبيل خلاف التنوع لا التضاد ؛ لأنهما متلازمان لا ينفكان أبدًا ، والله أعلم .

* * *

**س٢٠: هل هناك أمثلة توضح لنا هذا الكلام ؟**

ج٢٠: نعم الأمثلة كثيرة ، وإنما أذكر لكم بعضها من باب التمثيل فقط فأقول :

منها : قوله تعالى : (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ) (الاحقاف:٥)

، فهنا لفظان من ألفاظ الدعاء،الأول : قوله:( يدعو )،الثاني:قوله:( دعائهم )، فقيل: أي ( يعبد ) و( عبادتهم ) ، وقيل: ( يسأل ) أو ( سؤالهم ) وكلا القولين صحيح ؛ لأنه صادق على جميع هذه المعاني .

ومنها : قوله تعالى : (قَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)(غافر: من الاية٦٠) فقيل : اعبدوني ، وقيل : اسألوني ، وكلاهما صحيح ؛ لأنهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر .

ومنها : قوله تعالى : (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً)(لأعراف: من الاية٥٥) فقيل : اعبدوا ، وقيل : اسألوا ، وكلاهما صحيح ؛ لأن لفظ الدعاء صادق عليهما ، وعلى ذلك فقس ، والله أعلم .

* * *

**س٢١: ما حكم صرف الدعاء لغير الله سبحانه ؟ مع توضيح ذلك بالأدلة .**

ج٢١: أما دعاء العبادة فصرفه لغيره شرك ، وأما دعاء المسألة فلا يخلو من حالتين :

إن كان قد صرفه لغير الله في أمر لا يقدر عليه إلا الله تعالى فهذا شرك أكبر

مخرج من الملة بالكلية – أعاذنا الله وإياك منه – ، وذلك كمن يدعو القبور والأموات والشياطين أو الأنبياء أو الملائكة في أمر لا يقدر عليه إلا الله تعالى وهو المراد بقولنا سابقًا في النواقض : اتخاذ الوسائط بينه وبين الله تعالى ، فيدعوهم في كشف الملمات وتفريج الكربات وإغاثة اللهفات أو برزق الولد أو إنزال المطر أو مغفرة الذنوب أو أن يكونوا له شفعاء عند الله تعالى ، وهذا هو أكثر الشرك الذي وقع في ابن آدم ، قال تعالى : (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (غافر : ٦٠)
وقال تعالى : (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً) (الجن : ١٨)
وقال تعالى : (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً) (الجن : ١٨)
وقال تعالى : (إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ) (فاطر : ١٤) فسمى الله دعاءهم من دونه شركًا ، وقال تعالى : (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ، وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاء وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ) (الأحقاف : ٥-٦) فسمى الله تعالى دعاءهم لهم عبادة وقد تقرر أن العبادة حق صرف لله تعالى لا يصرف لملك مقرب ولا لنبي مرسل فضلاً عن غيرهم ، والآيات في هذا المعنى كثيرة .

**وأما إذا صرف دعاء المسألة لغير الله في أمر يقدر عليه البشر - أو نقول** : يقدر عليه المدعو فإنه لا يكون ذلك الصرف شركًا ، بل يكون سؤالاً ، وهذا لا بأس به ، إذ ليس هو من العبادة حينئذٍ في شيء ، والله أعلم .

* * *

**س٢٢: كيف وقع الشرك في بني آدم ؟ مع الدليل .**

ج٢٢: هذا سؤال مهم جدًا وبه نتعرف على السبب الذي حصل به ذلك الأمر الخطير لنحذره ونجانبه .

**فأقول** : إن السبب هو الغلو في الصالحين والأولياء الذي وقع في عهد نوح – عليه الصلاة والسلام – ، كما ورد ذلك في الصحيح من قول ابن عباس – رضي الله عنهما – في تفسير قوله تعالى : (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً) (نوح : ٢٣) فقال : ( هذه أسماء رجالٍ صالحين فلما ماتوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابًا وسموها بأسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسي العلم عبدت) .

**وقال ابن القيم** : (قال غير واحد من السلف : لما ماتوا عكفوا على قبورهم وصوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم) ا.هـ .

وهذا الأمر لا يزال يقع فيه الكثير من بني آدم من تعظيم قبور الأولياء والصالحين وشهرة الأمر تغني عن ضرب المثال له ، فالسبب إذًا هو الغلو في الصالحين،ولذلك قال الإمام المجدد-رحمه الله تعالى- في كتاب التوحيد:( باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين) ، وقال أيضًا : (باب ما جاء في أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانًا تعبد من دون الله تعالى) ، وقال أيضًا : (باب ما جاء في التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده) .

وهذه التراجم المهمة ينبغي تدبرها وفهمها حق فهمها فإنها برد اليقين وفيها بيان السبب الذي أوقع الشرك في ابن آدم ، والله أعلم .

* * *

**س٢٣: عرف الغلو ؟ مع بيان بعض الأدلة التي حذرت منه .**

ج٢٣: الغلو هو مجاوزة الحد والإفراط فيه ، فإذا قيل : الغلو في الصالحين أي مجاوزة الحد فيهم بحيث يضفى عليهم من الصفات التي هي من خصائص الله تعالى ويعتقد أنهم يجلبون خيرًا أو يدفعون شرًا ، وإذا قيل الغلو في القبور أي مجاوزة الحد فيها بحيث يفعل بها أو عندها ما هو خارج عن حد الشريعة وهكذا ، قال تعالى : (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) (النساء : ١٧١ ) وهذا نهي لهم وإخبار لنا عن السبب الذي أوقعهم فيما وقعوا فيه ،

وقال ﷺإياكم والغلو فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو )

وقال ﷺمحذرًا من الغلو فيه : (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله)

وقال - عليه الصلاة والسلام - محذرًا أمته من السير على نهج الأمم قبلها :(ألا إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور الأنبياء مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك)

وقال ﷺ: (قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) متفق عليه وزاد مسلم : (والنصارى)

قالت عائشة : ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدًا . وقال ﷺ لأم حبيبة وأم سلمة لما ذكرتا له كنيسة بأرض الحبشة:(أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجد وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله)

وقال ﷺ: ( اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)

وفي السنن من حديث ابن عباس : أن النبي ﷺ لعن زائرات القبور والمتخذين لها

المساجد والسرج ، وروى مسلم من حديث أبي مرثد الغنوي قال: قال رسول الله ﷺ : (لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها) .
وثبت في السنة النهي عن تجصيصها والكتابة عليها والأمر بتسوية ما علا منها ، كل ذلك تحذيرًا من الغلو فيها ؛ لأن الغلو فيها باب كل شر وشرك ، والله أعلم .

* * *

**س٢٤: وضح منهج الوسطية في التعامل مع القبور وأصحابها ؟**

**ج٢٤:** إن هذه الأمة الإسلامية زادها الله شرفا ورفعة هي الأمة الوسط بين الأمم ، ولهذه الوسطية صور كثيرة .
وجوابنا على هذا السؤال يحمل صورة من صور الوسطية وبيانه أن يقال : أن الشريعة توسطت في أمر القبور فلم تنزلها عن مكانتها ولم ترفعها عن مرتبتها ، فحرمت الجلوس عليها ، وقضاء الحاجة بينها ، والمشي فيها بالنعال ، وجعلت الحق لصاحب القبر في مكانه هذا ، فلا يجوز التعدي عليه بنبش ونحوه ، وسنت السلام على أهلها ، ومنعت الاتكاء عليها ، وكل ذلك احترامًا لأهلها وتكريمًا لهم ، وبالمقابل حذرت أشد الحذر من اتخاذها مساجد يصلى عندها ، أو يدعى أصحابها من دون الله تعالى ، أو يشيد بناؤها ويرفع فوق الشبر ، أو يذبح عندها ، أو تتخذ زيارتها عيدًا ، أو يجعل لهم موالد ، أو يعتقد فيهم أنهم يجلبون خيرًا أو يدفعون شرًا ، أو أن يتبرك بترابها أو يطال الجلوس عندها على هيئة الاعتكاف أو يطاف عليها ، وأعظم من ذلك أن يركع لها أو يسجد أو تقبل ونحو ذلك .
فانظر كيف مسلك الوسطية التي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؛ لأنه وحي يوحى ، فالحمد لله على الهداية ، وأساله جل وعلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يغيث بلاد الإسلام بالاعتقاد الصافي والمنهج السليم ، والله أعلم .

**س٢٥: عرف السحر ؟ وما حكمه ؟ وما حد الساحر ؟ مع بيان الدليل .**

**ج٢٥: عرف العلماء السحر لغة** : بأنه ما خفي ولطف سببه .

**وعرفوه اصطلاحًا بقولهم** : عزائم ورقي وكلام يتكلم به وأدوية وتدخينات وعقد يؤثر في القلوب والأبدان فيحرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه .

**وأما حكمه** : فقد تقدم لنا في النواقض أنه من جملة المكفرات ؛ ذلك لأن الساحر لا يمكن أبدًا أن تعينه الشياطين على مراده إلا بعد أن يتقرب لها بما تحب من ذبح دينه بالذبح لهم أو إهانة المصحف ورميه في البالوعة أو وضعه مع النفايات أو سب الله تعالى وسب رسوله ﷺ ونحو ذلك، ولا يستريب عاقل أنها لا تخدمه لسواد عينيه ، ولذلك قال تعالى: (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ) (البقرة : ١٠٢ )، فبان بذلك أن تعلمه وتعليمه والعمل به كفر ،

وقال تعالى: (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ) (البقرة : ١٠٢ ) وهذا نكرة في سياق النفي والخلاف هو الحظ والنصيب وقد نفي النفي المطلق فدل ذلك على أنه لا يبقى معه مطلق الإيمان ومن خرج من مطلق الإسلام فإنه يكون كافرًا وهذا واضح .

فالسحر من أنواع الشرك إذ لا يأتي السحر بدون الشرك ، وأما حده فضربة بالسيف ، فقد روى الترمذي والبيهقي والحاكم من حديث جندب مرفوعًا : (حد الساحر ضربة بالسيف) ، وقال الترمذي : الصحيح أنه موقوف . قلت : ومع ذلك فله حكم الرفع ؛ لأنه لا يصح أن يقال بالرأي ، وجندب هذا لا يعرف بالأخذ عن أهل الكتاب ، وفي صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة قال : كتب عمر بن الخطاب : (أن اقتلوا كل ساحر وساحرة ) ، قال : فقتلنا ثلاث سواحر ، وصح عن حفصة – رضي الله عنها – أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت .

ولذلك قال الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – : (عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ ) اهـ . أي صح قتله عن هؤلاء الثلاثة ولا يعرف لهم مخالف ، بل عليه عمل المسلمين إلى يومنا هذا ، فلا تزال الدولة السعودية زادها الله شرفًا ورفعة تفرح قلوبنا بقتلهم فإنهم الثلة المفسدة أشد الفساد ، وما تقرب لله تعالى بمثل قتل هؤلاء المفسدين ، أسأل الله بعزته وقوته أن يحفظنا منهم وأن يمكن يد السلطة منهم وأن يهلكم عن بكرة أبيهم ، والله أعلم .

**س٢٦: ما الواجب علينا تجاه السحرة ؟**

**ج٢٥:** الواجب علينا تجاههم بذل النصيحة لهم وتحذيرهم من هذا المنكر العظيم وتخويفهم من مغبة ذلك في الدنيا والآخرة ، ومن علم منهم ولم يرتدع بالنصح فالواجب الأخذ على يديه ؛ لأنه من أنصار الشيطان الرجيم ورفع أمره إلى ولاة الأمر ليقيموا عليه حكم الله فيه ، مع الحرص على إثبات ذلك عليه بالدلائل القطعية ، ولكن ننبه على أمر مهم وهو أنه ينبغي لإخواننا القراء ألا يصدقوا أخبار الشياطين على أحدٍ بأنه ساحر أو أنه المتسبب في السحر ؛ لأن أخبارهم كذب ومن مقاصدهم بث البغضاء والتقاطع والتدابر وإفساد ذات البين ، فالمرجو من القراء ألا يفتحوا مجالاً لهم باتهام أحدٍ وأن يبادروا بتكذيب الشياطين الذي يتكلم على لسان الإنسي ، فكم من الأواصر التي بترت ومن القرابات التي تفرقت بسبب هذه الأخبار التي يقولها هؤلاء الدجالون الأفاكون ، والله أعلم .

* * *

**س٢٧: هل للسحر حقيقة ؟ وضح ذلك بالأدلة .**

**ج٢٧:** أقول : مذهب أهل السنة والجماعة أن السحر له حقيقة ، فمنه ما يفرق بين المرء وزوجه وهو أكثرها وقوعًا ، ومنه ما يسبب المرض ، ومنه ما يصيب

العقل بالجنون ، ومنه ما يقتل ، ودليل قوله تعالى : (قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ، مِن شرِّ ما خَلَقَ، وَمِن شرِّ غاسِقٍ إذا وَقَبَ، ومِن شَرِّ النّفّاثاتِ فِي العُقَدِ، ومِن شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ) (الفلق ) فقد أمر النبي ﷺ بأن يستعيذ من شر النفاثات في العقد وهن السواحر اللاتي ينفثن في العقد ، وكيف يستعيذ مما لا حقيقة له ، فلما أمر بالاستعاذة منه دل على أن له حقيقة يستعاذ من شرها ، وقال تعالى : (وَما يُعَلِّمَانِ مِنْ أحدٍ حتّى يَقُولا إنّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فلا تَكْفُرْ) (البقرة : ١٠٢ )فأثبتت هذه الآية أنه ما يتعلم ويعلم وهذا يدل على أن له حقيقة ، وقال تعالى : (فيتعلّمُونَ مِنْهُما ما يُفرِّقُونَ بِهِ بيْنَ المَرْءِ وزوْجِهِ) (البقرة : ١٠٢ )وهذا التفريق حقيقة فهو أثر حسي مشاهد وهو بسبب السحر ، فدل على أن له حقيقة ، فهذا التفريق الحاصل بين الزوجين بسبب السحر إنما هو عمل الشياطين التي تطيع السحرة .

**وفي الصحيح من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت** . ( سحر النبي ﷺ يهودي من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم ... ) الحديث ، وفيه أن النبي ﷺ قال لما حل عنه : ( إن الله شفاني) ، والشفاء إنما يكون برفع العلة وزوال المرض ، فدل على أن له حقيقة وأنه يوجب المرض - بإذن الله تعالى - .

ومما يدل على أن له حقيقة ما وقع من السحر لاثنتين من أمهات المؤمنين ، عائشة وحفصة - رضي الله عنهما - ، أما حديث عائشة ففيه : أنها اشتكت فطال شكواها فقدم إنسان المدينة يتطبب فذهبا بنوا أخيها يسألونه عن وجعها ، فقال : والله إنكم تنعتون امرأة مطبوبة ، قال:هذه امرأة مسحورة سحرتها جارية لها . قالت : نعم أردت أن تموتي فأعتق . قال:وكانت مديرة،قالت عائشة:- رضي الله عنها-:( بيعوها في أشد العرب ملكة واجعلوا ثمنها في مثلها )(رواه أحمد في المسند . وقال الهيثمي في المجمع : رجال احمد رجال الصحيح)وأما حديث حفصة فقد رواه مالك في الموطأ أنه بلغه أن حفصة زوج النبي ﷺ قتلت جارية لها سحرتها وكانت مديرة فأمرت بها فقتلت .

ومن الأدلة أيضًا الواقع ، فإننا لا زلنا نشاهد المسحور يمرض ويموت ويجن ويطلق زوجته وعند القراءة عليه يصرخ ويتصرف تصرف المجانين ويزبد ويتقيأ وغير ذلك من الأعراض التي سببها السحر فهل يقال بعد ذلك لا حقيقة له؟

ومن الأدلة على ذلك أيضًا إجماع أهل السنة على ذلك ، ولا عبرة بخلاف غيرهم ، فلا يغرنك تمويه صاحب الكشاف فإنه كسرة من كسر المعتزلة أعطاه الله بلاغة ومنطقًا حسنًا فسخره في مخالفة المنهج الحق ، فاحذره واحذر تفسيره فهذا فإنه يريد به نصر منهجه الاعتزالي ؛ لأن المعتزلة يعتقدون أن السحر إنما هو خيالات وانفعالات لا حقيقة لها ، وهم بهذا قد سحرهم إبليس بشبهه ونفث في روعهم لمن كيره الخبيث وغرهم بغروره وتزيينه وتلبيسه عليهم ، فالزم جادة الحق واستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، والله أعلم .

**س٢٨: كيف العصمة من شر هذه الطائفة المفسدة ؟**

**ج٢٨** :الاعتصام من شرهم يكون بأمور :

**الأول**:صدق اللجأ إلى الله تعالى بالاستعاذة منهم والإكثار من ذلك ، فإن هذه الطائفة الخبيثة يستعينون على تحقيق شرهم بمن يرانا ولا نراه وهم الشياطين فاستعذ منهم بمن يراهم ولا يرونه وحسبك به كفيلاً ونصيرًا ومعاذًا وسندًا وملجا ، فلا تتعده وتقرب إليه ما استطعت بفعل أوامره واجتناب مناهيه .

**الثاني**:الحرص التام على الأذكار المشروعة والأوراد النبوية في كل شئونك في صباحك ومسائك ، وعند نومك ، ولبسك لثوبك ، وعند دخول الخلاء ، وعند دخولك لبيتك والخروج منه ، وهي أذكار يسيرة جدًا ومتوفرة بكثرة وأثرها فعال جدًا ، وأوصيك بقراءة حصن المسلم فإنه كتاب نافع سهل خفيف المحمل .

**الثالث**:قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة ، وعند النوم ، فإن من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح كما في الحديث.

**الرابع** . الحرص على قيام الليل والوتر ، فإنه حصن للمسلم سائر يومه .

**الخامس**:تعلم حكمه وبعض أنواعه لاتقائها وتعليم من حولك خطره وشيئًا من مسائله .

**السادس**:تحصين البيت بالإكثار من قراءة القرآن فيه وخصوصًا سورة البقرة ، فإن الحديث أثبت أن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ، وكذلك بالصلاة النافلة فيه حتى لا يكون كالمقابر كما في حديث : (اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها قبورًا) مع إخراج الصور ذات الأرواح منه حتى تدخله الملائكة - عصمنا الله وإياك من شرها - وهو أعلى وأعلم .

* * *

**س٢٩: ما الحكم لو طلق إنسان زوجته بسبب السحر ؟**

**ج٢٩**: أقول : لقد ثبت بالأدلة أن الأحكام التكليفية لا تثبت إلا بعقل وفهم خطاب واختيار ، وضد الاختيار الإكراه ، فإذا ثبت بشهادة العدول من القراء أو غيرهم أن فلانًا قد سحر وأن مقصود السحر التفريق بينه وبين زوجته فإنه لا يقع الطلاق في هذه الحالة ؛ لأنه مكره عليه ، والمكره ليس بمكلف شرعًا ، واختاره شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - فإنه قال في الاختيارات : (ومن سحر ليطلق فإكراه ) وعلى القاضي أن يتثبت من ذلك حتى لا يوقع طلاق من لا يقع طلاقه شرعًا فيكون محققًا مقصود الشيطان ، والله أعلم .

* * *

**س٣٠: هل إذا تاب الساحر تقبل توبته ؟**

ج٣٠: أقول : إن السحر لابد وأن يكون ذنبًا من الذنوب ، وقد وردت الأدلة المتواترة من الكتاب والسنة أن من وقع في ذنب وتاب منه أنه مغفور له إذا كانت التوبة نصوحًا ، قال تعالى : (إِلَّا من تاب وآمن وعمِل عملا صالِحا فأُولَئِك يُبدِّلُ اللَّهُ سيِّئاتِهِمْ حسناتٍ) (الفرقان : ٧٠ )
وقال تعالى : (قُلْ يا عِبادِي الَّذِين أسْرفُوا على أنفُسِهِمْ لا تَقْنطُوا مِن رَّحْمةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّه يغْفِرُ الذُّنُوب جمِيعا) (الزمر : ٥٣ )
وقال ﷺ: (ويتوب الله على من تاب) . وقال تعالى فيمن قال :( إِنَّ اللَّه هُو الْمسِيحُ ابْنُ مرْيم ) (المائدة : ١٧ ) وقال : (إِنَّ اللَّه ثالِثُ ثلاثةٍ) (المائدة : ٧٣ )فقال لهؤلاء : (أفلا يتُوبُون إِلى اللَّهِ ويسْتغْفِرُونهُ واللَّهُ غفُورٌ رَّحِيمٌ) (المائدة : ٧٤ )
وفي الحديث : ( والتوبة تجب ما كان قبلها )
وقال تعالى : (قُل لِلَّذِين كفرُواْ إِن ينتهُواْ يُغفرْ لهُم مَّا قدْ سلف) (الأنفال : ٣٨ )، فلا ينبغي أن ييأس الساحر من رحمة الله أو يقنط منها ، فإذا ظهرت مخايل التوبة النصوح منه فإنه يكف عنه وأمره إلى الله تعالى ، وإذا رأى الحاكم أو نائبه أنه يقتل لعدم ثبوت توبته عنده أو وجود القرينة التي تكذب دعواه للتوبة فله ذلك وأمره في الآخرة إلى الله تعالى .

* * *

**س٣١: ما الطرق التي يثبت بها جناية الساحر على النفس أو ما دونها ؟**

ج٣١: الطرق التي يحصل بها ذلك هي ما يلي :

**الأول** : الإقرار ، أي أن يأتي الساحر ويقر أنه هو الذي قتل فلانًا أو أصاب فلانًا بهذه الجناية بالسحر ، فإذا توفرت شروط الإقرار فإنه يؤخذ به ويثبت شرعًا ما يثبت في مثل هذه الجناية .

**الثاني** : الشهادة ، أي أن يشهد رجلان عدلان قد توفرت فيهما شروط الشهادة أن فلانًا ساحر ، وهذا قول الجمهور خلافًا لمذهب الشافعية ، ولكن الحق هو قول الجمهور وذلك للأدلة الواردة في إثبات أن الشهادة طريق من طرق إثبات الجناية ، فقواعد الشريعة تقتضي العمل بالشهادة في الإثبات فهي طريق صالح للإثبات ولاريب ، لكن لابد أن تكون شهادة مفسرة تصنف الحال بدقة ولا تدع مجالا للريبة والشك وأن تكون ممن تعتد شهادتهم شرعًا ، وهذان الطريقان لا إشكال فيهما .

وبقي طريق ثالث اشتد فيه الخلاف وهو إثباته عن طريق الاشتهار والاستفاضة ، أي إذا استفاض بين الناس أن فلانًا ساحر فهل يؤخذ بها أم لا ؟ أقول : التحقيق في هذا أنه لا يؤخذ بها فورًا ، بل تجعل هذه الاستفاضة كالقرينة التي تضع علامات استفهام على هذا الرجل لينظر في حاله ويراقب عن كثبٍ ويتحقق منها ، فإذا ثبت ذلك عليه أخذ وإلا فليس كل ما استفاض بين الناس يكون صحيحًا ، والله أعلم .

* * *

**س٣٢: هل قوله ﷺ في حديث ابن عمر في الصحيحين : (( إن من البيان لسحرًا )) مدح أو ذم ؟**

ج٣٢: أقول : كيف يكون مدحًا وقد جعله من السحر ، بل هو ذم لا مدح ، فإن البيان والفصاحة وحسن تصفيف الكلام إذا كان مفضٍ إلى جعل الحق باطلا والباطل حقا ، فإن صاحبه مذموم ؛ لأنه يعمل عمل الساحر الذي يخيل على الناس ، وهذا كمن أوتي بلاغة وفصاحة فسخرها في قلب الحقائق وتزيين الباطل وتشويه صورة الحق ، كمن يمتدح بالخمر بالأبيات المقفاة الموزونة ، أو يتغزل بنساء المسلمين بالعبارات الجذابة البراقة الخادعة ، أو يظهر نفي الصفات في صورة التنزيه ، أو يجعل التحريف والإلحاد تأويلا ويسميه بغير اسمه لتقبله النفوس ، أو يسمى اختلاط الرجال بالنساء في دور التعليم تقدمًا وحضارة ، أو يعبر عن ترك النساء للحجاب وتمردهن على تعاليم الشريعة تحريرًا لها من رق العبودية وسلاطة الرجال ، وما أكثر أهل هذا البيان ، نعوذ بالله من حالهم وكفانا شرورهم ، ولذلك جعل الشيخ محمد بن ابراهيم – رحمه الله تعالى – هذا البيان نوعًا من أنواع السحر ، وهذا دليل على أنه مذموم ، والله أعلم .

* * *

**س٣٣: ما وجه إدخال النميمة في أنواع السحر ؟**

ج٣٣: أقول : هذا من دقيق فهم السلف – رحمهم الله تعالى – فإن مقصود الساحر هو التفريق والإفساد ، والنمام يفعل هذا الفعل تمامًا ، بل وأعظم ، فكم من بيوت تفرق أفرادها بسبب نميمة ، وكم من محبة انقلبت عداوة بسبب نميمة ، وكم من نفس قتلت بغير حق بسبب نميمة ، وكم من قرب تحول بعدًا بسبب نميمة ، وكم من خلةٍ انقلبت حقدًا وكرهًا بسبب نميمة ، وهذا هو شأن الساحر لكنه لا يكفر بذلك ؛ لأنه لم يفعل كفرًا كالساحر ولكنه فعل كبيرة من الكبائر ، قال ﷺ : ( لا يدخل الجنة قتات ) ، وقال ﷺ: ( ألا أنبئكم ما العضه ، هي النميمة القالة بين الناس ) ، فنعوذ بالله منها ونسأله جل وعلا أن يعصم ألسنتنا منها ، والله أعلم .

* * *

**س٣٤: ما الطرق التي يحل بها السحر ؟ مع بيان المشروع والممنوع منها بدليله .**

**ج٣٤:** أقول : حل السحر عن المسحور هي التي يسميها العلماء بالنشرة ، وهي قسمان كما ذكره الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى – :

**الأول** : حل السحر بالقراءة الشرعية والأدعية الصحيحة ، وهذا هو المشروع ، بل لا يجوز حله إلا بذلك ويدخل في ذلك ضمنًا أن يعرف مكان السحر فيحل أو يحرق ، كما فعل بسحر النبي ﷺ فإن جبريل – عليه الصلاة والسلام – قد رقاه بقوله : ( باسم الله أرقيك من كل داءٍ يؤذيك من كل شر أو عين حاسد الله يبريك باسم الله أرقيك ) ، فنعم القارئ ونعم المقروء عليه ، وقد رأى النبي ﷺ مكان سحره في منامه – ورؤيا الأنبياء حق – وأرسل من يأتي به فحلوه فقام كأنما نشط من عقال ، وحينئذٍ فنقول : إذا تكررت الرؤيا على المسحور أو غيره أن سحره في مكان ما فلا بأس بأن يستبرئه أو أخبره الشيطان الذي يخدم السحر بمكان وتكرر منه ذلك فلا بأس من استبرائه ما لم يكن في ذلك مفسدة خالصة أو راجحة .

**الثاني** : حلة بسحر مثله ، وهو أن يذهب المطبوب إلى الساحر أو الكاهن فيتقربان للشيطان بما يحب من الذبح ونحوه ليبطل أثره عن المسحور ، وهذه هي النشرة الشركية المحرمة ، ويدل عليها حديث جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما أن النبي ﷺ سئل عن النشرة فقال :( هي من عمل الشيطان )

رواه أحمد وأبو داود بسند جيد

وقال أبو داود سئل أحمد عنها فقال:( ابن مسعود يكره هذا كله ) أي يكره النشرة التي من عمل الشيطان ، ولاشك أنها كراهة تحريم ، وقوله:( هي من عمل الشيطان ) أي لأنهم ينشرون عن المسحور بأنواع من السحر والاستخدامات الشيطانية ، فلازم هذه الطريقة الوقوع في عدة محاذير :

**منها** : التقرب للشيطان بما يحب من الشرك ، وهذا في حد ذاته مفسدة خالصة .

**ومنها** إعانة الساحر على عمله هذا من الاتصال بالشياطين وعبادته لهم وهذا مخالف المخالفة التامة للإنكار عليه .

**ومنها** : فتن الناس به للإقبال عليه واغترارهم بعمله .

**ومنها** : سد باب العلاج بالقرآن أو التهوين من شأنه .

**ومنها** . تعلق قلوب المرضى بهذه الطائفة الضالة الكافرة .

**ومنها** : اعتماد القلب على الشيطان ليوصل له النفع وهذا منافٍ للمتقرر شرعًا من وجوب عداوته ومنافرته .

**ومنها** : إحسان الظن بالساحر وشياطينه في إيصال الإحسان إلى المسحور وهذا كاف في منع هذه الطريقة .

**ومنها** : أنه قد لا يتحقق غالبًا الشفاء والخلاص التام من أثر السحر ، فيكون قد وقعنا في المفسدة ولم نحصل مصلحة ، وإن سلمنا أنه حصل الشفاء فإن مصلحة الشفاء شيء لا يذكر مع هذه المفاسد ، والمتقرر شرعًا أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

**ومنها** : فتح باب الشيطان على القلوب والعقول بإفسادها وتزيين الباطل لها .

**ومنها** : لزوم مخالفة النهي الصحيح الصريح الوارد في السنة من عدم إتيان الكهان ولو لمجرد السؤال فضلاً عن تصديقهم فيما يخبرون به من أمور الغيب من الأسماء والأماكن.

**ومنها** : تعريض الإنسان توحيده للإبطال والواجب المتقرر شرعًا صيانته وحماية جنابه وسد كل طريق يفضي إلى الشرك .

**ومنها** . أنها فتح لعمل الشيطان – نعوذ بالله منه – .

فهذه المفاسد وغيرها تجعل العاقل الذي يخاف على دينه أن يحذر كل الحذر من هذه الطريقة الشيطانية ويسد هذا المدخل الإبليسي ، والله أعلى وأعلم .

* * *

**س٣٥: ما معنى قول ابن المسيب لما سئل عن رجل به طب أيحل عنه أو ينشر فقال : (( لا بأس به إنما يريدون به الإصلاح فأما ما ينفع فلم ينه عنه )) . وما روي عن الحسن أنه قال : (( لا يحل السحر إلا ساحر )) ؛ لأن بعض الناس يجعل ذلك حجة في جواز حل السحر بالسحر فما القول في ذلك ؟**

ج٣٥: القول في ذلك مجمل ومفصل :

**فأما المجمل** . فاعلم – يا رعاك الله – أن السلف – رحمهم الله تعالى – لا يمكن أن يخالفوا في مثل هذه القضية الواضحة التي تظافرت عليها الأدلة ولا يجوز أن يظن بهم ظنًا ينزلهم عن مرتبتهم ، ولا ينبغي تحريف أقوالهم ولا لي أعناقهم لتوافق الرغبات والهوى وهذا لا يجوز فيمن هو دون الحسن وابن المسيب – رحمهما الله تعالى – فكيف بهما وهما من سادات السلف وكبراء الدنيا علمًا وعملاً وزهدًا وورعًا واتباعًا وحذرًا من مخالفة الدليل ؟ فهذا الظن من كلامهما ظن فاسد لا يجوز حمل كلامهما عليه ، بل كلامهما هذا متفق مع الأدلة كل الاتفاق ومنسجم معها كل الانسجام لا يخالفها ولا يناقضها بوجه حاشاهما – رحمهما الله تعالى – من أن يظن بهما إلا خيرًا ، رفع الله نزلهما وأجزل

مثوبتهما وجمعنا بهم في جنة الفردوس الأعلى .

**وأما المفصل . فنقول** : إن إجابة ابن المسيب – رحمه الله تعالى – إنما كان بتسويغ النشرة الجائزة ، وهي حل السحر بالقراءة الشرعية والتعويذات والأدعية الصحيحة الواردة والأدوية المباحة لا أنه تسويغ للنشرة المحرمة ، كيف وقد وردت الأدلة بمنعها وسد بابها ؟ وأما قول الحسن فإنه إن صح عنه فإن فيه سدًا لهذا الباب أي النشرة فإذا كان لا يحل السحر إلا ساحر وقد وردت الأدلة بتحريم السحر فإذًا لا يجوز حله فكأنه يقول : لا يقدر على حل السحر إلا من له خبرة ومعرفة بالسحر وطرقه من عقدٍ وحل ، ويحمل كلامه هذا على النشرة المحرمة التي هي حل السحر بالسحر ، ولذلك قال ابن القيم – رحمه الله تعالى–:( النشرة نوعان : حل بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان وعليه يحمل قول الحسن ) اهـ . فبان بذلك أن ابن المسيب فتح باب النشرة الجائزة والحسن سد باب النشرة الممنوعة ، فانظر كيف اتفاق كلامهما مع الأدلة، ولا غرابة في ذلك فإنهما يعتمدان الدليل في مصادرهما ومواردهما، وأستغفر الله تعالى أن مثلي يوضح كلام هذين العالمين الجليلين لكنه إن شاء الله تعالى من باب الذب عن حياضهما ، أسأله جل وعلا باسمه الأعظم أن يحشرني وإياكم في زمرة محمدٍ ﷺ،والله أعلم .

* * *

**س٣٦: عرف النذر؟ وما وجه كونه عبادة؟ وما حكم صرفه لغير الله تعالى؟ مع الدليل.**

ج٣٦: **النذر لغة** : هو الإلزام .

وشرعًا : إلزام المكلف نفسه شيئًا ليس بلازم له بأصل الشرع .

ووجه كونه عبادة : أنه الله امتدح الموفين بـه فقال في معرض مدحهم : ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ (الإنسان : ٧ )

وقال : ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ (البقرة : ٢٧٠ ).

وفي الحديث : ( من نذر أن يطيع الله فليطعه ) ، فحيث امتدح الله الموفين به وأوجب إتمامه إن كان طاعة دل ذلك على أنه مما يحبه ويرضاه ولك شيء يحبه الله ويرضاه فهو عبادة .

**وبناءً عليه** : فمن نذر لغير الله تعالى فإنه يكون بذلك قد صرف عبادة لغير الله جل وعلا ومن صرف عبادة لغير الله فإنه مشرك الشرك الأكبر ، كالذين ينذرون للقبور والأموات والصالحين وبعض المغارات والكهوف والأشجار والأحجار المعظمة عندهم ، فإنهم بذلك قد وقعوا في الشرك ، ودليل ذلك ما مضى من إثبات كون النذر عبادة ، وكل دليل يدل على أن من صرف العبادة لغير الله فهو مشرك ، فإنه دليل على هذه المسألة،والله أعلم .

* * *

**س٣٧: ما الفرق بين النذر الذي يكون شركًا والذي يكون حرامًا فقط ؟**

**ج٣٧:** النذر الذي نقصده في جواب السؤال الماضي هو أن يعقد النذر أصلاً لغير الله تعالى ، كأن يقول : نذر علي للسيد البدوي ، أو لقبر الحسين ، أو للولي الفلاني ، أو القبر الفلاني ونحو ذلك ، فهو في أصل عقد النذر عقده لغير الله تعالى فهذا هو الشرك الأكبر .

وأما النذر الذي يكون حرامًا فقط فهو النذر الذي يعقد لله تعالى لكن على شيء محرم كقول القائل : نذر لله على أن لا أصل أرحامي ، أو يقول : نذر علي أن أشرب خمرًا ونحو ذلك ، فهذا النذر لا يكون شركًا ؛ لأنه عقده لله ، لكنه يكون حرامًا لا يجوز الوفاء به بحال ؛ لأنه على شيء محرم .

**وثمة فرق آخر**: وهو أن نذر الشرك لا ينعقد أصلاً ، فلا كفارة فيه وإنما فيه التوبة إلى الله تعالى والنطق بالشهادة ؛ لأنه به قد جرح توحيده فلابد من النطق بالشهادة ليجدد إيمانه ، وأما نذر الشيء المحرم فإنه منعقد لكن لا يجوز الوفاء به، واختلف العلماء هل فيه كفارة أم لا ؟ على قولين : والأرجح أن فيه كفارة يمين لحديث : ( لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين ) والله أعلم .

* * *

**س٣٨: كيف يجتمع في النذر كونه منهيًا عنه وكونه عبادة ؟**

**ج٣٨:** أقول:هذا سؤال جيد وبيانه أن يقال : إننا ننظر إلى النذر من ثلاث جهات:

**الأولى**: من جهة أصل الإيقاع أي إنشاؤه وابتداؤه ، فهذا هو الذي ورد النهي عنه كما في الحديث : نهى النبي ﷺ عن النذر وقال : ( إنه لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل (وهو في الصحيح)

وهذا النهي إما للتحريم أو للكراهة والمقصود أن هذا النهي عن ابتداء النذر فقط أي عن إيقاعه ، لكن المكلف يتعبد لله أنه إن عقده فلا يعقده إلا بالله جل وعلا ، فهو بهذا الاعتبار مأجور. وهو

**الثاني**: أي باعتبار عقده لله تعالى، وهو متعبد أيضًا بالوفاء به، وهي الجهة الثالثة. فصارت ثلاث جهات ، وأعيدها مختصرة :

**الأولى**: باعتبار ابتدائه منهي عنه ، وباعتبار عقده لله تعالى فهو مثاب على ذلك مأجور عليه ، وباعتبار الوفاء به مثاب أيضًا ومأجور ، فلا اختلاف ولا تناقض ؛ لأن جهة النهي منفكة ومتعلقها مختلف عن الجهتين الأخيرتين ، والله أعلم .

* * *

**س٣٩: ما أقسام الذبح ؟ وما الذي يكون صرفه لغير الله شرك ؟ مع بيان ذلك بالدليل.**

**ج٣٩:** الذبح قد قسمه أئمة الإسلام إلى أقسام :

**الأول :** ذبح يقصد الاستمتاع باللحم ، وهذا جائز لعموم قوله تعالى : (اللَّـهُ الَّـذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) (غافر : ٧٩ )
وغير ذلك من الآيات ، وهذا القسم لا دخل له في العقيدة وإنما يتكلم عليه الأئمة الفقهاء في باب الزكاة ، والله أعلم .

**الثاني :** ذبح يقصد به إكرام الضيف ، كالذي يذبح في الأعراس ونحوها ، فهذا مأمور به أمر إيجاب في بعضه وأمر استحبابٍ في بعضه ومنه حديث :( أولم ولو بشاة )،وحديث :( ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) ، وهذا أيضًا لا دخل له في الاعتقاد .

**الثالث :** وهو الخطير والأمر الكبير ، وهو الذبح للغير بقصد التقرب والتعبد للمذبوح له ، وهذا هو الطامة الكبرى والشرك الأكبر ، وهذا هو الذي يتكلم عليه علماء الاعتقاد ، ودليل ذلك قوله تعالى : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) (الكوثر : ٢ )
وقوله تعالى : (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) (الأنعام : ١٦٢-١٦٣ ).
والذابح لغير الله ملعون كما في صحيح مسلم من حديث علي ﷺ قال : (لعن رسول الله من ذبح لغير الله ) ، وعند أحمد في الزهد من حديث طارق بن شهاب أن النبي ﷺ قال : ( دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب ) . قالوا : كيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : ( مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئًا ، فقالوا لأحدهما : قرب . قال : ليس عندي شيء أقرب . قالوا : قرب ولو ذبابًا ، فقرب ذبابًا فخلو سبيله ، فدخل النار . وقالوا للآخر : قرب . فقال : ماكنت لأقرب لأحدٍ شيئًا دون الله عز جل فضربوا عنقه فدخل الجنة ) .
وقد انعقد الإجماع على الذبح لغير الله بنية التقرب والتعبد للمذبح له شرك أكبر مخرج عن الملة بالكلية ، والله أعلم .

**س٤٠: هل ضربت لنا أمثلة على الذبح لغير الله تعالى ؟**

**ج٤٠:** نعم ، على الرحب والسعة .

**فمن أمثلة ذلك :** ما يذبحه عباد القبور إلى من يزعمون أنه من الأولياء والصالحين ، فترى الواحد – عافاهم الله من هذا البلاء – يأتي بالذبيحة من بهيمة الأنعام أو من الدجاج ونحو ذلك فيريق دمها على القبر أو قريبًا منه في المكان المخصص لذلك متقربًا بذلك لصاحب القبر .

**ومن الأمثلة** : ما يذبح عند السحرة أو بأمرهم لمن يخدمهم من الشياطين متقربين به إلى ذلك الشيطان ليحقق لهم بعض مقاصدهم .
ومن ذلك : الدماء التي تراق عند بعض الأشجار والأحجار المعظمة عند أهلها كما كان يفعل عند العزى واللات ومناة الثالثة الأخرى ، وكما كان يفعل كثير من أهل هذه البلاد قبل انتشار هذه الدعوة المباركة المؤيدة من الله تعالى بالبرهان الساطع والسيف القاطع .

**ومن ذلك** : ما يذبح عند قدوم بعض الملوك على بعض فإنهم يذبحون في طريقه بعض بهيمة الأنعام ، وهذه الذبيحة محرمة على كل حال ، لكن إذا كان قصد ذابحها تعظيم المذبوح له والتقرب له فإنها تكون من الشرك الأكبر – والعياذ بالله–.

**ومن ذلك** : الذبيحة التي تسمى ذبيحة الصلح ، وهو أن بعض القبائل إذا أرادوا أن يصلحوا بين شخصين أو قبيلتين فإنهم يذبحون بعض بهيمة الأنعام أمام من يطلبون منه الصلح تعظيمًا له وتزلفًا إليه وتقربًا لديه ليرضى عنهم ، وهذه الذبيحة بهذا الاعتبار من الشرك الأكبر المخرج عن الملة – والعياذ بالله – ، وأما إن لم يكن قد صاحب ذلك قصد التعظيم والقربة فإنها محرمة فقط ، ولعل هذه الأمثلة كافية إن شاء الله تعالى،والله أعلم .

* * *

**س٤١: ما حكم الذبح بمكانٍ يذبح فيه لغير الله ؟ مع بيان الدليل .**

ج٤١: الذبح بمكان يذبح فيه لغير الله لا يجوز ، ودليل ذلك حديث ثابت بن الضحاك قال : نذر رجل أن ينحر إبلاً ببوانة ، فسأل النبي ﷺ فقال :( هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد ) ؟ قالوا : لا . قال : (هل كان فيها عيد من أعيادهم ) ؟ قالوا : لا . فقال للرجل : ( أوف بنذرك فإنه لا وفاء بنذر في معصية ولا فيما لا يملكه ابن آدم) (رواه أبو داود بإسناد صحيح)

ووجه الدلالة منه واضحة ، وهي أن الجواب لو كان بـ ( نعم ) كان فيها ذلك لما أجاز له النبي ﷺ أن يذبح في ذلك المكان ، وذلك دليل على أنه لا يذبح لله بمكانٍ يذبح فيه لغير الله ، والله أعلم .

**س٤٢: ما الحكمة من هذا المنع ؟**

ج٤٢: الحكمة الأساسية من ذلك هو نهي الله ورسوله ﷺ ، فالمسلم يكفيه ذلك لكن يتفرع عن هذه الحكمة عدة مصالح أذكرها لك مختصرة :

**فمنها** : أن من مقاصد الشريعة سد ذريعة مشابهة المشركين فيما كان من عباداتهم وعاداتهم ، فمنعت الشريعة الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله سدًا لهذه الذريعة .

**ومنها** : أن من مقاصد الشريعة إخماد سنة الجاهلية وإبطال آثار الشرك والوثنية ، فسدًا لذريعة إحياء شيء من سننهم نهت الشريعة عن ذلك .

**ومنها** : أن الموافقة في الظاهر توجب توافقًا وتوادًا في الباطن ، ولذلك فنحن منهيون عن التشبه بهم حتى في طريقة ترجيل الشعر ولبس النعل والصلاة فيها وذلك حتى لا يحصل بيننا وبينهم أي توافق ظاهري فيؤدي ذلك إلى توافق باطني ، فسدًا لذريعة الموافقة في الباطن منعت الشريعة هذه الموافقة في الظاهر فنهت عن الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله تعالى .

**ومنها** : أن هذا أيضًا فيه سد الذريعة المفضية إلى الشرك .

**ومنها** : أن فيه تجنيب العبد مواضع الشرك التي عصي فيها الله تعالى ؛ لأنها أماكن قد حق العذاب فيها على أهلها فيخشى أن يصيبه معهم ، فنهي العبد عن فعل شيء فيها تجنيبًا له لأسباب الهلاك .

فهذه بعض الحكم والمصالح المترتبة على ذلك ، والله أعلم .

* * *

**س٤٣: عرف الاستعاذة ؟ وما أنواعها ؟ مع بيان دليل كلٍ .**

ج٤٣: الاستعاذة هي : طلب العوذ من الأمر المخوف . وهي أنواع :

**الأول** : الاستعاذة بالله تعالى المتضمنة لكمال الافتقار إليه واعتقاد كفايته وتمام حمايته من كل شيء حاضر أو مستقبل ، صغير أو كبير ، بشر أو غير بشر ، ودليل ذلك قوله تعالى:(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، مِن شَرِّ مَا خَلَقَ)(الفلق : ١-٢ )السورة بتمامها، وقوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، مَلِكِ النَّاسِ، إِلَهِ النَّاسِ، مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ) (الناس) ، وقوله تعالى عن موسى – عليه السلام –: (وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ) (غافر : ٢٧ ).

وفي الحديث أنه لما نزل قوله تعالى: (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ) (الأنعام : ٦٥ )قال – عليه الصلاة والسلام – : (أعوذ بوجهك) ، ثم قال : (أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) قال – عليه الصلاة والسلام – : ( أعوذ بوجهك) ، ثم قال : (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ )فقال : ( هذه أهون أو أسهل ) ، وهذه لاشك أنها نوع من أنواع العبادة التي لا تصرف إلا لله تعالى .

**الثاني** : الاستعاذة بالأموات وأصحاب القبور ، أو بالأحياء الغائبين ، أو الاستعاذة بالحي فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى ، فهذا لاشك أنه من الشرك الأكبر كاستعاذة الرافضة بعلي بن أبي طالب ﷺ أو الاستعاذة بالجن لكف شر بعضهم أو

الاستعاذة بالبدوي أو الحسين ونحو ذلك ، قال تعالى : (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) (الجن : ٦ )، ولأن الاستعاذة في الأمر الذي لا يقدر عليه إلا الله تعالى نوع من أنواع العبادة ، والمتقرر في العقيدة : أن من صرف عبادة لغير الله فإنه مشرك .

**الثالث** : الاستعاذة بغير الله تعالى فيما يقدر عليه المستعاذ به ، فهذا لا بأس به وليس من العبادة في شيء ، لكن ينبغي أن يعلم أن المعيذ في الحقيقة هو الله تعالى وأن هذا إنما هو سبب فقط ، ودليل جواز ذلك قوله ﷺ في ذكر الفتن:(من تشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأ أو معاذًا فليعذ به) متفق عليه ، وقد بين ﷺ هذا الملجأ والمعاذ بقوله في رواية مسلم : ( فمن كان له إبل فليلحق بإبله) ، وفي صحيح مسلم أيضًا أن امرأة من بني مخزوم سرقت فأتي بها النبي ﷺ فعاذت بأم سلمة ... الحديث ، وفي صحيح مسلم أيضًا عن أم سلمة – رضي الله عنها – عن النبي ﷺ قال:( يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث ...) .

* * *

**س٤٤: ما حكم الاستعاذة بالصفة ؟ مع الدليل .**

**ج٤٤:** الاستعاذة بالصفة جائزة باتفاق أهل السنة والجماعة .

ودليل ذلك الحديث السابق عند البخاري في قوله تعالى : (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ) (الأنعام:٦٥)

ويقول ﷺ بين ذلك :(أعوذ بوجهك)، وفي الحديث فيمن آلمه شيء من بدنه فليضع إصبعه عليه وليقل:( بسم الله ، بسم الله ، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر(سبعًا)

وروى مسلم في صحيحه عنه ﷺ أنه كان يقول(( وأعوذ برضاك من سخطك )

وفي الحديث في دعاء الصباح والمساء:( وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي )

وقال–عليه الصلاة والسلام–:(أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) .

فهذه النصوص فيها الاستعاذة بالوجه والعزة والقدرة والعظمة والكلام والرضا وهي من الصفات الثابتة بالكتاب والسنة ، فدل ذلك على جواز الاستعاذة بصفاته جل وعلا ، والله أعلم .

* * *

**س٤٥: عرف الاستعانة والاستغاثة ؟ وما أقسامهما ؟ وحكم كل قسم مع بيان دليل ذلك.**

ج٤٥: الاستعانة طلب العون ، والاستغاثة طلب الغوث، وكل منهما ينقسم إلى أقسام:

**الأول** : الاستعانة والاستغاثة بالله تعالى المتضمنة لكمال الذلة والخضوع والانكسار له جل وعلا ، فهذه من أفضل الأعمال وأكملها وهو دأب الرسل – عليهم السلام – وأتباعهم ، قال تعالى : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ) (الأنفال:٩)

**الثاني** : الاستعانة والاستغاثة بالأموات أو بالأحياء الغائبين أو بالأحياء الحاضرين في الأمر الذي لا يقدر عليه إلا الله تعالى ، وهذه هي الاستعانة والاستغاثة الشركية ، أعني الشرك الأكبر المخرج من الملة بالكلية ؛ لأنه لا يفعله إلا من يعتقد أن لهؤلاء تصرفًا خفيًا في الكون فيجعل لهم حظًا من الربوبية وقد قال تعالى : (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) (النمل : ٦٢ )، ولأن الاستعانة والاستغاثة نوع من الدعاء وقد تقدم أن من صرف دعاء المسألة لغير الله في الأمر الذي لا يقدر عليه إلا الله تعالى فقد وقع في الشرك الأكبر .

**الثالث** : الاستعانة والاستغاثة بالأحياء في الأمر الذي يقدرون عليه ، فهذا لا بأس به وليس ذلك من العبادة في شيء ، وذلك كقوله تعالى : (فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) (القصص : ١٥ )، وكاستغاثة الغريق أو من سقط في حفرةٍ بمن يستطيع إنقاذه من ذلك ، فهذا لا بأس به ، والله أعلم .

* * *

**س٤٦: عرف التوكل ؟ وما أنواعه ؟ وحكم كل نوع ، مع الدليل .**

ج٤٦: التوكل على الشيء الاعتماد عليه ، والتوكل على الله تعالى هو الاعتماد على الله تعالى كفاية وحسبًا في جلب المنافع ودفع المضار ، وهو أنواع :

**الأول** : التوكل على الله تعالى في جلب الخيرات بأنواعها ودفع المضرات بأنواعها ، وهذا من تمام الإيمان الواجب أي أنه لا يتم الإيمان إلا به ، قال تعالى:( وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (المائدة : ٢٣ )

وقال تعالى:(وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) (الطلاق : ٣ )

وقال تعالى:(وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) (إبراهيم : ١٢ ).

**الثاني** : توكل السر ، ومعناه أن يتوكل على ميتٍ في جلب منفعة أو دفع مضرة ، فهذا شرك أكبر ؛ لأنه لا يقع إلا ممن يعتقد أن لهذا الميت تصرفًا خفيًا في الكون ولا فرق بين أن يكون ذلك الميت نبيًا أو وليًا أو غيرهما ، وذلك كاعتماد أصحاب القبور على الأموات.

**الثالث** : التوكل على الغير فيما يقدر عليه مع اعتماد القلب على ذلك الغير في حصول المطلوب أو دفع المرهوب ، فهذا شعبة من الشرك ، لكنه الشرك الأصغر وذلك لقوة تعلق القلب به .

**الرابع** : التوكل على الغير فيما يقدر عليه ذلك الغير مع اعتماد القلب بكليته على الله تعالى واعتقاد أن ذلك إنما هو سبب في تحصيل الأمر المطلوب فقط ، كمن ينيب غيره في أمر تدخله النيابة ، فهذا لا بأس به ، وهو بهذا الاعتبار يأتي بمعنى الوكالة ، فقد وكل يعقوب – عليه الصلاة والسلام – أبناءه في البحث عن أخيهم يوسف – عليه السلام – فقال: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ (يوسف : ٨٧ ) ، وقد وكل النبي ﷺ على الصدقة عمالاً وحفاظًا ، ووكل في إثبات الحدود وإقامتها ، ووكل علي بن أبي طالب في ذبح ما لم يذبح من هديه وأن يتصدق بجلودها وجلالها ، وهذا جائز بالإجماع في الجملة .

فتبين بهذا أن النوع الأول : هو حقيقة الإيمان وتمامه الواجب ، وأن النوع الثاني : شرك أكبر ، والثالث : شرك أصغر ، والرابع : لا بأس به ، والله أعلم .

* * *

**س٤٧: عرف الخوف ؟ وما أنواعه ؟ وحكم كل نوع ؟ مع الدليل .**

**ج٤٧:** الخوف هو الذعر ، وهو نوع انفعال يحصل في النفس له أثر ظاهر بسبب توقع ما فيه هلاك أو ضرر أو أذى ، وقد ذكر أهل العلم أنه أنواع :

**الأول** : الخوف الطبيعي الجبلي ، كخوف الإنسان من النار أن تحرقه ، أو من السبع أن يأكله ، أو من الماء الكثير أن يغرق فيه ، فهذا خوف لا يلام الإنسان عليه ، فقد خاف كليم الله موسى – عليه السلام – من فرعون وقومه كما قال تعالى : ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ (القصص : ١٨ )، وقد خاف نبي الله داود لما تسور عليه الخصمان كما قال تعالى : ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ (ص : ٢٢ )، وقال تعالى عن إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – : ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ (الذاريات : ٢٨ )، وهذا خوف طبيعي لا يلام العبد عليه .

**الثاني** : الخوف الذي تسميه العلماء بخوف السر ، ومعناه أن يخاف العبد من قبر أو ميتٍ أو غائب بعيد عنه أن يصيبه بأذى ، فهذا الخوف ليس به أسباب معلومة،

بل لم يصدر هذا الخوف من هذا الرجل إلا لاعتقاده أن لهذا المخوف منه تصرفًا خفيًا في الكون بكونه قادرًا على أن يصيبه بأذى ، وهذا الخوف شرك أكبر مخرج عن الملة ، كما قال تعالى عن قوم هود أنهم قالوا له : (إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوَءٍ) (هود : ٥٤)فقد كانوا يظنون ويعتقدون فيها أنها تصيب من أنكر عبادتها بالأذى مع أنها حجارة لا تضر ولا تنفع .

**الثالث** : الخوف الذي يوجب لصاحبه ترك واجب أو فعل محرم ، وهذا الخوف حرام في ذاته ؛ لأنه وسيلة إلى الحرام ووسائل الحرام حرام ، وذلك لقوله تعالى : (فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) (آل عمران : ١٧٥ )

وقال تعالى : (أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤُمِنِينَ) (التوبة : ١٣ )، وذلك كالخوف الذي يحمل صاحبه على ترك الدعوة المتعينة عليه ، والخوف الذي يوجب ترك الجهاد ، والخوف الذي يوجب طاعة المخلوق في معصية الخالق ونحو ذلك ، فهذا الخوف حرام ، والله أعلم .

* * *

**س٤٨: ما مذهب أهل السنة في الجمع بين الخوف والرجاء ؟**

**ج٤٨**: مذهبهم في ذلك أنه لابد أن يعبد العبد ربه بهما أي أن يعبد الله تعالى راغبًا راهبًا ، كما قال تعالى : (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) (الأنبياء : ٩٠ )

وقال تعالى : (وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) (الأعراف : ٥٦ )؛ وذلك لأنه من عبد الله بالرجاء وحده أمن من مكر الله ، ومن عبده بالخوف وحده وقع في اليأس من رحمة الله وقنط من روح الله ، ومن عبده بالخوف والرجاء فهو الموحد المهدي إلى الصراط المستقيم ، ولابد من استوائهما فلا يغلب الخوف على الرجاء ، ولا يغلب الرجاء على الخوف فيهلك ، وهذه صورة من صور الوسطية إلا أنه إذا كان هناك مقتضى لتغليب أحدهما فإنه يغلبه وإلا فالأصل استوائهما ، وذلك كما إذا كان العبد يعالج سكرات الموت فلابد من تغليب جانب الرجاء حتى يحصل له إحسان الظن بربه كما في الحديث : ( أنا عند ظن عبدي بي ) ، وفي الحديث الآخر : ( لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه ) ، وطريق إحسان الظن تغليب الرجاء ، ومثال آخر : عند التوبة من الذنوب والمعاصي فإنه لابد أن يغلب جانب الرجاء .

**ومثال آخر** : عند تحديث النفس بفعل شيء من الذنوب فإنه لابد أن يغلب جانب الخوف لتنزجر النفس عن ذلك ، وعلى ذلك فقس ، وبه تعلم أن الخشية إنما هي اجتماع الخوف والرجاء ، والله أعلم .

**س٤٩ : ما قاعدة أهل السنة والجماعة في الأيمان ؟ مع بيان الدليل عليها .**

ج٤٩: القاعدة عندهم في الأيمان تقول : (لا يجوز الحلف إلا بالله أو صفة من صفاته) ، وبعضهم يزيدها إيضاحًا ويقول : ( لله أن يحلف بما شاء من مخلوقاته وليس للعبد أن يحلف إلا بالله أو صفةٍ من صفاته ) ، ودليلها قوله ﷺ : ( من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك ) ، وحديث : ( لا تحلفوا بآبائكم ، من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت ) ، وعن قتيلة أن يهوديًا أتى النبي ﷺ فقال : إنكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة ، فأمرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا : (ورب الكعبة ) ، وأن يقولوا : ( ما شاء الله وشئت (رواه النسائي وصححه) ، وقال – عليه الصلاة والسلامَ – : (لا تحلفوا بآبائكم ومن حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرضى ومن لم يرضى فليس منا )

رواه ابن ماجه بإسناد حسن

وقال ابن مسعود ﷺ : ( لأن أحلف بالله كاذبًا أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقًا ) ؛ وذلك لأن الحلف بالله كاذبًا معصية والحلف بغير الله شرك وإن كان صادقًا ، ومن الأدلة أيضًا الإجماع المنعقد على المنع من الحلف بغير الله تعالى ولا عبرة بمن قال بغير ذلك لمخالفته لهذه النصوص الصريحة الصحيحة ، والله أعلم .

* * *

**س٥٠: ما حكم الحلف بغير الله تعالى - بالتفصيل - ؟ وما كفارة ذلك ؟ مع الدليل .**

ج٥٠: من حلف بغير الله تعالى فإنه قد وقع في الشرك الأصغر ، إلا أنه إن كان قد صاحب حلفه تعظيم كتعظيم الله تعالى فإنه في هذه الحالة يكون قد وقع في الشرك الأكبر ، كما يفعله عباد القبور والأولياء فإن أحدهم إذا أراد أن يحلف كاذبًا فإنه يحلف بالله تعالى ، وإذا أراد أن يغلظ الأيمان ويبر فيها ويظهر أنه صادق فإنه يحلف بوليه الذي يعظمه ، وهذا عين الشرك الأكبر ولاشك ، ومن حلف بغير الله تعالى فإن كفارة ذلك أن يقول : لا إله إلا الله ، لحديث : ( من حلف فقال واللات والعزى فليقل : لا إله إلا الله ) وهو في الصحيح ؛ وذلك لأنه بهذا الحلف قد جرح توحيده بالشرك فلابد من جبر ذلك الجرح إن كان الشرك أصغرًا ، أو يكون بذلك مجددًا إسلامه إن كان أكبرًا ، والله أعلم .

* * *

**س٥١: أذكر بعض أمثلة الحلف بغير الله تعالى ؟**

ج٥١: نعم على الرحب والسعة ، فمن ذلك : الحلف بالنبي ﷺ فيقول : والنبي ، وليس بحجةٍ علينا أنه مما يجري على اللسان من غير قصد أو أنه نشأ في بلدة

يحلف أهلها بذلك فإن الإنسان متعبد بما جاء به النص لا بما وجد عليه أهل
ومن ذلك : الحلف بالأمانة فيقول : والأمانة . أو كالحلف بالشرف ، فيقول .
وشرفي ، أو وشرف أبي أو أمي . أو كالحلف بالبدوي ، أو زينب ، أو الحسن ،
أو برأس أحدٍ من المخلوقين ، أو بالعهد والميثاق ، أو بالكعبة ، أو بمقام إبراهيم
– عليه الصلاة والسلام – ، أو بتربة القبر الفلاني ، أو بالعيش والملح ، أو يقول
: وحياتك يا فلان أو وحياتي ، ونحو ذلك .
كله محرم وشرك ؛ لأن الحلف عبادة إلا لله تعالى ولما مضى من الأدلة ،
والله أعلم .

* * *

**س٥٢: ما حكم الحلف بآيات الله ؟ مع الدليل .**

ج٥٢: هذا السؤال مجمل ، وجوابه لابد فيه من التفصيل فأقول :
إن كان يريد بالآيات أي الآيات الكونية كالشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والليل والنهار ، فهذه الأشياء مخلوقة ، وقد تقرر لنا أنه لا يجوز الحلف بشيء من المخلوقات،وأما قوله تعالى:(وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا)(الشمس :١-٢) ، وقوله : (وَالْفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ) (الفجر :١-٢ )، وقوله : (وَالضُّحَى) (الضحى : ١ ) ، ونحو ذلك مما ورد في القرآن فإن هذا القسم صادر من الله تعالى ولله أن يحلف بما شاء من مخلوقاته ، وأما المخلوق فإنه لا يجوز له أن يحلف إلا بالله أو صفةٍ من صفاته ، وربنا جل وعلا لا يدخل تحت الأحكام الشرعية حتى نقول : هذا واجب عليه أو هذا محرم عليه – تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا – .
وأما إذا كان يقصد بالآيات أي الآيات الشرعية أي القرآن فإنه آيات ، كما قال تعالى : (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) (العنكبوت : ٤٩ )، وقال تعالى : (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) (هود : ١ )، فحلفه بها حينئذٍ جائز باعتبار أن هذه الآيات من كلام الله تعالى وكلامه تعالى صفة من صفاته ، وقد تقرر أنه يجوز الحلف بالصفة ، وبهذا التفصيل يفهم الجواب – إن شاء الله تعالى – ، والله أعلم .

* * *

**س٥٣: ما حكم قول بعض الناس : ( في ذمتي ) أو (بزمتك) ؟**

ج٥٣: إن كان يقصد بها عقد اليمين فهذا لا يجوز ؛ لأن الذمة مخلوقة ، وقد تقرر لنا أنه لا يجوز الحلف بالمخلوق ، وإن كان لا يقصد بها عقد اليمين وإنما يقصد أنه يتحمل حقيقة الخبر إن كان كذبًا فهذا لا بأس به ، ولكن الغالب يشكل عليهم هذا اللفظ ولا يفهمون منه إلا أنه حلف فالواجب الكف عن التلفظ به والعدول عنه إلى الأيمان التي لا إشكال فيها ؛ لأن ذلك من حماية جناب التوحيد ، والله أعلم .

**س٥٤: ما حكم الإكثار من الحلف ؟ ولماذا ؟ مع بيان الدليل .**

ج٥٤: الإكثار من الحلف منافٍ لكمال تعظيم الله تعالى واحترام أسمائه وصفاته ؛ وذلك لأن الحلف به أمر عظيم فلا ينبغي أن يقال إلا على تأكيد الأشياء العظيمة المهمة وأما سفاسف الأمور وترهات الأقوال فإنه ينبغي تنزيه أسماء الله وصفاته أن تذكر لتأكيد مثل ذلك ، والواجب على المسلم تعظيم الله تعالى واحترام أسمائه وصفاته ، ولذلك فإنه لم يرد في القرآن أن الله تعالى أمر نبيه أن يحلف به إلا على الأشياء العظيمة كأمر المبعث والمعاد وصدق القرآن ، قال تعالى : (وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) (المائدة : ٨٩ )، فإنه قيل في أحد تفاسيرها أي لا تكثروا منها ، وفي الصحيح عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ( الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب ) ، وعن سلمان ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :( ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : أشيمط زان،وعاقل مستكبر،ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه)(رواه الطبراني بسند صحيح ) ، ومن عمق فهم السلف وتعظيمهم لله جل وعلا أنهم كانوا يضربون صغارهم على الشهادة والعهد كما قاله إبراهيم النخعي – رحمه الله تعالى – ، واليمين نوع من الشهادة ، فهذا فيه التربية على تعظيم الله واحترام أسمائه وصفاته ، والله أعلم .

* * *

**س٥٥: عرف التمائم ؟ وما أقسامها ؟ وحكم كل قسم ؟ مع الدليل .**

ج٥٥: التمائم لها تعريفان : تعريف بالحد الجامع المانع ، وتعريف بضرب المثال .

**فأما تعريفها بالاعتبار الأول** : فهي كل ما يعلق أو يوضع ويعتقد فيه أن يجلب خيرًا أو يدفع شرًا .

وأما تعريفها بالاعتبار الثاني: فقيل: هي مايعلق على الصبيان يتقون به العين. وقيل: هي ما يعلق في رقاب الدواب التي يخشون من إصابتها بالحسد لجمال صفاتها. وقيل: هي ما يوضع في الدار لاتقاء شر الحاسدين أو اتقاء الجن والشياطين وكل ذلك تعريف لها بضرب المثال .

**وأما أقسامها** : فاعلم أنها قسمان : تمائم من القرآن ، وتمائم شركية .

فأما التمائم الشركية ، فهي التي اشتملت على الاستعانة بالجن والاستغاثة بالشياطين والاستعاذة بهم من الشر أو احتوت على طلاسم وكتابات لا تعرف ولا يدرى عن المقصود بها ، فهذه لاشك أنها حرام وشرك ، والدليل على ذلك قوله تعالى :( وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ )الزمر : ٣٨)

ففي هذه الآية دليل على بطلان الشرك ولبس الحلقة والخيط من ذلك لا يكشف الضر ولا يمنع منه ولا يجلب الخير وليس بسببٍ فيه .

**وعن ابن مسعود** ﷺ **قال** : قال رسول الله ﷺ : ( إن الرقى والتمائم والتولة شرك(رواه أبو داود وأحمد وابن ماجه والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ، وهو نص صريح صحيح في هذه المسألة )وعن أبي بشير الأنصاري أنه كان مع النبي ﷺ في بعض أسفاره فأرسل رسولاً : ( ألا يبقين في رقبة بعير قلادة من وترٍ أو قلادة إلا قطعت ) رواه مسلم .

وعن عمران بن حصين – رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً في يده حلقة من صفر فقال : (ما هذه ) ؟ قال : من الواهنة . فقال : ( انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنًا فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدًا )

رواه أحمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

ولأحمد بسنده عن عقبة بن عامر مرفوعًا : ( من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له ) ، وفي رواية : ( من تعلق تميمة فقد أشرك ) .

ولابن أبي حاتم عن حذيفة أنه رأى رجلاً في يده خيط من الحمى فقطعه وتلا قوله تعالى : (وما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ) (يوسف : ١٠٦ ).

وعن عبدالله بن حكيم مرفوعًا : ( من تعلق شيئًا وكل إليه) .

وروى أحمد وأبو داود عن رويفع ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ( يا رويفع لعل الحياة تطول بك فأخبر الناس أن من عقد لحيته أو تقلد وترًا أو استنجى برجيع دابةٍ أو عظم فإن محمدًا برئ منه ) .

فهذه الأدلة الصحيحة الصريحة فيها الدلالة القاطعة على تحريم هذه المعلقات وأنها من الشرك ، وقد انعقد الإجماع على تحريم التمائم الشركية ولله الحمد والمنة .

وأما التمائم من القرآن ، ففيها شيء من الخلاف ، فقيل بجوازها ، وقيل بالمنع ، ومن القائلين بالمنع ابن مسعود وغيره،والقول بالمنع هو الصحيح وذلك لما يلي:

**الأول** : عموم الأدلة الواردة في ذلك ، كما في قوله : ( إن الرقى والتمائم والتولة شرك ) ، فقوله : ( التمائم ) جمع دخلت عليه الألف واللام ، وقد تقرر في القواعد أن الألف واللام الداخلة على المفرد والجمع تفيده العموم أي الاستغراق ، فيدخل في كل ذلك كل التمائم ، وكقوله : ( من تعلق تميمة فقد أشرك ) ، فقوله : (من تعلق ) هذا شرط ، وقوله : ( تميمة ) نكرة ، وقد تقرر في القواعد أن النكرة في سياق الشرط تفيد العموم ، فيصدق ذلك الوصف وهو الشرك على كل من تعلق تميمة من غير تفصيل بين تميمة وتميمة ، وكقوله : ( لا يبقين في رقبة بعير قلادة ) ، فقوله : ( لا يبقين ) نفي ، وقوله : ( قلادة ) نكرة ، وقد تقرر في القواعد أن النكرة في سياق النفي تعم ، وقد يكون بعض هذه القلائد قد عقد فيها قرآن ، وكقوله : (من تعلق شيئًا ) وهذا نكرة في سياق الشرط وقد تقرر أنه يفيد العموم .

وأيضًا يقال : هذه الأقوال خرجت عامة من غير استفصال بين تميمة وتميمة ، وقد تقرر في القواعد أن ترك الاستفصال في مقام الاحتمال منزل منزلة العموم في المقال .
إذا علمت هذا فاعلم أن القاعدة تقول : الأصل هو البقاء على العموم حتى يرد المخصص ، ولم يرد ما يصلح أن يكون مخصصًا لهذه العمومات ، فالواجب هو البقاء على دلالة عمومها وعدم التعرض لها بتخصيص ، والله أعلم .

**الثاني** : أن القول بمنع التمائم من القرآن فيه إعمال للقاعدة المتفق عليها وهي قاعدة سد الذرائع المفضية إلى الحرام ، والقول بجوازها فيه فتح لباب التمائم الشركية ، فإن معلقها قد يأتيه الشيطان ويقول : إن هذه لا تنفع وعليك بالتميمة الفلانية إن كنت تريد النفع ، فسدًا لهذا الباب منعت التمائم كلها من القرآن وغير القرآن .

**الثالث** : أن معلق التمائم من القرآن لابد أن يتعلق قلبه بها ولو مطلق التعلق ، وهذا منافٍ لمقصود من مقاصد الشريعة ، وهو وجوب انصراف تعلق القلب بكليته بالله تعالى فسدًا لذريعة تعلق القلب بهذه الخيوط والخرزات والودع والأوراق منعت التمائم بجميع أنواعها .

**الرابع** : أن القول بجواز التميمة من القرآن فيه فتح لباب إهانة كلام الله تعالى ؛ لأن معلقها قد يدخل بها الخلاء وهو ناس أو يشق عليه نزعها دائمًا أو يحرز بها مجالس الغفلة واللهو واللغو والحرام ، أو تكون على صغير أو دابة فتتلوث بشيء من النجاسات من بولٍ أو غائط ، فسدًا لذريعة إهانة كلام الله تمنع التمائم من القرآن .

فلهذه الأوجه ترجح المنع في هذا النوع من التمائم ، لكن يكفيك الوجه الأول وما بعده كالمؤيد له فقط ، والله أعلم .

* * *

**س٥٦: هل قوله ﷺ في الأحاديث السابقة : (( فقد أشرك )) . وقوله : (( إن الرقى والتمائم والتولة شرك )) . يريد به الشرك الأكبر فيمن علق التمائم أم الشرك الأصغر ؟**

**ج٥٦**: قد يكون هذا وقد يكون هذا ، وذلك باختلاف اعتقاد معلقها ، فإن كان يعتقد أنها تجلب الخير أو تدفع الشر بذاتها فهذا هو الشرك الأكبر وهو شرك في الربوبية ، وإن كان يعتقد أن الله هو الذي يجلب الخير ويدفع الشر وأن هذه التمائم سبب من أسباب دفع البلاء أو جلب النعماء فهذا شرك أصغر ، وذلك لسببين :

**أحدهما** : أنه اعتقد سببًا ما ليس بسبب لا شرعًا ولا قدرًا .

**الثاني** : أنه وسيلة للشرك الأكبر ، وقد تقرر أن كل وسائل الشرك الأكبر فشرك أصغر ، والله تعالى أعلى وأعلم .

**س٥٧: ما الرقى؟وما أنواعها؟مع بيان شروط الرقية الشرعية ؟ وتوضيح ذلك بالأدلة ؟**

ج٥٧: **الرقى** : هي التي تسمى العزائم ، وهي قراءة القرآن والأدعية المباحة على المصاب بمرض ونحوه .

**وهي نوعان** : **رقى شركية** . **ورقى شرعية** .

**فأما الرقى الشركية** ، فهي ما كانت مشتملة على تمتمات غير معلومة المعنى أو اشتملت على الاستعانة والاستعاذة والاستغاثة بالشياطين ليرفعوا أثرهم عن المصاب ونحو ذلك ، وهذا النوع لاشك في تحريمه وأنه من الشرك كما في الحديث السابق : ( إن الرقى والتمائم والتولة شرك ) ، والمراد هنا الرقى الشركية التي ضربت لك بعض الأمثلة عليها ، وفي الحديث : ( اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا ) .

**وأما الرقى الشرعية** . فهي ما خلت عن الشرك ، كالرقية بالقرآن والأدعية الصحيحة المباحة ، وقد ثبت النص بالترخيص فيها كما في قوله : ( لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا ) ، وحديث : ( لا رقية إلا من عين أو حمة ) ، وقد رقى جبريل النبي ﷺ بالحديث المعروف : ( باسم الله أرقيك ... ) إلخ ، وقال – عليه الصلاة والسلام – لجارية بها صفرة : ( استرقوا لها فإن بها النضرة) ، وغير ذلك من الأدلة .

وقد اشترط جمع كبير جدًا من العلماء حتى ذكرها بعضهم إجماعًا لندرة المخالف في ذلك للرقية الشرعية ثلاثة شروط :

**الأول** : أن تكون بكلام الله تعالى وما صح وأبيح من الأدعية الواردة في ذلك أو غيرها إذا كان معناه صحيحًا .

**الثاني** : أن تكون باللسان العربي .

**الثالث** : أن يعتقد القارئ والمقروء عليه أن هذه الرقية لا تشفي بذاتها وإنما هي سبب من أسباب الشفاء والشافي في الحقيقة هو الله تعالى ، والله تعالى أعلم .

**س٥٨: عرف التبرك ؟ وما الأصل فيه ؟ مع بيان الدليل .**

ج٥٨: التبرك : هو طلب البركة ورجاؤها واعتقادها .

والأصل فيه التوقيف على ورود الدليل ، بمعنى أنه لا يجوز اعتقاد البركة أو تسويغ طلبها من شيء إلا وعلى ذلك دليل صحيح صريح ، والدليل على ذلك هو

أن وجود البركة في مكانٍ أو زمانٍ أو شخصٍ من الأمور الغيبية التي لا تــدرك بالعقل ، وقد تقرر في القواعد أن أمور الغيب مبناها على التوقيف ، مع ما سيأتي من الأدلة في قيد الأسئلة عن التبرك – إن شاء الله تعالى – ، والله أعلم .

* * *

**س٥٩: ما القاعدة عند أهل السنة في اعتقاد البركة في الذوات والأماكن والأزمنة ؟ مع بيان معانيها .**

ج٥٩: القاعدة عندهم تقول :
(( الأصل في بركة الذوات التوقيف على الدليل )) .
(( الأصل في بركة الأماكن التوقيف على الدليل )) .
(( الأصل في بركة الأزمنة التوقيف على الدليل )) .
ومعناها أن يقال : إنه لا يجوز اعتقاد أن هذه الذات أو هذا المكان أو هذا الزمان مبارك إلا وعلى ذلك الاعتقاد دليل من كتاب الله تعالى أو صحيح سنة النبي ﷺ ، فأمر التبرك كله مبناه على التوقيف كما مضى ، والله أعلم .

* * *

**س٦٠: هل ورد الدليل الصحيح في ذات أحدٍ من الناس أنها مباركة ؟ نرجو توضيح ذلك بالأدلة .**

ج٦٠: نعم قد ورد الدليل بذلك : وهو ذاته ﷺ ، فذاته ﷺ ذات مباركــة ، فيجــوز طلب البركة من ذاته وآثاره ، وذلك قد صحت به النصوص الكثيرة :

**فمن ذلك** : تبرك الصحابة بفضل وضوئه وبنخامته كما في الصحيح فــي حــديث صلح الحديبية : ( ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجــلٍ مــنهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ) .

**ومن ذلك** : تبركهم بالماء الذي غمس فيه يده ، فقــد روى مســلم فــي صــحيحه عن أنس بن مالك ﷺ أنه قال : ( كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة جــاء خــدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى بإناءٍ إلا غمس يده فيه فربما جاءوه في الغــداة الباردة فيغمس يده فيه ).

**ومن ذلك** : التبرك بشعره ﷺ ، ففي صحيح مسلم عن أنس أن النبي ﷺ أتــى منــى فأتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله بمنى فنحر ثم قال للحلاق : ( خذ ) وأشار إلــى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس .

**ومن ذلك** : التبرك بعرقه ﷺ ، ففي صحيح مسلم عن أنس ﷺ قال : كان النبــي ﷺ يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه ، قال : فجاء ذات يوم فنام على

فراشها فأتت فقيل لها : هذا النبي ﷺ نام في بيتك على فراشك ، قال : فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها ففزع النبي ﷺ فقال : ( ما تصنعين يا أم سليم ) فقالت : يا رسول الله نرجوا بركته لصبياننا . قال : ( أصبت ) .

وقد ورد الدليل الصحيح بإثبات جواز التبرك بفضل طيبه وبثيابه وبفضل شربه ، فهذه الأدلة تفيد إفادة قطعية أن ذاته ﷺ مباركة ، وهذا الذي نعرفه من الأدلة ، ويبقى ذات غيره من الإنس على حالها لا يجوز ادعاء البركة فيها ، ولذلك فالضابط عندنا يقول : لا يجوز التبرك بذات أحدٍ إلا بذاته ﷺ ، والله أعلم .

* * *

**س٦١: ما حكم طلب البركة من بعض الأشجار أو الأحجار ؟ مع الدليل .**

ج٦١: طلب البركة من بعض الأشجار أو الأحجار محرم وشرك ، قال تعالى : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى) (النجم : ١٩-٢٠ )، وهذا إنكار من الله تعالى على عباد هذه الأوثان ، وهم عبدوها لينالوا شفاعتها وأن تقربهم إلى الله زلفى ويتبركون بها فأنكر الله تعالى عليهم ذلك وهو إنكار يتضمن النهي عن الاعتقاد في هذه الأوثان ، ويدخل في ذلك ضمنًا النهي عن التبرك بالأشجار والأحجار وأنه شرك ، فاللات يقاس عليه التبرك بالقبور ، والعزى ومناة يقاس عليه التبرك بالأشجار والأحجار ، وعن أبي واقد الليثي ﷺ قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حدثاء عهدٍ بكفرٍ وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم فقلنا : يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط . فقال – عليه الصلاة والسلام – : (الله أكبر إنها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى : (اجْعَل لَّنَا إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) (الأعراف : ١٣٨ )(لتركبن سنن من كان قبلكم[٣])) ، وهذا دليل واضح في النهي الأكيد عن طلب البركة من الأشجار والأحجار وأنه شرك ، لكن إن قلت : هل هو شرك أصغر أم شرك أكبر ؟ أقول : هذا على حسب اعتقاد طالب البركة منها ، فإن كان يعتقد أنها تعطيه البركة بذاتها وأن لها تصرفًا خفيًا بذلك فهذا شرك أكبر منافٍ لأصل الإسلام ، ولو مات صاحبه عليه فإنه من الخالدين أبدًا في النار – والعياذ بالله – ، وأما إن كان يجعلها سببًا فقط في تحصيل البركة فهذا شرك أصغر لأنه اعتقد سببًا ما ليس بسبب شرعًا ولا قدرًا ولأنه وسيلة إلى الشرك الأكبر ، والله أعلم .

* * *

---

(٣)[رواه الترمذي بسندٍ صحيح ].

**س٦٢: ما معنى بركة المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى ؟**

**ج٦٢:** هذا سؤال مهم جدًا وبسبب الجهل بجوابه حصل كثير من الشرك ، وبيان الجواب أن يقال : إن بركة هذه الأماكن معناه مضاعفة الأجر للمتعبد فيها وما يحصل له من الأمن كما قال تعالى عن المسجد الحرام : (وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) (آل عمران : ٩٧ ) فبركتها بركة معنوية أو نقول بركة لازمة ليست بمنتقلة ولا بمتعدية ، أي أنها ليست بركة ذاتية كبركة ذات النبي ﷺ ، بل هي بركة لازمة معنوية ، وبناءً عليه فإن من يتمسح بأستار الكعبة ظنًا منه أن البركة ستنتقل إلى بدنه فإنه أتي من قبل جهله وقلة فهمه ، وفعله هذا بدعة ، وكذلك من يقبل أعمدة المسجد الحرام أو مسجد المدينة ، ويتمسح بمقام إبراهيم أو يقبله أو يمسح عليه بيديه ثم يضعهما على وجهه وصدره ظنًا منه أنه بذلك قد انتقلت البركة إليه فإنه ضال مبتدع مخطئ ، وكذلك من يستلم الحجر الأسود أو الركن اليماني بيديه ثم يمرها على صدره ووجهه أو على وجه صغير معه وصدره ، كل ذلك من البدع المنكرة ، لا إنكارًا لبركة البقعة ولكن لأن بركة هذه البقعة بركة لازمة معنوية لا ذاتية منتقلة ، وكذلك من يتمسح بالأعمدة أو الفرش الموضوعة في الروضة الشريفة ظنًا أن بركة هذه الروضة ستنتقل إليه إذا فعل ذلك ، فإنه ليس على الصراط المستقيم في هذا الفهم ، وكذلك ما يفعله بعض الحجاج أو المعتمرين من أنهم يغسلون متاعهم ونقودهم وثيابهم التي عليهم بماء زمزم ظنًا منهم أنها بذلك ستحلها البركة ، فهذا ليس بصحيح ؛ لأن بركة ماء زمزم في شربه فقط ، والمقصود أن بركة هذه الأماكن المذكورة في السؤال إنما هي بركة لازمة معنوية لا أنها بركة ذاتية منتقلة ، والله أعلم .

* * *

**س٦٣: هل يجوز إطلاق لفظ ( تبارك ) على غير الله تعالى ؟**

**ج٦٣:** لا يجوز ذلك ؛ لأن واضع البركة هو الله تعالى ، فلا يقال : تباركت علينا يا فلان ، ولا يقال : فلان بارك بحضوره هذا المشروع ، أو بارك هذا الحفل ، كل ذلك من الإطلاقات المحرمة ، والله أعلم .

* * *

**س٦٤: ما معنى قوله ﷺ : (( إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم )) ؟**

**ج٦٤:** أقول : معنى ذلك أن كل مسلم فيه بركة ، لكن ليست هي البركة الذاتية المنتقلة ؛ لأن هذه البركة من خصائص بنينا محمد ﷺ ، وإنما المقصود أنها بركة عمل واعتقاد ؛ وذلك لأنه يشهد ألا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ، ولما يحمله في قلبه من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره

وشره ، وما يفعله بجوارحه من العبادات من صلاة وزكاة وصيام وحج ونحوها ، فالمراد ببركة المسلم أي بركة اعتقاد وعمل ، ومن ذلك قول أسيد بن الحضير : ( ما هي بأول بركاتكم يا آل أبي بكر ) ، وتزاد هذه البركة كلما قوي الإيمان واجتهد العبد في العبادة من تحصيل العلم النافع والعمل الصالح ، والله أعلم .

* * *

**س٦٥: هل يجوز التبرك بآثار النبي ﷺ من لباسٍ وشعرٍ بعد وفاته ؟ أم أن ذلك مخصوص بحياته فقط ؟**

ج٦٥: بل يجوز ذلك حتى بعد وفاته ﷺ ؛ وذلك لأن الصحابة والتابعين كانوا يتبركون بهذه الأشياء بعد وفاته – عليه الصلاة والسلام – فقد ثبت في الصحيح أن أسماء كانت عندها جبة النبي ﷺ تغمس في الماء ويسقى لمن به عين أو وجع فيبرأ – بإذن الله تعالى – ، وقد كانت هذه الجبة عند عائشة – رضي الله عنها – وقد كانت أم سلمة عندها شيء من شعرات النبي ﷺ في جلجلٍ من فضة ، فإذا أصاب أحدهم وجع يأتيها بإناءٍ فيه ماء فتخضض له الشعر فيه فيشربه فيشفى – بإذن الله تعالى – ، والحديث في البخاري وغيره .

**ويقول محمد بن سيرين – رحمه الله تعالى –** : ( عندنا شعرة من شعر النبي ﷺ أصبناها من أنس ، أو من قبل أهل أنس ) .

وعلى ذلك جرى عملهم من غير نكير ، وهذا دليل على جواز التبرك بآثاره ﷺ بعد وفاته إلا أنه ينبغي أن تعلم أن هذه الآثار قد فقدت كلها في أزمنة متقدمة فما بالك بزمننا هذا، فكل من يدعي أن عنده شيء من شعره أو ثيابه أو نعليه أو خاتمه فإنه كاذب في هذه الدعوى ، وإنما مراده إفساد الاعتقاد ونشر البدعة وانتهاب الأموال ، فانتبه لهذا الأمر ولا يغرنك الذين لا يستحون على وجوههم من مثل هذه الدعاوى البينة البطلان الظاهرة الزيف ، والله أعلم .

* * *

**س٦٦: هل يجوز قول القائل لمن زاره من الصالحين : ( زارتنا البركة ) ؟**

ج٦٦: هذا فيه تفصيل فإن كان يقصد بركة الذات فهذا لا يجوز ؛ لأن بركة الذات من خصائصه ﷻ فليس أحد بوركت ذاته إلا هو ﷻ ، وإن كان يقصد بذلك بركة العمل والاعتقاد أي أن هذا الزائر عنده أعمال صالحة واعتقادات موافقة للكتاب والسنة ، فتقول ذلك وتقصد بركة هذه الأعمال والاعتقادات فهذا لا بأس به ، لكن أقول : إذا كان اللفظ فيه شيء من الالتباس على بعض السامعين فالأسلم العدول عنه إلى غيره من الألفاظ سدًا لذريعة التخبط في الفهم وحماية لجناب التوحيد ، والله أعلم .

* * *

**س٦٧: ما رأيك فيما يفعله بعض الصوفية مع مشايخهم ؟**

ج٦٧: أقول : هذا باب واسع ، قد اتسع فيه الخرق على الراقع وقد عمت البلوى في كثير من بلاد الإسلام والعرب وغيرها بهؤلاء المشايخ الذين هم في الحقيقة مشايخ الضلال والبدعة ، فإنهم يأمرون أتباعهم بتعظيمهم التعظيم الزائد على الحد المشروع حتى يعتقد المريد أن شيخه هو البركة بعينها ، فتراه يتمسح به أو بآثاره ويضفي عليه العصمة ويقبل الصادر والوارد منه بلا تفكير ولا مناقشة وهذا كله ضلال وبدعة ، بل قد يصل بصاحبه في كثير الأحيان إلى الشرك المخرج من الملة ، فالواجب نصح هذه الطائفة وكشف الشبه عندهم ودعوتهم إلى الاعتقاد الصحيح ، وهذا واجب عيني على أهل العلم ، أعانهم الله على القيام به خير القيام ، والله أعلم .

* * *

**س٦٨: من الكاهن ؟ وما حكمه ؟ وما حقيقة الكهانة ؟**

ج٦٨: الكاهن : هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل اعتمادًا على الاستعانة بالشياطين .

**وأما حكمه** : فهو مشرك بالله جل وعلا الشرك الأكبر ؛ وذلك لأنه يستخدم الجن ولا يمكن أن تخبره الجن بالمغيبات إلا إذا تقرب إليها بأنواع العبادات ، وهذا من استمتاع الجن بالإنس الداخل في قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ (الأنعام : ١٢٨ )، فالكاهن يستمتع بما تخبره به الشياطين من الأمور الغيبية والشياطين تستمتع بما يتقرب لها من أنواع العبادات ، وكانت الكهانة منتشرة في بلاد العرب في الجزيرة وغيرها .

**وحقيقة الكهانة** : أنها صنعة مضادة لأصل التوحيد لما فيها من تصديق الجن فيما تخبره به من الغيب ، فهي مضادة كل المضادة لقوله تعالى : ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل : ٦٥ ) ، ولقوله تعالى : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ (الجن : ٢٦-٢٧)، فالكاهن لابد لكي يخدموا بذكر الأمور المغيبة لهم أن يتقربوا إلى الجني ببعض العبادات إما بالذبح أو الاستغاثة أو بالكفر بالله بسب المصحف أو إهانته ونحو ذلك ، حتى ترضى عليهم الشياطين ، فتخبرهم ببعض الأمور الغائبة ، فهم دجالون كذابون أفاكون يعتمدون في مثل هذه الأخبار على نقل الدجالين الكذابين الأفاكين ، والله أعلم .

* * *

**س٦٩: ما حكم الإتيان إليهم بالتفصيل والتدليل ؟**

ج٦٩: الإتيان إليهم لا يخلو : إما أن يكون لفضح حالهم والإنكار عليهم وبيان تناقضهم وللأخذ على أيديهم أو للتحقق من حالهم ومعرفة حقيقة أمرهم ، فهذا مأمور به لأنه من جملة الإنكار ، بل هو من الواجبات على من أعطاه الله نفوذًا وسلطانًا على الإنكار باليد أو اللسان ، وهو من أعظم القربات – جزى الله فاعله خير الجزاء أن يريح الأمة من هذه الطائفة العفنة – ، **فهذا هو الحالة الأولى** .

**الحالة الثانية** : أن يأتيهم يسألهم لمجرد الاطلاع على صنعتهم ولا ينوي شيئًا مما ذكرناه في الحالة الأولى ولا يصاحب ذلك الاطلاع والسؤال تصديق فيما يخبرون به من الغيب ، فهذا الإتيان محرم وكبيرة من كبائر الذنوب وموجب للعقوبة لما فيه من تعريض التوحيد للخطر ، ولأنه وسيلة من وسائل الوقوع في حبائلهم والاغترار بحالهم ، ولما فيه من فتح الذهاب إليهم واغترار الجهال بما هم عليه من الكفر والشرك ، ولأنه إذا لم ينكر هذا المنكر بما يقدر عليه من مراتب الإنكار فإنه يكون بذلك قد ترك واجبًا ومن ترك واجبًا فإنه لزامًا يقع في الحرام ؛ لأن ترك الواجب وقوع في المحرم .

وأما الحالة الثالثة : فهي أن يأتيهم فيسألهم عن شيء فيصدقهم فيما يقولون ، فهذا قد ارتكب جرمًا أشد من الذي قبله في الحالة الثانية وقد ورد الدليل الصحيح الصريح بأنه بذلك السؤال والتصديق لا تقبل له صلاة أربعين يومًا ، وبأنه كفر بما أنزل على محمد ﷺ ، فقد روى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ أنه قال:( من أتى عرافًا فسأله عن شيءٍ فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يومًا )، فهذا الحديث عقوبته مشروطة بالتصديق .

**وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال** : ( من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ) رواه أبو داود وللأربعة والحاكم وعن النبي ﷺ أنه قال:(من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ).

**وعن عمران بن حصين ﷺ مرفوعًا** : ( ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) .

**وهاهنا تنبيهان** :

**الأول** : قوله : ( فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ) اختلف العلماء في ذلك الكفر ، هل هو الأكبر أم الأصغر ؟ والأقرب – إن شاء الله تعالى – أنه الكفر الأصغر أي ليس هو الكفر الناقل عن الملة ، بل هو الكفر المنافي لكمال التوحيد الواجب ؛ وذلك لأنه في الحديث الذي رواه مسلم قال : ( لم تقبل له صلاة أربعين يومًا ) ،

فهذا التقييد فهم أن الكفر هنا هو الكفر الأصغر ؛ لأنه لو كان يريد الأكبر لما حده بأربعين يومًا ؛ لأن الكفر الأكبر لا يقبل معه صلاة مطلقا ؛ لأن من شرط القبول الإسلام ، ولأنه يجب الجمع بين الأحاديث ما أمكن وهذا القول الذي ترجح هو الذي يجمعها ؛ ولأن تصديق الكاهن فيه نوع شبهة تمنع من تكفير مصدقه الكفر الأكبر ، فإن قلت : لماذا لا يحمل الحديث الذي في صحيح مسلم على الحالة الثانية وهو السؤال المجرد عن التصديق ؟ فأقول : المانع من ذلك هو قوله في هذا الحديث : ( فسأله عن شيء فصدقه ) ، وهذا قيد فيه هذه العقوبة ، وقد تقرر في القواعد أن إعمال الكلام أولى من إهماله ، فلا يجوز إلغاء ذلك القيد ؛ لأنه لا يجوز إلغاء شيء من كلام الشارع ، ولا غرابة أن يأتي هذا اللفظ أعني قوله : ( فقد كفر بما أنزل على محمدٍ ﷺ ) مرادًا به الكفر الأصغر ، وذلك كما في حديث أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ( من أتى حائضًا أو امرأة في دبرها فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ) (وسنده حسن صحيح).
فالأظهر أن كفره كفرًا أصغر وليس بأكبر ، والله أعلم .

**الثاني** : قوله : ( لم تقبل له الصلاة أربعين يومًا ) لا يراد به أنه يتركها بالكلية ، وإنما المقصود من ذلك ذهاب الأجر لكنه يجب عليه أداؤها ويسقط عنه الغرض بذلك ، لكن لا أجر له فيها عقوبة ونكالاً له على جريمته وتعديه لحدود الله تعالى ، وفيه دليل أيضًا على أن مصدقهم لا يكفر الكفر الأكبر لإلزامه بفعل الصلاة وإنما الذاهب عليه أجرها ، ولو كان كافرًا الكفر الأكبر لما قبلت منه مطلق القبول ، وقوله : ( أربعين يومًا ) فيه دليل على أن هذه العقوبة مؤقتة بوقت ثم يزول أثرها بانتهاء وقتها ، مما يدل أيضًا على أن المراد الكفر الأصغر لا الأكبر كما قدمنا ، والله أعلم .
فهذا هو تفصيل الحكم في الإتيان إليهم مقرونًا بالدليل والتعليل ، والله أعلم .

* * *

**س٧٠: ما أصناف الكهانة ؟ وما الجامع فيها ؟**

**ج٧٠:** أقول : أصناف الكهانة كثيرة ، فمنها : ما يكون بالنظر في النجوم ، ومنها : ما يكون بالخط أو عن طريق الفنجان أو عن طريق الطرق أو عن طريق الودع أو عن طريق قراءة الكف أو عن طريق ضرب الرمل أو عن طريق قراءة ما في الضمير أو عن طريق الحصى أو عن طريق النظر في الزجاج أو الماء أو عن طريق صب الرصاص المذاب أو عن طريق النظر في البروج كبرج الأسد والثور والعقرب والجدي ونحوها مما هو مشهور في كثير من المجلات أو عن طريق حروف ( أباجاد ) كما قال ابن عباس – رضي الله عنهما – في قوم يكتبون ( أباجاد ) وينظرون في النجوم فقال : ( ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق ) .

وكل هذه الطرق مبنية على الدجل والخرافة والتغرير ، فإن هذه الأشياء إنما يتخذها الكهان للتدجيل وتغرير من يأتيهم بأنهم أصحاب علي وإلا فالأخبار التي يخبرون بها ليست عن طريق هذه الأشياء في الحقيقة وإنما هي عن طريق شيطاينهم ، ولذلك فالجامع في الكهانة أنها التدخل في ادعاء علم الغيب عن طريق ما يتلقفه الكاهن من أفواه الشياطين مع اتخاذه بعض الوسائل الظاهرة للخداع والتغرير ، والله أعلم .

* * *

**س٧١: كيف يعرف الكاهن ؟**

**ج٧١: أقول : يعرف الكاهن بأمور كثيرة :**

**منها** : أنه غالبًا يسأل عن اسم الأم أو أحد الأقرباء .

**ومنها** : أنه غالبًا ما يطلب بعض آثار المريض من ثياب أو ملابس داخلية كسراويل ونحوها .

**ومنها**: أنه يعرف أيضًا باستخدام بعض الطرق الذي مر ذكرها في إجابة السؤال الماضي.

**ومنها** : يعرض أيضًا بادعائه التطبب بالقرآن وهو لا يصلي ولا يرى في المساجد.

**ومنها** : أنه غالبًا ما يأمر المريض بذبح شيء من الأنعام أو غيرها مما يؤكل من الحيوانات بشروط يمليها على المريض .

**ومنها** : أنه يخبر المريض عن أشياء لم يخبره بها المريض ولا يعرف شيئًا عن حاله سابقًا أو يخبر المريض عن أشياء خاصة جدًا لا يطلع عليها إلا خواص الإنسان .

**ومنها** : أن يُسمع منه تمتمات وعبارات لا يفقه معناها .

**ومنها** . أن بعضهم لا يعالج إلا في غرفة مظلمة .

**ومنها** : إعطاء المريض بعض الأوراق التي فيها كتابات لا تقرأ وعبارات هي كالألغاز التي لا تفهم أو فيها بعض الأسماء الغريبة ، وغالبًا ما يكون اسم الشيطان الذي يستعين به .

**ومنها** : أمر المريض بعدم قراءة القرآن عند المجيء إليه وذلك حتى لا يفر الشيطان الذي يستعين به ، بل وبعضهم ينهى المريض عن الصلاة في يوم العلاج وبعضهم ينهاه عن التسمية عند إرادة الدخول عليه في مكان علاجه .

**ومنها**:تردده الكثير على الخرب والأماكن المهجورة؛وذلك لأنها غالبًا ما تكون محتضرة تكثر فيها الشياطين أو ليضع فيها عقده وأوراقه.

**ومنها** : صرف بعض الأعشاب والتدخينات العجيبة لتدخين البيت والغرف بها في أوقاتٍ معينة بطريقة خاصة يخبره الكاهن بها .

**ومنها** : عدم حرصه على شعائر الإسلام الظاهرة مع تلبسه ببعض المنكرات والمعاصي وهو يدعي أنه يعالج بالقرآن وغير ذلك من العلامات : وبالجملة فمعرفة أولياء الشيطان له علامات كثيرة يعرفون بها لا تخفى على من له أدنى علم ومعرفة ، والله المستعان وعليه التكلان وهو أعلى وأعلم .

* * *

**س٧٢: ما أقسام نسبة السقيا إلى الأنواء وحكم كل قسم ؟ مع الدليل .**

**ج٧٢**: أقول : المراد بالأنواء النجوم ، يقال للنجم : نوء .

وقد ذكر أهل العلم – رفع الله نزلهم في الفردوس الأعلى – أن نسبة السقيا إلى النوء الفلاني لا تخلو من ثلاثة أقسام :

**الأول** : أن ينسبها إليها نسبة إيجادٍ وإحداث ، أي أن النوء الفلاني هو الذي أحدث وأوجد هذه السقيا وأعني بالسقيا : المطر الذي ينزل ، وهذه النسبة شرك أكبر مخرج عن الملة بالكلية ، وهو شرك في الربوبية لأنه بذلك قد زعم أن ثمة مصرفًا لشيء في الكون استقلالاً وهذا في الحقيقة شرك الصابئة فإنهم يعبدون هذه النجوم وينسبون الحوادث إليها ويبنون لها الهياكل في الأرض ويسمونها بأسمائها ، كما هو شرك قوم إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – .

**الثاني** : أن ينسبها إليها نسبة سبب فقط ، بمعنى أنه يقول : إن الله هو الخالق للسقيا ، ولكن من أسباب السقيا طلوع هذا النوء ، فيقول : مطرنا بنوء كذا وكذا أي بسببه ، وهذا شرك لكنه الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب ؛ وذلك لأنه اعتقد سببًا ما ليس بسبب شرعًا ولا قدرًا ، ولأنه وسيلة للشرك الأكبر المذكور في الحالة الأولى ، وقد جعل الله تعالى هذه النسبة كذبًا وزورًا من القول ، فقال :( وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) (الواقعة:٨٢) ، وذلك لأنهم ينسبون هذه النعمة إلى النوء الفلاني والنجم الفلاني وفي الصحيح عن زيد بن خالد الجهني ﵁ قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماءٍ كانت من الليل فلما سلم أقبل علينا بوجهه فقال : ( هل تدرون ماذا قال ربكم ) ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ( قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ) .

وفي الصحيح أيضًا عن ابن عباس – رضي الله عنهما – معناه وفيه : قال بعضهم : لقد صدق نوء كذا وكذا فأنزل الله تعالى :(وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) (الواقعة:٨٢)

وقوله في حديث زيد ﷺ : ( كافر بي ) يراد به الكفر الأكبر إذا كانت النسبة نسبة إحداث وإيجاد ويراد به الكفر الأصغر إذا كانت النسبة نسبة سبب فقط ، وقد جعلها النبي ﷺ من أمر الجاهلية وهذا ذم لها وتنفير عن فعلها فقال : ( أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن - وذكر منها - والاستسقاء بالأنواء ) ، ولأنها منافية للأدب مع الله إذ الواجب نسبة النعم كلها إلى الله تعالى إيجادًا وخلقًا.

**الثالث** : نسبة المطر إلى النجم والمواسم نسبة توقيت فقط لا نسبة إيجاد ولا سبب ، وإنما يقول : إذا حل الوسمي أو ظهر النجم الفلاني فهذا زمان المطر أو وقته ، لكن من غير ربط زائد على مجرد التوقيت ، فهذا لا بأس به وهو المشهور عند العامة في بلادنا وغيرها ، وهو مجانب كل المجانبة لنسبة أهل الشرك والضلال.

فهذا هو التفصيل في هذه المسألة ، والله أعلم .

* * *

**س٧٣: عرف التطير ؟ مع توضيح التعريف ببعض الأمثلة .**

**ج٧٣**: التطير مصدر تطير يتطير تطيرًا ، مأخوذ من الطير ، وأصله معرفة الخير والشر بدلالة الطير وهو التشاؤم بالطير .

والتطير شرعًا : التشاؤم بالمكروه من مسموع أو مرئي أو معلوم أو زمان أو مكان .

**فمثال التطير بالمسموع** : أن يقصد الإنسان سفرًا فيسمع أحدًا يقول : يا خاسر أو يا خائب فيثنيه ذلك القول عن سفره اعتقادًا منه أنه علامة على أن سفره هذا سيكون خاسرًا أو خائبًا أو فيه شيء من العقبات والصعاب .

ومثال التطير بالمرئي : أن يريد الإنسان الزواج من بيت ما فيرى البومة على هذا البيت فيتشاءم من أهله ويعتقد أنهم أهل شؤم ويصده ذلك المرئي عن قصده الذي أراده ، أو يرى البومة مثلاً على بيت من البيوت فينعقد في قلبه أنه سيصيب أهل ذلك البيت شيء من المكروه من موتٍ أو مصيبة .

**ومثال التطير بالزمان** : أن يصيبه مثلاً في يوم أو شهر معين من السنة مصيبة من حادث أو خسارة تجارة فيصير كلما جاء ذلك اليوم أو الشهر يعطل معاشه ولا يذهب إلى حانوته اعتقادًا منه أنه لو فعل لأصابه كما أصابه فيما مضى ، ومن ذلك تطير أهل الجاهلية بشهر صفر - كما سيأتي إن شاء الله تعالى - ، ومنها تشاؤم بعض الدول بيوم احتلالهم فترى أحوالهم الاجتماعية تتغير في ذلك اليوم ونحو ذلك .

**ومثال التطير بالمكان** : أن يصيب الإنسان حادث في شارع مثلاً وتراه كلما جاء قريبًا منه أبعد عنه تشاؤمًا من هذا المكان ، والله يحفظنا وإياك من هذه الاعتقادات الباطلة والمداخل الإبليسية ، والله أعلم .

**س٧٤: ما حكم التطير ؟ مع بيان ذلك بالأدلة .**

ج٧٤: التطير حرام وشرك ، بدلالة الكتاب والسنة : قال تعالى : (فإذا جاءتْهُمُ الحَسَنَةُ قالوا لنا هـذِهِ وإن تُصِبْهُمْ سيِّئَةٌ يطَّيَّروا بمُوسى ومن مَّعهُ ألا إنَّما طائِرُهُمْ عِند اللَّهُ ولـكِنَّ أكثَرَهُمْ لا يعْلَمُون) (الاعراف : ١٣١ )
وقال تعالى : (قالوا إنَّا تَطيَّرْنا بِكُمْ لئِن لَمْ تنتهُوا لنرْجُمنَّكُمْ وليمسَّنَّكُم مِّنَّا عذابٌ أليمٌ، قالوا طائِرُكُمْ معكُمْ أئِن ذكِّرتُم بلْ أنتُمْ قوْمٌ مُّسْرِفون) (يس : ١٨ ).
وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ( لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ) متفق عليه وزاد مسلم : ( ولا نوء ولا غول ) . ولهما عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ( لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل ) . قالوا : وما الفأل ؟ قال : ( الكلمة الطيبة ) . وعن ابن مسعود مرفوعًا : ( الطيرة شرك الطيرة شرك ) . قال ابن مسعود : ( وما منا إلا ... ولكن الله يذهبه بالتوكل ) .
فهذه الأدلة تفيد إفادة قوية نفي تأثير التطير النفي المطلق ؛ لأن قوله : ( ولا طيرة ) نكرة في سياق النفي فيعم جميع أنواع التطير ، وثبت أيضًا أن التطير كله شرك ؛ وذلك لأن قوله : ( الطيرة شرك ) مفرد دخلت الألف واللام المفيدة للاستغراق فيدخل فيها كل ما يسمى تطيرًا على أي شكل كان وبأي شيء كان .
فبان بذلك أن حكم التطير في شريعتنا حرام وشرك ، والله أعلم .

* * *

**س٧٥: هل التطير من قبيل الشرك الأصغر أم الأكبر ؟ ولماذا ؟**

ج٧٥: هذا فيه تفصيل،فإن التطير قد يكون شركًا أكبر ، وقد يكون شركًا أصغر .
وبيان ذلك أن يقال : أن التطير قسمان :

**الأول** : أن يعتقد المتطير أن ما تطير به هو الذي يجلب الخير أو يدفع الشر بذاته استقلالاً ، أي أن هذه الأشياء التي تطير بها من المسموع أو المرئي أو الزمان أو المكان هو الذي يفعل ذلك بذاته ، فهذا لاشك أنه تطير يوصل صاحبه إلى الشرك الأكبر المنافي لأصل التوحيد ، وهو شرك في الربوبية لكنه اعتقد خالقا ومقدرا مع الله تعالى ، ولأنه اعتقد أن لهذه الأشياء تصرفا خفيا ذاتيا ، وهو أيضا شرك في الألوهية لأنه تعلق قلبه خوفا ورجاءً بغير الله تعالى في أمر لا يقدر عليه إلا الله تعالى .

**الثاني** : أن يعتقد المتطير أن الله تعالى هو الذي يجلب الخير ويدفع الشر وأن هذه الأشياء التي تطير بها إنما هي أسباب للخير والشر فقط ، فهذا هو الشرك الأصغر ؛ وذلك لأنه اعتقد سببًا ما ليس بسبب شرعًا ولا قدرًا ، بل قد ورد الشرع بنفي كونه سببًا ، ولأنه وسيلة للشرك الأكبر ، ولكن هذا فيما إذا استرسل

معه وصده ذلك أو أمضاه ، أما إذا وقع في شيء من ذلك ودافعه وجاهده بالطرق الشرعية وأزاله من قلبه واستعان بالله تعالى وتوكل عليه ولم يفكر فيه فهذا لا شيء عليه ، بل هو مأجور بهذه المجاهدة ، وهذه الواردات من إلقاء الشيطان ووسوسته ، ومن فضل الله علينا أنها من جلة حديث النفس المعفو عنه كما في قوله ﷺ : (إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ وما وسوست به صدورها ما لم تعمل به أو تتكلم ) ، والله أعلم .

* * *

**س٧٦: ما الطرق الشرعية لمدافعة مثل هذه الواردات ومحو أثرها من القلب ؟**

**ج٧٦:** أقول : الطرق كثيرة ومتنوعة ولله الحمد والمنة ، وأذكر لك أهمها فأقول :

**الأول** : طلب العلم الشرعي الموصل على الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة في أمور الاعتقاد ، وهذا أعظم سلاح وأقوى ما يدافع به مثل هذه الواردات ، ولذلك فإنه لا يقع في مثل ذلك ويسترسل معه إلا من غلب عليه الجهل ، فالله الله بالعلم الشرعي ، فعليك بطلبه من فطانه في حلقات أهل العلم الموثوق بعلمهم وأمانتهم وفي قراءة كتب السلف الصالح وخصوصًا كتب شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم وأئمة الدعوة عليهم الرحمة والرضوان وأسكنهم الله فسيح وعالي الجنان وجمعنا بهم في الفردوس الأعلى وجزاهم الله خير ما جزى عالمًا عن أمته .

**الثاني** : الاعتقاد الجازم الذي لا يخالطه ريب بوجه من الوجوه أنه لا يجلب الخير ولا يدفع الشر إلا الله تعالى ، وأن هذه الأشياء مخلوقات ضعيفة لا تملك لنفسها نفعًا ولا ضرًا، فكيف تملكه لغيرها ؟ فإن فاقد الشيء لا يعطيه ، فالله هو مالك الملك وبيده الخير كله أوله وآخره والكون كله علويه وسفليه تحت سلطانه وقهره وتصرفه لا يملك أحد معه ضرًا ولا نفعًا، فلابد أن نربي أنفسنا على ذلك وندربها على تذكره دائمًا حتى يكون من طبيعتها ، والله المستعان .

**الثالث** : أن تؤمن بقدر الله تعالى وأن ما أصابك من الضر أو فاتك من الخير إنما هو بقدر الله الذي كتب وفرغ منه وجفت منه الأقلام وطويت صحفه ، فما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك وأن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتب لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتب عليك فلا تحمل المسؤولية طيرًا ولا زمانًا ولا مكانًا لأنه أمر قد فرغ منه .

**الرابع** : حث النفس وحملها على إحسان الظن بالله تعالى وأطرها على ذلك أطرًا ، فإن التطير نوع من إساءة الظن بالله تعالى ، ومما يذهبه إحسان الظن به جل وعلا وأن ما أصابك من الضر أو فاتك من الخير إنما هو شيء قد اختاره الله لك ، وخيرة الله لك خير من خيرتك لنفسك فاحمد الله واشكره على ما قضاه وقدره

وارض وسلم فإن أمر المؤمن كله خير ولله الحمد والمنة .

**الخامس** : مدافعة ذلك بالتوكل على الله تعالى وحسن الاعتماد عليه ، فإنه وحده جل وعلا معاذ الخائفين وملاذ الراغبين الراجين ، لا ملجأ لهم غيره ولا رب لهم سواه ، فتوكل عليه وعلق قلبك به التعلق المطلق وإياك أن ينصرف شيء من تعلقه عليه إلى التعلق بالطيور أو البوم فهذا والله هو الخيبة والخسارة ، فالقلب لا يزال في فرح وسعادة وأمان لا يوصف ما كان متعلقا بكليته على ربه وعلا ومتى انصرف عنه إلى غيره فناهيك عن الضيق والضنك والهم والغم الذي يصيبه ويحل فيه ، فيا رب نعوذ بك من أن تتعلق قلوبنا بغيرك ونسألك أن تعيننا على تحقيق ذلك .

**السادس** : قرن ما مضى من الأمور بالأذكار الشرعية والأوراد المرعية التي وردت في ذلك ، فمن ذلك ما رواه أبو داود بسندٍ صحيح عن عقبة بن عامر قال : ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال : ( أحسنها الفأل ولا ترد مسلمًا فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل : اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك ) ، ولأحمد من حديث ابن عمرو : ( من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك ) . قالوا : وما كفارة ذلك ؟ قال : ( أن يقول : اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك ) .

ومن ذلك الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ؛ لأن هذه الواردات من الشيطان والاستعاذة تضعف عمله وتسد أبوابه .

**السابع** عقد العزم والمضي قدمًا والالتهاء عن هذا الوارد وقطع التفكير فيه والاشتغال عنه بما هو أنفع .

أسأله باسمه الأعظم أن يعينني وإياك على تحقيق التوكل عليه جل وعلا ، والله أعلم .

* * *

**س٧٧: كيف الجمع بين قوله ﷺ : (( لا عدوى )) وبين قوله : (( فر من المجذوم فرارك من الأسد )) ، وقوله في الطاعون : (( إذا سمعتم به في أرضٍ فلا تقدموا عليه )) ؟**

ج٧٧: الجمع بينهما يسير ولله الحمد والمنة وبيانه أن يقال : إن العدوى لنا فيها نظران :

نظر من ناحية انتقالها ابتداءً أي انتقالها بنفسها وهو الاعتقاد الذي كان عليه أهل الجاهلية ، فجاء قوله : ( لا عدوى ) لنفي هذا الاعتقاد الفاسد ، فأثبت أن العدوى لا تصرف لها بذاتها أي لا تنتقل بنفسها .

ونظر من ناحية سرايتها من المعلول إلى الصحيح بقدر الله تعالى ، وه الذي أثبته حديث : ( فر من المجذوم فرارك من الأسد ) ، وحديث : ( لا يورد مرض على مصح ) ، وحديث : (إذا سمعتم به في بلدٍ فلا تقدموا ) .

فالعدوى ابتداءً منفية ، والعدوى انتقالاً بقدر الله تعالى مثبتة ، فالعدوى التي نفاها الدليل ليست هي العدوى التي أثبتها الدليل حتى يكون هناك تناقض ، ولذلك فإن بعض الصحابة لما سمع ذلك الكلام أعني قوله : (لا عدوى ) قال : فإن النقبة تقع بمشفر البعير فتجرب لذلك الإبل . فقال – عليه الصلاة والسلام – : ( فمن أعدى الأول ) ، فالصحابي هنا ظن أن العدوى المنفية هي العدوى الانتقالية بقدر الله تعالى ، فبين له النبي ﷺ أنه لا يريد ذلك وإنما يريد العدوى ابتداءً .

وبناء عليه : فوقوع المرض ابتداءً إنما هو بقدر الله تعالى وسراية العدوى من المعلول إلى الصحيح أيضًا هي بقدر الله تعالى ، فالكل حاصل بقضائه وقدره ولا يخرج شيء عن كونه مقدرًا ، والعبد مأمور باتقاء أسباب الشر ، ومن ذلك اتقاء أسباب العدوى فإذا أصيب بشيء من ذلك فليعلم أنه إنما انتقلت إليه بقدر الله تعالى لا أنها انتقلت بذاتها ، وبذلك فلا إشكال ولله الحمد والمنة ، والله أعلم .

* * *

**س٧٨: ما الفأل ؟ وما معنى قوله ﷺ : (( أحسنها الفأل )) ؟**

ج٧٨. الفأل قد فسره النبي ﷺ بأنه الكلمة الطيبة كما في الحديث السابق ، وقد كان – عليه الصلاة والسلام – يعجبه الفأل ، كما في حديث : ( ويعجبني الفأل ) ؛ وذلك لأن الكلمة الطيبة إذا سمعها فتفاءل بها وأنه سيحصل له كذا وكذا من الخيرات يكون ذلك من باب حسن الظن بالله تعالى ، فحقيقة الفأل أنه حسن ظن بالله تعالى كأن يريد الإنسان سفرًا أو تجارة مثلا فيسمع من يقول : يا غانم أو يا رابح ، فتقع هذه الكلمة في قلبه فيزداد بها سروره ويتفاءل بها ، وهذه الكلمة التي سمعها ليست هي التي دفعته للمضي فيما أراد من الأصل ، بل هو عازم أولا على الفعل لكن لما سمع هذه الكلمة ازداد تفاؤله وحسن ظنه بربه جل وعلا ، فالتفاؤل يشرح الصدر ويؤنس العبد ويذهب الضيق الذي يوجبه الشيطان ويسببه في قلب العبد ، فكان التفاؤل بذلك حسنا ، والنفوس مفطورة على حب سماع الكلمة الطيبة عند عزيمتها على الفعل ليزداد بذلك فرحها وسرورها وحسن ظنها بربها جل وعلا ، ولذلك قال – عليه الصلاة والسلام – : ( وأحسنها الفأل ) ، والله أعلم .

* * *

**س٧٩: عرف التنجيم . وما أقسامه ؟ وحكم كل قسم . مع الدليل .**

**ج٧٩:** التنجيم : هو الاستدلال بالنجوم والأحوال الفلكية ، وقد ذكر أهل العلم – رحمهم الله تعالى – أنه ثلاثة أنواع :

**الأول** : التنجيم الذي هو اعتقاد أن النجوم فاعلة مؤثرة بنفسها وأن الحوادث الأرضية منفعلة ناتجة عن النجوم وعن إرادات النجوم ، وهذا تأليه للنجوم وهو الذي كان يصنعه الصابئة ، فقد كانوا يجعلون لكل نجم وكوكب صورة وتمثالا ويسمونها بأسمائها فتحل فيها الشياطين وتأمرهم بعبادة هذه الأصنام ، وهذا بالإجماع كفر أكبر وشرك أكبر ، ومن ذلك شرك قوم إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – .

**الثاني** : الاستدلال بحركة النجوم على معرفة المغيبات في المستقبل فيدعون أنهم يعرفون ما سيأتي في المستقبل بحركة النجوم من التقائها والتفافها وطلوعها وغروبها ، وهؤلاء هم المنجمون وهو نوع من الكهانة ، وهو الذي يسميه العلماء : بعلم التأثير ، وهذا محرم بالإجماع وكبيرة من كبائر الذنوب ويوصل صاحبه إلى الكفر الأكبر والشرك الأكبر ؛ وذلك لما فيه من ادعاء مشاركة الله تعالى في علم الغيب ، ولأن فيه استعانة بالشياطين ؛ لأن الذي يأتيهم بالأخبار إنما هي الشياطين فإنها توحي بهذه الأخبار إليهم ومن ذلك ما يمليه الكهان في بعض المجلات في الأبراج المعروفة فيقولون : صاحب برج العقرب سيأتيه كذا وكذا ، وصاحب برج الأسد سيأتيه كذا وكذا ونحو ذلك ، وكل ذلك شرك وكفر – والعياذ بالله تعالى – .

**الثالث** : تعلم منازل النجوم وحركاتها لمعرفة القبلة والأوقات وللاستدلال بها على الجهات في ظلمات البر والبحر ولمعرفة أوقات الزراعة مثلا والاستدلال بذلك على وقت هبوب الرياح وعلى الوقت الذي جرت سنة الله تعالى أن ينزل فيه المطر ونحو ذلك ، فهذا هو الذي يسميه العلماء : بعلم التسيير .
وقد رخص فيه بعض العلماء ، وبعضهم لم يرخص فيه ، أي في جوازه خلاف ، والصحيح جوازه ؛ لأن مبنى ذلك العلم هو جعل حركة النجوم علامة على الوقت فقط لا أنها مؤثرة بذاتها أو أنها سبب للتأثير ، ولعموم قوله تعالى:(وبِالنَّجْمِ هُمْ يهْتَدُون)(النحل : ١٦ ) ،وقوله تعالى: (وقدّرهُ منازل لتعْلمُوا عدد السّنين)(يونس : ٥ ) ، وقوله تعالى : (وهُو الذِي جعل لكُمُ النُّجُوم لتهْتدُوا بها في ظُلمات البرّ والبحْر) (الأنعام : ٩٧ ) ، والاهتداء بها من لوازمه معرفة منازلها وحركاتها ، لكن كما ذكرت لك أن ذلك يؤخذ على أنه لمعرفة الأوقات فقط ، لكن لا على أن حركاتها مؤثرة بذاتها أو أنها سبب للتأثير ، والله أعلم .

* * *

**س٨٠: لماذا خلق الله هذه النجوم ؟ مع الدليل .**

ج٨٠: خلق الله هذه النجوم لثلاث :

**الأول**: زينة للسماء ، قال تعالى:(إنّا زيّنّا السّماء الدّنْيا بزينةٍ الكواكِبِ)(الصافات : ٦ ).

**الثاني** : رجومًا للشياطين ، قال تعالى : (وحفِظْناها مِن كُلِّ شيْطانٍ رّجيمٍ، إلاّ مـن استَرق السّمْع فأتْبعهُ شِهابٌ مُّبينٌ) (الحجر : ١٧-١٨ ) .

**الثالث** :علامات يُهتدى بها،قال تعالى:(وعلاماتٍ وبالنّجْمِ هُمْ يهْتدُون) (النحل : ١٦ ).

وقال البخاري في صحيحه : قال قتادة : خلق الله هذه النجوم لثلاث : زينة للسماء ، ورجومًا للشياطين ، وعلامات يهتدى بها ، فمن تأول فيها غيـر ذلـك أخطـأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به ، والله أعلم .

* * *

**س٨١: ما حكم سب الدهر ؟ مع الدليل والتعليل والتمثيل .**

ج٨١: سب الدهر محرم وجريمة وفاعله مستحق للعقوبة البليغة التي تردعـه عـن مثل هذه الأقوال ، ففي الصحيح عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : قـال الله تعالى : (يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار ) ، وفي رواية : ( لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر ) ، فدل ذلك على أن سب الدهر من الألفاظ التي لا تجوز فالتخلص منه واجب واستعمالها منافٍ لكمال التوحيـد ، ولأن سابه يعود على الله بالإيذاء لأنه هو مصرف الدهر ومجري الليالي والأيـام ومقدر ما فيها من الحوادث ، وسب المخلوق سب لخالقه ، ولأن سب الدهر سـب لما لا يستحق السب لأن الدهر خلق مسخر لا يملك نفعًا ولا ضرًا ، ومـن سـب من لا يستحق السب عاد سبه إليه ، ولأن سبه متضمن للشرك فإنه إنما سبه لظنه أنه يضر وينفع أو أنه المحدث لهذا الضر والنفع ، ولأنه مناف للاعتقاد الصـحيح وهو أن الزمن يُفعلُ فيه لا أنه هو الفاعل بذاته ولا أنه سب لما يقـع فيـه مـن الحوادث فسبه محض اعتداءٍ وتسلط وقلة أدبٍ وجرأة على مقام الربوبية .

ومثال ذلك قول شاعر الجاهلية :

**يـا دهـر ويحـك مـا أبقيت لـي أحـدًا ... وأنـت والـد سـوء تأكـل الولـد**

ومنه أيضًا قول بعضهم :

**قبـحًا لوجهـك يـا زمـان فإنـه ... وجـهٌ لـه فـي كـل قبـح برقـع**

ومنه قول بعضهم : هذا زمان كالح ، أو زمان أسود . وقول بعضهم إذا أصـابه مكروه : ليه يا زمن .

**ومنه قول الدهرية**:( وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) (الجاثـية: من الآية٢٤ ) .
ونحو ذلك من العبارات ، وكل ذلك حرام وقادح في التوحيد ، وقد يكـون سـببه شركًا أكبر وذلك إذا قام في قلبه اعتقاد أن الدهر هو الفاعل لهذا الشـيء بذاتـه استقلالاً ، وقد يكون شركًا أصغر إذا اعتقد أن الدهر سبب في هـذه الحـوادث ، وإذا لم يعتقد ذلك فهو محرم فقط وكبيرة من كبائر الذنوب ، وعلـى كـل حـال فالواجب على المسلم كف لسانه وحفظه عن مثل هذه الأقوال التي لا خير فيهـا ، بل هي مما يفتح عمل الشيطان ، والله أعلم .

* * *

**س٨٢: مـا حكـم قـرن الـدعاء بالمشـيئة ؟ مـع الـدليل والتعليـل . وكيـف الجـواب عـن قوله ﷺ:(( طهور إن شاء الله )) ؟**

ج٨٢: لا يجوز أن يقرن الدعاء بالمشيئة ، فلا يجوز أن تقول : اللهم اغفر لـي إن شئت ، اللهم ارحمني إن شئت ونحو ذلك ، وذلك لدليل الأثر والنظر : فأما الأثر ففي الصحيح عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :( لا يقل أحـدكم اللهـم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ، ليعزم المسألة فإن الله لا مكره لـه ) ، وقد تقرر في الأصول أن النهي المجرد عن القرينة الصارفة يفيد التحريم ، فهـو نص صحيح صريح في المنع من تعليق الدعاء بالمشيئة .
وأما النظر فلأن تعليقه بالمشيئة منافٍ لإعظام الرغبة والجد والعزم في المسألة ؛ لأن فيه نوع استغناء عن المدعو والمدعو به ، ولأنه موهم بعجز الله وفقره فكأنه يقول : ولا ألح عليك بذلك ، بل إذا شئت فافعل وهذا فيه سوء أدب مع الله تعـالى ؛ ولأن الله تعالى لا يكرهه أحد على إجابة سؤالك ما لم يكن هناك شـدة إلحـاح وإعظام رغبة ، ولذلك ففي رواية البخاري:( فإن الله لا مكره له) ولمسلم:( ليعزم في الدعاء فإن الله صانع ما شاء لا مكره له ) فكان من حسن الأدب مع الله تعالى ألا يعلق الدعاء بالمشيئة لسعة فضله جل وعلا وكبير إحسانه وجـوده وكرمـه ، ولأنه تعالى لا يتعاظمه شيء أعطاه فلا تنقص خزائنه جل وعلا بالعطـاء ولـو اجتمع الأولون والآخرون على مختلف أصنافهم وجاء بكل أدعيتهم فإنه لا ينقص ذلك من خزائنه شيئًا فلم التعليق حينئذٍ ، والله أعلم .
وأما قوله ﷺ : ( طهور إن شاء الله ) ، فهذا ليس من باب الدعاء وإنما من بـاب الخبر ، أي هو يخبر أن هذا المرض سيكون لـك كفـارة وطهـور ، والأخبـار المستقبلية أو الغيبية لابد من تعليقها بالمشيئة والمنهي عنه هـو تعليـق الـدعاء بالمشيئة ، والله أعلم .

* * *

**س٨٣: ما حكم قول : ( ما شاء الله وشئت ) ؟ مع الدليل . وما المشروع في ذلك ؟**

ج٨٣: هذا القول لا يجوز وهو نوع من أنواع شرك الألفاظ وهو شرك أصغر .

ودليل ذلك حديث قتيلة : ( أن يهوديًا أتى النبي ﷺ فقال : إنكم تشركون تقولون : ما شاء الله وشئت وتقولون : والكعبة . فأمرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا : ورب الكعبة وأن يقولوا : ما شاء الله ثم شئت [٤])

**وله أيضًا عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رجلاً قال للنبي ﷺ** : ما شاء الله وشئت . فقال : ( أجعلتني لله ندًا قل ما شاء الله وحده ) .

**ولابن ماجه عن أبي الطفيل قال** : رأيت كأني أتيت على نفر من اليهود فقلت : إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون عزير ابن الله ، قالوا : وأنتم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ، ثم مررت على نفر من النصارى فقلت : إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله ، قالوا : وإنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ، فلما أصبحت أخبرت بها من أخبرت ثم أتيت النبي ﷺ فقال : ( هل أخبرت بها أحدًا) ؟ قلت : نعم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ( أما بعد فإن طفيلاً رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم، وإنكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا أن أنهاكم عنها ، فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا : ما شاء الله وحده ) .

فهذه الأدلة فيها النهي عن قرن مشيئة الله تعالى بمشيئة أحد من الخلق ، وعلة النهي عن هذا القول لأن فيه عطف مشيئة المخلوق على مشيئة الخالق جل وعلا بحرف الواو المقتضي للتشريك والمساواة بين المعطوف والمعطوف عليه ، والمشروع في ذلك أن يقول العبد : ما شاء الله وحده ، وإن قال : ما شاء الله ثم شئت فلا بأس ، فهذان اللفظان لا محظور فيهما ، والله أعلم .

* * *

**س٨٤: ما المراد بظن السوء في قوله تعالى :(الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ )**(الفتح: من الآية٦) ، **وقوله :(يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ )**(آل عمران: من الآية١٥٤)**؟ وما حكم ذلك الظن ؟**

ج٨٤: ذكر أهل العلم - رحمهم الله تعالى - أن ظن السوء المراد في الآية عدة أمور :

**الأول** : ظن أن الله تعالى مسلم رسوله وعباده المؤمنين إلى عدوهم وأن إدالة يد الكفر عليهم ستكون مستمرة دائمة ، وأن الدين سيضمحل وأنهم إذا بذلوا في إطفاء ذلك الأمر وحاربوه بكل ما أتوه من وسيلة وقاوموه فإنه سينتهي ، وأن الله

---

[٤]رواه النسائي

تعالى لا ينصر رسوله ولا ينصر كتابه ولا ينصر عباده المؤمنين ، وهذا هو المراد بقوله تعالى : (بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَداً وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْماً بُوراً) (الفتح : ١٢ ) .

**الثاني** : ظن أن أفعال الله تعالى وأقداره خالية عن الحكمة والمصلحة وأنه يفعل لا لحكمة ولا لغاية محمودة كما ظنه طوائف من أهل الكلام ، وهذا من سوء الظن به جل وعلا وهو ظن منافٍ لكمال حكمته وعلمه وخبرته جل وعلا .

**الثالث** : ظن أن ما يقع في الكون من الحوادث أنه خارج عن قدر الله تعالى ، أي إنكار القدر كما هو قول القدرية الذين ينكرون تقدير الله تعالى لما كان وسيكون أو ينكرون خلقه لأفعال العباد ، وعلى ذلك فالسلف فسروا الظن السيئ بثلاث تفاسير كلها صحيحة لأنه من قبيل خلاف التنوع ففسر بإنكار بالقدر وفسر بإنكار الحكمة وفسر بأن الله تعالى لن ينصر رسوله وأن أمره سيضمحل ويبيد ، وكل ذلك محرم ولاشك في تحريمه ، وكله منافٍ لكمال التوحيد الواجب وبعضه منافٍ لأصل التوحيد ، فنعوذ به جل وعلا من أن نظن به غير الحق .

والضابط في ظن السوء أنه كل ظن لا يليق بالله جل وعلا ، والله أعلم .

* * *

**س٨٥: لماذا حرم هذا الظن ؟**

ج٨٥: حرم هذا الظن لعدة أمور :

**منها** : لأنه منافٍ لما يجب اعتقاده في الله تعالى ، فإنه يجب أن نعتقد أن الله تعالى كامل في ذاته وكامل في صفاته وكامل في أفعاله الكمال المطلق الذي لا يعتريه نقص بوجه ، وهذا الظن منافٍ لهذا الكمال .

**ومنها** : أن المتقرر عند أهل السنة والجماعة أن الله له الحكمة البالغة في أفعاله وأقداره جل وعلا والحكمة وضع الأمور في مواضعها التي توافق الغايات المحمودة منها ، وظن أن الله تعالى يفعل لا لحكمة فيه وصف له بفعل ما لا يليق وهذا منافٍ لاتصافه بالحكمة البالغة ويلزم منه وصف الله بالنقص جل وعلا وتقدس عن كل نقص .

**ومنها** : أنه معارض للوعيد الذي أخذه على نفسه جل وعلا تفضلا وإحسانا كما في قوله : (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) (غافر : ٥١ )، وقوله تعالى : (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ، وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ) (الصافات : ١٧١-١٧٣)، والله تعالى لا يخلف الميعاد ، وظن السوء منافٍ ومناقض لدلالة هذه الآيات وما في معناها .

**ومنها** : أنه يناقض قوله تعالى : (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً) (الفرقان : ٢ )، وقوله: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (القمر : ٤٩ ) ونحو هذه الآيات التي فيها إثبات أن كل شيء بقضاء الله وقدره وأنه لا يخرج شيء عن كونه مقدوراً لله جل وعلا وما ناقض دلالة القرآن وعارضها فهو باطل مردود واعتقاد محرم .

ومنها : أن الواجب هو إحسان الظن به جل وعلا وظن السوء ترك لهذا الواجب وترك الواجب محرم ، فدل ذلك على أن ظن السوء محرم .

**ومنها** : أنه – أي ظن السوء – قادح في كمال التوحيد الواجب أو قادح في أصله في بعض الأحوال ، وما يقدح في التوحيد أصلاً أو كمالاً فهو ممنوع أشد المنع .

* * *

**س٨٦: ما حكم تصوير ذوات الأرواح ؟ مع بيان ذلك الحكم بالأدلة .**

**ج٨٦**: تصوير ذوات الأرواح محرم بجميع أنواعه سواءً منها ما كان من باب النحت أو الرسم باليد أو كان من قبيل التصوير الفوتوغرافي باستثناء ما تدعو له الضرورة الملحة .

والدليل على ذلك حديث أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ( قال الله تعالى : ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة ) متفق عليه ، وهذا الحديث يدخل فيه تصوير النحت والرسم باليد دخولاً أوليًا .

ومن ذلك حديث عائشة – رضي الله عنها – أن رسول الله ﷺ قال : ( أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله تعالى ) ، وقال ﷺ : ( كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم ) متفق عليهما .

ولهما أيضًا عن ابن عباس مرفوعًا : ( من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ) .

**وروى مسلم من حديث أبي الهياج الأسدي قال** : قال لي علي بن أبي طالب ﷺ:ألا أبعثك على ما بعثني به رسول الله ﷺ :( ألا أدع قبرًا مشرفًا إلا سويته ولا صورة إلا طمستها )،ومثله ما رواه الإمام أحمد في المسند من حديث علي ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ في جنازة فقال:( أيكم ينطلق إلى المدينة فلا يدع بها وثنًا إلا كسره ولا قبرًا إلا سواه ولا صورة إلا لطخها...)الحديث،وفيه:ثم قال: (من عاد إلى صنعة شيء من ذلك فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ) قال المنذري : إسناده جيد .

**وقال ﷺ لعائشة – رضي الله عنها –** : (ما هذه النمرقة) ؟ قلت : لتجلس عليها وتوسدها . قال : ( إن أصحاب هذه الصور يقال لهم أحيوا ما خلقتم وإن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورة ) .

**وفي الصحيح من حديث عائشة – رضي الله عنها – مرفوعًا** : ( أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدًا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق يوم القيامة ) ، وغير ذلك .

* * *

**س٨٧: ما حكم تحنيط الحيوانات ؟**

**ج٨٧**: تحنيط الحيوانات لا ينبغي،وإن قيل بحرمته فهو قول قوي ، وذلك لوجوه :

**الأول**: أنه وسيلة إلى تعظيم هذه الحيوانات وإكرامها بالتعليق ، وقد يكون مفض في بعض صوره إلى الشرك .

**الثاني** : أن هذه الحيوانات ميتة وحق الميتة الإتلاف وعدم جواز الانتفاع بها بأي وجهٍ من الوجوه إلا فيما أباحته الشريعة من الاستفادة من أصوافها وأوبارها وأشعارها وجلودها بعد الدبغ ، وأما اقتناؤها في البيوت وهي ميتة فإنه خروج عن الحد المشروع وتجاوز وتعدٍ .

**الثالث** : أنه ينفق على هذا التحنيط الأموال الطائلة وينفق في شرائها الأموال الكثيرة ، وهذا داخل في حد الإسراف والتبذير ؛ لأنه إنفاق للمال فيما لا نفع فيه أصلاً والإنسان مسئول عن ماله : فيم أنفقه ، وفقراء المسلمين واليتامى والمساكين وأبناء السبيل والمساجد بناءً وترميمًا وغير ذلك من وجوه الخير أحق بهذا المال .

**الرابع** : أن تعليق هذه المحنطات وسلة إلى أن يعتقد فيها بعض الاعتقادات الفاسدة من أنها تدفع شر الشياطين أو تدفع أذى الجن عن البيوت فتكون حينئذٍ من جملة التمائم ، فحسمًا لهذه المادة وسدًا للذريعة يمنع تحنيطها وتعليقها ، والله أعلم .

* * *

**س٨٨: ما حكم قول : ( عبدي وأمتي ) ؟ مع بيان الحكم بالدليل والتعليل .**

**ج٨٨**: هذا القول محرم،لما في الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:( لا يقل أحدكم أطعم ربك وضّئ ربك وليقل : سيدي ومولاي ، ولا يقل أحدكم عبدي وأمتي وليقل : فتاي وفتاتي وغلامي ) ، وحقيقة النهي التحريم ، وتعليل المنع يتضح بوجوه :

**الأول** : أن فيه إيهام المشاركة لله تعالى في الربوبية ، فقطعًا لدابر ورود ذلك الإيهام يمنع هذا القول .

**الثاني** : أن في تركه سلوك الأدب مع الله تعالى وتحقيق توحيده جل وعلا بالربوبية المطلقة .

**الثالث** : أن في هذا القول نوع إهانة للرقيق،فمراعاة لهم مُنِعَ السيد من هذا القول .

**الرابع** : سد الذريعة ، أي حتى لا يقع في قلب السيد عند قوله : عبدي وأمتي شيء من التعاظم ورؤية النفس والغرور والعجب الذي يوجب له مقت الله وسخطه ، فنهى عن ذلك تعظيمًا لله تعالى وحماية لجناب التوحيد .

**الخامس** : أن تحقيق التوحيد الذي تحصل به النجاة التامة يوم القيامة لا يكون إلا بالاحتراس من هذه الألفاظ التي فيها سوء أدب مع ربوبية الله جل وعلا أو مع أسمائه وصفاته ، والله أعلم .

* * *

**س٨٩: ما حكم قول : ( لو ) ؟ مع بيان الحكم بالأدلة والتعليل .**

**ج٨٩**: قولها يختلف حكمه باختلاف نوعية استعمالها :

فإن استعملها متسخطًا بها على ما نزل من قدر الله تعالى فهو محرم ، ومن ذلك قوله تعالى عن بعض المنافقين أنهم قالوا : (لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا) (آل عمران : ١٥٤ )

وقوله تعالى عن بعضهم : (الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا) (آل عمران : ١٦٨ ) ونحو ذلك ، فهذا استعمال محرم ، وذلك لما في الصحيح عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ( احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان ) ، وحقيقة النهي التحريم ، ولأن هذا القول فيه إشعار بعدم الصبر على ما نزل من القدر ومن المعلوم أن الصبر على الأقدار المؤلمة واجب وضد الواجب المحرم وقولها مشعر بذلك فصار حرامًا ، ولأنها سبب لفتح باب التحسر وزيادة الألم وندب الحظ وسبب لضعف القلب والتفاته إلى الأسباب وتعلقه بها ، وهذا مضعف للتوحيد وهو من عمل الشيطان ، ولأن قولها لن يدفع القدر النازل وإنما يزيده ضيقا وألمًا ، ولأن قولها فاتح لباب سوء الظن بالله جل وعلا وبحكمته البالغة ، فهذا الدليل والتعليل يفيدان حرمة قولها بهذا الاعتبار وهو
**الحالة الأولى** من أحوال استعمالها .

**الحالة الثانية** : أن يقولها متطلعًا لها إلى المعصية ، فيحرم أيضًا قولها ، بل دل الدليل أنه مشارك لصاحب المعصية في الوزر كما في حديث : ( ورجل آتاه الله مالاً ولم يؤته علمًا فهو ينفقه في معصية الله ، ورجل لم يؤته علمًا ولا مالاً فقال : لو أن عندي مثل مال فلان لفعلت فيه مثل الذي فعل فهما في الوزر سواء )

فهذا الأحمق الغبي الأخرق أثم بقوله هذا ، مع أنه لم ينفق مالاً إذ لا مال عنده ، لكن بتمنيه الآثم وتطلعه لفعل المعصية صار مشاركًا لصاحب المعصية .

**الحالة الثالثة** : أن يقولها عند فوات الأمر المحبوب ، كفوات العمل الفاضل ، وكفوات علم نافع أو مالٍ ينفقه فيما يحبه الله ويرضاه ، فمن الأول حديث : ( لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة ) ، ومن الثاني حديث:( وددت لو أن أخي موسى صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما ) ، ومن الثالث حديث :( ورجل آتاه الله مالاً وعلمًا فهو ينفقه في الخير ورجل آتاه الله علمًا ولم يؤته مالاً فقال لو أن عندي مثل مال فلان لفعلت فيه مثل الذل فعل ، فهما في الأجر سواء ) ، وهذه الحالة الثالثة لا جزع فيها ولا تسخط ولا ترك لما يجب من الصبر ولا حزن ولا تطلع لمعصية ، بل ليس فيها إلا محبة الخير وإرادته وهذا أمر محبوب شرعًا .

**الحالة الرابعة** : استعمالها لبيان مثال يحصل به الإفهام وفتح المغلق وتقريب الصورة المراد شرحها ، فهذا لا بأس به ولا تعلق له بالتوحيد ، وذلك كما في قوله تعالى في سياق إثباته وحدانيته بالألوهية : (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (الأنبياء : ٢٢ )، وكقول المعلم : ما رأيكم لو حصل كذا وكذا فماذا تفعلون ؟ وهكذا والله أعلم وأعلى .

* * *

**س٩٠: ما حالات الحكم بغير ما أنزل الله بالتفصيل والدليل والتعليل ؟**

ج٩٠: هذه من المسائل الكبار التي لا تسعها هذه الإجابة ، لكن ألخص لك الجواب في الحالات الآتية :

**الأولى** : حال واضع النظام أولاً الذي فيه مناقض لشريعة الله تعالى كالذي وضع القانون الوضعي الذي عورضت به شريعة رب الأرض والسماء ، فهذا لاشك أنه كافر الكفر الأكبر ، وهو من جملة الطواغيت الذين يدعون الناس إلى عبادتهم عبادة الطاعة فيحلون للناس الحرام ويحرمون عليهم الحلال ، وهذا لا أظن أحدًا يتوقف في كفره ، ولا ننظر هل هو مستحل أو غير مستحل ؛ لأن فعله هذا دليل استحلاله .

**الثانية** : حال الحاكم بهذا القانون أي المنصرف عن الحكم بالشريعة الانصراف المطلق ، ويحكم بهذا القانون الحكم المطلق فلا يلتفت إلى الشريعة أبدًا ، بل ويأمر الناس الذين يعملون عنده في حكومته من القضاة ونحوهم أن لا يحكموا إلا بهذا القانون ، ويحارب المحاربة الشديدة بالسجن تارة والتعذيب أخرى والقتل في كثير الأحيان من يدعو إلى تطبيق الشريعة ولا يسمح أن يحكم في بقعة نفوذه إلا

هذا القانون ، وهذا أيضًا كافر الكفر الأكبر من غير نظر هل هو مستحل أو ليس بمستحل ، فإن قرائن الأحوال المصاحبة تغني أحيانًا عن التصريح بالقول ، قال تعالى : (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (المائدة : ٤٤ ) ، و(الظَّالِمُونَ) ، و(الفَاسِقُونَ) ، والمراد هنا في هاتين الحالتين الكفر الأكبر والظلم الأكبر والفسق الأكبر ، ولكن أنبيك لأمر هام جدًا وهو أن كلامي هذا من باب التفكير بالوصف ولا ينطبق على الأعيان إلا بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع ، فإن تكفير الأعيان بلية لا أطيق تحملها ، ومسئولية عظيمة يعجز كاهلي عنها ولساني عن قولها وقلمي عن كتابتها ، وأنا ولله الحمد من أبعد الناس عنها ، وإنما المقصود الحكم العام ، وقد تقرر لنا في كتابات كثيرة أن الحكم العام لا ينطبق على الأعيان إلا بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع .

**الحالة الثالثة** : من يحكم بغير الشرع في بعض الأحيان كمرة أو مرتين أو ثلاث أو أقل أو أكثر بحيث لا يصدق عليه وصف الديمومة والكثرة ، والأصل فيه أنه لا يحكم إلا بالشريعة لكن عارض حكمها لا تكذيبًا ولا جحودًا ولا لاعتقاد الأفضلية ، وإنما لغلبة شهوة وهوى مع علمه بأنه عاص في ذلك ، فالقول الصحيح في هذا أنه يعطى حكم أصحاب الكبائر ، وهو وإن وصفه بعض أهل العلم بالكفر فإنهم لا يعنون به الكفر الأكبر ، بل يقصدون به كفرًا دون كفر ، أي الكفر الأصغر ، ففعله هذا جريمة ولاشك ، لكنها لا توصله إلى الكفر المخرج عن الملة ، وذلك كالقاضي الذي يحكم أحيانًا بغير الشرع أو حاكم البلد الذي يحكم أحيانًا بغير الشرع ، فهؤلاء لا يخرجون بهذه الأحكام المخالفة للشريعة عن الملة ،ولكنهم من أصحاب الكبائر،أي هم داخلون تحت المشيئة،ومن أخرجهم من الملة بمثل ذلك ففيه نوع غلو وإفراط ، وفيه شعبة من شعب الخوارج ، والله أعلم.

**الحالة الرابعة** : حال من يتحاكم إلى غير الشريعة ، فهذا إن كان يتحاكم إليها وهو راض بذلك مريدًا له أو معتقدًا جوازه أو مفضلاً له على التحاكم إلى الشريعة الإسلامية ، فهذا كافر الكفر الأكبر الخرج عن الملة ؛ لأن الإسلام مشروط بالكفر بالطاغوت وهو بهذا التحاكم إلى هذا القانون وإرادته له واعتقاد أنه سائغ وأنه لا يكرهه هو بذلك مؤمن بالطاغوت وقد قال تعالى : (يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ) (النساء : ٦٠ )، وقال تعالى : (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (المائدة : ٥٠ )، وأما من تحاكم إليه مجبرًا على ذلك وهو كاره له ومعتقدًا عدم جوازه وليس براض به لكنه أكره وألزم بالتحاكم إليه أو أن حقه لا يمكن استخراجه من خصمه إلا بذلك كما هو حال الدول التي تحكم بغير شريعة الله ، بل لا تحكم إلا بالقوانين الوضعية ، فهذا لا يدخل في إرادة التحاكم إلى الطاغوت ؛ وذلك لأنه مكره على ذلك إما لأن خصمه ألزمه بالحضور إلى هذا القاضي القانوني وإما لأن حقه الذي ثبت له لا

سبيل إلى تحصيله إلا برفع الأمر إلى هذه المحكمة القانونية ، فهذا لا بأس به في أظهر أقوال أهل العلم ، وإذا لم نقل بذلك فإن ستضيع حقوق كثيرة قد ثبتت لأصحابها في هذه الدول ، والله أسأل أن يصلح أحوال المسلمين وأن يهدي حكمائهم إلى تحكيم الشريعة ، فهذا هو محصل المسألة ، والله أعلم .

* * *

**س٩١: ما عقيدة أهل السنة والجماعة في التعامل مع ولاة الأمر ؟**

ج٩١: عقيدتهم في ذلك تتضح بالأمور الآتية :

**الأول** : وجوب طاعتهم في غير معصية الله تعالى ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء : ٥٩)، فعطف طاعتهم على طاعة الله ورسوله من غير إعادة فعل ( أطيعوا ) دليل على أنه ليس لهم الطاعة المطلقة ، بل حقهم الطاعة المقيدة ، فيطاعون في حدود الله ورسوله فإذا أمروا بمعصية فلا سمع ولا طاعة .

وعن عبادة بن الصامت ﷺ قال : ( دعانا النبي ﷺ فبايعناه فقال فيما أخذ علينا : أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وألا ننازع الأمر أهله ، إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم فيه من الله برهان ) متفق عليه ، وعن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ( اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة ) رواه البخاري ، وغير ذلك من الأدلة .

**الثاني** : تحريم الخروج عليهم بقولٍ أو فعلٍ ، وإن ظلموا أو جاروا أو استأثروا ببعض المال ، وإن ضربوا ظهرك وأخذوا حقك ، وقد أطبق على ذلك أهل السنة والجماعة لكنهم قيدوا ذلك بأمرين : أن نرى كفرًا بواحًا عندنا فيه من الله برهان ، وأن تكون عندنا القدرة الكافية على إبعاده وتنحيته عن هذا المنصب وتولية الأصلح ، وذلك مرده إلى العالمين بالمصالح والمفاسد لا إلى الأهواء والأحداث الذين لا يقدرون مصلحة ولا يراعون درء مفسدة ، بل همُّ الواحد منهم أن يطفئ حقد قلبه وغل نفسه ، فهذه الأمور الكبار مردها إلى أهل العلم الراسخين في علم الكتاب والسنة ، فإذا دخلت فيها الأهواء والأفكار المضللة وشهوات النفوس فناهيك عن الفساد والخراب والدمار على الأنفس والأموال ، نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وفي الحديث الصحيح : أفلا ننابذهم بالسيف ؟ فقال – عليه الصلاة والسلام – : ( لا ما صلوا ) ، ويستدل على ذلك بالأدلة التي وردت في ذم الخوارج ، وسيأتي طرف منها – إن شاء الله تعالى – .

**الثالث** : إقامة الجمع والجماعات وراءهم أبرارًا كانوا أو فجارًا ، ويدخل في ذلك الجهاد تحت لوائهم والحج معهم ، وقد وصف أهل السنة والجماعة – رحمهم الله تعالى – المتخلف عن إقامة ذلك بأنه من أهل البدعة ، وقد صلى ابن عمر وأنس

خلف الحجاج ، وصلى ابن مسعود ﷺ خلف الوليد بن عقبة ، وصلى جملة من علماء السنة خلف الأمراء الظلمة من بني أمية وبني العباس ، وذلك جمعًا للكلمة وحقنًا للدماء وتوحيدًا للصف ولدفع أعلى المفسدتين بتحمل أدناهما ، وفي الحديث : ( أرأيت إذا كان عليك أمراء يميتون الصلاة عن وقتها ) ؟ قال – أي أبو ذر – : فما تأمرني يا رسول الله ؟ فقال : ( صل الصلاة لوقتها فإن أدركتها معهم فصل خلفهم فإنها لك نافلة ) .

**الرابع**: أنهم يعقدون قلوبهم على مناصحتهم بالحكمة والطرق الشرعية التي لا توجب المفاسد العامة ، بلا قدح ولا تشهير أمام العامة ، بل سرًا إذا سنحت الفرصة ، ولا ينزعون يد الطاعة عنه بمجرد فعلهم لشيء من الذنوب والمعاصي ، ويدعون لهم بالصلاح والهداية والتوفيق لعلمهم أن بصلاحهم صلاح أمور كثيرة في المجتمع وبفسادهم فساد أمور كثيرة في المجتمع ، ويحفظون فيهم قوله ﷺ:( ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم )،وفي الحديث الآخر:( إن الله يرضى لكم ثلاثًا أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه أمركم )،وقوله ﷺ:( الدين النصيحة )– ثلاثًا – ثم قال:( لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ) رواه مسلم ،والله أعلم .

* * *

**س٩٢: عرف الرياء ، وما حكمه ؟ مع الدليل ، وما الفرق بينه وبين التسميع ؟**

ج٩٢: الرياء : هو تحسين العمل مما يبتغى به وجه الله تعالى ابتغاء مدح الثناء وثنائهم والمنزلة في صدروهم أو تحصيل حظٍ من دنياهم .

وهو حرام بكل صوره وأشكاله ، وهو من قبيل الشرك الأصغر الخفي ، قال تعالى : (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً) (الكهف : ١١٠ ).

والمراءاة شرك أصغر،فهي داخلة في هذا العموم ، وقال – عليه الصلاة والسلام –: ( أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر ) ، فسئل عنه فقال : ( الرياء ) .

وقال الله تعالى : (مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ، أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ) (هود : ١٥-١٦ ).

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ( قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه) (رواه مسلم)

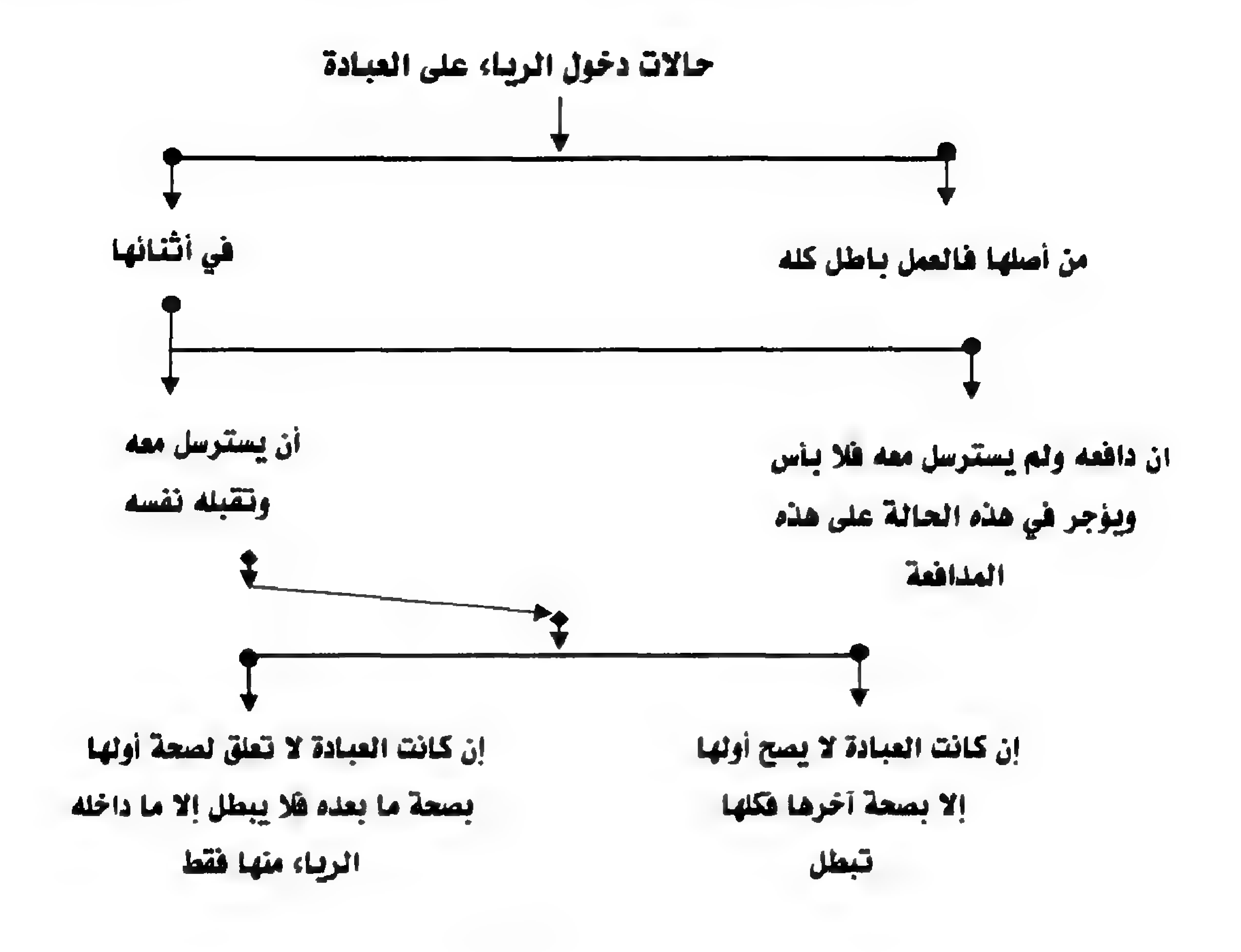
وعن أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعًا : ( ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال) ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : ( الشرك الخفي يقوم

الرجل فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل) (رواه أحمد)
والرياء شرك السرائر لما روى ابن خزيمة في صحيحه عن محمود بن لبيد قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : ( أيها الناس اياكم وشرك السرائر... ) الحديث بلفظ الحديث السابق ، وحديث : ( أول من تسعر بهم النار ثلاثة ... ) الحديث المشهور ، والخلل إنما حصل لأنهم ما أرادوا بهذه الأعمال العظيمة وجه الله تعالى ، وحديث : ( من تعلم العلم مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا لعرض من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة ) أو كما قال ﷺ ، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .
وأما قوله: وما الفرق بينه وبين التسميع المذكور في قوله: (ومن سمّع سمّع الله به )، فأقول : السمعة من الرياء إلا أنها تختص بما من شأنه أن يسمع من الأقوال والرياء بما يرى من الأفعال ، فالرياء غالبًا يكون في الأفعال والسمعة تكون في الأقوال كقراءة القرآن وتعليم العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أجل مدح الناس وثنائهم فقط أو لنيل منصب دنيوي ، والله أعلم .

* * *

**س٩٣: هل الرياء يبطل العمل ؟**

**ج٩٣:** هذا فيه تفصيل ذكره ابن رجب وغيره من المحققين من أهل العلم وخلاصته أن يقال : إذا كان الرياء من أصل العمل أي هو الباعث على العمل فهذا العمل باطل من أساسه ، وأما إذا كان الرياء ليس من أصل العمل ولكنه طرأ على العمل فهذا لا يخلو إما أن يجاهده ويبعده عن نفسه ولا يرضى به ولا يأنس أو يسترسل معه فهذا الطروء لا يؤثر على العمل ، بل صاحبه يؤجر على هذه المدافعة كما قال تعالى : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) (العنكبوت : ٦٩ )، وإما أن يرضى به وتقبله نفسه ويعمل من أجله ويسترسل معه فهذا لا يخلو : إن كان العمل لا يصح أوله إلا بصحة آخره كالصلاة فإنه يبطلها كلها ، أي في أي جزء وقع فيه الرياء الذي استرسل به ورضيته نفسه فإنه يكون مبطلاً لها جميعها ، وإن كان لا يتعلق صحة آخره بصحة ما بعده فهذا لا يبطل الرياء منه إلا ما قابله فقط وذلك كرجل تصدق بصدقتين إحداهما لم يداخله الرياء فيها والثانية داخله الرياء فيها فلا يبطل إلا ما داخله الرياء ، وكرجل صام يومًا تطوعًا بإخلاص ، ولكنه داخله الرياء في اليوم الثاني ، فلا يبطل إلا ما داخله الرياء ، فهذا هو خلاصة الجواب ، ومن باب التوضيح أرسمه لك رسمًا بيانيًا :




* * *

**س٩٤: هل الرياء يدخل في حيز المغفرة إن مات صاحبه عليه ؟ وما كفارة الوقوع في ذلك ؟**

ج٩٤: اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين : فقيل : إنه يدخل في حيز المغفرة وصاحبه قد يغفر الله له ولا يؤاخذه على هذا الرياء ، وهذا رواية في المذهب واختارها كثير من أهل العلم . وقيل : لا يدخل في حيز المغفرة ، بل لابد أن يعذب صاحبه بقدره في النار يوم القيامة لكنه لا يخلد فيها أبدًا ؛ لأن معه أصل التوحيد ، وهذا القول اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ومجدد الدعوة الشيخ محمد – رحمه الله تعالى – ، والله أعلم بالحال .

والمقصود وجوب الخوف من الرياء فإنه آفة عظيمة وبلية عواقبها وخيمة ، وكفارة ذلك أن يقول : اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئًا وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم ، كما ورد به الحديث ، والله أعلم .

* * *

**س٩٥: كيف يخاف النبي ﷺ علينا الشرك الخفي أشد من خوفه علينا من الدجال من عظم فتنته وكبير خطره ؟**

**ج٩٥:** أقول : العلة في ذلك والله أعلم هي ما يلي :

**الأول** : أن فتنة الدجال فتنة ظاهرة تعرف بعلامات ظاهرة ، وأما الشرك الخفي فإنه شيء خفي في القلوب لا يطلع عليه إلا علام الغيوب .

**الثاني** : أن فتنة الشرك الخفي خطرها على الأمة أجمع من لدن النبي ﷺ أي من عهده إلى آخر الدنيا ، فخطره عام على الأمة كلها ، وأما الدجال فإن فتنته تكون في آخر الزمان ، وقد فني أكثر الأمة ولم يبق منها إلا القليل ، فالرياء فتنة تبتلى بها عامة الأمة ، وأما الدجال ففتنته يبتلى بها بعض الأمة .

**الثالث** : أن الدجال عدو منفصل يمكن التحرز منه فإن المدينة ومكة حرام عليه ، وقراءة أوائل سورة الكهف عصمة منه ، أما الشرك الخفي فإن مصدره النفس التي بين جنبيك وهي عدو ملازم لا ينفك عنك إلا ما شاء الله تعالى ، ولاشك أن خطر العدو الباطني الملازم الذي يعسر التحرز منه أعظم من خطر العدو المنفصل الذي لا يشق التحرز منه ، والله أعلم .

* * *

**س٩٦: ما حكم إعطاء من سألنا بالله ؟ مع الدليل والتعليل .**

**ج٩٦:** من سألنا بالله تعالى فلا يخلو : إما أن يكون السؤال بالله من معين لمعين في أمر يسوغ بذله ، كأن يسأل زيد عمرًا بالله أن يعطيه كذا وكذا ، فهذا تجب إجابته ويحرم رده ، لكن هذا الواجب مشروط بالقدرة والاستطاعة ، وذلك لقوله ﷺ : ( من سأل بالله فأعطوه ) الحديث ، ولأنه لما سألك بالله فإنه يكون بذلك قد سألك بالعظيم الكبير الذي لا أعظم ولا أكبر منه ، فإجابة سؤاله تعظيم لله تعالى وتعظيم ذلك من إكمال التوحيد ومن تحقيق التوحيد .

وأما إذا كان السؤال من معين لغير معين ، كالذين يقفون في المساجد ويسألون المصلين بالله ، فهؤلاء تستحب إجابتهم ويكره ردهم ، هذا إذا لم يغلب على الظن كذبهم .، وأما إذا سألنا أحد بالله في أمر محرم كإسقاط حدٍ بعد ثبوته عند ولاة الأمر أو سألنا بالله أن نؤويه بعد أن أحدث حدثًا في البلد يوجب عقوبته والأخذ على يديه ونحو ذلك ، فهذا تحرم إجابته ويجب رده ولا كرامة ، بل وتجب عقوبته لأنه مستخف بالله تعالى حيث جعل السؤال به وسيلة للتوصل لأمور محرمة ، فهو مستخف بمقام الألوهية والربوبية ورده حينئذٍ من تعظيم الله جل وعلا ، والله أعلم .

* * *

**س٩٧: ما معنى شهادة ( أن محمدًا رسول الله ) ؟**

ج٩٧: معنى هذه الشهادة : طاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر وتصديقه فيما أخبر وألا يعبد الله إلا بما شرع .
قال تعالى في آيات كثيرة:(وَأَطِيعُوا اللَّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ)(المائدة : ٩٢ )، وقال: (وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا)(النور : ٥٤ )، وقال تعالى:(ومَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا) (الحشر : ٧ ) ، وقال تعالى:(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) (الأحزاب : ٢١ )،وقال تعالى:(مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) (النساء : ٨٠ )،وقال تعالى:(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)(النور : ٥٦ ).
وقال – عليه الصلاة والسلام–:( من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ) متفق عليه ، ولمسلم:( من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)،والله أعلم .

* * *

**س٩٨: ما جملة حقوقه ﷺ مع الدليل ؟**

ج٩٨: جملة حقوقه ﷺ ما يلي :
الأربعة الماضية في إجابة السؤال الماضي .
**والخامس** : تقديم قوله ﷺ على قول كل قول ، فلا يجوز أن يعارض قوله بقولٍ كائنًا من كان ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (الحجرات : ١ )، وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) (الحجرات : ٢ ).
**والسادس** : تقديم محبته ﷺ على محبة الولد والوالد والخلق أجمعين ، قال – عليه الصلاة والسلام – : ( والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين(متفق عليه) ، وقال – عليه الصلاة والسلام –:( ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما.
(الحديث، متفق عليه )
وقد توعد الله بالعذاب من قدم محبة الأشياء الثمانية التي هي غالبًا محاب الناس على محبته ومحبة رسوله ﷺ فقال : (قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (التوبة : ٢٤ ) .
**والسابع** : الصلاة والسلام عليه كلما ذكر اسمه ، قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) (الأحزاب : ٥٦ )، وقال – عليه الصلاة والسلام –:(من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا)

وقال - عليه الصلاة والسلام - :( البخيل من ذكرت عنده ولم يصل علي ) ، وقال - عليه الصلاة والسلام - : ( أتاني جبريل - عليه السلام - فقال : رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك قل آمين فقلت آمين ) ، وتفاصيل هذا الحق قد استوفاها العلامة الإمام ابن القيم في كتابه ( جلاء الأفهام ) ، فليراجعه من شاء الاستزادة ، والله أعلم .

**والثامن** سؤال الله تعالى أن يؤتيه الوسيلة ، كما قال : ( ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة ) ، وفي الحديث : ( آت محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته ) الحديث .

**والتاسع** : الاعتقاد الجازم أنه خاتم النبيين وأن كل دعوى نبوة بعده فكذب وزيف وكفر ، قال تعالى : (ولَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وخاتم النَّبِيِّين وكان اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عليما) (الأحزاب : ٤٠ )، وقال - عليه الصلاة والسلام - : ( وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي) ، وفي الحديث الآخر : ( وختم بي النبيون) .

**والعاشر** : موالاته الموالاة التامة ونصرته النصرة التامة وإنزاله منزلته التي أنزله الله تعالى والذب عن حياض سنته ونشر شريعته والدعوة إليها وجهاد أعدائها بالمستطاع والمقدور عليه من أنواع الجهاد بالسيف واللسان والقلم والمال .

**والحادي عشر** : الاعتقاد الجازم أنه أفضل الرسل وأكملهم وأن شريعته أكمل الشرائع وأخفها وآخر الشرائع وأنه صاحب المقام المحمود والحوض المورود ، والله أعلم .

* * *

**س٩٩: ما أركان الإيمان - إجمالاً - مع الأدلة ؟**

**ج٩٩:** أركان الإيمان ستة : الإيمان بالله تعالى ، وبملائكته ، وبكتبه ، وبرسله ، وباليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره .

قال تعالى : (آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) (البقرة : ٢٨٥) ، وقال تعالى : (لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ) (البقرة : ١٧٧ )، وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا) (النساء : ١٣٦ ).

وفي حديث جبريل المشهور : ( الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ) . قال : صدقت . رواه مسلم ونحوه في المتفق عليه من حديث أبي هريرة ، وغير ذلك ، والله أعلم .

**س ١٠٠: كيف يتحقق الإيمان بالله تعالى ؟ مع تفصيل ذلك بالأدلة والإسهاب في ذلك .**

ج ١٠٠: لا يتحقق الإيمان بالله تعالى إلا إذا آمنا بأربعة أمور :

**الأمر الأول** . أن نؤمن بوجوده ، وقد دل على جوده الفطرة والعقل والحس والنقل ، ولم أؤخر النقل إلا لأن المنكر لوجوده جل وعلا لا يؤمن بالنقل فلابد من مخاطبته أولا بالمتقرر فطرة وعقلا وحسًا من باب التمهيد لدلالة النقل ، فانتبه لهذا .

**فأما الدليل الفطري** . فإن الله تعالى قد فطر النفوس على الإقرار بوجوده وربوبيته ولا ينكر ذلك إلا من تلوثت فطرته بالمؤثرات الخارجية ، قال تعالى : (وإذْ أخذ ربُّك مِن بنِي آدم مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وأشْهدهُمْ على أنفسِهِمْ ألسْت بِربِّكُمْ قالُوا بلى شهِدْنا أن تقُولُوا يوْم القِيامةِ إنّا كُنّا عنْ هذا غافِلِين) (الأعراف : ١٧٢). والإقرار بربوبيته جل وعلا متضمن للإقرار بوجوده ، وقال – عليه الصلاة والسلام – : ( ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ) ولم يقل يسلمانه ؛ لأنه مسلم بالأصالة وفطرته على الإسلام متضمن لفطره على الإقرار بالوجود ، وفي الحديث القدسي قال الله تعالى : ( خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم ) ، فلو تركت الفطرة وشأنها لنشأ صاحبها مقرًا كل الإقرار بوجود الله تعالى وربوبيته ، فكل مخلوق قد فطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير أو تعليم .

**وأما الدليل العقلي** فلأن هذا العالم علويه وسفليه كائن بعد أن لم يكن وحادث بعد عدم ، وقد تقرر في المعقولات أن كل حادث فلابد له من محدث ، وكل مفعولٍ فلابد له من فاعل ، وحينئذٍ فلا يخلو إما أن يكون هذا العالم قد أحدث نفسه بنفسه ، وإما أن يكون قد وجد هكذا صدفة ، وإما أن يكون له خالق قدير القدرة التامة ، ولا احتمال رابع ، فأما الأول فلا يمكن ولا يعقل لأنه من قبل أن يوجد نفسه كان عدمًا وهل المعدوم يوجد نفسه ؟ بالطبع لا ؛ لأنه لا شيء وما ليس بشيء فكيف يكون خالقا لهذا العالم ، وأما الثاني فلا يمكن أبدًا ولا يعقل أيضًا ؛ لأن هذا العالم خلق على نظام بديع ودقيق جدًا للغاية ولم يتبدل هذا النظام ولم يتغير ، وما وجد صدفة يمتنع في بدائه العقول أن يستمر على هذا النظام الرفيع والتناسق العجيب ، ونضرب لك مثلًا : لو قيل لك إن هناك أخشابًا على شط نهر قطعت نفسها بنفسها ورمت بنفسها في النهر وتراكب بعضها على بعض فصارت سفينة عظيمة تحمل المتاع من هذا الساحل وتنزله في هذا الساحل وتجوب الأمواج كل ذلك بلا ربان يقودها ولا أحد يسيرها ، فهل بالله عليك تقبل هذا ؟ بالطبع لا ، بل لا أظنك تتوقف عن اتهام عقل المخبر بذلك بآفةٍ من جنون أو تخريف ، فكيف بذلك العالم الكبير بأفلاكه ونجومه وكواكبه ومجراته العظيمة وسماواته وأرضه وجباله

وسحابه ومطره وزرعه وعامريه من الإنس والجن والحيوانات يوجد هكذا صدفة أو يوجد نفسه بنفسه ، لا والله ليس الأمر كذلك ، فهذان الاحتمالان باطلان كل البطلان ، فإذا بطلا فلم يبق عندنا إلا الثالث وهو الحق الذي لا مرية فيه وهو أن الذي خلق هذا العالم هو الخالق القادر على كل شيء الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء الذي أمره بين الكاف والنون ، فإذا أراد شيئًا إنما يقول له كن فيكون ، جل وعلا وتقدس عن وصف أهل السوء ، وقد ذكر القرآن ذلك الدليل العقلي البديع في آية واحدة بأوضح ثم أوضح ثم أوضح من كلامي هذا ، وهي قوله تعالى : (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ) (الطور : ٣٥ )، والله أعلم .

**وأما الدليل الحسي : فمن وجهين :**

**أحدهما** : إجابة الدعاء ، فيرفع العبد يديه سائلاً فتأتيه الإجابة ، فمن الذي سمع دعاءه وأناله رجاءه ؟ إنه الله الذي لا إله إلا هو ، مجيب الدعوات وقاضي الحاجات ومفرج الكربات، قال تعالى : (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ) (الصافات : ٧٥ ) ، وقال تعالى : (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ) (الأنبياء :٨٣-٨٤ )، وقال تعالى: (وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ) (الأنبياء : ٨٧-٨٨ ) ، وقال تعالى : (وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ) (الأنبياء : ٨٩-٩٠ ) ، فمن الذي سمع دعاء ذا النون وهو في هذه الظلمات فنجاه من هذه الكربات إلا رب الأرض والسموات ، ومن الذي سمع دعاء زكريا وهو مستخفٍ مُسِرٌ به في الخلوات فوهب له يحيى سيدًا وحصورًا ونبيًا من الصالحين ، ومن الذي أجرى للمدينة السحابة العظيمة لتغيث العباد ببركة دعوته ﷺ على المنبر ولم يكن في السماء قبل الدعاء سحاب ولا قزعة ؟ إنه الله تعالى،ولا يزال ولن يزال ربنا جل وعلا هو كاشف السوء ومجيب المضطر إذا دعاه ، فهو ملاذ الراجين ومعاذ الخائفين،فإجابة الدعاء من البراهين الحسية القاطعة الدالة على وجوده جل وعلا .

**والثاني** : معجزات الأنبياء ، التي بهرت العقول وأعلنت للعقول السليمة والفطرة المستقيمة صدق دعوى الأنبياء بأنهم رسل من عند الله تعالى ، فمن الذي أجراها على أيديهم ؟ إنه الله الحق القادر على كل شيء ، فبالله عليك من الذي فلق القمر وشقه نصفين ، ومن فلق البحر لموسى – عليه السلام – حتى صار كل فرق

كالطود العظيم ، ومن الذي قلب له العصا حية تسعى فصارت تلقف ما يأفك السحرة ، ومن الذي أجرى على يد عيسى – عليه السلام – إبراء الأكمه والأبرص وإخراج الموتى من قبورهم ؟ أوليس هو الله ؟ بلى إنه الله جل في علاه ، ومن الذي أنزل هذا القرآن المعجز بلفظه ومعناه فلم يقدر أحد من أفصح فصحاء العرب على معارضته أو قول شيء من مثله آيات عظيمة تدل الدلالة القاطعة على وجوده جل وعلا ، فسبحان من طمس أعين الجاحدين عن رؤية شمس الحق وحجب قلوبهم عن التروي من برد اليقين والله أعلم .

وأما الدليل النقلي : فلأن الكتب السماوية كلها تنطق بذلك وما جاءت به من الأحكام المتضمنة لمصالح الخلق دليل على أنها من رب حكيم عليم بمصالح خلقه ، وما جاءت به من الأخبار الكونية التي شهد الواقع بصدقها دليل على أنها من رب قادر على إيجاد ما أخبر به ، والله أعلم .

فهذا هو الأمر الأول من مقتضيات الإيمان بالله تعالى .

**الأمر الثاني** : الإيمان بربوبيته جل وعلا ، ومعناه الإيمان بأنه وحده المالك الخالق المتصرف وأن الأمر كله بيده ، قال تعالى:(أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ)(الأعراف : ٥٤ )، وقال تعالى : (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) (الرعد : ١٦ )، وقال تعالى : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) (فاطر : ٣ )، وقال تعالى : (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً) (الفرقان : ٢ )، وقال تعالى : (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ) (فاطر : ١٣ )، وقال تعالى:(تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) (الملك : ١ )، وقال تعالى :(إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً، لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً، وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً) (مريم : ٩٣ -٩٥ ) .

**الأمر الثالث** : الإيمان بألوهيته ، أي بأنه لا معبود بحق في هذا الكون إلا هو جل وعلا ، فالعبادة حقه لا شريك له فيها ، فلا يستحقها ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي صالح فضلاً عن القبور والأحجار والأشجار والنجوم والشمس والقمر والجن ، قال تعالى : (اللَّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) (آل عمران : ٢ )، وقال تعالى : (وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (البقرة : ١٦٣ ) ، وقال تعالى : (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (آل عمران : ١٨ )، وقال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (الحج : ٦٢ )،وقال تعالى : (أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ، لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ) (الأنبياء : ٢١-٢٢) ، وقال تعالى:(مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ . عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ المؤمنون : ٩٢) ، وقد سبقت أسئلة كثيرة عن هذا النوع من التوحيد ، والله أعلم .

**الأمر الرابع** : الإيمان بأسمائه وصفاته الواردة في الكتاب والسنة ، وسيأتي أسئلة خاصة بتفاصيل هذا النوع - إن شاء الله تعالى - .
فهذه جملة الأشياء التي يحصل بها تحقيق الإيمان بالله تعالى ، والله أعلم .

* * *

**س١٠١: ما ثمرات الإيمان بالله تعالى ؟**

ج١٠١: الثمرات كثيرة ونجملها لك فيما يلي :
منها : تحقيق توحيد الله تعالى ، بحيث لا ينصرف القلب ولا يتعلق بغيره رجاء وحبًا وخوفًا وتوكلاً ولا يعبد غيره .
ومنها : كمال محبة الله تعالى وتعظيمه بمقتضى أسمائه الحسنى وصفاته العليا .
ومنها : هدوء النفس وطمأنينة القلب وراحة البال وصفاء العيش وانشراح الصدر بمعرفته جل وعلا والإيمان به فإن السعادة مشروطة بذلك ، قال تعالى :(مَنْ عمِل صالِحاً مِّن ذكرٍ أوْ أنثى وهُو مُؤْمِنٌ فلنُحْيِيَنّهُ حياةً طيِّبة) (النحل : ٩٧ ) .
ومنها : دوام شكره جل وعلا على نعمة الإيمان به والتوفيق لذلك بينما أكثر الخلق في ضلال وتيه عن هذه النعمة العظيمة التي لا توازيها نعمة .
ومنها : تحقيق عبادته جل وعلا بفعل ما أمر واجتناب ما نهى عنه ، رضى وتسليمًا رجاء ثوابه وخوفًا من عقابه .
ومنها : دعوة الخلق إلى الإيمان به جل وعلا والتواصي بذلك والصبر على ما يحصل للداعي إلى ذلك من الأذى في سبيل الله جل وعلا واحتساب الأجر في ذلك ، والله أعلم .

* * *

**س١٠٢: اذكر بعض الأوجه مقرونة بأدلتها على بطلان عبادة ما سوى الله تعالى ؟**

ج١٠٢: هذا سؤال عظيم النفع جليل القدر ، وجوابه أن يقال : الأوجه كثيرة ، ولكن أذكر لك أهمها :

**فمنها** : التصريح ببطلان عبادتها كقوله تعالى : (ذلِك بِأنّ اللّه هُو الحقُّ وأنّ ما يدْعُون مِن دُونِهِ هُو الباطِلُ وأنّ الله هُو العلِيُّ الكبِيرُ) (الحج : ٦٢ ).
**ومنها**:النهي الصريح عن عبادة ما سواه جل وعلا ، قال تعالى:(ولا تدْعُ مِن دُون اللّهِ ما لا ينفعُك ولا يضُرُّك فإِن فعلْت فإِنّك إِذاً مِّن الظّالِمِين) (يونس : ١٠٦ ) ، وقال تعالى:(ولا تجْعلْ مع اللّهِ إِلهاً آخر فتُلْقى فِي جهنّم ملُوماً مّدْحُوراً) (الإسراء : ٣٩ ).

**ومنها** سلب خصائص الإلهية عنها ووصفها بالأوصاف التي لا تصلح أن تكون معها آلهة وهذا كثير في القرآن كقوله تعالى :(واتّخذوا من دُونِهِ آلِهةً لا يخلُقون شيْئًا وهُمْ يُخلَقون ولا يملِكُون لِأنفسِهِمْ ضرًّا ولا نفعًا ولا يملِكُون موْتًا ولا حياةً ولا نُشُورًا) (الفرقان : ٣ )، وكقوله تعالى:(يا أبتِ لِم تعْبُدُ ما لا يسْمعُ ولا يُبْصِرُ ولا يُغْنِي عنك شيْئًا) (مريم : ٤٢ )، وكقوله تعالى:(أيُشْرِكُون ما لا يخْلُقُ شيْئًا وهُمْ يُخْلقُون، ولا يسْتطِيعُون لهُمْ نصْرًا ولا أنفُسهُمْ ينصُرُون) (الاعراف : ١٩١ ١٩٢ )،ونحو هذه الآيات .

**ومنها** الإخبار الصريح القاطع بأن هذه المعبودات لا تملك شيئًا وأنها لا تسمع داعيها ولا تستجيب له ، قال تعالى : (ذلِكُمُ اللهُ ربُّكُمْ لهُ المُلْكُ والّذِين تدْعُون مِن دُونِهِ ما يمْلِكُون مِن قِطْمِيرٍ، إِن تدْعُوهُمْ لا يسْمعُوا دُعاءكُمْ ولوْ سمِعُوا ما اسْتجابُوا لكُمْ ويوْم القِيامةِ يكْفُرُون بِشِرْكِكُمْ ولا يُنبِّئُك مِثْلُ خبِيرٍ) (فاطر : ١٣ ) ، وقال تعالى : (ومنْ أضلُّ مِمّن يدْعُو مِن دُونِ اللهِ من لا يسْتجِيبُ لهُ إِلى يوْمِ القِيامةِ وهُمْ عن دُعائِهِمْ غافِلُون) (الاحقاف : ٥ )،وقال تعالى:(قُلِ ادْعُوا الّذِين زعمْتُم مِّن دُونِ اللهِ لا يمْلِكُون مِثْقال ذرّةٍ فِي السّماواتِ ولا فِي الْأرْضِ وما لهُمْ فِيهِما مِن شِرْكٍ وما لهُ مِنْهُم مِّن ظهِيرٍ)(سبأ : ٢٢ )، وقال تعالى : (إِنّ الّذِين تدْعُون مِن دُونِ اللهِ عِبادٌ أمْثالُكُمْ فادْعُوهُمْ فلْيسْتجِيبُوا لكُمْ إِن كُنتُمْ صادِقِين) (الأعراف : ١٩٤ ).

**ومنها** : الإخبار بأن هذه المعبودات من الأشجار والأحجار مفتقرة في وجودها وحفظها إليهم ، قال تعالى : (قال أتعْبُدُون ما تنْحِتُون، واللهُ خلقكُمْ وما تعْملُون) (الصافات : ٩٥ )، وقال تعالى : (واتّخذُوا مِن دُونِ اللهِ آلِهةً لعلّهُمْ يُنصرُون، لا يسْتطِيعُون نصْرهُمْ وهُمْ لهُمْ جُندٌ مُّحْضرُون) (يس : ٧٤ -٧٥) ، أي أن عابدها اتخذها آلهة لتنصره وهي في حقيقتها لا تستطيع ذلك لعجزها العجز المطلق ، بل عابدها جندي لها يحفظها ممن أرادها بمكروه فكيف يرجو أن تنصره وهي أصلاً مفتقرة لحفظه ونصره فإن فاقد الشيء لا يعطيه .

**ومنها** : نفي هذه الآلهة بـ ( لا ) النافية للجنس ، والمراد نفي أحقية عبادتها وذلك في آيات كثيرة يقول الله فيها : (لاَ إِلَه إِلاّ هُو) (البقرة : ١٦٣ )فإن قوله : ( لاَ إِلـه) نكرة في سياق النفي وهي مفيدة للعموم ، فكل ما عبد من دون الله جل وعلا فهو باطل وإنما المعبود بحق هو الله وحده جل وعلا .

**ومنها** : الإخبار بأن هذه المعبودات ستتبرأ من عبادها يوم القيامة وتكون له عدوا وخصمًا ، وهذا يفيد بطلان زعمهم أنها تنفعهم في الآخرة ، قال تعالى : (وإِذا حُشِر النّاسُ كانُوا لهُمْ أعْداء وكانُوا بِعِبادتِهِمْ كافِرِين) (الاحقاف : ٦ ) ،وقال تعالى عن خليله إبراهيم – عليه السلام – أنه قال لقومه : (وقال إِنّما اتّخذْتُم مِّن دُونِ اللهِ أوْثانًا مّودّة بيْنِكُمْ فِي الحياةِ الدُّنْيا ثُمّ يوْم القِيامةِ يكْفُرُ بعْضُكُم بِبعْضٍ ويلْعنُ

بَعْضُكُم بَعْضاً وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ) (العنكبوت : ٢٥ ).

**ومنها** : الاستدلال عليهم بضرب الأمثال بما هو متقرر عندهم عقلاً وحسًا ، كما في قوله تعالى : (ضَرَبَ لَكُم مَّثَلاً مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ) (الروم : ٢٨ )، أي أيرضى أحدكم أن يكون عبده شريكًا له في ماله فهو وعبده فيه سواء ينفق العبد من ماله كما ينفق ويتصرف فيه كما يتصرف فإن أحدكم يأنف من ذلك ولا يرضاه ، أي أنه لا يرضى أن يكون عبده شريكًا في حقه فكيف تجعلون لله أندادًا من عبيده وخلقه وتصرفون لهم ما هو من خالص حقه ؟ كيف ترضون لله ما لا ترضونه لأنفسكم ؟ فأنتم لا ترضون أن يشارككم عبيدكم في حقكم وما تملكونه وأنتم تجعلون لله شركاء في عبادته التي هي حقه الصرف ، فإن هذا أمر لا يرضاه الله أيضًا ، ويذكرني هذا بأمرين :

**أحدهما** : أن المشركين كانوا يقتلون بناتهم خوف العار (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ، يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ) (النحل : ٥٨-٥٩ ) – أي ذلة وصغار – (أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ) ، وهم مع ذلك ينسبون البنات إلى الله سبحانه وتعالى فيقولون : الملائكة بنات الله ، فقال تعالى : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ) .

**الثاني** : قرأت في مناظرة الباقلاني مع النصارى أنه لما دخل على أسقفهم وكبيرهم قال له – عمدًا – : كيف الأهل والأولاد ؟ فأنف الأسقف من ذلك وتمعر وجهه لأنه نسبه إلى النقص ، إذ الأسقف عندهم لا يصلح أن تكون له زوجة ولا ولد ، فقال الباقلاني : أيستحي أحدكم أن ينسب له الزوجة والولد وأنتم تقولون : إن الله اتخذ صاحبة وولدًا ، فكيف ترضون لله ما لا ترضونه على أنفسكم . قلت : فهذا مثل هذا ، والله أعلم .

**ومنها** : الإخبار بضعف هذه المعبودات ، كما قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) (الحج : ٧٣ ) فكيف تترك عبادة القوي القادر من كل وجه ويعبد الضعيف العاجز من كل وجه ؟

**ومنها** : الاستدلال على ذلك ، أي على أحقيته جل وعلا بالعبادة وتفرده بها بتوحيد الربوبية ، وهذا كثير جدًا في القرآن يصعب حصره .

**ومنها** : الإخبار بأن هذه المعبودات من الأشجار والأحجار والجن ومن رضي بعبادته من الطواغيت معهم في النار ، فقال تعالى : (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ) (الأنبياء : ٩٨ ).

**ومنها** : الإخبار في آيات كثيرة بأن هذه المعبودات لا تضر ولا تنفع كما قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ﴾ (يونس : ١٨ )، فكيف تترك عبادة من بيده النفع والضر ويعبد من لا يملك نفعًا ولا ضرًا ؟ وقال تعالى : ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَـكِن ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ مِن شَيْءٍ لِّمَّا جَاء أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ (هود : ١٠١ ).

**ومنها** : مناظرة إبراهيم – عليه السلام – مع قومه ، فإنها من البراهين الواضحة والحجج القاطعة على بطلان عبادة ما سوى الله تعالى ، فعليك بها قراءة وحفظًا وتدبرًا .

**ومنها** : الإخبار الصريح بأن هذه المعبودات ليست بشركاء لله تعالى في ملكه وإلهيته وتصرفه وإنما هو ظن من أصحابها وتخرص كما قال تعالى : ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ شُرَكَاء إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾ (يونس : ٦٦ )، وقال تعالى : ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ (يوسف : ٤٠ ) ، فعبادة هذه الأشياء إنما مبناه على الظن والكذب والهوى والتخرص .

**ومنها**:إبطال عبادتها بقياس الأولى ، فالله تعالى أبطل عبادة الملائكة ، فقال تعالى:﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ، لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾(الأنبياء : ٢٦-٢٧ ) ، وقال تعالى : ، وقال تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾(النجم : ٢٦ )، وفي الحديث:( إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله ... ) الحديث ، فإذا كانت عبادة الملائكة على عظيم خلقهم وقوة أجسامهم باطلة فكيف بعادة الحجرة والشجر والصنم والقبر ونحوها ؟

والأوجه كما ذكرت كثيرة لكن هذا ما حضرني وقت تسطير هذه الأحرف اليسيرة التي أسأل الله جل وعلا باسمه الأعظم أن يبارك فيها وينفع بها مقيدها وعامة المسلمين ، والله أعلم .

* * *

**س١٠٣: مَنْ الملائكة ؟**

ج١٠٣: الملائكة : عالم غيبي مخلوقون من نور للقيام بأعمال مخصوصة .

فقوله : ( عالم غيبي ) قيد أخرج عالم الإنس ؛ لأنه عالم مشاهد ظاهر .

وقوله : ( مخلوقون من نور ) قيد أخرج عالم الجن والشياطين ؛ لأنهم مخلوقون من مارج من نار .

وقوله : ( للقيام بأعمال مخصوصة ) يدخل فيه جميع ما ورد من الأعمال التي يقوم بها الملائكة مما علمناه ومما لم نعلمه ، والله أعلم .

* * *

**س١٠٤: كيف يتم تحقيق الإيمان بالملائكة ؟ مع التدليل والتفصيل .**

ج١٠٤: لا يتم الإيمان بالملائكة إلا إذا استوفيت الإيمان بعدة أمور :

**الأول** : أن تؤمن بوجودهم ، وقد دل على وجودهم النقل ، وذلك في آيات كثيرة سيأتي بعضها - إن شاء الله تعالى - ، ويتضمن الإيمان بوجودهم الإيمان بأنهم أجسام لا أنهم مجرد أعراض أو أنهم قوى الخير كما يقوله بعض طوائف الفلاسفة الحمقى .

**الثاني** : الإيمان بمن علمنا اسمه منهم ومن لم نعلم اسمه منهم ، فنؤمن بهم إجمالا ، فمن علمنا اسمه جبريل وميكائيل وإسرافيل ومالك ومنكر ونكير ورضوان ، وكل من صح الدليل باسمه فنؤمن به وباسمه .

**الثالث** : الإيمان بما علمنا من صفاتهم الواردة في الكتاب والسنة،ودونك بعضها :

**فمنها** :أنهم أولوا أجنحة ، قال تعالى:(الحَمْدُ لله فاطِرِ السّماوات والأرْض جاعل الملائكة رُسُلا أولِي أجْنحة مَثنى وثُلاث ورُباع يزيدُ في الخلق ما يشاءُ)(فاطر : ١ )، وفي حديث أبي هريرة في تفسير قوله تعالى : (حتّى إذا فزّع عن قُلوبهمْ ) (سبأ : ٢٣ )، قال : ( إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان ) .

**ومنها** : وصف الله تعالى لعبده ورسوله جبريل - عليه السلام - كما قال جل وعلا : (علّمهُ شديدُ القُوى، ذو مِرّةٍ فاستوى) (النجم : ٥-٦)، وقال جل وعلا : (إنّهُ لقولُ رسُولٍ كريمٍ، ذِي قُوّةٍ عِند ذِي العرْش مكِينٍ، مُطاعٍ ثمّ أمِينٍ) (التكوير: ١٩-٢١ )، وفي الحديث عند مسلم عن عائشة مرفوعا : ( رأيته منهبطا من السماء له ستمائة جناح سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض ) .

**ومنها** : وصف الله تعالى لملائكة العذاب ، في قوله : (عليْها ملائكةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يعْصُون الله ما أمرهُمْ ويفْعلُون ما يُؤْمرُون) (التحريم : ٦ ).

**ومنها** : أنهم لا يفترون ولا يملون في القيام بما أوكل إليهم من الأعمال ولا في عبادة الله تعالى،قال تعالى:(يُسبِّحُون اللّيْل والنّهار لا يفْتُرُون) (الأنبياء : ٢٠ )، وقال تعالى:(فإنِ استكْبرُوا فالّذِين عِند ربِّك يُسبِّحُون لهُ باللّيْلِ والنّهارِ وهُمْ لا يسْأمُون) (فصلت : ٣٨ ).

**ومنها** : أنهم منزهون عن مخالفة الأمر وفعل المعصية ، قال تعالى : ( لا يعْصُون الله ما أمرهُمْ ويفْعلُون ما يُؤْمرُون) ، وقال تعالى : (بلْ عِبادٌ مُكْرمُون، لا

يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون)(الانبياء:٢٦-٢٧ ) ، وقد ذكر الله تعالى في آيات كثيرة أنه لما قال لهم :( اسجدوا لآدم) (البقرة : ٣٤ ) امتثلوا الأمر فبادروا بالسجود.

**ومنها** : أنهم لا يأكلون ولا يشربون ، ويستدل عليه بقصة أضياف إبراهيم ، قال تعالى: (فقربه إليهم قال ألا تأكلون) (الذاريات : ٢٧ ).

**ومنها** : أنهم أعداد كثيرة لا يحصيهم الرقم ولا يحيط بهم العد ، قال تعالى : (وما يعلم جنود ربك إلا هو) (المدثر : ٣١ )، وقال ﷺ:( أطت السماء وحق لها أن تئط ما من موضع أربع أصابع إلا ملك ساجد أو راكع ) ، وفي الحديث في صفة البيت المعمور : ( فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه آخر ما عليهم ) ، وأضرب لك مثالاً واحداً على كثرتهم وذلك في قوله ﷺ : ( يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها ) ، فعدد هؤلاء فقط (٤٩٠٠٠٠٠٠٠٠) أربع مليارات وتسعمائة مليون ملك،فسبحان من أحصاهم وخلقهم وتعالى وتبارك وتقدس .

**الرابع** : الإيمان بما علمنا من أعمالهم الواردة في الكتاب والسنة ، فمن ذلك أن جبريل – عليه السلام – هو الموكل بالوحي ، وميكائيل هو الموكل بالقطر والزرع مما به حياة الأرض ، وإسرافيل هو الموكل بالنفخ في الصور ، ومنكر ونكير موكلان بسؤال أصحاب القبور ، وملك الموت هو الموكل بقبض أرواح العباد ، ومنهم ملائكة موكلون بالنطفة في الرحم من نفخ الروح فيها وكتابة ما سيكون عليه من ذكورة وأنوثة أو شقاوة وسعادة ، ومنهم الملائكة الموكلة بالجبال ، ومنهم الملائكة الحفظة الذين يحفظون العبد ، قال تعالى :(له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) (الرعد : ١١ )، والملائكة الذين يحفظون أعمال العبادة بكتابتها ، قال تعالى : (وإن عليكم لحافظين، كراما كاتبين، يعلمون ما تفعلون) (الانفطار : ١٠-١٣ )،ومن ذلك الملائكة الذين يتعاقبون علينا بالليل والنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر كما في الحديث المعروف:

( يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار ) ، ومنهم الملائكة السيارة الذين يسيحون في الأرض بحثًا عن حلق الذكر كما في حديث : ( إن لله ملائكة سيارة ... ) الحديث ، ومنهم الملائكة الموكلون بالنار ومقدمهم مالك – عليه السلام – ، وغير ذلك من الأعمال مما ثبت في الكتاب والسنة .

فإذا أتممت الإيمان بهذه الأمور الأربعة فإنك تكون قد حققت الإيمان بالركن الثاني من أركان الإيمان وهو الإيمان بالملائكة ، والله يعيننا وإياك على تحقيق ذلك التحقيق الكامل ، والله أعلم .

* * *

**س١٠٥: هل هناك من اعتقد في الملائكة اعتقادًا فاسدًا ؟**

**ج١٠٥:** نعم هناك من اعتقد بعض الاعتقادات الفاسدة في الملائكة .

فمن ذلك : أن بعض الطوائف تعتقد أنهم يتصفون بشيء من صفات الألوهية فعبدوهم من دون الله تعالى ، قال تعالى : (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ، قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ) (سبأ : ٤٠ -٤١)، وقال تعالى عنهم:(بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ، لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ) (الأنبياء :٢٦-٢٩ ) ، وبه يتقرر أن الملائكة لا تحمل شيئًا من صفات الألوهية ولا يجوز صرف شيء من العبادة لها ؛ لأن العبادة حق الله الخالق لا يشركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي صالح .

**ومن ذلك** : أن المشركين كانوا يعتقدون أن الملائكة إناث ، وهذا اعتقاد فاسد باطل كل البطلان ، قال تعالى : (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ) (الزخرف : ١٩ )، وقال تعالى : (فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ، أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ، أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ، وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) (الصافات :١٤٩-١٥٢ ).

ويتضمن ذلك الاعتقاد اعتقاد آخر فاسد وهو اعتقاد أن بين الملائكة وبين الله نسبًا ، قال تعالى : (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ)(الصافات : ١٥٨ )، والجنة هنا يراد بهم الملائكة على قول كثير من المفسرين..

**ومن ذلك** : ما يعتقده الفلاسفة الحمقى المجانين السفهاء السقطاء الذين خالفوا المنقول وناقضوا المعقول من أنه لا حقيقة للملائكة وليسوا بأجسام ، ولكن المراد بهم قوى الخير كما أن المراد بالشياطين قوى الشر ، وهذا المذهب كفر مخالف للقرآن والسنة ، فإن ما ورد من صفاتهم في الكتاب والسنة تدل على أن لهم حقيقة وأنهم أجسام .

* * *

**س١٠٦: ما القاعدة المتقررة عند أهل السنة والجماعة في عالم الملائكة ؟**

**ج١٠٦:** القاعدة في ذلك : أن هذا العالم غيبي ومبنى أموره نفيًا وإثباتًا على الدليل الشرعي الصحيح ، أي أنه لا مدخل للعقل في إثبات شيء له أو نفيه عنه ، بل الواجب هو الوقوف على ما وقف عليه النص ولا نتعدى القرآن والحديث ، فمن أثبت لهذا العالم شيئًا فإن قبولنا لهذا الإثبات موقوف على الدليل ومن نفى عنه شيئًا فإن قبولنا لنفيه موقوف على الدليل ، فمن جعل العمدة في هذا الباب

على عقله فقد ضل وأضل ولن يرجع إلا بالحيرة والتيه والشكوك والإشكالات التي لا مخرج منها إلا اعتماد هذه القاعدة المباركة ، فعظ عليها بالنواجذ واجعلها أساسًا لك في هذا الباب فما أثبته الدليل أثبتناه وما نفاه نفيناه وما لم يرد فيه إثبات ولا نفي فالواجب السكوت عنه ، والله أعلم .

* * *

**س١٠٧: هل الملائكة تموت ؟**

**ج١٠٧:** نعم قد كتب عليها الموت ، كما قال تعالى :(وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ) (الزمر : ٦٨ ) ، ولعموم قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)(الانبياء : ٣٥ )، ولعموم قوله تعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) (الرحمن : ٢٦ )، وآخر من يموت ملك الموت وينفرد الحي القيوم الأول الذي ليس قبله شيء والآخر الذي ليس بعده شيء ، ولعموم قوله تعالى : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) (القصص : ٨٨ )، ولكن اعلم أن الدليل إنما أثبت موتهم يوم النفخ في الصور ، وأما قبل ذلك فلا علم لنا به ، وما لا علم لنا به فالواجب حتمًا فيه أن نقول : لا نعلم ، وكما مضى في إجابة السؤال السابق فليكن منك على ذكر ، والله أعلم .

* * *

**س١٠٨: هل الملائكة تتمثل في صور البشر ؟ مع ذكر الدليل .**

**ج١٠٨:** نعم ، كما وردت بذلك الأدلة من الكتاب والسنة ، قال تعالى : (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) (مريم : ١٧ ) ، وقال تعالى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ) (الذاريات : ٢٤ )، فإنهم جاءوه على صورة البشر ، ولذلك ظنهم إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – من عابري السبيل فقرب الطعام إليهم .
وقال تعالى : (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ) (هود : ٧٧ ) .
وكذلك ثبت ذلك في حديث جبريل المشهور عند مسلم وفيه : ( إذ طلع رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ) ، وفيه : (فإنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم ) ، قد كان جبريل يأتي النبي ﷺ كثيرًا في صورة دحية بن خلف الكلبي وهو من أجمل الصحابة صورة .
وكذلك ثبت في الصحيح في قصة الذي قتل تسعة وتسعين نفسًا وفيه : ( فأرسل الله لهم ملكًا في صورة رجل ) .
**ومنها** أيضًا حديث الرجل الذي زار أخًا له في قرية فأرصد الله على مدرجته ملكًا في صورة بشر يسأله .

**ومنها** أيضًا ما ثبت في الصحيح في قصة الثلاثة من بني إسرائيل : الأعمى والأقرع والأبرص ، وأن الذي ابتلاهم ملك أرسله الله تعالى على صورة بشر .
فهذه الأدلة تفيد أن الملائكة يتمثلون في صورة البشر بل في أحسن صور البشر ، والله أعلم .

* * *

**س١٠٩: هل الملائكة أفضل أم صالحي البشر ؟**

**ج١٠٩:** فيه خلاف قديم بين العلماء والأقرب في ذلك ما اختاره الشيخ تقي الدين وتابعه عليه ابن القيم – رحمهما الله تعالى – : أن الملائكة أفضل باعتبار البداية ؛ لأنهم الآن في الرفيق الأعلى منزهون عن ما يلابسه بنوا آدم مستغرقون في عبادته جل وعلا ، ولاريب أن هذه الأحوال أكمل من أحوال البشر ، وصالحي البشر أكمل باعتبار النهاية أي بعد دخول الجنة وينل الزلفى وتحية الرحمن والإكرام برؤيته في دار السلام وتخصيصهم بمزيد القرب وقيام الملائكة لخدمتهم بإذن ربهم يدخلون مسلمين عليهم من كل باب ، قال ابن القيم : ( وبهذا التفصيل يتبين سر التفضيل وتتفق أدلة الفريقين ويصالح كل منهم على حقه ) اهـ .

* * *

**س١١٠: هل الملائكة تلعن أحدًا ؟**

**ج١١٠:** نعم ، والضابط في ذلك أنها تلعن من لعنه الله تعالى ، وقد ثبت بذلك الأدلة الكثيرة ، أذكر لك بعضها :

**فمنها** : لعنتهم للكافرين ، قال تعالى : ﴿إنّ الذين كفروا وماتوا وهُمْ كُفّارٌ أولئك عليْهِمْ لعْنةُ اللهِ والملآئكة والنّاس أجْمعين﴾ (البقرة : ١٦١)
وقال تعالى : ﴿كيْف يهْدِي اللهُ قوْمًا كفرُوا بعْد إيمانهمْ وشهدُوا أنّ الرّسُول حقٌّ وجاءهُمُ البيّناتُ واللهُ لا يهْدي القوْم الظّالمين، أوْلـئك جزاؤُهُمْ أنّ عليْهِمْ لعنة الله والملآئِكةِ والنّاس أجْمعِين﴾ (آل عمران : ٨٦-٨١).

**ومنها** : لعنهم للمرأة التي لا تستجيب لزوجها في فراشه ، ولا مانع شرعي يمنعها من حيض أو نفاس ، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ( إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح ) ، وفي رواية : ( حتى ترجع ) .

**ومنها** : لعنهم للذي يشير إلى أخيه بحديدة ، كما رواه مسلم ﷺ من حديث أبي هريرة ﷺ قال : قال أبو القاسم ﷺ : ( من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه ) .

**ومنها** : لعنهم من سب أصحاب النبي ﷺ ، فقد روى الطبراني في الكبير بإسناد

حسن عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ قال : (من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ) .

**ومنها** لعنهم من حال دون تنفيذ شرع الله تعالى ، ففي سنن النسائي وابن ماجه بسند صحيح عن ابن عباس أيضا أن النبي ﷺ قال : ( من قتل عمدا فقود يديه ، فمن حال بينه وبينه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ) ، فالذي يحول دون تنفيذ القصاص في القاتل عمدا عليه هذه اللعنة فكيف بالله عليك بالذي يحول بين تطبيق الشريعة من أساسها ويحكم القوانين الوضعية ويحمل عليها الناس بالحديد والنار ؟ اللهم غفرا ، والله أعلم .

**ومنها** لعنهم لمن اوى محدثا ، ففي الحديث الصحيح :( من أحدث حدثا أو أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين )،والحدث في المدينة النبوية أشد جرما وأعظم جرما ، ففي الصحيحين من حديث علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : ( المدينة حرم ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثا أو أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ) .

فهذه بعض الأمثلة على إجابة هذا السؤال ، والله تعالى أعلى وأعلم .

* * *

**س١١١: ما ثمرات الإيمان بالملائكة ؟**

**ج١١١:** ثمرات الإيمان بالملائكة كثيرة وألخصها فيما يلي :

**الأولى** العلم بعظيم قدرة الله تعالى وعظمته وأنه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق جل وعلا .

**الثاني** الإيمان بقدرته التامة جل وعلا على إحياء الموتى وبعث الأجساد من القبور لفصل القضاء ، فإن الله الذي خلق هؤلاء الملائكة على هذه الصفات العظيمة وهم أكبر من خلق الناس بكثير قادر من باب أولى على إعادة هذا الخلق الصغير الذي مبدؤه نطفة ثم علقة .

**الثالث** تحقيق محبة الملائكة ، فإنهم يحبون المؤمنين ويدعون لهم بالمغفرة والجنة هم واباؤهم وأزواجهم وذرياتهم وعلى ما قاموا به من عبادة الله تعالى ، وغير ذلك من أسباب وجوب المحبة .

**الرابع** ألا نؤذيهم بقول أو فعل ، ومن ذلك ألا نفعل ذنبا أو معصية ، فإن الملائكة تتأذى من ذلك لعلمها أن ذلك هو طريق النار وهي تريد لنا الجنة ، وإذا أردنا أن نحضر للمساجد فلا نأكل ثوما ولا بصلا ولا شيئا له رائحة كريهة ، ولا نؤذي عباد الله المؤمنين فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنوا ادم .

**الخامس** : التشبه بهم فيما هو داخل تحت قدرتنا من صفاتهم ، كالدأب والاستمرار على عبادة الله تعالى ، وأن لا نعصي الله ما أمرنا ونفعل ما نؤمر به ، ومن ذلك تحسين صفوف الصلاة ، من تقاربها وتراصها وسد الفرج وإتمام الصفوف الأول فالأول ، ومن ذلك تعظيم كلام الله المنزل أي القرآن ، وتعظيم السنة ، والبحث عن حلق تعليم العلم النافع ، والتواضع لأهل العلم فإن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب ، ومن ذلك الاستغفار للمؤمنين ومحبتهم وإرادة إيصال الخير والنفع لهم والدعاء لهم بالجنة ، ومن ذلك الاتصاف بالأمانة قولا وفعلا والقيام بها وأدائها إلى أهلها ونحو ذلك ، والله أعلم .

**السادس** : شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم ، حيث وكل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم وكتابة أعمالهم وإعانتهم على القيام بمصالحهم وغير ذلك ، والله أعلم .

* * *

**س١١٢: كيف الرد على الزائغين الذين ينكرون حقيقة الملائكة ويقولون إنهم عبارة عن قوى الخير الكامنة في المخلوقات ؟**

ج١١٢: الرد عليهم أن نقول : هذا تكذيب لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وخرق لإجماع المسلمين :

قال تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) (فاطر : ١ ) ، وقال تعالى : (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ) (الانفال : ٥٠ ) ، وقال تعالى : (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ) (الزخرف : ١٩ ) ، وقال تعالى : (وَالمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ، سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) (الرعد :٢٣-٢٤ ) .

وقال - عليه الصلاة والسلام - : ( وخلقت الملائكة من نور ) ، وقال - عليه الصلاة والسلام - : ( رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض ) ، وقال تعالى : (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى، عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى) (النجم : ١٣-١٤ )، وقال - عليه الصلاة والسلام - : ( إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض ) رواه البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ ، وقال - عليه الصلاة والسلام - : ( إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول ، فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر ) رواه البخاري ، وفي حديث عمر المشهور : (إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ) .

وغير ذلك من نصوص الكتاب والسنة الدالة الدلالة القاطعة أن الملائكة لهم حقيقة خارجية ، وأنهم أجسام تصعد ، وتهبط ، وتقبض ، وتكتب ، وتضرب الكفار عند الوفاة ، وأنهم يُرون إذا تشكلوا على صورة البشر ، وأنهم يصيبهم الخوف والفزع والرعدة والصعق إذا سمعوا كلام الله بالوحي ، وأنهم يركعون ويسجدون ويسبحون ، ويستغفرون للذين آمنوا .كل ذلك وغيره مما ثبت به الدليل رد على هذه الطائفة الزائغة وهم الفلاسفة ومن نهج سبيلهم من هذه الأمة ، وهذا الاعتقاد الذي يعتقده هؤلاء في ملائكة الرحمن جل وعلا كفر وردة ، والعياذ بالله تعالى ، والله أعلم .

* * *

**س١١٣: كيف يتم تحقيق الإيمان بكتب الله جل وعلا ؟**

ج١١٣: لا يتم تحقيق الإيمان بالكتب إلا إذا آمنا بخمسة أمور :

**الأول** الإيمان بأنها نزلت من عند الله حقًا وأنها كلام الله تعالى منزلة غير مخلوقة.

**الثاني** الإيمان بما علمنا اسمه منها باسمه كالقرآن الذي نزل على نبينا محمد ﷺ ، والتوراة التي أنزلها الله تعالى على موسى ﷺ، والإنجيل الذي أنزله الله تعالى على عيسى ﷺ، والزبور الذي أنزله الله تعالى على داود – عليه الصلاة والسلام – ، وصحف إبراهيم ﷺ، وما لم نعلم اسمه منها فنؤمن به إيمانًا مجملاً .

**الثالث** : تصديق ما صح من أخبارها كأخبار القرآن وأخبار ما لم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة .

**الرابع** . العمل بأحكام ما لم ينسخ منها والرضا والتسليم به سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها ، وجميع الكتب السابقة نسخت شرائعها بالقرآن الكريم ، وبناءً عليه فلا يجوز العمل بأي حكم من أحكام الكتب السابقة إلا ما صح منها وأقره القرآن الكريم .

**الخامس** . الإيمان بأن القرآن الكريم أفضلها وأجمعها وآخرها وهو المهيمن عليها وأنه المحفوظ من الزيادة والنقصان ، قال تعالى:( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ) [الحجر : ٩] ، والله أعلم .

**س١١٤: ما ثمرات الإيمان بالكتب ؟**

ج١١٤: ثمرات الإيمان بالكتب كثيرة نذكر منها ما يلي :

**الأولى** : العلم بكبير عناية الله تعالى ورحمته بعباده حيث لم يتركهم همجًا رعاعًا في جهل وعماية ، بل أنزل لهم كتبًا وجعلها نورًا وهدى للناس لتعرفهم كيف يعبدون الله تعالى وتهديهم إلى الصراط المستقيم والمنهج القويم .

**الثانية** السعي الحثيث في طلب الهداية من القرآن قراءة وحفظا وتعلما وتدبرا وعملاً وتحكيمًا ومردًا عند التنازع واستشفاءً به وغير ذلك من سبل الاهتداء به .

**الثالثة** وجوب الذب عن هذا الكتاب العزيز الذي هو مصدر عز هذه الأمة ، وذلك بنشر الاعتقاد الصحيح فيه وكشف الدعاوى المغرضة التي تريد الحط من قدره وزعزعة الثقة فيه وأنه لا يصلح للقرن العشرين وغيرها من الدعاوى التي يراد منها إبعاد الأمة عن القرآن والإقبال على غيره .

**الرابعة** العلم بحكمة الله تعالى في شرعه حيث جعل لكل قوم ما يناسبهم من التشريع ، قال تعالى : (لِكُلٍّ جعلنا منكمْ شِرْعة ومنْهاجا) (المائدة : ٤٨ ).

**الخامسة** تحقيق كمال الإيمان بالقرآن بإكمال تعظيمه فلا يمسه إلا على طهارة تامة من الحدث والخبث وأن يستاك عند قراءته وأن لا يقرأه في أماكن اللغو والرفث والفسوق وألا يمتهنه بقول أو فعل أو يجعله تميمة أو يعلق آياته على الجدران ، وألا يكتب عليه شيئًا كما يفعله كثير من طلبة المدارس - هداهم الله تعالى - ، والله تعالى أعلى وأعلم .

* * *

**س١١٥: كيف نحقق الإيمان بالرسل ؟**

**ج١١٥:** نحقق الإيمان بالرسل إذا استوفينا الإيمان بعدة أمور :

**الأول** . الإيمان بأن الله قد بعث في كل أمة من الأمم رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ، قال تعالى : (ولقدْ بعثْنا في كُلِّ أمّة رّسُولاً أن اعْبُدوا اللّه واجْتنبُوا الطّاغُوت) (النحل : ٣٦ ).وهذا يتضمن أن دينهم واحد وشرائعهم مختلفة ، قال تعالى:(لِكُلٍّ جعلنا منكمْ شِرْعة ومنْهاجا)، وقال-عليه الصلاة والسلام-:( نحن معاشر الأنبياء إخوة لعلات ديننا واحد وشرائعنا مختلفة ) .

**الثاني** . الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع ، كما قال تعالى : (كذّبتْ قوْمُ نُوحٍ الْمُرْسلين) (الشعراء : ١٠٥ ) . فجعلهم الله مكذبين لجميع الرسل مع أنه لم يكن رسول غير نوح حين كذبوه ، وقال تعالى : (لا نُفرِّقُ بيْن أحدٍ مِّن رُّسُله) (البقرة : ٢٨٥ ). أي في الإيمان بأن رسالتهم حق من عند ربهم جل وعلا ، وقال تعالى : (إنّ الّذين يكْفُرُون باللّه ورُسُله ويُريدُون أن يُفرِّقُوا بيْن اللّه ورُسُله ويقُولُون نُؤْمنُ ببعْضٍ ونكْفُرُ ببعْضٍ ويُريدُون أن يتّخذُوا بيْن ذلك سبيلاً، أُولئك هُمُ الْكافرُون حقّا وأعْتدْنا للْكافرين عذابا مُّهينا، والّذين آمنُوا باللّه ورُسُله ولمْ يُفرِّقُوا بيْن أحدٍ مِّنْهُمْ أُولئك سوْف يُؤْتيهمْ أُجُورهُمْ وكان اللّهُ غفُورا رّحيما) (النساء : ١٥٠-١٥٢ ) ، وبناء عليه

فالنصارى الذين كفروا برسالة محمد ﷺ هم في الحقيقة كفار بكل الرسالات من رسالة عيسى وموسى وإبراهيم ونوح – عليه الصلاة والسلام – .

**الثالث** . الإيمان بمن علمنا اسمه باسمه وقد سمى الله في القران عددًا من الأنبياء والرسل ، كآدم وابراهيم وإسماعيل ومحمد وموسى وعيسى ونوح وهود وصالح وشعيب وداود وسلميان وأيوب ويونس وهو ذو النون وذا الكفل واليسع ولوط وهارون وإسحاق ويعقوب وزكريا ويحيى وادريس والياس والأسباط وهم أنباء بني إسرائيل وكذلك الخضر على الصحيح من أقوال أهل العلم ، قال تعالى : (وتلك حُجّتنا آتيْناها إبْراهيم على قوْمه نرْفعُ درجات مّن نّشاء إنّ ربّك حكيمٌ عليمٌ، ووهبْنا لهُ إسْحاق ويعْقوب كُلاًّ هديْنا ونوحا هديْنا من قبْلُ ومن ذُرّيّته داوُود وسُليْمان وأيُّوب ويوسُف ومُوسى وهارُون وكذلك نجْزي المُحْسنين، وزكريّا ويحْيى وعيسى وإلْياس كُلٌّ مّن الصّالحين) (الأنعام : ٨٣ )

وقال تعالى : (إنّا أوْحيْنا إليْك كما أوْحيْنا إلى نُوح والنّبيّين من بعْده وأوْحيْنا إلى إبْراهيم وإسْماعيل وإسْحاق ويعْقوب والأسْباط وعيسى وأيُّوب ويُونُس وهارُون وسُليْمان وآتيْنا داوُود زبُورا، ورُسُلا قدْ قصصْناهُمْ عليْك من قبْلُ ورُسُلا لّمْ نقْصُصْهُمْ عليْك وكلّم اللّهُ مُوسى تكْليما) (النساء : ١٦٣ -١٦٤ ) ومن لم نعلم اسمه منهم فاننا نؤمن بهم ايمانا مجملاً كما قال تعالى : (ورُسُلا لّمْ نقْصُصْهُمْ عليْك) (النساء : ١٦٤ ).

**الرابع** تصديق ما صح من أخبارهم مع أممهم ، وهذا داخل في الإيمان بأخبار القران ، فأخبارهم صدق وحق لا يتطرق اليها الكذب بوجه من الوجوه .

**الخامس** العمل بشريعة من أرسل الينا منهم وهو خاتمهم وأفضلهم محمد رسول الله ﷺ ، قال تعالى : (فلا وربّك لا يُؤْمنُون حتّى يُحكّمُوك فيما شجر بيْنهُمْ ثُمّ لا يجدُوا في أنفُسهمْ حرجا مّمّا قضيْت ويُسلّمُوا تسْليما) (النساء : ٦٥ ).

**السادس** الإيمان الجازم بأن رسالته ﷺ رسالة عامة للثقلين الإنس والجن ، قال تعالى: (وما أرْسلْناك إلّا كافّةً لّلنّاس بشيرا ونذيرا) (سبأ : ٢٨ )، وقال تعالى عن من امن منهم بعد سماع القرآن انهم قالوا لقومهم : (يا قوْمنا أجيبُوا داعي اللّه وآمنُوا به يغْفرْ لكُم مّن ذُنُوبكُمْ ويُجرْكُم مّنْ عذابٍ أليم، ومن لّا يُجبْ داعي اللّه فليْس بمُعْجزٍ في الْأرْض) (الأحقاف : ٣١ -٣٢ ) ، وقال ﷺ : ( وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة ) ، والله أعلم .

* * *

**س١١٦: هل النبوة مكتسبة أم مبناها على الاصطفاء والاختيار ؟ وضح ذلك بالدليل .**

**ج١١٦:** أقول : قول المسلمين هو أن النبوة مبناها على الاصطفاء والاختيار وهو عائد إلى الله تعالى ، قال تعالى:(اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) (الانعام : ١٢٤ )، وقال تعالى : (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ) (الحج : ٧٥ )، وهي داخلة في عموم قوله تعالى : (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) (القصص : ٦٨ ).
وأما القول بأنها مكتسبة فإنه كفر وخروج عن الملة ؛ لأنه مكذب للنص الصريح القاطع ، ولأنه يفضي إلى ادعاء النبوة بعده ﷺ ، وقد قال تعالى : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) (الأحزاب : ٤٠ )، وقال – عليه الصلاة والسلام – : ( وختم بي النبيون ) ، وقال : ( سيكون بعدي ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم أنه رسول الله وأنا خاتم الأنبياء لا نبي بعدي ) ، فالقول بأنها مكتسبة من هذيان الفلاسفة وتخريفاتهم وأباطيلهم ، وما هي بأول كفرياتهم ، والله المستعان وهو أعلى وأعلم .

* * *

**س١١٧: ما الفرق بين النبي والرسول ؟ مع تفصيل الإجابة بالدليل والتعليل .**

**ج١١٧:** الفرق المشهور هو أن النبي من بعث بشرع ولم يؤمر بإبلاغه ، والرسول من أوحي إليه شرع وأمر بإبلاغه ، ولكن هذا الفرق فيه نظر من عدة وجوه :

**أحدها** : قال تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [الحج : ٥٢]، فأثبت هنا أن النبي داخل ضمن من أرسل ومن لوازم ذلك أن يرسل إلى قوم ويبلغهم ما أرسل به ، فكيف يقال : ولم يؤمر بإبلاغه ؟

**الثاني** : ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال : ( عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه أحد ) ، وهذا دليل على أنهم مبعوثون للبلاغ وأن من أطاعهم وصدقهم فهو معهم ومن عصاهم وكذبهم فقد خاب وخسر فكيف يقال : ولم يؤم بإبلاغه ؟

**الثالث** : أن المقصود الأعظم من الوحي هداية الناس وإرشادهم ودلالتهم إلى الصراط المستقيم ، وما الفائدة من وحي لم يؤمر بإبلاغه من أوحي إليه ، مع أن الناس في زمنه محتاجون لما معه أشد من حاجتهم للطعام والشراب ، فيكف لا يلزم بإبلاغه مع شدة الحاجة وكثرة المخالفة .

**الرابع** : أن الواجب على أهل العلم إبلاغ الشريعة وتعليم الجاهل وإرشاد الضال وإفتاء السائل ، وقد توعدوا بالوعيد العظيم على كتم شيء من ذلك ، فإذا كان هذا هو الواجب في حق أهل العلم فكيف لا يكون واجبًا في حق الأنبياء وهم أفضل

وأكمل من أهل العلم ، بل هم سادات أهل العلم ، وأهل العلم إنما يصدرون عن قولهم ويبلغون شريعتهم ، وهذا من باب الاستدلال بقياس الأولى وهو حجة بالاتفاق ، قال تعالى : (وَإِذَ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ) (آل عمران : ١٨٧ ).

فأنت ترى أن هذا القول ترد عليه هذه الواردات التي هي في ذاتها صحيحة ، ومجرد شهرته ليست بدليل على صحته .

وبناءً عليه فالفرق الصحيح بين النبي والرسول : أن الرسول من جاء بشرع جديد ، والنبي من جاء مجددًا لشريعة من قبله ، والله أعلم .

* * *

**س١١٨: كيف نجمع بين قوله تعالى :( لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِه )وبين قوله تعالى:( تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ )؟**

ج١١٨: لا اختلاف في ذلك البتة وبيانه أن يقال :

لا نفرق بين الرسل في أصل الإيمان برسالتهم وأنها حق وصدق من عند الله تعالى ، فهم بهذا الاعتبار لا نفرق بين أحد منهم ، فلا نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، كما ورد ذلك مفسرًا في قوله تعالى : (وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً) (النساء : ١٥٠ )، فهذا هو التفريق المنهي عنه .

وأما باعتبار الشرائع التي بعثوا بها والمعجزات والبراهين التي أيدوا بها والفضائل التي ثبتت لآحادهم فإن بعضهم أفضل من بعض بهذا الاعتبار ويفسر ذلك قوله تعالى : (مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ) (البقرة : ٢٥٣ )، وعلى هذا فلا إشكال بين الآيتين ، والله أعلم .

* * *

**س١١٩: أيهما أفضل الأنبياء أم الرسل ؟ ومن أفضل الرسل ؟ مع ذكر الدليل .**

ج١١٩: المتقرر عند أهل السنة رفع الله نزلهم في الفردوس الأعلى وغفر لأمواتهم وثبت أحياءهم أن الرسل أفضل من الأنبياء ، وأفضل الرسل أولوا العزم المذكورون في قوله تعالى : (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ) (الأحقاف : ٣٥ ) ، وهم : محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح ، وعلى جميع أنبياء الله ورسله أفضل الصلاة وأتم التسليم ، قال تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً) (الأحزاب : ٧ )، وقال تعالى : (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) (الشورى : ١٣ ).

**س١٢٠: ما وظيفة الرسل - عليهم السلام - ؟ مع بيان ذلك بالأدلة .**

ج١٢٠: للرسل عدة وظائف :

**فمن ذلك**: البلاغ المبين ، قال تعالى : (فَهلْ على الرُّسُلِ إلاّ البلاغُ المُبينُ) (النحل : ٣٥ ).

**ومن ذلك**: الدعوة إلى الله تعالى ، قال تعالى : (قُلْ هـذِهِ سبيلِي أدْعُو إلى اللهِ على بصيرةٍ أنا ومن اتَّبعنِي وسُبْحان اللهِ وما أنا مِن المُشْرِكين) (يوسف : ١٠٨ ) .

**ومن ذلك** التبشير والإنذار ، قال تعالى: (رُسُلاً مُبَشِّرِين ومُنذِرِين) (النساء : ١٦٥ ) ، وقال تعالى: (وما أرْسلْناك إلاّ مُبشِّراً ونذيرا) (الإسراء : ١٠٥ ).

**ومن ذلك** إصلاح النفوس وتزكيتها ، قال تعالى : (هُو الّذِي بعث فِي الْأُمِّيِّين رسُولاً مِّنْهُمْ يتْلُو عليْهِمْ آياتِهِ ويُزكِّيهِمْ ويُعلِّمُهُمُ الكِتاب والحِكْمة وإِن كانُوا مِن قبْلُ لفِي ضلالٍ مُّبِين) (الجمعة : ٢ )، وقال تعالى : (اللهُ ولِيُّ الّذِين آمنُوا يُخْرِجُهُم مِّن الظُّلُماتِ إِلى النُّورِ) (البقرة : ٢٥٧ )أي بإرسال الرسل وإنزال الكتب .

**ومن ذلك**: تقويم الأفكار المنحرفة والعقائد الزائغة ، ويدل عليها كل آية فيها الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك ومتابعة الآباء على الباطل وتفنيد عبادة الأصنام وهي كثيرة جدًا .

ومن ذلك : إقامة الحجة ، قال تعالى : (لِئلا يكُون للنّاس على اللّـهِ حُجّةٌ بعْد الرُّسُلِ) (النساء : ١٦٥ ) .

**ومن ذلك**: سياسة الأمم وفصل الحكومات بين أفرادها بالحق والعدل ، قال تعالى : (يا داوُدُ إِنّا جعلْناك خلِيفةً فِي الْأرْضِ فاحْكُم بيْن النّاسِ بِالْحقِّ ولا تتّبِعِ الْهوى فيُضِلّك عن سبِيلِ اللّهِ) (ص : ٢٦ )، وقال - عليه الصلاة والسلام - : ( كانت بنوا إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي بعث نبي ) .

* * *

**س١٢١: ما الأحكام التي اختص بها الأنبياء ؟ مع تأييد ذلك بالدليل .**

ج١٢١: الأحكام التي اختص بها الأنبياء مجملة فيما يلي :

**الأول**: الوحي الذي يحصل به النبوة والرسالة ، قال تعالى : (وأُوحِي إِليّ هذا القُرْآنُ لأُنذِركُم بِهِ ومن بلغ) (الأنعام : ١٩ )،وقال تعالى: (إِنّا أوْحيْنا إِليْك كما أوْحيْنا إِلى نُوحٍ والنّبِيِّين من بعْدِهِ) (النساء : ١٦٣ ).

**الثاني**: العصمة ، فإن العلماء اتفقوا على أن الأنبياء معصومون فيما يبلغونه من وحي الله جل وعلا ، ومعصومون من الكبائر ، وهذا بالاتفاق ولم يخالف فيه إلا أهل البدع ، وأما الصغائر فإن الواحد منهم إذا وقع فيه بادر بالتوبة منها ولا يمكن أبدًا أن يقر عليها.

**ومنها** : أنه تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، فقد صح عنه ﷺ أنه قال : ( إنا معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا ) ، وفي الصحيح أن النبي ﷺ قال :( يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي ) .

**ومنها** أنهم يخيرون عند الموت ، فعن عائشة – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ : ( ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة ) متفق عليه . وفي الصحيح أيضًا أنه سمع منه ﷺ أنه قال قبل قبضه : ( في الرفيق الأعلى ) ثلاثًا ، ثم قضى .

**ومنها** أن الأنبياء يقبرون حيث يموتون ، قال – عليه الصلاة والسلام – : ( لم يقبر نبي إلا حيث يموت ) رواه احمد بسند صحيح . ولذلك دفن النبي ﷺ في حجرة عائشة – رضي الله عنها – ؛ لأنه قبض فيها .

**ومنها** . أن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ، قال – عليه الصلاة والسلام –:( إن الله حرم على الأرض أن تاكل أجساد الأنبياء) صححه ابن خزيمه .

**ومنها** أنهم أحياء في قبورهم يصلون،فقد صح عنه ﷺ أنه قال:( الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون )،وروى مسلم في صحيحه عنه أنه قال:(مررت على أخي موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره )،والله تعالى أعلى وأعلم .

* * *

**س١٢٢: ما ثمرات الإيمان بالرسل ؟**

**ج١٢٢: هي كما يلي** :

**الأولى** . العلم بكبير رحمة الله تعالى بعباده وعنايته بهم ، حيث أرسل لهم الرسل ليهديهم إلى الصراط المستقيم، ويبينوا لهم كيف يعبدون الله تعالى ؛ لأن العقل البشري لا يستقل بمعرفة ذلك .

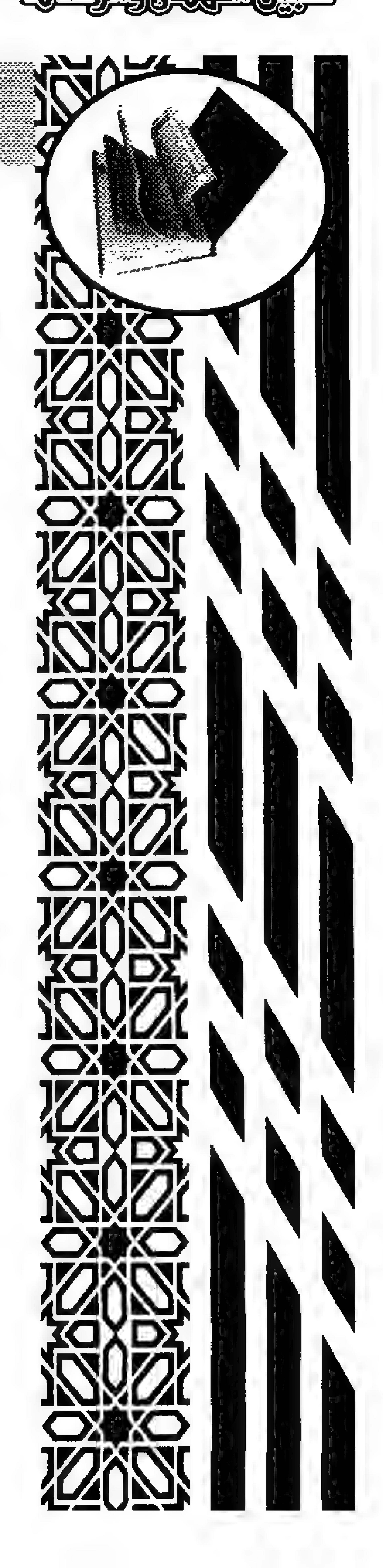
**الثانية** . شكره جل وعلا على هذه النعمة العظيمة .

**الثالثة** : محبة الرسل وتعظيمهم والثناء عليهم بما يليق بهم ؛ لأنهم رسل الله ولأنهم قاموا بما أوجب الله عليهم من ابلاغ الشريعة على أتم الوجوه ، والله أعلم.

* * *

جماعة دعوة الحق الإسلامية
سبيل الهدى والرشاد

مدرسة القرآن الكريم
السنة الأولى



## الباب الثالث

# علوم القرآن الكريم

- لمحات فى علوم القرآن
- الناسخ والمنسوخ
- شرح تحفة الأطفال

# علـوم القـــــرآن الكريـــم

## (١) لمحات فى علوم القرآن

**(س١) عرف القرآن الكريم ؟**
ج- القرآن هو كلام الله المعجز ، ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ ، المكتوب في المصاحف ، المنقول عنه بالتواتر ، المتعبد بتلاوته .

**ويقتضي هذا التعريف شرح بعض الأمور :**
فقولنا " كلام الله " خرج بهذا كلام الجن و البشر و الملائكة .
وقولنا " المعجز " خرج بهذا القيد كلام الله الذي عبر عنه الرسول بلفظه .
وقولنا " المنزل على محمد " خرج بهذا ما نزل على الأنبياء السابقين .
وقولنا " المكتوب في المصاحف ، المنقول بالتواتر ، المتعبد بتلاوتــه " خرجـت الأحاديث القدسية و الأحاديث النبوية و الآيات التي نسخت تلاوتها فلم تعد مكتوبــة في المصحف .

**(س٢)ما الدليل على خلود القرآن ؟**
ج- القرآن الكريم باقٍ ما بقيت الدنيا ، يتحدى كل عوامل الإفناء و الفناء ، و ذلــك بحفظ الله له قال تعالى : {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } الحجر٩

**(س٣) ما دور القرآن في حفظ لغتنا العربية و الإبقاء على أمتنا ؟**
ج- بقي القرآن الكريم الحارس الأمين الذي حفظ على هذه الأمة كيانها و مقومــات وجودها و ذاتيتها و حمى لغتها من الضياع رغم ما مرت به الأمة خلال تاريخهــا الطويل من أيام قاسية و نكبات سود أهلكت الحرث و النسل .

**(س٤) ما دور القرآن ومكانته فى حياة المسلم ؟**
ج- كان القرآن الكريم و لا يزال المشعل الوقاد و المنار المضيء ، ينير للأجيــال الطريق نحو المجد و الرفعة و السعادة و قيادة الدنيا إلى الخير و الحــق و يسـلك بها طريق الرشاد فكانت فيه الأسس الفكرية و الاجتماعية و السياسية و الروحية و الخلقية التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي .

ففي هذا الكتاب العظيم العقيدة الصحيحة السليمة و فيه أسس النظام الروحي و أسس النظام الأخلاقي و أسس النظام الاجتماعي و أسس النظام الاقتصادي و السياسي الذي تقوم عليه دولة الإسلام معتمدة على الشورى و العدل و المساواة و إحقاق الحق و إبطال الباطل

**(س٥) اذكر أسماء القرآن الكريم بشيئ من التفصيل؟**

ج- لهذا الكتاب العظيم أسماء مشهورة هي : القرآن و الكتاب و الفرقان .
وقد أورد أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة المتوفي سنة ٤٩٤هـ في كتابه البرهان في مشكلات القرآن " كما نقل ذلك السيوطي- خمسة و خمسين اسماً.

**(أ) القرآن** : و ينطق بهذه الكلمة على وجهين : مهموزة و غير مهموزة .

١. **القرآن مهموزة** . مصدر على وزن فعلان و فعل هذا المصدر هو (قرأ)
ولكلمة قرآن معنيين :

**أحدهما** : مصدري ، بمعنى القراءة كما في قوله تعالى :{إِنَّ علَيْنا جمْعهُ وقُرْآنهُ.فإذا قرأناهُ فاتَّبِعْ قُرْآنهُ} القيامة ١٧-١٨ " .

**و الآخر** : علم شخص على ذلك الكتاب الكريم كما في قوله تعالى : " {إِنَّ هذا القُرْآن يهْدِي لِلَّتِي هِي أقْومُ ويُبشِّرُ المُؤْمِنِين الَّذِين يعْملُون الصَّالِحاتِ أنَّ لهُمْ أجْرا كبِيراً }الإسراء٩.

٢. **القرآن غير مهموزة : وهناك ثلاث تخريجات لهذه الكلمة :**

**أحدها** : أن تكون مسهلة من ( القرآن )

**ثانيها** . أن ليست مأخوذة من شيء وبهذا قال الشافعي رضي الله عنه .

**ثالثها** . أنها مشتقة من ( قرن ) لاقتران السور و الآيات و الحروف فيه و بهذا قال الأشعري رحمه الله .

**(ب) الكتاب** : هو اسم أخر للقرآن ورد في عدد من الآيات الكريمة كما في قوله تعالى : " ذلك الكتاب لا ريب فيه ".، وكلمة ( الكتاب ) مصدر ( كتب يكتب ) .

**(ج) الفرقان** : أما الفرقان فهو اسم للقرآن أيضا ، و هو مصدر أطلق على القرآن فأضحى علما .،وقد استعمل بهذا المعنى العلمي في قوله تعالى : { تبارك الذي نزّل الفرقان على عبْدِهِ لِيكُون لِلعالمين نذيراً } الفرقان١ .

**(س٦) عرفِ الوحي؟**

**قال ابن فارس في مقاييس اللغة** : الواو و الحاء و الحرف المعتل أصل يدل على إلقاء علم في إخفاء إلى غيرك ، فالوحي الإشارة ، و الوحي الكتاب و الرسالة ، و كل ما ألقيته إلى غيرك حتى كلمة فهو وحي كيف كان .

**إذن فمعنى الوحي في اللغة** : الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوحى إليه . بحيث يخفى على غيره (٧) و يدخل تحت ذلك أنواع عديدة من الإعلام و منها :

- الإلهام الغريزي كالوحي إلى النمل .
- ومنها إلهام الخواطر بما يلقيه الله في روع الإنسان السليم الفطرة الطاهر الروح كالوحي إلى أم موسى .
- و منها وسوسة الشيطان كما تأتي كلمة ( الوحي ) بمعنى الأمر .

**الوحي في الشرع** :هو تكليم الله سبحانه واحدا من عباده بطريقة من طرق الوحي .

**وصور الوحي** :

١. أن يكون بالرؤيا الصادقة .
٢. أن يكون بإلهام النبي في حالة اليقظة و إلقاء المعنى في قلبه من غير أن يرى الملك .
٣. أن يكون بتكليم النبي من وراء حجاب و بشكل مباشر ويسمع النبي الكلام .
٤. ويكون بتكليم النبي بواسطة جبريل عليه السلام .

**الخلاصة** : وخلاصة ما يمكن أن نذكره في ظاهرة الوحي ما يلي :

١. أنها حالة غير اختيارية .
٢. وهي عارض غير عادي .
٣. وهي قوة خارجية لأنها لا تتصل بنفس النبي ﷺإلا حينا بعد حين .
٤. وهي قوة عالمة لأنها توحي إليه علما .
٥. وهي قوة أعلى من قوة النبي ﷺلأنها تحدث في نفسه و بدنه تلك الآثار العظيمة .
٦. وهي قوة خيرة معصومة لأنها لا توحي إلا بالحق ولا تأمر إلا بالرشد .

**(س٧) ماذا يعنى تنجيم القرآن وما مدته وماحكمه؟**

**معنى التنجيم** :التنجيم في اللغة هو التفريق . يقال نجم المال تنجيما : إذا أداه نجوما .وتنجيم القرآن أي نزوله مفرقا على دفعات .

**مدة التنجيم** : نزل القرآن منجما في مدة ثلاث و عشرين سنة .

**كمية النازل في كل نجم** : كانت كمية الآيات تتفاوت في النزول ، فأحيانا كانت آية واحدة و أحيانا بعض آية و أحيانا كانت تنزل على النبي ﷺ الآيتين و الخمس و العشر و أحيانا تنزل سورة كاملة كما في سورة الفاتحة و الكوثر و المرسلات و غيرها .

**حكم التنجيم و أسراره :**

١. تثبيت فؤاد النبي ﷺ وتسهيل حفظه .
٢. موالاة الحجة بعد الحجة .
٣. فضح المنافقين و المشركين .
٤. التذكير و التأثير في النفس .
٥. رعاية المجتمع الإسلامي و الأخذ بيده في الحياة الجديدة على ضوء هداية الله عز و جل .
٦. إثبات الإعجاز .

**(س٨) ما معنى الآية و السورة ؟**

**( أ ) الآية : الآية في اللغة : تأتي الآية في اللغة على عدة معان هي :**

١. المعجزة و منه قوله تعالى:(سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ) البقرة٢١١
٢. العلامة الظاهرة و منه قوله تعالى :( وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ) [البقرة : ٢٤٨]
٣. الأمر العجيب و منه قوله تعالى (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) (المؤمنون : ٥٠ )
٤. العبرة و منه قوله تعالى : " إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً "
٥. البرهان و الدليل و منه قوله تعالى:"(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (الروم : ٢٢ )
٦. تأتي بمعنى الجماعة : و منه قولهم : خرج القوم بآياتهم أي بجماعاتهم قال برج بن مسهر الطائي .

**اشتقاقها** : أقرب الأقوال إلى الصواب أنها مشتقة من ( التأيّ ) بمعنى التثبت و الإقامة على الشيء .

**جمعها** : آي ، و آيات و أياء .

**الآية في القرآن** : هي طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها و عما بعدها ، و لها مبدأ و مقطع و هي مندرجة في سورة و معرفتها توقيفية على القول الراجح .

**كيف تعرف الآيات** :القول الراجح أن معرفتها لا يكون إلا بخبر من النبي ﷺ.

**(ب) السورة** : قال ابن فارس : السين و الواو و الراء أصل واحد يدل علـى علـو و ارتفاع و جمعها : سُور و سورات .

**السورة في القرآن** : هي طائفة من آيات القرآن مسماة باسم خاص ، و لهـا فاتحـة و خاتمة ، و أقلها ثلاث آيات .

**من سمى آيات القرآن** : ذهب السيوطي إلى أنها مسماة بتوقيف من النبي ﷺ . هذا و قد يكون للسورة اسمان فأكثر،و الغالب أن لها اسما واحداً .

**(س٩)تحدث عن ترتيب سور القرآن و آياته؟**

١. **ترتيب آيات القرآن** :أما ترتيب الآيات في السورة الواحدة فقد كان في عهده صلى الله عليه و سلم و بإشارة منه و بهذا فإن ترتيب الآيات توقيفي كما جـاءت بـذلك الأحاديث .

٢. **ترتيب سور القرآن** :أما ترتيب السور فأمر مختلف فيه فبعضهم يقول أنه توقيفي و بعضهم يقول أنه اجتهاد من الصحابة رضوان الله عليهم ، قال الباقلاني:( يمكن أن يكون الرسول ﷺقد رتب سوره ، و أن يكون قد وكل ذلك إلى الأمة بعـده . و لـم يتول ذلك بنفسه ، و هذا الثاني أقرب ) .

**(س١٠) تحدث عن إعجاز القرآن ومداره وما معنى القول بالصرفة؟**

**الإعجاز** : كان القرآن معجزا للعرب ذوي الفصاحة و البلاغة ، تحداهم فلم يقدر أحد منهم على معارضته ، حتى دخلوا في دين الله تعالى و من أشهر الذين دخلوا فـي الإسلام بسبب إعجابهم بإعجاز القرآن : عمر بن الخطاب و أسيد بن حضير و سعد بن معاذ و غيرهم .

**مدار الإعجاز** : لقد كان الإعجاز هو أسلوب القرآن و نظمه و بيانه و لم يكـن لشـيء خارج عن ذلك .

**القول بالصرفة** : زعم النظام و هو من أئمة المعتزلة في العصر العباسي أن الله تعالى صرف العرب عن معارضته ، و كان مقدورا لهم ، وقد أنكر هذا القـول جمهـرة علماء اللغة و الدين ، و تولوا الرد عليه منذ أيام الجاحظ ثم القاضي عبـد الجبـار المعتزلي حتى العصر الحاضر .

**قال ابن كثير** : " و أما من زعم من المتكلمين أن الإعجاز إنما هو من صرف دواعي الكفرة عن معارضته مع إمكان ذلك أو سلب قدرتهم على ذلك فقول باطل "

**تلخيص** : نلخص بعض الأمور التي لابد من معرفتها في موضوع الإعجاز :

١. قليل القرآن و كثيره في شأن الإعجاز سواء .

٢. الإعجاز في أسلوب القرآن و نظمه و بيانه ، و خصائصه الفنية مباينة للمعهود من خصائص البيان البشري .
٣. هذا التحدي مستمر إلى يوم القيامة و موجه إلى الثقلين أيضا .

**(س١١)ما حكم ترجمة القرآن؟**

الحق في هذه المسألة التي كثر الأخذ و الرد فيها أن نقرر أن ترجمة القرآن أمر مستحيل لأن أي نص بليغ تتعذر ترجمته في أي لغة من لغات العالم فما القول بالكلام الإلهي المعجز ، و أما تفسير معاني آياته بغير اللغة العربية فأمر لا مانع منه ، بل إنه واجب و لكنه لا يسمى قرآنا بحال من الأحوال .

**(س١٢) تحدث عن كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ ؟**

كان رسول الله ﷺ أميا لا يقرأ ولا يكتب و كان حريصا على حفظ ما ينزل عليه حرصا جعله يسابق الملك و يعجل بتلاوة ما أنزل عليه و يحرك به لسانه و شفتيه وكان ﷺ يخشى أن ينسى شيئا من القرآن حتى تعهد الله سبحان و تعالى له بعدم نسيان شيء منه و كان ﷺ إذا ما انتهى الوحي تلا الآيات التي نزلت و أمر كتبة الوحي بكتابتها بين يديه فيكتبوها ، و كانوا يكتبون على الرقاع و العسب و اللخاف و العظام.
وكتاب الوحي عديدون عدهم الحافظ العراقي إلى اثنين و أربعين كاتبا و من أشهرهم الخلفاء الأربعة و معاوية بن أبي سفيان و زيد بن ثابت و أبي بن كعب.
والمؤكد المقطوع به أن القرآن كتب كله في عهده ﷺ لكنه لم يكن مجموعا في موضع واحد .

**(س١٣) تحدث عن كتابة القرآن في عهد أبي بكر؟**

كان جمع القرآن الكريم في موضع واحد في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه و ذلك بعد معركة اليمامة و قد قتل فيها عدد كبير من القراء فأمر أبوبكر زيد بن ثابت بجمع القرآن من العسب و اللخاف و صدور الرجال .

**(س١٤)تحدث عن نسخ المصاحف أيام عثمان رضي الله عنه ؟**

بعد أن وقع خلافا بين المسلمين في قراءتهم للقرآن لاختلاف الحروف و اللهجات قرر عثمان رضي الله عنه جمع الناس على مصحف واحد درءا للفتنة و المفسدة و عمل منه خمسة نسخ أرسل بها إلى مكة و الشام و البصرة و الكوفة و احتفظ بنسخة منها لأهل المدينة .

**(س١٥)ما الفرق بين جمع أبي بكر و عثمان؟**

- كان جمع أبي بكر للقرآن خشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لأنه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في مصحف واحد مرتبا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي ﷺ .

• وكان جمع عثمان رضي الله عنه حسما لخلاف ذر قرنه في صفوف المسلمين و جمعا للمسلمين على نسخة موحدة من المصحف و ذلك بسبب اختلافهم في وجوه القراءة .

**(س١٦)تحدث عن كتابة المصاحف و تطورها؟**

**الإملاء العثماني**:الإملاء العثماني الذي كتبت به اللجنة إملاء خاص بعصر الصحابة رضوان الله عليهم ، و هو يختلف عن إملائنا ، فهو خال من النقط و الشكل و الزخرفة .

**تطور هذه الكتابة**:إن موضوع رسم المصحف علم قائم بذاته و قد ألفت فيه المؤلفات قديما و حديثا .

فمن المؤلفين القدامى أبو حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٤٨ هـ و الذي ألف كتابه " رسم القرآن " و من المؤلفين المحدثين الشيخ علي محمد الصباغ صاحب كتاب " سمير الطالبين في رسم و ضبط الكتاب المبين " هذا و قد تطورت كتابة المصحف إلى تطور تناول منها الإعجام و الشكل أما هيكل حروف الكلمة فقد بقي على حالته الأولى .

**كتابة المصحف و الرسم العثماني** هناك آراء ثلاثة في كتابة المصاحف :

١. تحريم مخالفة مصحف عثمان في حرف ، ووجوب كتابته على الكتبة الأولى .
٢. جواز مخالفته .
٣. وجوب كتابته بالإملاء الشائع عند الناس و لا سيما للعمة و الطلبة الصغار .

**و الرأي الأول هو رأي الكثرة من العلماء، و من القائلين به الإمام مالك رحمه الله.**

و الرأي الثاني فقد قال به جماعة من أهل العلم منهم القاضي أبو بكر الباقلاني رحمه الله .،و الرأي الثالث فإن أشهر القائلين به الإمام العز بن عبد السلام رحمه الله ووافقه من المعاصرين العلامة أحمد مصطفى المراغي و هو الرأي الذي ذهب إليه الدكتور محمد لطفي الصباغ.

**(س١٧)ما معنى علوم القرآن؟**

علوم القرآن هي المباحث التي تتعلق بالقرآن و جوانب منه ، ويبدو أن عددا من الأئمة المتقدمين ألفوا كتبا في موضوعات تتصل بالقرآن ، و ذكر بعضها ابن النديم في " الفهرست "، ثم جمعت هذه المباحث تحت عنوان " علوم القران " ثم لم يلبث أن أصبح هذا العنوان علما على عِلم بذاته ، أرادوه أن يكون نظيرا لعلم المصطلح أو علوم الحديث .

فمن أقدم المؤلفين في هذا الفن :سعيد بن جبير المتوفى سنة٩٥ هـ .

بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١ هـ .

أبو حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٤٨ هـ .
الأصمعي المتوفى سنة ٢١٤ هـ .
و الإمام الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ .
وأخيرا جاء السيوطي المتوفى سنة ٩١ هـ صاحب كتاب " الإتقان في علوم القرآن"، وللمعاصرين من العلماء كتب عدة في علوم القرآن منها الموجز و منها فوق ذلك، و منها الجيد و منها ما دون ذلك .

**(س١٨) عرف القرآن المكي والمدني ثم اذكر خصائص كل نوع ؟**

**تعريف المكي و المدني :** القول الصحيح الراجح أن المكي ما نزل من القرآن قبل الهجرة و المدني ما نزل بعدها .

- **خصائص المكي :**

١. يعالج موضوع بناء العقيدة وموضوعه الأساسي حقيقة الألوهية و العبودية و العلاقة بينهما .
٢. يجادل المشركين و يبين خطأهم الواضح .
٣. يكثر من عرض قصص المكذبين .
٤. يغلب على آياته القصر وتكثر فيه كلمة " كلا " التي فيها زجر .

- **خصائص المدني :**

١. يعالج بناء المجتمع المسلم .
٢. يفضح المنافقين و يكشف مؤامراتهم .
٣. مجادلة أهل الكتاب و مناقشة لأرائهم الخاطئة .
فيه ذكر لأحكام الجهاد و الحرب و السلم و الهدنة و غيرها .

**(س١٩) تحدث عن المحكم و المتشابه وأنواعهما وفوائدهما ؟**

ذكر القرآن الكريم نفسه أن منه آيات محكمات و منه متشابهات قال تعالى :
(هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ )
(آل عمران : ٧ )

- **المحكم و المتشابه :**
- **المحكم لغةً :** هو اسم مفعول من أحكم أي أتقن يقال بناءٌ محكم أي متين.
- **المتشابه لغةً :** اسم فاعل من تشابه أي أشبه بعضه بعضا .
- **المحكم شرعا :** ما عرف المراد منه إما بالظهور أو بالتأويل .
- **المتشابه شرعا :** ما تعذر ذلك و استأثر الله بعلمه ، كقيام الساعة و الحروف المقطعة في أوائل السور .

- **أنواع المحكم :**

– هناك آيات واضحات جدا يستطيع فهمها الناس العاديون الذين عرفوا العربية ووعوها .
– آيات لا يفهمها إلا العلماء الواقفون على أسرار العربية وقواعد الاستنباط وأصول الفقه .

- **أنواع المتشابه :**

١. ما أصابه الغموض بسبب اللفظ .
٢. ما أصابه الغموض من جهة المعنى .
٣. ما أصابه الغموض من جهة اللفظ و المعنى جميعا .

- **فوائد المتشابه :**

**أولا : فوائد المتشابه الذي يمكن علمه :**

١. حث العلماء على النظر و البحث .
٢. ظهور التفاضل و تفاوت الدرجات بين الخلق .
٣. الحول على الثواب الأكبر .
٤. تحصيل العلوم الكثيرة .

**ثانيا : فوائد المتشابه الذي لا يمكن علمه :**

١. ابتلاء العباد بالوقوف عنده و التوقف فيه و التفويض و التسليم .
٢. إقامة الحجة على العرب البلغاء .

**(س٢٠) عرف القراءات ثم اذكر شروط القراءة الصحيحة؟**

- **تعريفها :**

**في اللغة :** جمع قراءة و هي مصدر قرأ .
**في الاصطلاح :** علم بكيفية أداء كلمات القرآن من تخفيف و تشديد و غيرها .

**شروط القراءة الصحيحة :**

١. موافقتها لرسم المصحف الإمام .
٢. نقلها بالتواتر .
٣. موافقتها لوجه من وجوه العربية .

**(س٢١)هل القراءات وحي أم لا ؟**

و القراءات وحي تلقاه النبي ﷺمن جبريل و قرأه الرسول على الصحابة الكرام و نقلت عنه بالتواتر و من المعلوم أن الصحابة قد اختلف أخذهم عن رسول الله ﷺ فمنهم من أخذ منه بطريقة ما ، و منهم من أخذ منه بطريقة أخرى ، ثم تفرقوا في

البلاد و هو على هذا الحال فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عـنهم و أخـذ تـابعي التابعين عنهم و هلم جرا ... حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمـة القـراء الذين سجلوا هذه القراءات .

**ملاحظات :**

١. لا خلاف بين المسلمين في أن القراءات المشـهورة الصـحيحة لا يمكـن أن تتناقض .

٢. القراءات الصحيحة الثابتة كثيرة و ليست محصورة بالقراءات السبع .

٣. القراءات كلها من الحرف الذي وصل إلينا ولكن كثيرا من القراءات الصـحيحة لم تستوعبه القراءات السبع أو العشر .

**(س٢٢)من هم القراء العشرة و رواتهم ؟**

١. نافع المكي و راوياه هما : قالون وورش .
٢. ابن كثير المكي و راوياه هما : قنبل و البزي .
٣. أبو عمر البصري و راوياه هما : الدوري و السوسي .
٤. عبد الله الشامي و راوياه هما : ابن ذكوان وابن عمار .
٥. عاصم الكوفي وراوياه هما : شعبة و حفص .
٦. حمزة الكوفي و راوياه هما : خلف و خلاد .
٧. علي الكسائي و راوياه هما : الدوري و الليث .
٨. أبو جعفر القعقاع و راوياه هما : ابن وردان و سليمان بن حجار .
٩. يعقوب ابن إسحاق و راوياه هما : رويس و عبد المؤمن الدؤلي .
١٠. خلف البزار و راوياه هما : الوراق و إدريس ابن عبد الكريم .

**(س٢٣) عرف التفسير و ما الغرض منه وما موضوعه فائدته؟**

**التفسير في اللغة :** يعني الإيضاح و التبيين . ووزنه تفعيل من الفسر، وهو البيان والكشف . قال الله تعالى " ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق و أحسن تفسيرا " .

**التفسير في الاصطلاح :** هو علم يفهم به كتاب الله وذلك ببيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه .

وقالوا في تعريفه : هو علم باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشـرية ، وبحب ما تقتضيه القواعد العربية .

**والغرض منه :** معرفة معاني النظم .

**وفائدته :** حصول القدرة على استنباط الأحكام الشرعية على وجه الصحة .

**وموضوعه :** كلام الله سبحانه الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة .

**وغايته** : التوصل إلى فهم معاني القرآن واستنباط حكمه ليفاز به إلى السعادة الدنيوية والأخروية.

**(التفسير و التأويل)** اختلف العلماء في تحديد معناهما :

فقال قوم : إنهما بمعنى واحد . وقال آخرون : التفسير أعم من التأويل لأنه يستعمل في الكتب الإلهية وغيرها ، و أما التأويل فأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية

**تقول** : فسرت الكلمة الورادة في بيت الشعر ، ولا تقول أولت ذلك.

**وقالوا** : أكثر ما يستعمل التفسير في الألفاظ و المفردات ، أما التأويل فأكثر ما يستعمل في المعاني و الجمل .

**(س٢٤)ما العلوم التي يحتاج إليها المفسر؟**

**(١) اللغة و الاشتقاق** : لأننا باللغة نعرف معاني المفردات ، وفهم حقائق الألفاظ المفردة يكون باستقصاء المعاني التي دلت عليها هذه الكلمة في آيات القرآن .

**(٢) النحو و الصرف** : لأن المعنى يتوقف في أحيان كثيرة على معرفة الإعراب ، ويقع الذين يجهلون هذين العلمين ويتصدون للتفسير في أغلاط شنيعة .

**(٣) الأدب و علوم البلاغة** : ذلك لأن مراعاة ما يقتضيه الإعجاز أمر لازم في التفسير ، فلا بد من إشارة إلى نواحي الجمال الفني في الآية وتحليلها .

**(٤) علوم القرآن** : ذلك لأن معرفة هذه العلوم من أهم الأدوات التي لا بد منها لعملية التفسير . فمعرفة أسباب النزول تساعد كثيراً على فهم الآيات الفهم الصحيح الدقيق . وكذلك معرفة المكي و المدني تعين في إدراك معاني الآيات ، وكذلك هو الحال في معرفة الناسخ والمنسوخ فإنه لها أهميتها القصوى في تفسير الآيات التي تقرر حكمين مختلفين في موضوع واحد . وكذلك فالمحكم و المتشابه من الأمور الأساسية في التفسير ، حتى نتخلص من عناء الدخول في متاهات المتشابه ، و لنصرف جهدنا وطاقاتنا في تفسير المحكم .

**(٥)علوم أصول الدين والتوحيد** : وذلك لأن هذا الكتاب الكريم يتضمن نظرة جديدة إلى الكون و الحياة و الإنسان متمثلة في العقيدة الإسلامية ، فإدراك أصول هذه العقيدة يساعد مساعدة تامة في شرح الآيات الكريمة المتعلقة بذلك .

**(٦) علم أصول الفقه** : لأننا بواسطة هذا العلم نستطيع أن نعرف استنباط الأحكام من النص ، ووجه الاستدلال على الأحكام .

**(٧) الحديث النبوي والفقه والسيرة** : أما الحديث ففيه تفسير لعدد من آيات القرآن ، إذ كانت مهمة النبي ﷺ الأولى تبيان ما نزل إليه ، وفيه تفصيل للمجمل وبيان للمبهم.

وأما الفقه الإسلامي فإنه يعرض الأحكام الإسلامية التي ذكرها القرآن مبوبة مجموعة ، فيساعد استحضارها على تصور دقيق لمعاني آيات الأحكام .

(٨) **علوم أخرى** : كالعلوم الاجتماعية و العقلية و الكونية وما يتصل بالثقافة العامة ، فالتاريخ و الجغرافيا و الاجتماع ولعم النفس و الفلك ... كل هذه العوم مما يساعد على تفسير القرآن تفسيراً يتصل بحياة الناس.

**(س٢٥)ما الشروط التي يشترطها العلماء في المفسر؟**

ونستطيع أن نقسمها إلى ثلاثة أقسام :

**شروط علمية** : تتلخص بإتقان المفسر قدراً جيداً من العلوم التي ذكرت آنفاً .

**شروط عقلية** وهي أن يكون المفسر موهوباً ذا قدرات عقلية ممتازة ، قوي الاستدلال حسن الاستنباط ،قادراً على الترجيح إن تعارضت الأدلة،عارفاً اختلاف الأقوال على حقيقته .

**شروط دينية وخلقية** :وهي أن يكون صحيح العقيدة ، مؤدياً للواجبات الدينية ، ملتزماً الآداب والأخلاق الإسلامية التي دعا إليها الإسلام وأن يكون محرراً من سلطان الهوى ، شديد الخشية لله تعالى .

**قواعد أصول التفسير** :سنقتصر هنا على الإشارة إلى أهمها ، لأن محل ذكرها كتب أصول التفسير ذاتها.، من أهم الأصول التي يجب مراعاتها أن تكون خطوات التفسير متدرجة كما يلي :

أن يبدأ أولاً بتفسير القرآن بالقرآن ، فما أجمل في موضع فإنه قد فصل في موضع أخر، وما أختصر منه في مكان فإنه قد بسط في مكان أخر.

أن يطلب التفسير من السنة؛ فإنها شارحة للقرآن موضحة له، وقد ذكر القرآن أن أحكام رسول الله ﷺ إنما تصدر منه عن طريق الله : (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ) [النساء: من الآية١٠٥] ، وذكر الله السنة مبينة للكتاب : (بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [النحل:٤٤]

ولهذا قال رسول الله ﷺ : (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ) ، يعنى السنة . قال الشافعي رضي الله عنه : (كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن) ، وأمثلة هذا في القرآن كثيرة ، جمعها صاحب الإتقان مرتبة مع السور في آخر فصل في كتابه كتفسير السبيل بالزاد والراحلة ، وتفسير الظلم بالشرك ، وتفسير الحساب اليسير بالعرض.

فإذا لم يجد التفسير من السنة رجع إلى أقوال الصحابة ؛ فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزاله ، ولما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله، ولما لهم من الفهم التام ، والعلم الصحيح ، والعمل الصالح.

فإذا لم يجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا في أقوال الصحابة ، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين ، كمجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس ، وعطاء بن أبي رباح،و الحسن البصري، ومسروق بن الأجدع، وسعيد بن المسيب، وقتادة، والضحاك بن مزاحم، وغيرهم من التابعين، ومن التابعين، من تلقى جميع التفسير عن الصحابة، وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال، والمعتمد في ذلك كله النقل الصحيح، ولهذا قال أحمد: ( ثلاث كتب لا أصل لها: المغازي، والملاحم، والتفسير) ؛ يعني بهذا التفسير الذي لا يعتمد على الروايات الصحيحة في النقل.

**ومن القواعد ما ذكره ابن القيم في كتابه " بدائع الفوائد " ومن ذلك قوله :**

( وتستفاد الإباحة من لفظ الإحلال ، ورفع الجناح ، والإذن ، و العفو ، وإن شئت فافعل و إن شئت فلا تفعل ، ومن الامتنان بما في الأعيان من المنافع وما يتعلق بها من الأفعال نحو : " ومن أصوافها و أوبارها و أشعارها أثاثا " ونحو " وبالنجم هم يهتدون " ومن السكوت عن التحريم ).

**(س٣٠)تحدث عن التفسير في عهد النبي صلى الله عليه وسلم؟**

القرآن كتاب عربي مبين ، نزل على الرسول الكريم ﷺ ليبلغه قومه الفصحاء البلغاء ، فلم يستغلق فهمه بالإجمال على معظمهم ، إذا استثنينا ما تشابه منه.
فهمه العرب ، وكان سبباً في دخول عدد كبير منهم في الإسلام ، ولكن معاني القرآن لا تحد ولا يحاط بها ، ولما كان الرسول ﷺ أكثر الخلق فهماً لهذا الكتاب كان من مهماته الأساسية أن يبين للناس ما نزل إليهم .
والقرآن يحوي نظرة إلى الحياة و الإنسان جديدة على العرب ، ومن أجل ذلك فهم محتاجون إلى مزيد من الرشح و البيان لها حتى يقفوا عليها ، و يعوها حق الوعي ، لا سيما وأن في القرآن المجمل ، و العام ، والمشكل ، وفيه مفردات لا يفهما بعضهم ، فقد كان بعض الصحابة يكتفي بالمعنى الإجمالي لآيات القرآن ويؤخذ بسحرها وجمالها .

**إذن فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتفاوتون في فهم القرآن تبعاً لما يأتي :**

تبعاً لمواهبهم .
تبعاً لإطلاعهم على لغتهم وأدبها و لهجاتها .
تبعاً لمعرفتهم أسباب النزول .
وهكذا فإذن كثيراً من مواضع القرآن كانت تثير بعض الأسئلة عند بعض الصحابة فيوجهون بها إلى الرسول ﷺ في حياته . وكان يسأل بعضهم بعضاً عن معاني مفردات القرآن الغامضة والآيات بعد وفاته ﷺ .

**(س٢٦) تحدث عن التفسير في عهد الصحابة؟**

كانت مادة التفسير في عهد الصحابة رضوان الله عليهم قائمة على ما يأتي من الأمور التالية :

تفسير القرآن بالقرآن .

ما كان يحفظه الصحابة من تفسيرات النبي ﷺ .

ما كانوا يستنبطونه من الآيات: وكان يعتمد ذلك على قوة فهمهم وإدراكهم.

ما كانوا يسمعونه من أنباء أهل الكتاب الذين دخلوا في الإسلام.

أشهر الصحابة في التفسير :

| | |
|---|---|
| عبد الله بن عباس. | عبد الله بن مسعود. |
| علي بن أبي طالب. | أبي بن كعب. |
| أبوبكر الصديق. | عمر بن الخطاب. |
| عثمان بن عفان. | زيد بن ثابت. |
| أبو موسى الأشعري. | عبد الله بن الزبير. |

وأهم هؤلاء في التفسير الأربعة الأوائل ، وقد تم ترتيبهم حسب أهميتهم في التفسير وكثرة ممارستهم له ، فأوسع الصحابة اشتغالاً بالتفسير هو عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما.

قيمة تفسير الصحابة :

**ننظر في التفسير المنقول عن الصحابة :**

فإن كان مرفوعاً إلى النبي ﷺ فهو حديث ، له حكم الحديث أي يكون حجة إن صح سنده.

وإن لم يكن مرفوعاً ننظر فيه فإن كان متعلقاً بأسباب النزول أو بما لا يكون من قبيل الرأي والاجتهاد أعطي حكم المرفوع وكان حجة إن صح سنده.

أما إذا كان من قبيل الاجتهاد والاستنباط أو ليس متعلقاً بأسباب النزول كان موقوفاً على الصحابي .

ويتحصل من ذلك أن التفسير المروي عن الصحابي إن كان متعلقاً بأسباب النزول أو بما لا يمكن أن يكون من قبيل الرأي و الاجتهاد كان ملزماً ، وكذلك إن كان تفسيراً يعتمد على اللغة التي هم أدرى الناس بها فهو ملزم أيضاً.

أما الشيء الذي ليس داخلاً فيما ذكرناه فهو بشكل عام غير ملزم . وينظر إلى كل رأي على حدة.

**( س٢٧) تحدث عن التفسير في عهد التابعين؟**

جاء التابعون فنقلوا روايات التفسير عن الصحابة ، وزادوا فيها ما استنبطوه بأنفسهم ، وما زال التفسير يتضخم في عهدهم حتى اجتمع منه الشيء الكثير.

ولكن هذه الأقوال في التفسير لم تكن مجموعة ولا مرتبة بشكل منظم وفق ترتيب المصحف ، بل كانت تروى منثورة تفسيرا ص لآيات متفرقة بين روايات لا علاقة لها بالتفسير ، أي إن التفسير كان مختلطاً بالحديث غير مميز عنه.
وكان التابعون من أهل كل قطر يعنون برواية ما سمعوه وما ورد من التفسير عن الصحابي الذي يقيم في بلدهم.فاختص المكيون برواية ما ورد من التفسير عن ابن عباس ، و اختص المدنيون برواية ما ورد من التفسير عن أبي بن كعب. واختص الكوفيون برواية ما ورد من التفسير عن ابن مسعود. وهذه المدارس الثلاث أهم مدارس التفسير في عهد التابعين.

**قيمة التفسير التابعين:**

اختلف العلماء في الأخذ بأقوال التابعين في التفسير ، فمنهم من ذهب على الأخذ بأقوالهم . ومنهم من لم ير ذلك.
يروى عن أبي حنيفة أنه قال : " ما جاء عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس و العين ، وما جاء عن الصحابة تخيرنا ، وما جاء عن التابعين فهم رجال ونحن رجال " .
وهذا القول يدل على أننا غير ملزمين بأخذ أقوال التابعين فهم رجال ونحن رجال.
أما القول الذي يلزم بالأخذ بما ورد عن التابعين فهو موضع نظر .. نعم إذا اجمع التابعون على رأي فعندئذٍ يتوجب الأخذ به لأن إجماعهم يدل على وجود نص ملزم و الله أعلم .

**تاريخ التفسير فيما بعد التابعين :**

هذا الفصل يتناول موضوع تاريخ التفسير خلال اثني عشر قرناً ، أي منذ منتصف القرن الثاني الهجري حتى العصر الحاضر ، وليس ذلك مما يتسع له وقت الدراسة ولا منهجها ، ومن أجل ذلك ، فسنقتصر على ذكر خطوط عريضة في غاية الإيجاز.
إن تفسير القرآن الكريم لم يتوقف عند مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي، ولن يتوقف كذلك ما دام هناك عقل يتفكر، وقلب يتذكر.
ويمكننا القول بداية – على ضوء ما تقدم في هذا الصدد - إن تفسير القرآن الكريم مر بمراحل بارزة، حاصل القول فيها كالآتي:
كان تفسير القرآن في بداية الأمر مقصورًا على التناقل عن طريق الرواية فحسب، إذ كان الصحابة رضوان الله عليهم يروون عن رسول الله ﷺ تفسيره لبعض الآيات والسور القرآنية...وكان التابعون كذلك يروون عن الصحابة ما كان عندهم من تفسير منقول عن رسول الله ﷺ ، أو ما اجتهدوا في تفسيره... وواضح من هذا أن التفسير في هذه المرحلة كان يقوم على المشافهة والرواية فحسب .
ثم مع بدء مرحلة التدوين عمومًا – والتي يؤرَّخ لها عادة مع بداية النصف الثاني من القرن الهجري الثاني – والبدء بتدوين الحديث خصوصًا، بدأ التفسير يدوَّن

ضمن كتب الحديث خاصة، إذ كان يُفرد له باب مستقل ضمن الأبواب التي تشتمل عليها المدونات الحديثة .
ومع انتشار التدوين، واستقلال كثير من العلوم، أخذ تدوين التفسير يستقل شيئا فشيئًا، فبرزت بعض التفاسير المدونة التي فسرت القرآن الكريم تفسيراً كاملا، وبالسند فيما كان مسنداً. وليس من السهل في هذا السياق معرفة أول من دوّن تفسير القرآن كاملاً مرتباً...وبعد مرحلة التدوين بالإسناد، جاءت مرحلة التدوين لكن مع اختصار الأسانيد، إذ اقتصر التدوين في التفسير على نقل الأقوال التفسيرية دون إسنادها إلى قائليها، الأمر الذي ترتب عليه ظهور ظاهرتي الوضع، والنقل عن الروايات الإسرائيلية، وربما كان لنا وقفة في مقال لاحق – حسب ما تيسر – على هاتين الظاهرتين .
وبعد تدوين كثير من العلوم وانتشارها؛ كعلم الكلام، وعلوم العربية، وعلم الفلسفة، بدأ التفسير ينحو منحًا جديدًا، إذ دخل في مرحلة التفسير العقلي، التي بدأت بترجيح بعض الأقوال على بعض، اعتمادًا على اللغة العربية، والسياقات القرآنية، واتخذ هذا المنحا من التفسير أشكالاً مختلفة ما بين مقبول ومرفوض .
لقد كان من ملامح هذه المرحلة تنوع التفاسير، وفق تنوع الاختصاصات العلمية؛ وهكذا وجدنا بعض التفاسير يغلب عليها الجانب اللغوي على غيره من الجوانب، وبعضها الآخر يغلب عليه الجانب الفلسفي، وقسم ثالث يطغي فيه الجانب الفقهي على ما سواه...وهكذا في باقي الاختصاصات .
وعلى الرغم من كل هذا التطور والتغير، لا يمكن القول إن التفسير بالمأثور لم يعد له وجود، بل إن الصحيح والواقع أن هذا التوسع في التفسير العقلي – إن صح التعبير- لم يلغ التفسير بالمأثور،بل أصبح كل منهما موازيًا للآخر ومكملاً له.
وإضافة لما تقدم ذكره، كان من ملامح هذه المرحلة بدء الكتابة بعلوم القرآن كموضوعات مستقلة؛ كمجاز القرآن، ومفردات القرآن، والناسخ والمنسوخ في القرآن، وأسباب النزول، وأحكام القرآن، وما أشبه ذلك من موضوعات قرآنية، فصلّت كُتب علوم القرآن القول فيها .
لكن يلاحظ أن سعة تلك الجهود التفسيرية دفعت من جاء بعدُ إلى العكوف على الاختصار أو التعليق أو التتبع لجهود السابقين، وانحسرت جهود التأليف والإبداع، وترافق ذلك مع ما سمّي في التاريخ الإسلامي بمرحلة الانحطاط والتقليد والركون إلى جهود من سبق، وسادت مقولة: ليس بالإمكان أفضل مما كان !!
وبدخول عصر النهضة الحديثة، وصعود ما أُطلق عليه ظاهرة "الصحوة الإسلامية" وما شهده هذا العصر من تطورات على الأصعدة كافة، بدأت تظهر العديد من الجهود الإبداعية في مجال تفسير القرآن الكريم؛ فكان من ملامح هذه المرحلة

ظهور التفسير الموضوعي للقرآن، أي تفسير القرآن الكريم حساب موضوعات معينة، كموضوع الأخلاق، وموضوع العلم، ما أشبه ذلك .
وكان من ملامح هذه المرحلة كذلك ظهور التفسير العلمي للقرآن الكريم .
ولا ريب أن هذا التنوع والتعدد في الجهود المبذولة لتفسير القرآن الكريم أمر محمود ومشروع، ما دام مضبوطًا بضوابط الشرع وموجهاته؛ وهو في حد ذاته دليل على إعجاز هذا الكتاب، ودليل – من ثمّ – على خلوده وتجدد عطائه بتجدد الفكر الذي يتعامل معه ويتوجه إليه .

**( س٢٨ ) تحدث عن الاتجاه اللغوي في تفسير القرآن؟**

إن هذا الاتجاه من أقدم الاتجاهات التي وجدت في التفسير، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام كما يلي

**القسم الأول**: ما يتعلق بمفردات اللغة هو ما عرف بغريب القرآن ، مثل كتاب (غريب القرآن) لأبن قتيبة.

**القسم الثاني**: ما يتعلق بالنحو و القضايا الإعرابية. مثل كتاب (معاني القرآن) للفراء وكتاب ( البحر المحيط ) لأبي حيان.

**القسم الثالث**: ما يتعلق بالبلاغة و الأساليب البيانية. مثل كتاب (الكشاف ) للزمخشري ، و كتاب (في ظلال القرآن) لسيد قطب.

ولعل هذا الاتجاه بأقسامه هذه من أهم الاتجاهات التي تعني دارسي العربية في دراستهم للتفسير لاتصالها بدراستهم الاختصاصية.

**(س٢٩) تحدث عن التفسير بالمأثور؟**

التفسير بالمأثور اتجاه من أهم اتجاهات التفسير وأجدرها بالعناية ، وهو أقدم هذه الاتجاهات.

**والمقصود به**: أن تفسر الآية من ايات القرآن الكريم بما يلي :
بما جاء في القران نفسه في موضع آخر ورد فيه معنى هذه الآية .
وبما ورد عن النبي ﷺ من تفسير.
وبما نقل عن الصحابة والعدول من التابعين مما يتصل بشرح الآية .

**(س٣٠) هل تفسير الصحابة و التابعين من المأثور؟؟**:

اختلف العلماء في عد تفسير الصحابة والتابعين من المأثور ، فمنهم من عده مأثورا ، ومنهم من لم يعده كذلك . غير أن معظم كتب التفسير بالمأثور تورد منه الكثير.
ولعل الرأي الصحيح هو أن ما جاء عن الصحابة و التابعين العدول فيما ليس من باب الاجتهادو الاستنباط وإنما هو متوقف على السماع من النبي ﷺ يعد من التفسير بالمأثور ، وهو ملزم إن صح سنده.

وأما الأقوال المنقولة عنهم مما يتصل بالاجتهاد والاستنباط فليست من التفسير بالمأثور.

**(س٣١) بل التفسير بالمأثور ؟؟**

إن التفسير بالمأثور – فيما عدا التفسير بالقرآن بطبيعة الحال – يقبل إن صح سنده هذا الأثر المفسر للآية ، ويلزمنا الأخذ به.
وأما إذا كان سنده واهياً فلا شك في رده . فإن علينا لنحكم على أثر بالقبول أو الرد أن ننظر في رجال سنده لنعرف درجته.

**(س٣٢ ) تحدث عن التفسير بالرأي ؟**

قام خلاف شديد بين العلماء في مسألة التفسير بالرأي فمنعه البعض و أجازه البعض أما المانعون فقد ذهبوا إلى حظره وتحريمه ، و استدلوا على ذلك بأدلة أهمها :
قالوا إن التفسير بالرأي قول على الله بغير علم ، وهو غير جائز.
واستدلوا بالآية الكريمة " وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم" وفهموا من الآية أن البيان للرسول ، وليس لغيره إلا أن ينقل قوله بعد تحري ما صح.
واستدلوا بالحديث : " اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم . فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار " .
واستدلوا بامتناع كثير من الصحابة و السلف من القول في تفسير القرآن ، كأبي بكر رضي الله عنه وسعيد بن المسيب و الشعبي و الأصمعي .
وأما المجيزون فقد ناقشوا هذه الأدلة وبينوا أنها لا تنطبق عليهم كما يأتي :
قالوا ليس في التفسير بالاجتهاد قول على الله بغير علم . و إنما هو استخدام العقل في فهم كتاب الله العظيم واحتجوا بالحديث المشهور عندما سأل النبي ﷺ معاذ عندنا بعثه لليمن فقال معاذ : اجتهد رأيي . فضرب رسول الله ﷺ في صدره و قال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله .
وأجابوا عن الاستدلال بالآية :(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [النحل: من الآية٤٤] بأن في الذي ورد بيانه عنه ﷺ كفاية عن كل تفسير ، وأما الذي لم يرد عنه ﷺ بيانه ففيه مجال لأن يعمل أهل العلم الأكفاء تفكيرهم فيه ويقفوا على أسراره.
والقول الحق في هذه المسألة و الله أعلم أن التفسير بالرأي ضمن الحدود التي قررها العلماء من التمكن و القدرة و العلم يعتبر جائز ويجب قبوله و إقراره ، وهو الشيء الطبيعي الذي يقتضيه التفاعل نع كتاب الله عز و جل واستنطاقه في شؤوننا المعاصرة. و من أهم كتب التفسير بالرأي تفسير الرازي و تفسير النسفي وتفسير البيضاوي.

**( س٣٣ ) تحدث عن التفسير العلمي للقرآن الكريم؟**

من مدارس التفسير التي شاعت في هذا العصر ما يدعى " التفسير العلمي" وللتفسير العلمي جذور في ثقافتنا التفسيرية القديمة ، ونستطيع أن نعد الغزالي في " الإحياء" و " جواهر القرآن" و " القسطاس المستقيم" و " الرازي في " مفاتيح الغيب" من أوائل الباحثين فيه وقد سار في هذا السبيل السيوطي حيث عقد باباً في " الإتقان" تحدث فيه عن العلوم المستنبطة من القرآن.

ولكننا في مطلع القرن الهجري الرابع عشر نرى هذا اللون من التفسير قد راج ونما ، وتوسعت أرجاؤه وتعددت ، وتخصص فيه بعض المؤلفين .

التفسير العلمي هو تحكيم مصطلحات العلوم في فهم الآية ، و الربط بين الآيات الكريمة ومكتشفات العلوم التجريبية و الفلكية و الفلسفية. ومن أبرز من ألفوا في هذا المجال هو الشيخ طنطاوي جوهري في تفسيره .

والحق أن هذا الاتجاه من التفسير غير سديد ، وذلك لأن العلم في تغير مستمر وفي تبدل دائم فهو لا يثبت على حال على الإطلاق ، فقد تظهر حقيقة علمية اليوم يأتي من يبطلها ويثبت ضدها غدا ، فكيف يمكن لنا أن نحكم نظريات و فرضيات علمية غير ثابتة و غير مستقرة في كتاب الله عز و جل الذي لا يأته الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، إن القرآن الكريم أكبر وأجل من كل تلك العلوم والنظريات والتجارب.

**( س٣٤ ) اذكر نبذة عن المنحى الإصلاحي الاجتماعي في التفسير؟**

كان العالم الإسلامي في القرون المتأخرة ينطوي على كثير من عوامل الضعف و التخلف ، وكان الجهل بأحكام الإسلام ومفاهيمه من جهة ، واستحكام العادات المحلية من جهة أخرى ، من أبرز ما يميز الوضع الاجتماعي و الفكري لهذا العالم.

ونستطيع أن نلخص واقع العالم الإسلامي في القرون الأخيرة : الثاني عشر و الثالث عشر والرابع عشر بما يأتي :

كانت العادات و التقاليد القومية و المحلية لها قدسية في نفوس الجماهير.

كانت البدع و الخرافات وبعض الطقوس الدخيلة تلبي ثوب الدين ، وتخفي وراءه حقيقتها ، وتحجب بمساوئها عظمة الإسلام وعدالته ورفعته.

كان للعامة و الغوغاء سلطان كبير ، فلا يجرؤ العلماء على مخالفتهم.

أكثر علماء المسلمين يقفون من الحضارة الغربية موقفاً سلبياً لا يقتربون منها ولا يأخذون من علومها شيئاً.

تقاسمت دول أوروبا العالم الإسلامي ، وأعدت مخططات ومحاولات لإبعاد المسلمين عن دينهم.

وأصبح العالم الإسلامي يتطلع إلى اتجاه يروم الإصلاح ، حتى كان جمال الدين الأفغاني الذي قام بحركة فكرية هامة ، تصدع بصوت عامر بالإيمان ، ومعتز بالقرآن ، ويدعوا إلى معالجة الفساد الاجتماعي ، وذلك بالرجوع إلى الإسلام الحق ، فكان من ذلك الاتجاه إلى إصلاح المجتمع من خلال تفسير آيات القرآن الكريم ، وقام عدد من العلماء بحمل هذه المهمة مهمة التفسير الإصلاحي الاجتماعي للقرآن منهم الأفغاني ومحمد عبده و السيد محمد رشيد رضا رحمهم الله جميعاً .

**(س٣٥)ما معنى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم :**

وهذا اللون من التفسير يتناول موضوعاً واحداً في القرآن ، يعمد المفسر فيه إلى ذكر الآيات المتعلقة بهذا الموضوع ، ويشرحها ويفصل القول فيها ، ككتب أحكام القرآن التي جمع مؤلفوها الآيات المتصلة بالأحكام ، وهي عديدة أهمها للجصاص ولأبن العربي وككتب " مجاز القرآن" وهي عديدة أهمها للشريف الرضي و العز بن عبد السلام. ككتاب " التبيان في أقسام القرآن" لأبن القيم وككتاب " الإنسان في القرآن" لعباس محمود العقاد.

**(س٣٦) ما معنى التفسير الإشاري للقرآن الكريم ؟**

وهو التفسير الذي يعتمد الإشارة و يستنبط من الكلمة أو الجملة استنباطات كثيرة ، وقد برع المتصوفة في هذا التفسير.

**(س٣٧)ما معنى التفسير الفقهي للقرآن الكريم؟**

وهو التفسير الذي يولي موضوع الأحكام الفقهية عناية خاصة . ويمكن أن نعد كتاب القرطبي وكتاب الخطيب الشربيني من الأمثلة عليه.

**(س٣٨)التفسير الفلسفي للقرآن الكريم؟**

تفاسير الفرق الضالة المنحرفة و ما إلى ذلك.

# (٢) الناسخ والمنسوخ في القرآن ( الربع الأخير)

## مقدمة

**قال صاحب كتاب (الإيجاز)**: روي بالإسناد الصحيح أنّ أمير المؤمنين علياً (كرم الله وجهه) رأى رجلاً في المسجد يذكر الناس فقال له: أتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، فقال له: هلكت وأهلكت وأخرجه من المسجد ومنعه من القصص فيه. وروي مثل ذلك عن عبدالله بن عباس وأنه ركله برجله وقال له: هلكت وأهلكت. وروي عن ابن عباس في قول الله تعالى: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) [البقرة من الآية٢٦٩] ، فقال: هو معرفة القرآن الكريم ناسخة ومنسوخة ومحكمة ومتشابهة ومجمله ومفصله ومقدمة ومؤخرة وحرامه وحلاله وأمثاله. وروى عن حذيفة بن اليمان أنه قال: إنما يفتي الناس أحد ثلاثة رجل يعلم منسوخ القرآن وناسخه. ورجل قاض لا يجد من القضاء بد. ورجل متكلف ولست بالرجلين الماضيين وأكره أن أكون الثالث. قال الشيخ الجليل هبة الله بن سلامة في كتابه (الناسخ والمنسوخ): جاء عن أئمة السلف أن من تعلم في شيء من علم هذا الكتاب ولم يعلم الناسخ والمنسوخ كان عمله ناقصا لأنه يخلط النهي بالامر والإباحة بالحظر.

## أسئلة و مسائل فى الناسخ والمنسوخ

**س١:ما معنى النسخ؟**:

**النسخ لغة** التبديل والرفع والإزالة والنقل وسيأتي معناه شرعا، وقال المحققون: النسخ على ثلاثة أقسام:

**الأول المعنى الشرعي** أن يكون مأخوذا من قول العرب: "نسخت الشمس الظل" إذا أزالته ورفعته بانبساطها وحلت محله، وهذا موافق لما أزال القرآن لفظه وحكمه وحلّ محله. قلت: ويمثل له بآية الخمس رضعات، أو حكمه دون لفظه.

**الثاني**: أن يكون مأخوذا من قولهم: "نسخت الريح الآثار"، وكذا يقولون في الأمطار إذا أزالتها ومحتها، قلت: وهو بمعنى الأول من حيث الإزالة لا من حيث الحلول لأن الريح لا تحلّ محلّ ما أزالته حينا، وهذا موافق في القرآن لما زال لفظه دون حكمه كآية الرجم أو زالا معاً.

**الثالث**: أن يكون مأخوذا من قولهم: "نسخت الكتاب" إذا نقلته حاكيا للفظه وحروف هجائه. قال أبو محمد المعروف بمكي في كتابه (الناسخ والمنسوخ): وهذا الوجه لا

يصح أن يكون في القرآن، وأنكر علي جعفر أحمد بن النحاس حيث أجاز أن يكون في القرآن واحتج بأن الناسخ فيه لا يأتي بلفظ المنسوخ وإنما يأتي بلفظ آخر، وانتصر صاحب كتاب (الإيجاز) لأبن النحاس فقال: والذي قاله أبوجعفر قريبا مستعملاً في كتاب الله، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية : من الاية ٢٩] ، وقال: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف : من الاية٤ ] ومعلوم أن ما نزل من الوحي هو ما في أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى: ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة : ٧٨، ٧٩ ]، ومنه ينقل ما ينزل، قال تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد : من الاية٣٩] ، فهذا أدلّ دليل على جواز النسخ في كتاب الله تعالى يعني بالمعنى المذكور، فالقرآن على هذا التأويل منسوخ من أم الكتاب منقول بالخط وحروف الهجاء، وأمّ كل شيء في كلام العرب أصله، وأمّ الكتاب اللوح المحفوظ، فالذي علل به مكي واعترض لا يبطل استعمال هذا الوجه ومجيئه. قلت: وفي جواب صاحب الإيجاز عن ابن النحاس ليردّ ما قاله مكي نظر، فأن هذا أمر متفق عليه والقرآن بهذا المعنى كله منسوخ لأنه نسخ من اللوح المحفوظ أي نقل منه وليس هو بمراد مكي فأنه لا يجهل ذلك ولا يسعه إنكاره فالأحسن حمل كلام مكي على القرآن بعد نزوله مع الروح الأمين على قلب سيد المرسلين. والنسخ بالمعنى المذكور ينفى منه قطعا، فكلام مكي على هذا في غاية التسديد لكن اعتراضه على ابن النحاس غير سديد لحمل كلامه على ما قاله صاحب الإيجاز. إذن لا خلاف بحسب الحقيقة فتأمل.

**س٢:ما هي أقسام المنسوخ في القرآن؟**

**الأول**: ما رُفعَ رسمه من غير بدل منه وبقي حكمه مجمعا عليه نحو آية الرجم. قال الإمام عمر والله لقد قرأنا على عهد رسول الله ﷺ : "لا ترغبوا عن آبائكم فإن ذلك كفر بكم الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم". وقد رجم ﷺ المحصنين وهو المراد بالشيخ والشيخة.

**الثاني**: ما رُفعَ حكمه بحكم آية أخرى وبقي رسمه وكلاهما ثابت باللفظ والخط في المصحف المجمع عليه. وهذا هو الأكثر في المنسوخ كآيتي عدة الوفاة، قال هبة الله: إن هذا في ثلاث وستين سورة.

**الثالث**: ما رفع حكمه ورسمه وزال حفظه من القلوب. وإنما علم ذلك من أخبار الآحاد كما روي عن أبي موسى الأشعري أنه قال: نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت، وروى هبة الله البغدادي في كتابه عن أنس بن مالك أنه قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ سورة تعدلها سورة التوبة، ما أحفظ منها إلا آية واحدة، وهي: لو أن لابن آدم واديين من ذهب لابتغى لهما ثالثا، ولو أن له ثالثا لابتغى إليهما رابعا، فلا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب.

وكذلك روى ابن مسعود قال: أقرأني النبي ﷺ آية فحفظتها وأثبتّها في مصحفي، فلما كان الليل رجعت إلى حفظي فلم أجدها، وغدوت على مصحفي فإذا التوراة بيضاء، فأخبرت رسول الله ﷺ : فقال لي: يا ابن مسعود تلك رفعت البارحة. وذكروا أن سورة الأحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع أكثرها.

**الرابع**: ما رفع حكمه ورسمه ولم يزل حفظه من القلوب، فلذلك وقع الاختلاف في العمل بالناسخ، وهذا أيضاً إنما علم من طريق أخبار الآحاد نحو حديث مسلم عن عائشة (رضي الله عنها): كان فيما أنزل الله عشر رضعات معلومات فنسخت بخمس معلومات، فحكم العشر رضعات غير معمول به إجماعاً وإنما الخلاف في التحريم برضعة واحدة على نص القرآن في قوله: أخواتُكُم مِّن الرَّضاعَةِ) [النساء : من الاية ٢٣] ، قلت وبظاهر نص القرآن أخذت الحنفية والمالكية فحرّموا برضعة وبحديث عائشة أخذت الشافعية والحنابلة فحرموا بخمس رضعات.

**الخامس** ما فرض العمل به لعلة ثم ترك العمل لزوال العلة الموجبة وبقي اللفظ والخط، نحو قوله تعالى: (وإن فاتكُمْ شيْءٌ مِّنْ أزْواجِكُمْ إلى الكُفّار) [الممتحنة : من الاية ١١] ، وقوله تعالى: (وآتُوهُم مّا أنفقُوا) [الممتحنة : من الاية ١٠]، كل ذلك أمروا به بسبب المهادنة التي كانت بينه ﷺ وبين مشركي قريش، ثم زال ذلك الفرض لزوال العلة وهي الهدنة.

**السادس**. ما حصل من مفهوم الخطاب بقرآن متلو ونسخ وبقي المفهوم منه متلواً، نحو قوله تعالى: (لا تقربُوا الصَّلاة وأنتُمْ سُكارى) [النساء : من الاية ٤٣] ، فهم من هذا أن السكر جائز إذا لم يقرب به الصلاة فنسخ ذلك المفهوم بقوله: " ( فهلْ أنتُمْ مُّنتهُون) [المائدة: من الاية٩١] فحرّم الخمر والسكر من الخمر وبقى اللفظ المفهوم منه متلواً.

**س٣: ما أقسام الناسخ من القرآن.**

**الأول**. أن يكون الناسخ فرضاً والمنسوخ كان فرضاً ولا يجوز فعل المنسوخ بعد نسخه، نحو قوله تعالى: (واللّاتِي يأتِين الفاحِشة مِن نِسائِكُمْ ) [النساء: من الاية١٥] ، نسخ آية الحبس إلى الموت بآية الجلد. قال بعض العلماء هذه الآية نسخ الله أولها بآخرها وهو قوله: (أوْ يجْعل اللّهُ لهُنّ سبيلاً) [النساء: من الاية١٥] وبيّن السبيل ما هو بآية الجلد.

**الثاني**. أن يكون الناسخ فرضاً والمنسوخ كان فرضاً ونحن مخيرون في فعل الفرض المنسوخ وتركه، نحو قوله تعالى:( إن يكُن مِّنكُمْ عِشْرُون صابِرُون يغْلِبُوا مِائتيْنِ ) [الأنفال: من الاية٦٥] ففرض على المؤمن الواحد ألا ينهزم من عشرة من المشركين، ثم نسخ بقوله تعالى: ( فإن يكُن مِّنكُم مِّائةٌ صابِرةٌ يغْلِبُوا مِائتيْنِ وإن يكُن

مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ ) [الأنفال: من الاية٦٦] ففرض على المؤمن الواحد ألا ينهزم من اثنين من المشركين. وفعل الفرض المنسوخ غير محرم بل جائز لنا فعله ونحن مأجورون عليه، فلو وقف واحد من المؤمنين لعشرة من المشركين صار محتسبا منتظراً للنصر من الله الذي جاء به وعده الصادق، لم يكن عاصياً بل جزاؤه الأجر الكبير .قال تعالى:(كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ) [البقرة: من الاية٢٤٩] وقال بعضهم ومثل هذا قوله تعالى:(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ) [البقرة: من الاية١٨٥] نسخ فرض صيامه ما كان كتب على الذين من قبلنا من صوم عاشوراء وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، فهذا فرض نسخ فرضا. ففعل المنسوخ جائز لنا ونحن عليه مأجورون.

**الثالث**: أن يكون الناسخ أمراً بترك العمل بالمنسوخ الذي كان فرضا ونحن مخيّرون في فعل المنسوخ وتركه؛ وفعله أفضل. وذلك ما نسخ من قيام الليل بعد أن كان فرضاً. ومثله ما كان فرضاً على المسلمين من تحريم الأكل والشرب والوطء في شهر رمضان بعد النوم فهذا الناسخ أمر بترك المنسوخ مع انّ لنا فعله.

١) وزاد بعضهم قسماً رابعا وهو أن يكون الناسخ فرضا والمنسوخ كان ندبا كالقتال: كان ندباً ثم صار فرضا. قال بعضهم: وهذا في الحقيقة لا يسمى نسخا وإنما هذا أمر مؤكد ولا رخصة فيه، وتاركه عاص معاقب، والأول كان تاركه محروم الأجر لا غير، فصار صريح الأمر فارضا للقتال.

**س٤:ما يجوز أن يكون ناسخاً ومنسوخاً خمسة أقسام بين ذلك؟**

**الأول**: **نسخ القرآن بالقرآن** وهو ثابت بالإجماع، كقوله تعالى: (ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ) (البقرة: من الاية١٠٦) أي حكم آية "أو ننسها" أي نتركها فلا ننسخها أو نؤخّر حكمها، فيعمل به حيناً "نأت بخير منها" أي أنفع منها، ثم قال تعالى: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة: من الاية١٠٦) من أمر الناسخ والمنسوخ لأن إثباتهما في القران دلالة على الوحدانية، ( أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) (الأعراف: من الاية٥٤)

**الثاني**: **نسخ السنة بالقرآن** وفيه خلاف بين العلماء فمنهم من منع ومنهم من أجاز، وعلى الجواز أكثر الأئمة وجمهور العلماء. فمن منع احتجّ بأن السنة مبيّنة للقرآن فلا يجوز أن يكون المبين ناسخاً للمبين لأن نسخ ما يبين الشيء داع إلى عدم البيان، قال تعالى: ( لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ) (النحل: من الاية٤٤) ، وقال تعالى: (ما آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ) (الحشر: من الاية٧). وأجيب عن الجمهور بأن هذا ليس بدافع لما قالوا به من الجواز، لأنه إذا جاز نسخ القرآن بالقران وهو الذي لا يجوز على منزّله البداء فيه، فأحرى وأولى أن يكون القران ناسخ فعل من يجوز عليه البداء. ألا ترى أن ﷺ كان قد أحلّ المتعة في بعض

الغزوات ثلاثة أيام وأمر المسلمين بالتوجه إلى بيت المقدس في الصلاة، وردّ من جاء مهاجراً من المشركين للمعاهدة وغير ذلك من أفعاله التي نسخها الله تعالى بما أنزل عليه نحو ما نسخ سبحانه من فعله ﷺ وفعل أصحابه بما كانوا عليه في الكلام في الصلاة بقوله تعالى:( وقُومُوا لِلّهِ قانِتِينَ) (البقرة: من الآية٢٣٨) ونحو استغفاره ﷺ لعمه نسخ بقوله تعالى: (ما كانَ لِلنَّبِيِّ والَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ) (التوبة: من الآية١١٣) وهو كثير في القرآن. قلت: هذا حاصل ما قالوه، وفي الحقيقة لا خلاف بين الفريقين لأن من أجاز نسخ السنة بالقرآن أطلق في السنة ومن منع قيد السنة المبينة للقرآن، ولا شك أن المبيّن للقرآن من السنّة لا ينسخ ولو سلمنا نسخ السنة المبيّنة للقرآن لرجع في الحقيقة إلى نسخ القرآن بالقرآن، فإذاً لا خلاف بين الفريقين بحسب الحقيقة. فأفهم، فإني لم أر أي حرج بالجمع بين كلام الفريقين. ويؤيد ما قلته قول بعض المحققين أن المبين من السنة للقرآن نوع على حدته؛ لا يسمى ناسخاً ولا منسوخاً.

**الثالث: نسخ القرآن بالسنة المتواترة** وهذا أيضا فيه خلاف كثير بين العلماء فمنهم من أجاز ومنهم من منع. قال المجيز: إن قول النبي ﷺ : "لا وصية لوارث" ناسخ لقوله تعالى: ( الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ ) (البقرة: من الآية١٨٠) واحتج بقوله تعالى: ( ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ) (الحشر: من الآية٧). وبقوله تعالى: (وما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى) (النجم : ٣ ، ٤)
فعمّم ولم يخصّص، فوجب علينا قبوله. وقال المانع القرآن معجزة والسنة غير معجزة فلا ينسخ المعجز من القرآن ما ليس بمعجز من السنة، واحتج بأن السنة مبيّنة للقرآن ولا يكون المبين للشيء ناسخاً. واستدل على المنع بقوله تعالى:(ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها) (البقرة: من الآية١٠٦) والسنة ليست مثل القرآن: إذ هي محدثة والقرآن غير محدث. قلت هذا استدلال ظاهري فيه ما فيه، وأجاب أي المانع: عن قوله: (ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) أي: ما أعطاكم مما أنزل عليه من الكتاب فخذوه واقبلوه وصدقوا به، وعن قوله تعالى:( وما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى) أي الذي يأتيكم به محمد ﷺ من القرآن هو من عند الله، لم ينطق به من عند نفسه بدليل قوله تعالى بعد ذلك:( إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى ) وأجاب عن آية الوصية بأنها نسخت بآية المواريث، ويؤيده قول الإمام مالك: إنّ آية المواريث نسخت آية الوصية للوالدين فعلى هذا إنما نسخ القرآن بقرآن مثله والسنة إنما هي مبينة للآية الناسخة، قلت: ودليل المانع قوي وهو الحق إن شاء الله تعالى. وقول بعضهم: إن قوله ﷺ : لا تقتلوا أهل الذمة ناسخ لقوله تعالى: ( فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ) (التوبة: من الآية٥) فيه نظر إذ هو تخصيص لا نسخ، وترجيح بعض المحققين للجواز وتعليله: بأنّ محلّ النسخ هو الحكم والدلالة عليه بالمتواتر ظنية

كالآحاد فيه نظر، لاسيما والقرآن ثابت بالإجماع لم يخالف فيه مخالف ثابت في المصاحف متلواً بالألسن محفوظاً في الصدور، وقد شهد الله تعالى بإحكامه وأخبر بحفظه وعصم رسوله من الغلط والسهو فيه بخلاف السنة فإنها لم تأت مروية عن جميع أهل القبلة بل عن الواحد والاثنين أو من لم يبلغ عددهم عدد من أجمع على القرآن فهما قطعاً غير متساويين في الإعجاز والحفظ والنقل. قال بعض المحققين: وأجود ما قيل هو: أن السنة مبينة لا ناسخة، كما جاء عنه في آية الزواني في قوله تعالى: (أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً) (النساء: من الاية١٥) فقال ﷺ : خذوا عني فقد جعل الله لهنّ سبيلاً وبيّن السبيل ما هو بآية الجلد.

**الرابع نسخ السنة بالسنة**: وهذا لا خلاف فيه بين العلماء، وهو كثير نحو حديث مسلم: كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، وهذا يعرفه أهل العلم بالآثار.

**س٥:هل يجوز نسخ القرآن بالإجماع ونسخ الإجماع بالإجماع ونسخ القياس بالقياس؟**

أما نسخ القرآن بالإجماع فمنعه أكثر الأئمة من العلماء الراسخين وكذلك نسخ الإجماع بالإجماع، والقياس بالقياس ذكره البغداديون والمالكيون في أصولهم.

**س٦:بين كيفية معرفة الناسخ والمنسوخ والمكي والمدني؟**

والذي يحتاج إليه الناظر في الناسخ والمنسوخ من السنة والقرآن: معرفة التاريخ فينسخ المتقدم بالمتأخر إذ هو المعتبر ولا يعتبر ذلك بمواقع الآي من المصحف لأنه قد جاء فيه الناسخ في الترتيب قبل المنسوخ كما في آيتي عدة الوفاة. ويجب أن نعلم ما نزل بمكة من السور والآيات وما نزل بالمدينة لأنه أصل كبير في معرفة الناسخ والمنسوخ لأن الناسخ المنزل بمكة إنما نسخ ما قبله من المنزل بها، والمنزل بالمدينة نسخ ما قبله من المدني والمكي. ونزول المنسوخ بمكة كثير ونزول الناسخ بالمدينة كثير. قال بعضهم مما يستدل به على المكي أن كل سورة فيها " ( يا أيُّها النَّاسُ) " وليس فيها ( يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا) فهي مكية، وفي الحج خلاف، وكل سورة فيها "كلا" فهي مكية، أو في أولها حروف المعجم فهي مكية إلا البقرة وآل عمران،وفي الرعد خلاف، وكل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية سوى العنكبوت . قال ابن هشام عن أبيه: أن كل سورة ذكرت فيها الحدود والفرائض فهي مدنية، وكل ما كان فيه ذكر القرون الماضية في الأزمنة الخالية فهي مكية. قالوا: وكل آية نزلت في الصفح والإعراض فهي مكية.

**س٧:ما الفرق بين النسخ والتخصيص والاستثناء؟**

وهذه كلها تأتي في كتاب الله تعالى لإزالة حكم متقدم. فالنسخ شرعاً: إزالة حكم المنسوخ كله ببدل آخر أو بغير بدل في وقت معيّن، فهو لبيان أزمنة العمل بالفرض

الأول وانتهاء مدة العمل به وابتداء العمل بالثاني، فكان انتهاءه عند الله معلوماً وفي أوهامنا كان استمراره ودوامه، وبالناسخ علمنا انتهاؤه، فكان في حقنا تبديلا وتغييراً. والتخصيص: هو إزالة الحكم، كأن يأتي لفظ ظاهره العموم لما وقع تحته ثم يأتي نص آخر أو دليل أو قرينة أو إجماع يدل على أن ذلك اللفظ الذي هو ظاهره العموم المراد به الخصوص، فهو بيان اللفظ العام بأمر خاص نحو قوله تعالى: ﴿يُوصيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ﴾(النساء: من الاية١١) الشامل للولد الكافر، فتلخص أن التخصيص لبيان الأعيان والنسخ لبيان الأزمان. والاستثناء: هو ما كان بحرف الاستثناء الدال عليه خلافاً للنسخ والتخصيص، والفرق بينه وبينهما أن النسخ لا يكون إلا منفصلاً عن المنسوخ والتخصيص يكون متصلاً ومنفصلاً والاستثناء لا يكون إلا متصلاً بالأول.

**س٧: ما يدخل فيه النسخ؟**

أعلم أن النسخ لا يدخل الخبر في قول أكثر الفقهاء والأصوليين، وبه قال مجاهد وسعيد بن جبير. وإنما يكون في الأمر والنهي لطفاً من الله تعالى بعباده. وقال قوم: إنه يكون في الأخبار التي معناها الأمر والنهي، وبه قال الضحاك. قلت: وعليه يتخرج نسخ آية :( الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً) (النور: من الآية٣) وآية العدة. وقال قوم: أنه يكون في جميع أقسام الكلام، وبه قال زيد بن أسلم، وقال ابن الباقلاني: لا يجوز في خبر الله وخبر رسوله، وقال القاضي: في نسخ الخبر أنه إن كان مما لا يجوز أن يقع إلا على وجه واحد كصفات الله وخبر ما كان وخبر ما سيكون لم يجز نسخه، ويجوز إن كان مما يصحّ تغييره وتحوله: كالأخبار عن زيد بأنه مؤمن أو كافر وعن الصلاة بأنها واجبة. قال بعض المحققين: هذا قول جيد. قلت: وعليه يتخرج نسخ نحو آية المحاسبة وآية المصابرة.

**س٨: هل يجوز نسخ الأخف بالأثقل والأثقل بالأخف؟**

يجوز أن ينسخ الأخف بالأثقل والأثقل بالأخف. فالأثقل بمضاعفة الأجر ورفع الدرجات بالصبر وامتثال الأمر، والأخف للرأفة والرحمة مع جزيل الأجر منه تعالى، الله الكريم الجواد، فالنسخ حينئذ تحول العباد من حلال إلى حرام أو حرام إلى حلال ومن مباح إلى محظور ومن محظور إلى مباح ومن خفيف إلى ثقيل ومن ثقيل إلى خفيف. كل ذلك لما يعلم الله تعالى من المصلحة لعباده.

**س٩:ما الفرق بين النسخ والبداء؟**

إن الله تعالى عالم بما فرض وبرفع ذلك الفرض وإزالة حكمه وانقضاء زمن تلك العبادة ووقت الفرض الناسخ للفرض الأول. فهو تعالى علام الغيوب، ليس علم

شيء عنه بمحجوب، يعلم سبحانه عواقب الأمور وكل شيء عنده في كتاب مسطور. بخلاف البداء: فإنه من أوصاف أفعال المخلوقين الذين لا يعلمون عواقب الأمور كقول القائل إذا أمر المأمور: افعل كذا، ثم يظهر له بعد الأمر به والعزم عليه خلافه، ويظهر له أن تركه أولى من فعله ولم يكن ما ظهر له ثانيا في نيّته حين أمر بالأول، ولم يعلم أن ما أمر به سيبدو له وجه المصلحة في الرجوع عنه ومع ذلك فهو لا يعلم أي الأمرين خير له: ما عزم أولا أم ما بدا له ثانيا بل كل ذلك تبعا للظن تغليبا له بقياس يستعمله العقل ويريه إياه في مرآة التجارب، وكثير من يخطىء في القياس ويغلط فيه للعجز عن إدراك حقائق الأشياء لأن ذلك مما استأثر الله به دون خلقه – تعالى الله علام الغيوب–. فهذا هو الفرق بين النسخ والبداء، وهو من دقيق هذا العلم فاعرفه.

**قال بعضهم**: ولخفائه على كثير من الناس منعت طائفة من الصوفيين وجماعة من الأصوليين كأبي مسلم الأصفهاني جواز النسخ في القرآن، وأثبتوا نسخ الشرائع، فمثلهم مثل قولك: أنت صادق يا فلان فيما أخبرت به وكاذب فيه، جهلا منهم بمعرفة الفرق بين النسخ وبين البداء الجائز على المخلوقين. ولو تأمل من انكر النسخ في القرآن ما ذكر من الفرق بينهما لرجع عن معتقده الفاسد، نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى.
إذ تقرر ذلك فلنشرع في المقصود بعون الملك المعبود.

**مسألة: ضوابط قبل الشروع في المهم من المقصود:**

١) أن الأمر بالقتال وإباحته في كل مكان وكل زمان ناسخ لجميع ما جاء في القرآن مما فيه الصبر على الأذى من المشركين واللين لهم والصفح والإعراض عنهم والعفو والغفران لهم والجنوح لهم والجنوح للسلم إذا جنحوا لها.

٢) أنّ كل ما أمر الله به بعد الأمر بالقتال من العفو والصفح والغفران والوعظ والتذكير بآيات الله وأيامه يعني الملاحم التي كان فيها الظفر للمسلمين والقوارع التي تحل بالكافرين والصبر كما صبر أولو العزم وصلة الرحم ونحو ذلك من أعمال البر كله محكم غير منسوخ ولا مرفوع الحكم عن المسلمين، بل هم محضوضون على فعله مأجورون عليه أعظم الأجر.

٣) أن آية الزكاة نسخت كل صدقة، وصوم رمضان نسخ كل صوم، وذبيحة الأضحى نسخت كل ذبيحة. وذكر العلماء أن أول نسخ وقع في الشريعة هو أمر الصلاة ثم أمر القبلة ثم أمر الصيام ثم الزكاة ثم الإعراض عن المشركين ثم الأمر بجهادهم ثم إعلام الله تعالى نبيه ﷺ ما يفعل بهم ثم أمر بقتل المشركين ثم أمره بقتل أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، ثم ما كان عليه أهل العقود من أمر المواريث ثم هدم منار الجاهلية ومنعهم من مخالطة المسلمين في

حجهم ثم نسخ المعاهدة التي كانت بينه وبينهم بالأربع أشهر بعد النحر وأرسل ﷺ عليا فيها إلى الموسم وأردفه بأبي هريرة فأذن بها في الحج.

**مسألة: ذكر الناسخ والمنسوخ فى سور القرآن:**
وجملته نحو المائتي آية وعشرين آية، ما بين متفق عليه ومختلف فيه.

## الناسخ والمنسوخ فى الربع الأخير

**سورة الصافات :**
فيها من المنسوخ آية: قوله تعالى: (فتولّ عنْهمْ حتّى حِينٍ) (الصافات : ١٧٤ )، قال ابن عباس: يعني الموت، فعلى هذا تكون الآية منسوخة. قال مقاتل: نسختها آية القتال، وقال السدي: " فتولّ عنْهمْ " أي: حتى تؤمر بالقتال فعلى هذا تكون الآية محكمة.

**سورة ص :**
فيها من المنسوخ على ما زعم بعضهم آيتان منسوختان بآية السيف(فإذا انسلخ الأشْهرُ الحُرُمُ فاقْتُلُوا الْمُشْركِين حيْثُ وجدتُّمُوهُمْ وخُذُوهُمْ واحْصُرُوهُمْ واقْعُدُوا لهُمْ كُلّ مرْصدٍ فإن تابُوا وأقامُوا الصّلاة وآتوُا الزّكاة فخلُّوا سبِيلهُمْ إنّ اللّه غفُورٌ رّحِيمٌ)(التوبة : ٥ ) قوله تعالى: (إن يُوحى إليّ إلّا أنّما أنا نذِيرٌ مُّبِينٌ) (ص : ٧٠ )، وقوله تعالى: (ولتعْلمُنّ نبأهُ بعْد حِينٍ) (ص : ٨٨ ).

**سورة الزمر :**
فيها من المنسوخ خمس آيات:
١) قوله تعالى: (إنّ اللّه يحْكُمُ بيْنهُمْ فِي ما هُمْ فِيهِ يخْتلِفُون) (الزمر : ٣ )، وقوله: (قُلْ يا قوْمِ اعْملُوا على مكانتِكُمْ إنِّي عامِلٌ فسوْف تعْلمُون، من يأْتِيهِ عذابٌ يُخْزِيهِ ويحِلُّ عليْهِ عذابٌ مُّقِيمٌ، إنّا أنزلْنا عليْك الْكِتاب لِلنّاسِ بِالْحقِّ فمنِ اهْتدى فلِنفْسِهِ ومن ضلّ فإنّما يضِلُّ عليْها وما أنت عليْهِم بِوكِيلٍ) (الزمر : ٣٩-٤١ ) ، وقوله: (قُلِ اللّهُمّ فاطِر السّماواتِ والْأرْضِ عالِم الْغيْبِ والشّهادةِ أنت تحْكُمُ بيْن عِبادِك فِي ما كانُوا فِيهِ يخْتلِفُون) (الزمر : ٤٦ )، وقوله: (فاعْبُدُوا ما شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إنّ الْخاسِرِين الّذِين خسِرُوا أنفُسهُمْ وأهْلِيهِمْ يوْم الْقِيامةِ ألا ذلِك هُو الْخُسْرانُ الْمُبِينُ) (الزمر : ١٥ ): كلها منسوخة بآية السيف.
٢) قوله تعالى: (قُلْ إنِّي أخافُ إنْ عصيْتُ ربِّي عذاب يوْمٍ عظِيمٍ) (الزمر : ١٣ ): منسوخة بأول الفتح.

**سورة غافر:** فيها من المنسوخ آيتان منسوختان بآية السيف: قوله تعالى: (فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ) (غافر : ١٢ )، وقوله تعالى: (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) (الروم : ٦٠ ).

**سورة فصلت:** فيها من المنسوخ آية واحدة:
قوله تعالى: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (فصلت : ٣٤ ): منسوخة بآية السيف.

**سورة الشورى:** فيها من المنسوخ سبع آيات:
١) قوله تعالى: (وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ) (الشورى : ٥ ): منسوخة بقوله تعالى: (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) (غافر : ٧ ). وهذه الآية عامة اللفظ خاصة المعنى.
٢) قوله تعالى: (فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) (الشورى : ١٥ )إلى قوله: (رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ)، محكمة وبقية الآية وهو قوله تعالى: لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ) (الشورى : ١٥ ): فمنسوخ بآية السيف. وكذلك قوله تعالى: (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) (الشورى : ٦ ): منسوخة بآية السيف.
٣) قوله تعالى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) (الشورى : ٢٠ ): منسوخة بقوله تعالى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ) (الإسراء : ١٨ )وقيل: لا نسخ. وقد مرّ في سورة هود أنه تخصيص.
٤) قوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (الشورى : ٢٣ ): منسوخة بقوله تعالى: ( قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ) (سبأ : ٤٧ )، وبقوله تعالى: (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) (ص : ٨٦ ). وقيل: لا نسخ لأن مودة الرسول ومودة أقاربه من فرائض الدين.
٥) قوله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ) (الشورى : ٣٩ ) وقوله تعالى: (وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ) (الشورى : ٤١ )الآيتان منسوختان بقوله: (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (الشورى : ٤٣ ). وقيل: النسخ بآية السيف لأنه يشير إلى أن الانتصار يكون بعد البغي مع أنه يجوز لنا الآن أن نبدأهم بالقتال. فائدة: ذهب الأكثرون إلى أنه لا نسخ هنا لأن الصبر والغفر فضيلة، والانتصار مباح والمنتصر غير المعتدي محمود على فعله، قالوا: وليس للمؤمن أن يذل نفسه للعصاة بل يكسر شوكتهم أن أمكنه لتكون العزة لأهل الدين فإذا قدر عفى.

٦) قوله تعالى: (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ) (الشورى : ٤٨ ): منسوخة بآية السيف.

**سورة الزخرف**: فيها من المنسوخ آيتان بآية السيف: قوله تعالى: (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُون) (الزخرف : ٨٣ )، وقوله: (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُون) (الزخرف : ٨٩ ).

**سورة الدخان**: فيها من المنسوخ آية واحدة: قوله (تعالى): (فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُون) (الدخان : ٥٩ ): منسوخة بآية السيف.

**سورة الجاثية**: فيها من المنسوخ آية واحدة: قوله تعالى: (قُل لِّلَّذِين آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِين لَا يَرْجُون أَيَّام اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كَانُوا يَكْسِبُون) (الجاثية : ١٤ ) منسوخة بآية السيف لأنها تضمنت معنى الإعراض. أو نسخت بقوله تعالى: (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ) (الأنفال : ٥٧ ). أو بقوله تعالى: (أُذِنَ لِلَّذِين يُقَاتَلُون بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وإِنَّ اللَّه عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) (الحج : ٣٩ ).

**سورة الأحقاف**: فيها من المنسوخ آيتان:

١) قوله تعالى: (قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي ولَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) (الأحقاف : ٩ ): منسوخة بقوله تعالى: (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ). فائدة: قال العلامة هبة الله: ليس في كتاب الله آية من المنسوخ ثبت حكمها بقدر هذه الآية، ثبت ست عشرة سنة فقال الكافرون من أهل مكة: كيف يجوز لنا أن نتبع رجلاً لا يدري ما يفعل به ولا بأصحابه، وقال المنافقون من أهل المدينة كذلك، فلما كان عام الحديبية أنزل الله ناسخها وهو أول سورة الفتح. وفي بعض التفاسير لما نزلت هذه الآية فرح بها المشركون وقالوا: ما أمرنا وأمر محمد عند الله إلا واحد، وماله علينا مزية ولولا أنه ابتدع ما يقوله من تلقاء نفسه لأخبره الذي بعثه ما يفعل به فنزل الناسخ. فقال الصحابة: هنيئاً لك يا رسول الله، قد علمنا ما يفعل الله بك فما يفعل بنا فنزلت: (لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِين والْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ) (الفتح : ٥ ). وقوله تعالى: (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً) (الأحزاب : ٤٧ )، فأخبر بما يفعل به وبأمته، ثم أخبر أن دينه سيظهر على جميع الأديان بقوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) (التوبة : ٣٣ )، فعند ذلك قال المشركون والمنافقون: قد أعلمه الله ما يفعله به وبأصحابه فما عسى أن يفعل بنا؟ فنزل قوله تعالى: (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً) (النساء : ١٣٨ ) ونزل عقبها قوله تعالى: (لِيُعَذِّبَ اللَّهُ

الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ) (الأحزاب : ٧٣ ) من أهل المدينة "والمشركين والمشركات" من أهل مكة.
٢) قوله تعالى: (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) (الأحقاف : ٣٥ ): منسوخة بآية السيف على مافيه.

**سورة محمد**: فيها من المنسوخ آيتان:
١) قوله تعالى: (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) (محمد : ٤ ): منسوخة بآية السيف أو بقوله تعالى: (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ) (الأنفال : ٥٧ ). وبذلك قال قتادة والضحاك والسدي وابن جريج والأوزاعي وفقهاء الكوفة. وقالوا: لا يجوز المنّ ولا الفداء على من وقع في الأسر من الكفار وليس إلا قتلهم أو استرقاقهم. والمن والفداء كان يوم بدر ثم نسخ. وقيل: لا نسخ والآية محكمة عند ابن عمر والحسن وعطاء وأكثر الصحابة والثوري والشافعي ومالك وأحمد وإسحاق. ويخير الإمام في الأسرى المقاتلين بين قتل ورق ومن فداء بمال أو بأسير مسلم.
٢) قوله تعالى: (وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ) (محمد : ٣٦ ): منسوخة بآية الزكاة. وقيل: لا نسخ، والمعنى: ولا يسألكم جميع أموالكم في الصدقات بل ما فرضه عليكم فيها.

**سورة الفتح**: ليس فيها منسوخ بل ناسخ، وهي:
قوله تعالى: "ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر"، ناسخ لقوله تعالى: (قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) (الأنعام : ١٥ )، ولقوله تعالى: (قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنْ الرُّسُلِ) (الأحقاف : ٩ ).

**سورة ق**: فيها من المنسوخ آيتان بآية السيف: قوله تعالى: (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ) (طه : ١٣٠ ) و ( وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ) ( ق : ٤٥ ).

**سورة الذاريات**: فيها من المنسوخ آيتان:
١) قوله تعالى: (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) (الذاريات : ١٩ ): منسوخ بآية الزكاة.
٢) قوله تعالى: (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ) (الذاريات : ٥٤ ): منسوخ بقوله تعالى: (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) (الذاريات : ٥٥ ). فائدة: معنى "بملوم" أي: لا لوم عليك لأنك قد بلغت الرسالة، وقال سهل: أعرض عنهم فقد جاهدت في الإبلاغ، وقال ابن عطاء: ارجع إلينا فما قصرت فيما أمرت. قالوا: لما نزلت هذه الآية اشتدّ

ذلك على النبي ﷺ وأصحابه وظنوا أن الوحي قد انقطع وأن العذاب قد حضر لأنه ﷺ أمر بالإعراض فنزل الناسخ لطفا بهم.

**سورة الطور**: فيها من المنسوخ آيتان:
قوله: ( فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ) (التوبة : ٥٢)، وعن بعضهم أن هذه الآية منسوخة بآية السيف، وقوله: (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا)(الطور : ٤٨): نسخ الصبر بآية السيف.

**سورة النجم**: فيها في المنسوخ آيتان:
١) قوله تعالى: (فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (النجم : ٢٩ ): منسوخ بآية السيف. والمعنى: أعرض عن دعوة من رأيته معرضاً عن القرآن وما فيه مقبلاً على الدنيا وما فيها. قال بعضهم: ضيع وقته من اشتغل بموعظة طالبي الدنيا والراغبين فيها لأنه لا يقبل أحد على الدنيا إلا بعد الإعراض عن الله تعالى.
٢) قوله تعالى: (وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) (النجم : ٣٩ ). وعن ابن عباس أن هذا الحكم منسوخ بقوله تعالى: (أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) (الطور : ٢١ )، فأدخل الأبناء الجنة بصلاح آبائهم. ومنع بعضهم النسخ لأن لفظ الآية خبر.

**سورة القمر**: فيها آية منسوخة بآية السيف: قوله تعالى: (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ) (القمر : ٦ ).

**سورة الواقعة**: وفيها من المنسوخ عند مقاتل خلافا للجمهور آية واحدة: قوله (تعالى): (وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ) (الواقعة : ١٤ ): زعم أنه منسوخ بقوله تعالى: (ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ، وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ) (الواقعة : ١٣ )ومعنى " ثلة ": أي جماعة كثيرة غير محصورة العدد من الناس.

**سورة المجادلة**: وفيها من المنسوخ:
١) قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (المجادلة : ١٢): منسوخة بقوله تعالى: (فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) (المجادلة : ١٣). فائدة: لمّا نزل قوله تعالى: (إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ) (المجادلة : ١٢ )، أمسكوا عن كلامه حتى نسخت ولم يعمل بها غير علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

**قال الكلبي**: ولم يثبت حكمها غير ساعة حتى نسخت.

**وقال مقاتل**: كان ذلك عشر ليال ثم نسخ. وعن علي رضي الله عنه: أنّ في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا عمل أحد بها بعدي وهي آية المناجاة، كان لي دينار ولم أملك إذ ذاك غيره فصرفته بعشر دراهم ثم جعلت كلما أردت أن أسأل عن مسألة تصدقت بدرهم حتى لم يبق معي غير واحد، فتصدقت به وسألت فنسخت الآية. وعن ابن عمر رضي الله عنه كان لعلي ثلاث ولو كانت في واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم: تزويجه فاطمة رضي الله عنها وإعطاؤه الراية وآية النجوى.

**سورة الحشر**: قال هبة الله: وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ:

١) قوله تعالى: (مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (الحشر : ٧ ): ناسخ لقوله تعالى: (قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ) (الأنفال : ١ ). قلت: وفي دعوى هبة الله نظر من وجهين:

**الأول**: أن قتادة قال في هذه الآية أنها منسوخة بقوله تعالى: (وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ) (الأنفال : ٤١ )؛ قال: كانت الغنائم أول الإسلام تقسم على الأصناف، فنسخ بما في الأنفال، فجعل خمس الغنائم لا كلها لهؤلاء الأصناف، اللهم إلا أن يقال على هذا هي ناسخة ومنسوخة باعتبارين فلا تنافي.

**الثاني**: رأيت بعض المفسرين قال في قوله تعالى: (وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاء لَعَذَّبَهُمْ ) (الحشر : ٣ )أن في الآية دلالة على جواز مصالحة الكفار على الجلاء من ديارهم من غير سبي ولا استرقاق ولا دخول في ذمة، لكن هذا الحكم منسوخ بأمره تعالى بقتل الكفار حتى يسلموا أو يعطوا الجزية هذا ما لم يكن بالمسلمين عجز عن ذلك فيصالحوا على الجلاء عن بلادهم فثبت بهذا أن في هذه السورة ناسخا ومنسوخا فتأمل.

**سورة الممتحنة**: فيها من المنسوخ ثلاث آيات:

١) قوله تعالى: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (الممتحنة : ٨ )، قال قتادة: هي منسوخة بقوله تعالى: (فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ) (التوبة : ٥ ).

قوله تعالى: (وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ

بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (الممتحنة : ١٠ ) أي: أعطوا مهر من لحقت بكم مؤمنة لزوجها الكافر ممن تزوجها منكم، (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ) (الممتحنة : ١٠ ) أي: بعصم زوجاتكم اللاتي ارتددن ولحقن بالكفار. "واسألوا ما أنفقتم" أي: أعطيتم لهنّ من المهر وخذوه ممن تزوجها.( وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ) (الممتحنة : ١٠ ) أي من المهر فمن تزوجها منكم. وهذا كله كان للعهد الذي بينه ﷺ وبين المشركين.

**قال الزهري**: لولا العهد والهدنة التي كانت بين النبي ﷺ وبين قريش يوم الحديبية لأمسك ولم يرد الصداق. فنسخ الله ذلك بقوله: (بَرَاءةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (التوبة : ١ ) أي: في نقض العهد إلى قوله تعالى: (أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ) (التوبة : ١٣ ).

**فائدة**: ذكر المفسرون أن هذه الآية من أولها وهو قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ )(نزلت في سبيعه بنت الحارث، وذلك أنه ﷺ صالح مشركي مكة عام الحديبية على أنه من أتاه من أهل مكة ردّه إليهم ومن أتى أهل مكة من أصحابه لم يردده، وكتبوا بذلك كتاباً وختموا عليه، وكره كثير من المسلمين هذا الشرط ولكن لهيبة رسول الله ﷺ أمسكوا على كراهية منهم. فلما قفل راجعاً لحقته سبيعه بنت الحارث فقالت: يا محمد قد جئتك مؤمنة بالله مصدقة بما جئت به، فأخذها فلحقها زوجها بجماعة من المشركين فقال: يا محمد أردد عليّ امرأتي فإنك اشترطت أن تردّ علينا من أتاك منا، وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد، فهمّ ﷺ أن يردّها عليهم، فنزلت هذه الآية. واختلف العلماء في رد النساء هل شرط في العقد لفظاً أو عموماً، فذهب بعضهم إلى أنه شرط صريح، فنسخ ردّهن من العقد في الرجال. قلت فعلى هذا فالآية فيها نسخ السنة بالقرآن والقرآن بالقرآن. وذهب بعضهم إلى أنه لم يشترط ردهن في نفس العقد، وكان ظاهر عمومه يشتمل عليهن مع الرجال فبيّن الله تعالى: خروجهن من عمومه بهذه الآية. ولذلك قال ﷺ للوفد الذي أتاه إنما كان الشرط في الرجال دون النساء. فإن **قلت**: ظاهر قوله تعالى: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ) (الممتحنة : ١٠ ) أنه يجوز نكاحهنّ بمجرد إسلامهنّ اللحوق بنا قلت: قد اختلف الائمة في ذلك فإن كان ذلك قبل الدخول انفسخ النكاح بمجرد اللحوق بنا وجاز لنا نكاحها في الحال، ولا أعلم خلافاً في ذلك، وإن كان بعد الدخول ففيه خلاف بين الأئمة. فعند الشافعي ومالك وأحمد والأوزاعي والليث لا يجوز إلا بعد انقضاء عدتها، فإن أسلم الزوج قبل انقضائها فهي امرأته، وعند أبي حنيفة إذا خرج أحد الزوجين من دار الحرب مسلماً أو بذمة وبقى الآخر حربياً وقعت الفرقة ولا يرى العدة على المهاجرة خلافاً لصاحبيه ويبيح نكاحها إلا أن تكون حاملاً.

٢) قوله تعالى: (وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ) (الممتحنة : ١١ )، أي: أصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم (وإن فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا) (الممتحنة : ١١ )أي: أعطوهم من الغنائم التي صارت بأيديكم من أموال الكفار بقدر ما أنفقوا عليهن من المهر، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: (بَرَاءةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (التوبة : ١ ) إلى رأس الخمس آيات".

**سورة المنافقين**: فيها ناسخ ولا منسوخ: قوله تعالى: (سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (المنافقون : ٦ ): ناسخ لقوله (تعالى): (إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً) (التوبة : ٨٠ )، وقد تقدم ذكره في سورة براءة.

**سورة التغابن**: فيها ناسخ لا منسوخ: قوله (تعالى): (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْراً لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (التغابن : ١٦ ): ناسخ لقوله تعالى: (اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) (آل عمران : ١٠٢ ) وقد مر الكلام على الآية في سورة آل عمران.

**سورة الطلاق**: فيها ناسخ لا منسوخ: قوله تعالى: (وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ) (الطلاق : ٢ ): ناسخ لما في آخر سورة المائدة فراجعه هناك.

**سورة نون**: فيها آيتان منسوختان بآية السيف: قوله تعالى: (فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) (القلم : ٤٤ )، وقوله: (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ) (القلم : ٤٨ ).

**سورة المعارج**: فيها من المنسوخ آيتان:
١) قوله تعالى: (فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا) (المعارج : ٥ ): نسخ بآية السيف، ومنع بعضهم النسخ هنا.
٢) قوله تعالى: (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) (الزخرف: ٨٣ ): منسوخة بآية السيف.

**سورة المزمل**: وفيها من المنسوخ أربع آيات:
١) قوله تعالى: (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً) (المزمّل : ٢ ): أي في الصلاة، فقوله: (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً) يوجب قيام أكثر الليل فلذلك أبدل منه نصفه أو أنقص منه قليلاً إلى الثلث

(أَوْ زِدْ عَلَيْهِ) أي: على النصف إلى الثلثين، وهذا تخيير بين قيام أقل من نصف الليل حتما وبين قيام نصفه ناقصاً إلى الثلث. قالوا: والمراد إلى الثلث الأخير وزاد إلى الثلثين فكان ذلك واجبا عليه وعلى أمته لقوله تعالى: (وطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ) ثم نسخ الله ذلك بقوله تعالى: (عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ) (المزمّل : ٢٠ )، فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى" إلى قوله تعالى: (وأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وآتُواْ الزَّكَاةَ) (البقرة : ٤٣ ) أي المفروضة.

**فائدة:** قال أهل التفسير: كان النبي ﷺ وأصحابه يقومون فلا يدري الرجل متى ثلث الليل ومتى نصفه ومتى ثلثاه، فكانوا يقومون الليل مخافة أن يصبحوا فلا يحفظوا القدر الواجب حتى انتفخت أقدامهم، وقام ﷺ حتى تورّمت قدماه، فكان يقوم أطراف أصابعه، فعطف عليه تعالى برحمته ومن معه فقال: "طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى"، ثم رحمه الله ومن معه فأنزل الناسخ وكان بين نزول أول السورة وآخرها سنة، وقيل: ستة عشر شهراً، وقالوا وسئلت عائشة رضي الله عنها عن قيامه ﷺ وأصحابه فقالت: حتى انتفخت أقدامهم، وأمسك الله خاتمتها إثنى عشر شهراً في السماء ثم أنزل التخفيف في آخر السورة فصار قيام الليل تطوعاً بعد الفريضة. قلت: فظاهر كلام عائشة رضي الله عنها أن الوجوب نسخ في حقه ﷺ بقوله: (ومِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ) (الإسراء : ٧٩ ) وعن أمته بالصلوات الخمس، وبه قال قتادة ومجاهد،

وقال ابن عباس وابن جبير: كان قيام الليل فرضا على الرسول ﷺ وعلى أمته في الابتداء فنسخ الله الوجوب على الأمة بالصلوات الخمس وبقى الوجوب في حقه، قلت وهو مذهب الحنابلة.

٢) قوله تعالى: (واهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً) (المزمّل : ١٠ ): منسوخ بآية السيف، والهجر الجميل ما لا جزع فيه، أو هو أن يجانبهم بقلبه وهواه ويخالفهم مع حسن المخالفة والمدارة والإغضاء وترك الإساءة. وعن أبي ذر: أنا لنكشر في وجوه قوم أو نضحك إليهم وقلوبنا لتلقيهم.

٣) آية: (وذَرْنِي والْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ) (المزمّل : ١١ ): زعم بعضهم أن هذه الآية منسوخة بآية السيف ولم يصح ذلك.

٤) قوله تعالى: (إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً) (المزمّل : ١٩ ): زعم بعضهم أنها منسوخة بآية السيف وبعضهم بقوله: (ومَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ) (الإنسان : ٣٠ ).

**سورة المدثر:** قوله تعالى: (ذَرْنِي ومَنْ خَلَقْتُ وحِيداً) (المدثر : ١١ ): قال إنه منسوخ بآية السيف.

**سورة القيامة**: قال هبة الله آية واحدة: قوله تعالى: (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) (القيامة : ١٦ ): منسوخة بقوله تعالى: (سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنسَى) (الأعلى : ٦ )، قلت: ووجه النسخ هنا غير ظاهر جداً.

**سورة هل أتى**: فيها من المنسوخ ثلاث آيات:
١) قوله تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً) (الإنسان : ٨ ).
قال قتادة: كان أسيرهم يومئذ مشرك، وأخوك المسلم أحق أن تطعمه، وقد أمر الله تعالى بالإحسان إلى الأسرى. وزعم بعضهم أن هذه الآية منسوخة بآية السيف في حق الأسير، قالوا: ليس بشيء. قال الحسن: كان ﷺ يؤتى بأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين فيقول أحسن إليه فيكون عنده اليومين والثلاثة.
٢) آية: (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) (القلم : ٤٨ )، وقوله: (إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً) (المزمّل : ١٩ ) منسوختان بآية السيف.

**سورة عبس**: زعم بعضهم أن المنسوخ منها آية واحدة: قوله تعالى: "فمن شاء ذكره": منسوخة بآية السيف.

**سورة التكوير**: وفيها من المنسوخ آية: قوله تعالى: (لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ) (التكوير : ٢٨ ): نسخ بالآية التي تليها، وهي قوله تعالى:(وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (التكوير : ٢٩ ).

**فائدة**: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزل قوله تعالى: (وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (التكوير : ٢٩ )
قالوا: الأمر إلينا إن شئنا استقمنا وأن شئنا لم نستقم. وروي أن القائل لذلك أبو جهل، فنزل الناسخ.

**سورة الطارق**: فيها من المنسوخ آية واحدة: قوله تعالى: (فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً) (الطارق : ١٧ )، أي انظرهم فلا تستعجل **عليهم**: نسخ بآية السيف وأخذهم الله يوم بدر نسخ.

**سورة سبح**: فيها ناسخ لا منسوخ: قوله تعالى: (سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنسَى) (الأعلى : ٦ ): ناسخ لقوله: (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ) (طه : ١١٤ )
**سورة الغاشية**: قوله تعالى: (لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ) (الغاشية : ٢٢ ) أي: بمسلط لتكرههم على الإيمان ونسخت بآية السيف.

**سورة التين:** آية: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) (التين:٨)
: أي: خلِّ عنهم فإن الله يحكم بينهم، نسخت بآية السيف.

**سورة العصر:** قال الأكثرون: ليس فيها منسوخ، وقال آخرون: نسخ من الجملة الاستثناء: وهو قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) (الشعراء : ٢٢٧ ) وفيه ما فيه.

**سورة الكافرون:** فيها من المنسوخ آية واحدة: قوله تعالى: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) (الكافرون : ٦ )منسوخ بآية السيف.

# (٣) شــــرح تحفـــة الأطفـــــال

## متن تحفة الأطفال

### مقــــدمة

| | | |
|---|---|---|
| ١ | يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ | دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي |
| ٢ | الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى | مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ |
| ٣ | وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ | فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ |
| ٤ | سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ | عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمالِ |
| ٥ | أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا | وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوابا |

### أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

| | | |
|---|---|---|
| ٦ | لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ | أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي |
| ٧ | فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ | لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ |
| ٨ | هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ | مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ |
| ٩ | وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ | فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ |
| ١٠ | لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا | فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا |
| ١١ | إِلاَّ إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلاَ | تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ |

١٢ وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

١٣ وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

١٤ وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

١٥ فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

١٦ صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

## أَحْكَامُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

١٧ وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

## أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

١٨ وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

١٩ أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

٢٠ فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

٢١ وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

٢٢ وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

٢٣ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

## حُكْمُ لَامِ أَلْ وَلَامِ الْفِعْلِ

٢٤ لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

٢٥ قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

٢٦ ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

٢٧ طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

٢٨ وَاللاَّمَ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ ... وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

٢٩ وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

## فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

٣٠ إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقّْ

٣١ وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

٣٢ مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

٣٣ بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

٣٤ أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

## أَقْسَامُ الْمَدِّ

٣٥ وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَ فَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُوَ

٣٦ مَا لاَ تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلاَ بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

٣٧ بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

٣٨ وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا

٣٩ حُرُوفُهُ ثَلاثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

٤٠ وَالكَسْرُ قَبْلَ اليَا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ

٤١ وَاللِّينُ مِنْهَا اليَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

## أَحْكَامُ المَدِّ

٤٢ لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاثَةٌ تَدُومْ ... وَهْيَ الوُجُوبُ وَالجَوَازُ وَاللُّزُومْ

٤٣ فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ

٤٤ وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا المُنْفَصِلْ

٤٥ وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

٤٦ أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

٤٧ وَلازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلا ... وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلا

## أَقْسَامُ المَدِّ اللاَّزِمِ

٤٨ أَقْسَامُ لازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

٤٩ كِلاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

٥٠ فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

٥١ أَوْ فِي ثُلاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

٥٢ كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا     مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

٥٣ وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ     وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

٥٤ يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ     وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

٥٥ وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ     فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

٥٦ وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ     فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

٥٧ وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ     صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكْ ذَا اشْتَهَرْ

٤٨ أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ     وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

٤٩ كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ     فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

٥٠ فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ     مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

٥١ أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا     وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

٥٢ كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا     مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

٥٣ وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ     وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

٥٤ يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ     وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

٥٥ وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ     فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

٥٦ وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ     فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

٥٧ وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ     صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكْ ذَا اشْتَهَرْ

## خـــــــاتـمَـــــــة

| | | |
|---|---|---|
| ٥٨ | وَتَمَّ ذَا النَّظْمَ بِحَمْدِ اللَّهِ | عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي |
| ٥٩ | أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِ النُّهَى | تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا |
| ٦٠ | ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا | عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا |
| ٦١ | وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ | وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ |

**الدرس الأول: أحكــام النـــون الساكنة والتنوين**

**س١: اذكر أحكام النون الساكنة والتنوين . وبين معنى كل حكم منها في اصطلاح القراء وأحرفه ؟**

جـ أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة ــ إظهار حلقي ــ وإدغام ــ وإقلاب ــ وإخفاء حقيقي .

**قال صاحب تحفة الأطفال :**

لِلنُّــونِ إنْ تَسْـكُـنْ وَلِلتَّنْـوِيـنِ  أَرْبَـعُ أَحْـكَـامٍ فَـخُـذْ تَبْيِيـنِـي

فَــالأَوَّلُ الإِظْهَــارُ قَبْـلَ أَحْـرُفِ  لِلْحَلْـقِ سِـتٌّ رُتِّبَـتْ فَلْتَـعْـرِفِ

هَمْـزٌ فَهَـاءٌ ثُـمَّ عَـيْـنٌ حَــاءُ  مُهْمَلَـتَـانِ ثُـمَّ غَـيْـنٌ خَــاءُ

(١) **معنى الإظهار: في اللغة** : البيان

**وفي اصطلاح القراء** : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر ــ وأحرفه ستة وهي : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء ، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة سواء أكانا في كلمة أم في كلمتين ــ أو بعد التنوين ، ولايكونان إلا في كلمتين وجب إظهار هذه النون ، ووجب إظهار هذا التنوين ــو يسمى ذلك الإظهار إظهارا حلقيا لخروج أحرفه من الحلق ــ وهذه الأحرف رتبت في خروجها ، فالهمز والهاء يخرجان من أقصى

الحلق ، والعين والحاء يخرجان من وسط الحلق ، والغين والخاء يخرجان من أدنى الحلق .

(٢)معنى الإدغام : في اللغة إدخال الشئ . وفي اصطلاح القراء : إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفا مشددا يرتفع عنه اللسان إرتفاعة واحدة ـ وأحرفه ستة أيضا وهى : الياء والراء والميم والام والواو والنون ، جمعها صاحب التحفة في قوله ( يرملون ) بمعنى يسرعون .

وهذا الإدغام له قسمان :

(١) إدغام بغنة .

(٢) إدغام بغير غنة . فالإدغام الذي بغنة ، له أربعة أحرف جمعها صاحب التحفة أيضا في قوله (ينمو ) وهى : الياء والنون والميم و الواو .
فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة بشرط أن يكونا من كلمتين ، أوبعد التنوين ولايكونان إلا من كلمتين . وجب الإدغام أي إدغام النون أو التنوين في ذلك الحرف الذي ذكر بعده . ويسمى هذا الإدغام إدغاما بغنة .

والإدغام الذى بغير غنة : له الحرفان الباقيان وهما الراء والام المجموعان في ( رل ) بمعنى طال أو أسرع . يقال رل الثوب أو الدرس أي طال ورل الإنسان في مشيته أي أسرع .، فإذا وقع حرف من هذين الحرفين بعد النون الساكنة أو بعد التنوين(ولا يكونان إلامن كلمتين ) وجب الإدغام.ويسمى هذا الإدغام إدغاما بغير غنة ـ أو بلا غنة ـ أو بدون غنة .

قال صاحب التحفة :

والثَّانِ إدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

إلاَّ إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلاَ ... تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي الَّلاَمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

(٣)معني الإقلاب : في اللغة تحويل الشئ عن وجهه واصطلاحا جعل حرف مكان آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء . وله حرف واحد فقط وهو الباء .
فإذاوقعت هذه الباء بعد النون من كلمة أومن كلمتين أوبعد التنوين ( ولايكونان إلامن كلمتين ) وجب الإقلاب أي قلب اللون أو التنوين ميما عند الباء (في النطق لافي الكتابة) مع الإخفاء بغنة .

**قال صاحب التحفة :**

وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ     مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

**(٤)معنى الإخفاء :** في الغة : الستر .
واصطلاحا النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارعن التشديد مع الغنة في الحرف الأول ، وأحرفه خمسة عشر وقد رمز ( أي أشار ) إليها صاحب التحفة بقوله :

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ     مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا     فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا     دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

وهى : الصاد. والذال. الثاء . والكاف . والجيم . والشين . والقاف . والسين . والدال . والطاء . والزاي . والفاء . والتاء . والضاد . والظاء .

## الدرس الثاني: أمثلة للنون الساكنة

**س٢ . اذكر أمثلة للنون الساكنة في كلمة .وفي كلمتين.وأمثلة للتنوين في كلمتين (مع أحرف الإظهار الحلقي)؟**

| أمثلة للتنوين مع الجميع في كلمتين | أمثلة للنون الساكنة مع الجميع في كلمتين | أمثلة للنون الساكنة مع الجميع في كلمة |
|---|---|---|
| جناتٍ ألْفَافاً | مَنْ آمَنَ | يَنْأَوْنَ |
| جُرُفٍ هَارٍ | مَنْ هَاجَرَ | مِنْهَاجاً |
| سَمِيعٌ عَلِيم | وَمَنْ عَادَ | أَنْعَمْتَ |
| عَلِيماً حَكِيماً | فَإِنْ حَاجُّوكَ | يَنْحِتُونَ |
| عَزِيزٌ غَفُورٌ | مِنْ غِلٍّ | فَسَيُنْغِضُونَ |
| يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ | مِنْ خَيْر | وَالْمُنْخَنِقَةُ |

فهذه ثمانية عشر مثالا : ستة للنون مع الجميع في كلمة ، وستة للنون مع الجميع في كلمتين ، وستة للتنوين مع الجميع في كلمتين .

**س٣ـ اذكر أمثلة للنون الساكنة في كلمتين.وأمثلة للتنوين كذلك مع أحرف الإدغام بغنة وحرفي الإدغام بغير غنة ؟**

**أمثلة للنون الساكنة مع الجميع في كلمتين**

| للإدغام بغير غنة | للإدغام بغنة |
|---|---|
| وَ لَكِنْ لاَ يَعلَمُونَ | مَنْ يَقُولُ . مِنْ نِعْمَةٍ |
| مِنْ رَبِّهِمْ | مِنْ مَالٍ . مِنْ وَالٍ |
| هُدىً لِلْمُتَّقِينَ | وَبَرقٌ يَجْعَلُونَ . يَومئذٍ ناعمة |
| ثَمَرَةٍ رِزْقَاً | قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ |

فهذه اثنا عشر مثالا : ستة للنون مع الجميع في كلمتين ، أربعة للإدغام بغنة ، واثنان للإدغام بغير غنة ، وستة للتنوين مع الجميع في كلمتين ، أربعة للإدغام بغنة ، واثنان للإدغام بغير غنة .

تنبيه: إنما اشترط في إدغام النون في الحرف الذي بعدها إدغاماً بغنة (أن يكونا من كلمتين ) لأنهما إذا كانا من كلمة واحدة وجب الإظهار في هذه الحالة ويسمى هذا الإظهار إظهاراً مطلقاً ، لعدم تقييده بحلقي أو شفهي . ولم يقع في القرآن بعد النون من كلمة إلا الياء والواو ، فالياء في الدنيا وبُنْيَان . والواو في صِنْوان وقِنْوان ــ والله أعلم .

فائدة: الإظهار المطلق لايأتي من كلمتين إلا في موضعين اثنين في القرآن هما ( يس . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ)، و ( ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) .

**س٤ـ اذكر أمثلة للنون الساكنة في كلمة وفي كلمتين . وأمثلة للتنوين في كلمتين مع حرف الإقلاب الذي هو الباء ؟**

| أمثلة للتنوين في كلمتين | أمثلة للنون الساكنة في كلمتين | أمثلة للنون الساكنة في كلمة |
|---|---|---|
| عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ . عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ . | أَنْ بُورِكَ . مِنْ بَعْدِ . | أَنبِئُونِي . أَنبِئْهُم . نَبَأَهُمْ . |

س٥ . اذكر أمثلة للنون الساكنة في كلمة .وفي كلمتين . وأمثلة للتنوين في كلمتين ( مع أحرف الإخفاء الخمسة عشر ) التي رمز إليها صاحب التحفة ( صف ذا ثنا ) إلي آخره ؟

| أمثلة للنون الساكنة في كلمتين | أمثلة للنون الساكنة في كلمة |
|---|---|
| أَنْ صَدُّوكُمْ . أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ . مِنْ ثَمَرَةٍ . أَنْ كَانَ . مَنْ جَاهَدَ . مَنْ شَكَرَ. فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ . مِنْ سَيِّئَاتِكُم . مِنْ دُونِ . فَإِنْ طِبْنَ . فَإِنْ زَلَلْتُمْ . فَإِنْ فَاءُوا . فَإِنْ تُبْتُمْ . مَنْ ضَلَّ . مَنْ ظَلَمَ . | يَنصُرُكُمْ . مُنذِرٌ . مَنثُوراً . أَنكَالاً . أَنجَيْنَاهُ . يُنْشِيءُ . يَنقُضُونَ . مِنسَأَتَهُ . أَنْدَاداً . فَانطَلَقُوا . مُنْزَلاً . فَانفِرُوا . مُنتَهُونَ . مَنضُودٍ . يَنظُرُونَ . |

أمثلة للتنوين

رِيحاً صَرْصَراً . سِرَاعاً ذَلِكَ . جَمِيعاً ثُمَّ . شَدِيدٌ كَانَ . فَصَبْرٌ جَمِيلٌ . بَأْسٌ شَدِيدٌ . حُسْناً قَالَ . عَظِيمٌ سَمَّاعُونَ . قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ . مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ . يَوْمَئِذٍ زُرْقاً . نَسْفاً فَيَذَرُهَا . جَنَّاتٍ تَجْرِي . قَوْماً ضَالِّينَ . قَوْمٌ ظَلَمُوا .

فهذه خمسة وأربعون مثالا . خمسة عشر للنون الساكنة مع الأحرف في كلمة ـ وخمسة عشر للنون الساكنة مع الأحرف في كلمتين ، وخمسة عشر للتنوين مع الأحرف في كلمتين ـ فيكون منها للنون الساكنة ثلاثون مثالا . وللتنوين خمسة عشر مثالا ـ فتأملها . وقس عليها ولا تقيد نفسك بها .

## الدرس الثالث

س٦. اذكر الأحكام الموجودة في الأمثلة الآتية :

( يَنْأَوْنَ . مِنْهَاجاً . أَنْعَمْتَ . يَنْحِتُونَ . فَسَيُنْغِضُونَ . وَالْمُنْخَنِقَةُ ).(مَنْ آمَنَ . مَنْ هَاجَرَ . وَمَنْ عَادَ . فَإِنْ حَاجُّوكَ . مِنْ غِلٍّ . مِنْ خَيْرٍ ) ، ( جَنَّاتٍ أَلْفَافاً ، جُرُفٍ هَارٍ ، سَمِيعٌ عَلِيمٌ ، عَلِيماً حَكِيماً ، عَزِيزٌ غَفُورٌ . يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ)

أمثلة للنون الساكنة مع أحرف الحلق في كلمة :

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| يَنْأَوْنَ | إظهار حلقي لوقوع الهمزة بعد النون الساكنة |
| مِنْهَاجاً | إظهار حلقي لوقوع الهاء بعد النون الساكنة |
| أَنْعَمْتَ | إظهار حلقي لوقوع العين بعد النون الساكنة |
| يَنْحِتُونَ | إظهار حلقي لوقوع الحاء بعد النون الساكنة |
| فَسَيُنْغِضُونَ | إظهار حلقي لوقوع الغين بعد النون الساكنة |
| وَالْمُنْخَنِقَةُ | إظهار حلقي لوقوع الخاء بعد النون الساكنة |

أمثلة للنون الساكنة مع أحرف الحلق في كلمتين :

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| مَنْ آمَنَ | إظهار حلقي لوقوع الهمزة بعد النون الساكنة |
| مَنْ هَاجَرَ | إظهار حلقي لوقوع الهاء بعد النون الساكنة |
| وَمَنْ عَادَ | إظهار حلقي لوقوع العين بعد النون الساكنة |
| فَإِنْ حَاجُّوكَ | إظهار حلقي لوقوع الحاء بعد النون الساكنة |
| مِنْ خَيْرٍ | إظهار حلقي لوقوع الخاء بعد النون الساكنة |
| مِنْ غِلٍّ | إظهار حلقي لوقوع الغين بعد النون الساكنة |

أمثلة للتنوين مع أحرف الحلق في كلمتين :

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| جَنَّاتٍ أَلْفَافا | إظهار حلقي لوقوع الهمزة بعد التنوين |
| جُرُفٍ هَارٍ | إظهار حلقي لوقوع الهاء بعد التنوين |
| سَمِيعٌ عَلِيمٌ | إظهار حلقي لوقوع العين بعد التنوين |

| | |
|---|---|
| عَلِيماً حَكِيماً | إظهار حلقي لوقوع الحاء بعد التنوين |
| عَزِيزٌ غَفُورٌ | إظهار حلقي لوقوع الغين بعد التنوين |
| يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ | إظهار حلقي لوقوع الخاء بعد التنوين |

تنبيه: يصح أن تختصر في الجواب بذكر بعض الكلمة أو الكلمتين بحيث تقتصر على محل الشاهد . كما يصح لك ان تذكر شرطات تحت الألفاظ المتحدة وتقتصر على ذكر الألفاظ الغير متحدة ولتوضيح ذلك أعيد لك الجواب السابق بهذه الطريقة لتسير عليها فيما بعد تيسيرا لك وتسهيلا عليك وتوفيرا فى الزمن ـ وسأسير أنا أيضاعليها فيما يأتى بمشيئة الله تعالى .

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| يَنْأَوْنَ | إظهار حلقي لوقوع الهمزة بعد النون الساكنة |
| مِنْهَاجاً | " " " الهاء " " " |
| أَنْعَمْتَ | " " " العين " " " |
| يَنْحِتُونَ | " " " الحاء " " " |
| فَسَيُنْغِضُونَ | " " " الغين " " " |
| وَالْمُنْخَنِقَةُ | " " " الخاء " " " |
| مَنْ آمَنَ | " " " الهمزة " " " |
| مَنْ هَاجَرَ | " " " الهاء " " " |
| وَمَنْ عَادَ | " " " العين " " " |
| فَإِنْ حَاجُّوكَ | " " " الحاء " " " |
| مِنْ غِلٍّ | " " " الغين " " " |
| مِنْ خَيْرٍ | " " " الخاء " " " |
| جَنَّاتٍ أَلْفَافاً | " " " الهمزة بعد التنوين |

| | |
|---|---|
| جُرُفٍ هَارٍ | " " " الهاء " " |
| سَمِيعٌ عَلِيمٌ | " " " العين " " |
| عَلِيماً حَكِيماً | " " " الحاء " " |
| عَزِيزٌ غَفُورٌ | " " " الغين " " |
| يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ | " " " الخاء " " |

و إن أردت الاختصار بذكر بعض الكلمة أو الكلمتين مثلا فقل :

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| يَنْأَ | إظهار حلقي لوقوع الهمزة بعد النون الساكنة |
| أَنْعَ | " " " العين " " " |
| مِنْ غِـ | " " " الغين " " " |
| فَإِنْ حَا | " " " الحاء " " " |
| مِنْ خَـ | " " " الخاء " " " |
| جَنَّاتٍ أَ | " " " الهمزة " التنوين |
| جُرُفٍ هَا | " " " الهاء " " |

وهكذا . وقس علي ذلك . فتنبه جدا . جعلك الله من المتنبهين ولم يجعلك من الغافلين بِمَنِّه وكرمه ، آمين .

**تنبيه**

إنما اقتصرت في هذا التطبيق الأول من أوله إلي هنا علي الأحكام التي سبق أن بينتها لك الخاصة بالنون الساكنة والتنوين . وإلا فالأمثلة المتقدمة فيها أحكام آخرى لم اذكرها ، ولايصح لي أن اذكرها لك في هذه المرحلة التي هى اولى المراحل ( لأني أخذت على عاتقي ) أن أسير بك مرحلة مرحلة حتى لا تجد

صعوبة بإذن الله تعالى في سيرك وكي لا تتعثر في طريقك . ذلّلَ الله لي ولك الصعاب .

## الدرس الرابع

س٧ ـ أذكر الأحكام الموجودة في الأمثلة الآتية :

( منْ يقولُ . منْ نعمَةٍ . منْ مالٍ . منْ والٍ . ولَكنْ لاَ يعلَمُونَ . منْ ربِّهم . وبرقٌ يجعلُون . يومَئذٍ ناعمةٌ . قوْلٌ معْروفٌ ومغْفرةٌ . هُديً للمُتَّقين . ثمرةٍ رزْقاً ) .

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| مَنْ يقُولُ | إدغام بغنة لوقوع الياء بعد النون الساكنة |
| منْ نعْمَةٍ | " " النون " " " |
| منْ مَالٍ | " " الميم " " " |
| منْ وَالٍ | " " الواو " " " |
| ولَكنْ لاَ | إدغام بغير غنة لوقوع اللام بعد النون الساكنة |
| منْ ربِّهمْ | " " الراء " " " |
| وبَرْقٌ يَـ | " بغنة لوقوع الياء بعد التنوين |
| يوْمَئذٍ نَـا | " " النون " " |
| قَوْلٌ مَعْرُوفٌ | " " الميم " " |
| مَعْرُوفٌ وَ | " " الواو " " |
| هُديً لِلمُتَّقينَ | إدغام بغير غنة لوقوع اللام بعد التنوين |
| ثَمرَةٍ رِزْقَاً | " " الراء " " |

س٨ ـ أذكر الأحكام الموجودة فيما يأتي :(دُنْيَا . بُنْيَانٌ . قِنْوانٌ . صِنْوانٌ . أَنْبِئْهُم . أَنْ بُورِكَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدور ) ؟

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| دُنْيَا | إظهار مطلق لعدم كون النون و الياء من كلمتين |
| بُنْيَانٌ | " " " " " " " " |
| قِنْوَانٌ | " " " " " والواو " " |
| صِنْوَانٌ | " " " " " " " " |
| أَنْبِئْهُم | إقلاب لوقوع الباء بعد النون الساكنة |
| أَنْ بُورِكَ | " " " " " " |
| عَلِيمٌ بِذَاتِ | " " " " التنوين |

## الدرس الخامس

**س٩ ـ اذكر الأحكام الموجودة في الأمثلة الآتية :**

( يَنْصُرْكُمْ . مُنْذِرٌ . مَنْثُوراً . أَنْكَالاً . أَنْجَيْنَاهُ . يُنْشِيءُ . يَنْقُضُون . منسأته . أَنْدَادًا . فَانْطَلَقُوا . مُنْزَلاً . فَانْفِرُوا . مُنْتَهُونَ . مَنْضُود . يَنْظُرُون ) .

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| يَنْصُرْكُمْ | إخفاء حقيقي لوقوع الصاد بعد النون الساكنة |
| مُنْذِرٌ | " " " الذال " " " |
| مَنْثُوراً | " " " الثاء " " " |
| أَنْكَالاً | " " " الكاف " " " |
| أَنْجَيْنَاهُ | إخفاء حقيقي لوقوع الجيم بعد النون الساكنة |
| يُنْشِيءُ | " " " الشين " " " |
| يَنْقُضُونَ | " " " القاف " " " |

| مِنسَأَتَهُ | " " " السين " " " |
|---|---|
| أَنْدَادًا | " " " الدال " " " |
| فَانْطَلَقُوا | " " " الطاء " " " |
| مُنْزَلاً | " " " الزاي " " " |
| فَانْفِرُوا | " " " الفاء " " " |
| مُنْتَهُون | " " " التاء " " " |
| مَنْضُود | " " " الضاد " " " |
| يَنْظُرُون | " " " الظاء " " " |

## تطبيق خامس

س١٠ . اذكر الأحكام الموجودة في الأمثلة الآتية :

( أنْ صدُّوكُمْ . أئنْ ذُكِّرْتُمْ . منْ ثَمرةٍ . أنْ كان . منْ جاهد . مــنْ شــكر . فــإنْ قاتلُوكُمْ . منْ سيِّئاتكمْ . منْ دُون . فإنْ طبْن . فإنْ زللْتُم . فإنْ فاءُوا . فإن تُبْتُمْ منْ ضلّ . منْ ظلمْ ) ؟

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| أنْ صدُّوكُمْ | إخفاء حقيقي لوقوع الصاد بعد النون الساكنة |
| أئنْ ذُكِّرْتُمْ | " " " الذال " " " |
| منْ ثَمَرَةٍ | " " " الثاء " " " |
| أنْ كَانَ | " " " الكاف " " " |
| مَنْ جَاهَدَ | " " " الجيم " " " |
| مَنْ شَكَرَ فَإنْ | " " " الشين " " " |
| قَاتَلُوكُمْ مِنْ | " " " القاف " " " |
| سَيِّئَاتِكُمْ مِنْ | " " " السين " " " |

| | |
|---|---|
| دُونِ فَإِنْ | " " " الدال " " " |
| طِبْنَ فَإِنْ | " " " الطاء " " " |
| زَلَلْتُم فَإِنْ | " " " الزاي " " " |
| فَاءُوا فَإِنْ | " " " الفاء " " " |
| ثُبْتُمْ | " " " التاء " " " |
| مَنْ ضَلَّ | " " " الضاد " " " |
| مَنْ ظَلَمْ | " " " الظاء " " " |

## الدرس السادس

**س١١. أذكر الأحكام الموجودة في الأمثلة الآتية :**

(ريحاً صَرْصَراً . سراعاً ذَلِكَ . جَميعاً ثُمَّ . شَديدٌ كان . فَصبرٌ جميلٌ . بأسٌ شَديدٌ . حُسْناً قَالَ . عَظِيمٌ سَمَّاعُونَ . قِنْوانٌ دانيةٌ . مُباركةٌ طيِّبَةٌ . يومئذٍ زُرْقاً . نسْفاً فَيَذَرُها . جنَّاتٍ تَجْرِي . قَوْماً ضالِّينَ . قَوْمٍ ظلمُوا)

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| رِيحاً صَرْصَراً | إخفاء حقيقي لوقوع الصاد بعد التنوين |
| سِراعاً ذَلِكَ | " " " الذال " " |
| جَميعاً ثُمَّ | " " " الثاء " " |
| شَدِيدٌ كَانَ | " " " الكاف " " |
| فَصَبْرٌ جَمِيلٌ | " " " الجيم " " |
| بَأْسٌ شَدِيدٌ | " " " الشين " " |
| حُسْناً قَالَ | " " " القاف " " |
| عَظِيمٌ سَمَّاعُونَ | " " " السين " " |

| قِنْوانٌ دَانِيَةٌ | " " " الدال " " |
|---|---|
| طَيِّبَةً مُبارَكَةً | " " " الطاء " " |
| يَوْمَئِذٍ زُرْقاً | " " " الزاي " " |
| نَسْفاً فَيَذَرُهَا | " " " الفاء " " |
| جَنَّاتٍ تَجْري | " " " التاء " " |
| قَوْماً ضَالِّينَ | " " " الضاد " " |
| قَوْمٍ ظَلَمُوا | " " " الظاء " " |

إلي هنا انتهي الكلام علي أحكام النون الساكنة والتنوين بفضل الله تعالي.
والخلاصة أن كلا من النون الساكنة والتنوين له أربعة أحكام :
(١)إظهار حلقي (٢) إدغام (٣) إقلاب (٤) إخفاء حقيقي

١ـ فالإظهار الحلقي : له ستة أحرف وهي : الهمزة . والهاء . والعين . والحاء . والغين . والخاء .

٢ـ والإدغام : له ستة أحرف أيضا . وهي : الياء . والراء . والميم . واللام . والواو. والنون . المجموعة في( يرملون ) بمعني يسرعون .
وهذا الإدغام ينقسم إلي قسمين . إدغام بغنة . إدغام بغير غنة .
فالأول وهو الإدغام بغنة له أربعة أحرف من تلك الستة . وهي : الياء . والنون . والميم . والواو . المجموعة في ( ينمو ) . والثاني : وهو الإدغام بغير غنة ، له الحرفان الباقيان اللذان هما الراء واللام في ( رلّ ) يعني طال أو أسرع .

٣. والإقلاب : له حرف واحد : وهو : الباء فقط .
فتلك ثلاثة عشر حرفا ، ستة للإظهار الحلقي وستة للإدغام بقسميه ، وواحد للإقلاب .

٤. الإخفاء الحقيقي : له خمسة عشر حرفا . وهي الصاد . والذال .والثاء. والكاف . والجيم . والشين . والقاف . والسين . والدال . والطاء . والزاي . والفاء . والتاء . والضاد . والظاء . وهذه الأحرف الخمسة عشر قد رمز إليها صاحب التحفة بقوله :

صفْ ذَا ثنَا كمْ جَادَ شَخْصٌ قدْ سما     دُمْ طَيِّبًا زدْ في تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

وكيفية ذلك أن تأخذ من كل كلمة من كلمات هذا البيت الحرف الأول . وقد علم ذلك ( والحمد لله ) بأجلِّ بيان وأحلي برهان . وفوق كل ذي علم عليم . والله سبحانه وتعالي أعلم .
فتلك ثمانية وعشرون حرفا للإظهار الحلقي منها ستة . وللإدغام بقسميه ستة . وللإقلاب واحد . وللإخفاء الحقيقي خمسة عشر

## الدرس السابع

س١٢ ـ أذكر الأحكام الموجودة في هذه الآية :

( قَوْلٌ مَعْرُوفٌ ومغفرةٌ خَيْرٌ مِنْ صدقَةٍ يتبعُها أذي واللهُ غنيٌّ حليمٌ )

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| قَوْلٌ مَعْرُوفٌ | إدغام بغنة لوقوع الميم بعد التنوين |
| مَعْرُوفٌ وَ | " " " الواو " " |
| مَغْفِرَةٌ خَ | إظهار حلقي " الخاء " " |
| خَيْرٌ مِنْ | إدغام بغنة " الميم " " |
| مِنْ صَ | إخفاء حقيقي " الصاد " النون الساكنة |
| صَدَقَةٍ يَتْبَ | إدغام بغنة " الياء " التنوين |
| أَذَيً وَ | " " الواو " " |
| غَنِيٌّ حَلِيمٌ | إظهار حلقي " الحاء " " |

### تطبيق ثامن

س١٣ ـ اذكر الأحكام الموجودة فيما تحته خط في الآيتين الآتيتين :

( يُؤْتي الحِكْمَةَ مَنْ يشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فقدْ أوتي خيْراً كثيراً وما يذَّكَّرُ إلاَّ أولُوا الألْبابِ ، ومَا أنفقتُمْ منْ نفقةٍ أوْ نذرتُم منْ نذْرٍ فإنَّ اللَّه يعْلَمُهُ وما للظالمين منْ أنصَارٍ ) .

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| مَنْ يَشَاءُ | إدغام بغنة لوقوع الياء بعد النون الساكنة |
| وَمَنْ يُؤْتَ | " " " " " " |
| خَيْراً كَثِيراً | إخفاء حقيقي " الكاف " التنوين |
| كَثِيراً وَمَا | إدغام بغنة " الواو " التنوين |
| أَنفَقْتُم | إخفاء حقيقي " الفاء " النون الساكنة |
| مِنْ نَفَقَةٍ | إدغام بغنة " النون " " " |
| نَفَقَةٍ أَوْ | إظهار حلقي " الهمزة " التنوين |
| مِنْ نَذْرٍ | إدغام بغنة " النون " النون الساكنة |
| نَذْرٍ فَإِنَّ | إخفاء حقيقي " الفاء " التنوين |
| مِنْ أَنْصَار | إظهار حلقي " الهمزة " النون الساكنة |
| أَنْصَار | إخفاء حقيقي " الصاد " " " |

## الدرس الثامن : أحكام الميم الساكنة

س١٤. أذكر أحكام الميم الساكنة وبين أحرف كل مع التمثيل .

قال صاحب التحفة :

والميمُ إنْ تسكُنْ تجي قَبْلَ الهجا ... لا ألفٍ لَيِّنَةٍ لذي الحجا

أحكامُها ثلاثةٌ لمنْ ضبطْ ... إخفاءٌ ادْغامٌ وإظهارٌ فقطْ

جـ أحكام الميم الساكنة ثلاثة :

(١) إخفاء شفوي (٢) إدغام مثلين صغير (٣) إظهار شفوي .

(١)**فالإخفاء الشفوي**: له حرف واحد وهو الباء . فإذا وقعت هذه الباء بعد الميم الساكنة وجب الإخفاء ويسمي إخفاءً شفويا لخروجهما (أي الميم والباء ) من الشفتين . نحو (يعتصم بالله . آمنتم بالله . كنتم بآياته مؤمنين )

**قال صاحب التحفة :**

فَالأوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

**(٢) وادغام المثلين الصغير**: له حرف واحد أيضا وهو الميم فإذا وقعت هذه الميم بعد الميم الساكنة وجب إدغام تلك الميم الساكنة فى الميم التي بعدها نحو ( لكم ما كسبتم . كنتم مؤمنين . كنتم موقنين ) .

**قال صاحب التحفة :**

والثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

**(٣) والإظهار الشفوي** : له ستة وعشرون حرفا . وهي الباقية بعد خروج الحرفين السابقين الذين هما الباء والميم .

**قال صاحب التحفة**

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّةْ

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

وتوضيح ذلك أن الحروف الهجائية ثمانية وعشرون حرفا أولها الهمزة وآخرها الياء . قد أخذ منها الإخفاء الشفوي حرفاً واحدا وهو ( الباء ). وإدغام المثلين الصغير أخذ واحدا أيضا وهو ( الميم ) فإذا أخرج هذان الحرفان من الثمانية و العشرين حرفا كان الباقي بعد إخراجهما ستة وعشرين حرفا هي نصيب الإظهار الشفوي ( وهى آتية لك ) مع ذكر أمثلتها وقد اكتفيت بذكر مثال واحد لكل حرف منها ( أي من الستة والعشرين ) لتكون على بصيرة وليمكنك أن تقيس عليها .

| عدد | الحروف | الأمثلة | عدد | الحروف | الأمثلة |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الهمزة | أَيُّكُمْ أَحْسَنُ | ١٤ | الضاد | يُضِلَّهُمْ ضَلالا |
| ٢ | التاء | إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ | ١٥ | الطاء | لَكُمْ طَالوت |
| ٣ | الثاء | غَيْرُكُمْ ثُمَّ | ١٦ | الظاء | يُدْخِلُهُمْ ظِلاً |

| ٤ | الجيم | لَهُمْ جَنَّاتٌ | ١٧ | العين | عَلَيكُمْ عَذَابَ |
|---|---|---|---|---|---|
| ٥ | الحاء | أَمْ حَسِبْتُمْ | ١٨ | الغين | إِنَّكُمْ غَالِبُونَ |
| ٦ | الخاء | كُنْتُمْ خَيْرَ | ١٩ | الفاء | لَهُمْ فِيهَا |
| ٧ | الدال | هُمْ دَرَجَاتِ | ٢٠ | القاف | وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ |
| ٨ | الذال | رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ | ٢١ | الكاف | يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ |
| ٩ | الراء | يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ | ٢٢ | اللام | أَحَدُهُمْ لَوْ |
| ١٠ | الزاي | أَيُّكُمْ زَادَتْهُ | ٢٣ | النون | إِلَيْكُمْ نُوراً |
| ١١ | السين | فَوقَكُمْ سَبعاً | ٢٤ | الهاء | أَخَاهُمْ هُوداً |
| ١٢ | الشين | كُنْتُمْ شُهَدَاءَ | ٢٥ | الواو | خَلَقَكُم والَّذِينَ |
| ١٣ | الصاد | عَلِيهِمْ صَلَوَاتٌ | ٢٦ | الياء | رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ |

## الدرس التاسع

**س١٥ـ اذكر الأحكام الموجودة في الأمثلة الآتية :**

( أَيُّكُمْ أَحْسَنُ .إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ .غَيْرَكُمْ ثُمَّ . لَهُمْ جَنَّاتٌ . أَمْ حَسِبْتُمْ .كُنْتُمْ خَيْر .هُمْ دَرَجَات . رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ . يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ .أَيُّكُمْ زَادَتْهُ .فَوقَكُمْ سَبْعاً . كُنْتُمْ شُهَدَاءَ .عَلَيهِمْ صَلَوَاتٌ . يُضِلَّهُمْ ضَلالاً . لَكُمْ طَالُوتَ . يُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ .عَلِيكُمْ عَذَاب . إِنَّكُمْ غَالِبُونَ . لَهُمْ فِيهَا .وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ . يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ .أَحَدُهُمْ لَوْ .إِلَيْكُمْ نُوراً . أَخَاهُمْ هُوداً .خَلَقَكُم والَّذِينَ . رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ) .

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| أَيُّكُمْ أَحْسَنُ | إظهار شفوي لوقوع الهمزة بعد الميم الساكنة |
| إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ | " " " التاء " " " |
| غَيْرَكُمْ ثُمَّ | " " " الثاء " " " |
| لَهُمْ جَنَّاتٌ | " " " الجيم " " " |
| أَمْ حَسِبْتُمْ | " " " الحاء " " " |

| | |
|---|---|
| كُنْتُمْ خَيْرَ | " " " الخاء " " " |
| هُمْ دَرَجَات | إظهار شفوي لوقوع الدال بعد الميم الساكنة |
| رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ | " " " الذال " " " |
| يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ | " " " الراء " " " |
| أَيُّكُمْ زَادَتْهُ | " " " الزاي " " " |
| فَوقَكُمْ سَبْعاً | " " " السين " " " |
| كُنْتُمْ شُهَدَاءَ | " " " الشين " " " |
| عَلَيهِمْ صَلَوَاتٌ | " " " الصاد " " " |
| يُضِلَّهُمْ ضَلَالا | " " " الضا " " " |
| لَكُمْ طَالُوتَ | " " " الطاء " " " |
| يُدْخِلُهُمْ ظِلاً | " " " الظاء " " " |
| عَلِيكُمْ عَذَابَ | " " " العين " " " |
| إِنَّكُمْ غَالِبُونَ | " " " الغين " " " |
| لَهُمْ فِيهَا | " " " الفاء " " " |
| وُجُوهَهُمْ قَتَرَ | " " " القاف " " " |
| يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ أَحَدَهُمْ | " " " الكاف " " " |
| لَوْ | " " " اللام " " " |
| إِلَيْكُمْ نُوراً | " " " النون " " " |
| أَخَاهُمْ هُوداً | " " " الهاء " " " |
| خَلَقَكُم والَّذِينَ | " " " الواو " " " |
| رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ | " " " الياء " " " |

## تطبيق عاشر

**س١٦. اذكر أحكام الميم الساكنة الموجودة في الكلمات الآتية :**

(يعتصم بالله.كنتم بآياته.آمنتم بالله.لكم ما كسبتم.إن كنتم مؤمنين.كنتم موقنين )

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| يَعْتَصِمْ بالله | إخفاء شفوي لوقوع الباء بعد الميم الساكنة |
| كُنْتُمْ بآيَاتِهِ | " " " " " " " |
| آمَنْتُمْ بالله | " " " " " " " |
| لكُم مَاكَسَبْتُمْ | إدغام مثلين صغير لوقوع الميم بعد الميم الساكنة |
| كُنْتُم مُؤْمِنِين | " " " " " " " " |
| كُنْتُمْ مُوقِنِينَ | " " " " " " " " |

### الدرس العاشر

**س١٧. اذكر أحكام النون والميم الساكنتين في هذه الآية :**

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنوا عليكم أَنفُسَكم لا يضرُّكُم مَّن ضَلَّ إذا اهتديتُم إلي اللّه مرْجعُكُم جميعاً فَيُنَبِّئُكُم بما كنتم تعملون ) .

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| عَليكُمْ أ | إظهار شفوي لوقوع الهمزة بعد الميم الساكنة |
| أَنْفُسَكُمْ | إخفاء حقيقي " الفاء " النون " |
| أَنْفُسَكُمْ لاَ | إظهار شفوي " اللام " الميم " |
| يضُرُّكُم مَّن | إدغام مثلين صغير لوقوع الميم " الميم الساكنة |
| مَنْ ضَلَّ | إخفاء حقيقي " الضاد " النون " |
| اهْتَدَيْتُمْ إلى | إظهار شفوي " الهمزة " الميم " |
| مَرْجِعُكُمْ جميعاً | " " " الجيم " الميم " |

| فَيُنَبِّئُكُم بِما | إخفاء شفوي " الباء " الميم " |
|---|---|
| كُنتُم | إخفاءحقيقي " التاء " النون " |
| كُنتُمْ تَعْمَلُون | إظهار شفوي " " " الميم " |

ملاحظة : ( جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ ) إخفاء حقيقي لوقوع الفاء بعد التنوين . وإنما لم أذكره في هذا التطبيق لأنك غير مسئول عنه .

تطبيق ثاني عشر

س١٨ ـ اذكر أحكام النون والميم الساكنتين وأحكام التنوين في هذه الآية :

( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أموالَهُم بالليلِ والنَّهار سِراً وعَلانيَةً فلهُم أجْرُهُم عِنْد ربِّهِمْ ولا خوفٌ عَلَيْهِم ولاهُم يَحْزَنُون ) ؟

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| يُنْفِقُون | إخفاء حقيقي لوقوع الفاء بعد النون الساكنة |
| أمْوَالَهُم | إظهار شفوي لوقوع الواو " الميم " |
| أموالهمْ بِالليل | إخفاء " " الباء " " " |
| سِرّاً وَعلانية | إدغام بغنة " الواو " التنوين |
| وعلانيةً فَلهم | إخفاء حقيقي " الفاء " " |
| فلهمْ أجرُهُم | إظهار شفوي " الهمزة " الميم الساكنة |
| أجرُهُمْ عـ | " " " العين " " " |
| عِنْدَ | إخفاء حقيقي " الدال " النون " |
| رَبِّهِمْ وَلاَ | إظهار شفوي " الواو " الميم " |
| خوفٌ عَليهم | إظهار حلقي " العين " التنوين |
| عليهمْ وَلا | إظهار شفوى " الواو " الميم الساكنة |
| هُمْ يَحْزَنُون | " " " الياء " " " |

## الدرس الحادي عشر: أحكام النون والميم المشددتين

**س١٩- اذكر أحكام النون والميم المشددتين؟ وبين بم يسمى كل منهما مع التمثيل؟**

جـــ حكم النون والميم المشددتين ( وجوب إظهار الغنة ) يسمى كل منهما (حرف غنة مشدد أوحرفا أغن مشددا ) نحوَ إنَّ و أنَّ و كأنَّ و لكِنَّ و الجَنَّة و الجِنَّة ونحوَ لمَّا وثُمَّ و ثَمَّ و هَمَّ

قال صاحب التحفة : وغن ميماً ثم نوناً شددا وسمّ كلاً حرف غنة بدا

**تطبيق ثالث عشر**

**س٢٠_ اذكر الأحكام الموجودة فى الأمثلة المتقدمة ؟**

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| إنَّ | حرف أغن مشدد أو حرف غنة مشدود وحكمة وجوب إظهارالغنة |
| أنَّ | " " " " " " " " " " " |
| كأنَّ | " " " " " " " " " " " |
| لَكِنَّ | " " " " " " " " " " " |
| الجَنَّة | " " " " " " " " " " " |
| الجِنَّة | " " " " " " " " " " " |
| لَمَّا | " " " " " " " " " " " |
| ثُمَّ | " " " " " " " " " " " |
| ثَمَّ | " " " " " " " " " " " |
| ثَمَّ | " " " " " " " " " " " |
| هَمَّ | " " " " " " " " " " " |

فائدة: الغنة صوت فى الخيشوم . والخيشوم أعلى الأنف

## الدرس الثانى عشر: فى لام أل

**س٢١_ اذكر أحكام لام أل ؟ ومتى يكون ذلك الحكم؟ وبم تسمى _ مع التمثيل:**

**قال صاحب التحفة :**

لِلامِ أَلْ حَالانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ أُولاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
وَاللاَّمَ الأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

جـ لام أل لها حكمان فقط (١) إظهار (٢) إدغام
فيكون حكمها الإظهار إذا وقع بعدها حرف من الحروف الأربعة عشر المجموعة فى(إبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عقيمَهْ) وهى الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء
فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام أل وجب إظهارها (أى إظهار تلك اللام) وتسمى هذه اللام فى هذه الحالة (قمرية)
ويكون حكمها الإدغام إذا وقع بعدها حرف من الحروف الأربعة عشر المرموز إليها (أى المشار إليها ) بالبيت الآتى المنقول عن صاحب التحفة وهو:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَم دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَم

وكيفية ذلك أن يؤخذ من كل كلمة من كلمات هذا البيت الحرف الأول منها فيكون مجموع الحروف أربعة عشر. وهى الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاى والشين واللام. فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام أل وجب إدغامها( أى إدغام اللام) فى الحرف الذى يليها (أى فى الحرف الذى بعدها ) وهو أحد الحروف المذكورة . (وكيفية الإدغام) أن تبدل هذه اللام بحرف مماثل للحرف التالى لها (أى المذكوربعدها ) فى النطق لا فى الكتابة كما لا يخفى وتسمى هذه اللام فى هذه الحالة ( شمسية )

أمثلة اللام القمرية: الأرض. البغى . الغفور . الحليم . الجليل . الكريم . الودود . الخبير . الفتاح . العليم . القيوم . اليوم . الملك . الهادى .

أمثلة اللام الشمسية: الطيبات . الثواب . الصبور . الرحمن . التواب . الضر . الذكر . النجوم . الداعى . السيئات . الظالمين . الزبور . الشكور . الذى . التى . الليل .

## الدرس الثالث عشر

س٢٢ـ اذكر الأحكام الموجودة في الأمثلة الآتية :
الأرض . البغي . الغفور . الحليم . الجليل . الكريم . الودود . الخبير . الفتـــاح . العليم . القيوم . اليوم . الملك . الهادي .؟

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| الأرض | اللام لام أل وهي قمرية لوقوع الهمزة بعدها وحكمها الإظهار |
| البغي | " " " " " " الباء " " " |
| الغفور | " " " " " " الغين " " " |
| الحليم | " " " " " " الحاء " " " |
| الجليل | " " " " " " الجيم " " " |
| الكريم | " " " " " " الكاف " " " |
| الودود | " " " " " " الواو " " " |
| لخبير | " " " " " " الخاء " " " |
| الفتاح | " " " " " " الفاء " " " |
| العليم | " " " " " " العين " " " |
| القيوم | " " " " " " القاف " " " |
| اليوم | " " " " " " الياء " " " |
| الملك | " " " " " " الميم " " " |
| الهادي | " " " " " " الهاء " " " |

**تطبيق خامس عشر**

**س٢٣ـاذكر الأحكام الموجودة في الأمثلة الآتية :**

**الطيبات . الثواب . الصبور . الرحمن . التواب . الضر . الذكر . النجوم . الداعي . السيئات . الظالمين . الزبور . الشكور . الذي . التي . الليل .**

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| الطيبات | اللام لام أل وهي شمسية لوقوع الطاء بعدها وحكمها الإدغام |
| الثواب | " " " " " " الثاء " " " |
| الصبور | " " " " " " الصاد " " " |
| الرحمن | اللام لام أل وهي شمسية لوقوع الراء بعدها وحكمها الإدغام |
| التواب | " " " " " " التاء " " " |
| الضر | " " " " " " الضاد " " " |
| الذكر | " " " " " " الذال " " " |
| النجوم | " " " " " " النون " " " |
| الداعي | " " " " " " الدال " " " |
| السيئات | " " " " " " السين " " " |
| الظالمين | " " " " " " الظاء " " " |
| الزبور | " " " " " " الزاي " " " |
| الشكور | " " " " " " الشين " " " |
| الذي ـ التي | " " " " " " اللام " " " |
| الليل | " " " " " " " " " " " |

## الدرس الرابع عشر

**س٢٤ ـ بين اللامات القمرية والشمسية وأحكامها في هذه الآية :**

(التَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُونَ السَّآئِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِـالمعروفِ والنَّاهُونَ عن المُنْكرِ والحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّه وبَشّرِ المُؤْمِنين ) .

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| التَّائِبُونَ | اللام لام أل وهي شمسية لوقوع التاء بعدها وحكمها الإدغام |
| العَابِدُونَ | " " " قمرية " العين " " الإظهار |
| الحَامِدُونَ | " " " " " " الحاء " " " |
| السَّآئِحُونَ | " " " شمسية " السين " " الإدغام |
| الرَّاكِعُونَ | " " " " " " الراء " " " |
| السَّاجِدُونَ | " " " " " " السين " " " |
| الآمِرُونَ | " " " قمرية " الهمزة " " الإظهار |
| المعروفِ | " " " " " " الميم " " " |
| النَّاهُونَ | " " " شمسية " النون " " الإدغام |
| المُنْكرِ | " " " قمرية " الميم " " الإظهار |
| الحَافِظُونَ | " " " " " " الحاء " " " |
| اللّه | " " " شمسية " اللام " " الإدغام |
| المُؤْمِنين | " " " قمرية " الميم " " الإظهار |

**تنبيه**

من هذا التطبيق يتبين لك أن اللامات الشمسية الموجودة في هذه الآية الكريمة ست ـ وأن اللامات القمرية الموجودة فيها سبع ـ وأن مجموع اللامات التي فيها ثلاثة عشر لاما ( ولا يخفى عليك معرفتها )

**تطبيق سابع عشر**

**س٢٥. بين اللامات القمرية والشمسية وأحكامها في هذه الآية :**

( إنَّ المُسْلِمينَ وَالمُسلمات وَالمُؤمنينَ وَالمؤمنات وَالقانتينَ وَالقانتات وَ الصَّادقين وَالصَّادقَات وَالصَّابرينَ وَ الصَّابرَات وَالخَاشعينَ وَ الخَاشعَات وَ المُتَصدِّقين وَالمُتَصدِّقَات وَالصَّائمينَ والصَّائمَات وَالحَافظين فُرُوجَهُمْ وَالحافظات وَالذّاكرين اللّهَ كَثيراً وَالذّاكرات أعدَّ اللّهُ لهُمْ مَغفرَةً وَأجرًا عَظيماً ) .

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| المُسلمينَ | اللام لام أل وهي قمرية لوقوع الميم بعدها وحكمها الإظهار |
| المُسلمات | " " " " " " " " " " |
| المُؤمنينَ | " " " " " " " " " " |
| المؤمنات | " " " " " " " " " " |
| القَانتينَ | " " " " " " " القاف " " " |
| القَانتَات | " " " " " " " " " " |
| الصَّادقينَ | " " " شمسية " الصاد " " الإدغام |
| الصَّادقَات | " " " " " " " " " " |
| الصَّابرينَ | " " " " " " " " " " |
| الصَّابرَات | " " " " " " " " " " |
| الخَاشعينَ | " " " قمرية " الخاء " " الإظهار |
| الخَاشعَات | " " " " " " " " " " |
| المُتَصدِّقينَ | " " " " " " " الميم " " " |

| المُتَصَدِّقَاتِ | " " " " " " " " " " " |
|---|---|
| الصَّائِمِينَ | " " " " شمسية " الصاد " " الإدغام |
| الصَّائِمَاتِ | " " " " " " " " " " " |
| الحَافِظِينَ | " " " " قمرية " الحاء " " الإظهار |
| الحَافِظَاتِ | " " " " " " " " " " " |
| الذَّاكِرِينَ | " " " " شمسية " الذال " " الإدغام |
| الذَّاكِرَاتِ | " " " " " " " " " " " |
| اللَّه | " " " " " " " اللام " " " |

تنبيه

من هذا التطبيق يتبين لك أن اللامات القمرية الموجودة في هذه الآية اثنتا عشرة ــ وأن اللامات الشمسية الموجودة فيها عشر ــ وأن مجموع اللامات التي فيها اثنتان وعشرون لاما ( ولا يخفى عليك معرفتها ) .

فائدة

إذا أردت تقريب المسافة عليك جدا في معرفة اللام الشمسية و اللام القمرية فانظر إلى الحرف الذي بعدها فإن وجدته مشددا فقل ( شمسية ) وإن وجدته غير مشدد فقل (قمرية ) والله أعلم

## الدرس الخامس عشر: في لام الفعل ولام الحرف

**س٢٦ . اذكر أحكام لام الفعل ولام الحرف مع التمثيل .**

**قال صاحب التحفة :**

وأظهِرَنْ لامَ فِعْلٍ مُطْلَقا     فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

جـ لام الفعل لها حكمان (١) إظهار . (٢) إدغام .

١ــ فيجب إظهارها مطلقا ماضيا كان الفعل نحو : الْتَقَي ــ وجعلنا . أو مضارعا نحو يَلْتَقِطْهُ ــ ولا يلتفتْ ــ أو أمرا نحو : قُلْ نَعَمْ ــ إذا وقع بعدها أي حرف من الحروف الهجائية ما عدا اللام و الراء .

٢ــ ويجب إدغامها إذا وقع بعدها اللام أو الراء نحو : قل لكم ــ وقل رب .
ولام الحرف لها حكمان أيضا : (١) إظهار . (٢) إدغام ، كلام الفعل .
١ــ فيجب إظهارها إذا وقع بعدها أي حرف من الحروف الهجائية ما عدا اللام والراء نحو : هلْ تَنْقِمُونَ ــ بلْ طَبَعَ .
٢ــ ويجب إدغامها إذا وقع بعدها اللام أو الراء نحو : هل لَّكم ــ هلْ لك ــ بلْ رَانَ ــ بلْ رَفَعَهُ .
وهذا الإدغام ــ أي إدغام لام الحرف في اللام التي بعدها ( عند جميع القراء ) في كل مثال ــ وكذلك إدغام لام الحرف في الراء التي بعدها فإنها (عند جميع القراء ) أيضا في كل مثال ــ إلا أن حفصا يسكت سكتة لطيفة علي لام ( بل ران) والإدغام ينافي السكت والله أعلم .

**الخلاصة**

١ــ يتلخص أن لام الفعل ولام الحرف كلاهما له حكمان : إظهار ، وإدغام .
فيجب الإدغام إذا وقع بعد كل منهما اللام أو الراء عند جميع القراء إلا عند حفص في لام الحرف التي بعدها الراء في ( بل ران ) فقط .
ويجب الإظهار فيما عدا ذلك ــ وإن شئت فقل ــ يجب إظهار لام الفعل ولام الحرف إذا وقع بعدهما أي حرف من الحروف الهجائية ما عدا اللام والراء فيجب إدغامها فيهما ــ إلا لام الحرف في ( بل ران ) خاصة عند حفص فقط فإنه يسكت عليها سكتة لطيفة كما تقدم .
٢ــ وأن لام أل لها حكمان : إظهار ، وإدغام . فيجب إدغامها إذا وقع بعدها حرف من الحروف الأربعة عشر المجموعة في ( إبْغِ حَجَّك وخَفْ عَقِيمَهُ ) ــ ويجب إدغامها إذا وقع بعدها حرف من الحروف الأربعة عشر المرموز إليها بكلمات :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمَاً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفَاً لِلْكَرَم

من ذلك يعلم أن لام أل ولام الفعل ولام الحرف كل منها له حكمان : إظهار ، وإدغام . وقد بُيِّنَ ذلك كله مفصلا تفصيلا يبرد الغليل ويشفي العليل فاحرص عليه كل الحرص .

## الدرس السادس عشر

**تطبيق ثامن عشر**

س٢٧ ـ اذكر الأحكام الموجودة في الأمثلة الآتية :

التقى . جعلنا . يلتقطهُ .يلتفتْ . قلْ نعمْ . قلْ لكمْ . قلْ ربِّ . هلْ تنقمــون . بــلْ طبعَ . هلْ لك . بلْ ران .

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| الْتَقَى | اللام لام الفعل وحكمها الإظهار لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها |
| جَعَلْنَا | " " " " " " " " " " |
| يَلْتَقِطْهُ | " " " " " " " " " " |
| الكلمة | حكمها |
| الْتَقَى | اللام لام الفعل وحكمها الإظهار لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها |
| جَعَلْنَا | " " " " " " " " " " |
| يَلْتَقِطْهُ | " " " " " " " " " " |
| يَلْتَفِتْ | " " " " " " " " " " |
| قُلْ نَعَمْ | " " " " " " " " " " |
| قُلْ لَكُمْ | " " " " الإدغام لوقوع اللام بعدها |
| قُلْ رَبِّ | " " " " " " " الراء " |
| هَلْ تَنْقِمُونَ | " الحرف وحكمها الإظهار لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها |
| بَلْ طَبَعَ | " " " " " " " " " " |
| هَلْ لَكَ | " " " " الإدغام لوقوع اللام بعدها |
| بَلْ رَانَ | " " " " " " " الراء " إلا عند حفص فإنه يسكت سكتة لطيفة على لام (بل) ران. |

## تطبيق تاسع عشر

س٢٨ ـ اذكر الأحكام الموجودة في هذه الآيات :

( قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ــ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ) .

| الكلمة | حكمها |
| --- | --- |
| قُلْ لَو | اللام لام الفعل وحكمها الإدغام لوقوع اللام بعدها |
| الْبَحْر | " " أل وهي قمرية لوقوع الباء بعدها وحكمها الإظهار |
| مداداً لـ | إدغام بغير غنة لوقوع اللام بعد التنوين |
| الْبَحْرُ | اللام لام أل وهي قمرية لوقوع الباء بعدها وحكمها الإظهار |
| أنْ تـ | إخفاء حقيقي لوقوع التاء بعد النون الساكنة |
| تَنْفَدَ | " " " الفاء " " " |
| مَدَداً قـ | " " " القاف بعد التنوين |
| قُلْ إِ | اللام لام الفعل وحكمها الإظهار لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها |
| إِنَّمَا | حرف أغن مشدد وحكمه وجوب إظهار الغنة |
| بَشَرٌ مـ | إدغام بغنة لوقوع الميم بعد التنوين |
| مِثْلُكُمْ يُو | إظهار شفوي لوقوع الياء بعد الميم الساكنة |
| أَنَّمَا | حرف أغن مشدد وحكمه وجوب إظهار الغنة |
| إِلَهُكُمْ إِ | إظهار شفوي لوقوع الهمزة بعد الميم الساكنة |
| إِلَهٌ وَا | إدغام بغنة لوقوع الواو بعد التنوين |

| وَاحِدٌ فَ | إخفاء حقيقى " الفاء " " |
|---|---|
| مَنْ كَانَ | " " " الكاف بعد النون الساكنة |
| فَلْيَعْ | اللام لام الحرف وحكمها الإظهار لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها |
| يَعْمَلْ عَ | " " الفعل " " " " " |
| عَمَلاً صَا | إخفاء حقيقي لوقوع الصاد بعد التنوين |
| صَالِحاً وَ لاَ | إدغام بغنة لوقوع الواو بعد التنوين |

## الدرس السابع عشر: المثلان

**س١٩. عرف المثلين واذكر أقسامه وعرف كل قسم منه وبين حكمه مع التمثيل .**
جـ المثلان هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة كالبائين . والتائين . والثائين . والجيمين . والحائين . والخائين . والدالين . والذالين . وغير ذلك .
وهو ثلاثة أقسام : صغير . وكبير . ومطلق .

١. فالصغير : هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا نحو : اضرب بعصاك ، وقد دخلوا .
فإن الحرف الأول في المثال الأول ( وهو الباء من اضرب ) ساكن والحرف الثاني فيه (وهو الباء من بعصاك ) متحرك . وأن الحرف الأول في المثال الثاني (وهو الدال من قد ) ساكن والحرف الثاني فيه (وهو الدال من دخلوا ) متحرك . وقس على ذلك .

وحكمه : وجوب الإدغام عند جميع القراء ( حفص وغيره) في جميع الأمثلة إلا إذا كان الحرف الأول منهما حرف مد نحو ( قالوا وهم ) أو هاء سكت نحو ( ماليه هلك ). في هذين المثالين ونحوهما لا يجب الإدغام ، بل يجب الإظهار في المثال الأول ونحوه ، ويجوز الإدغام والإظهار في المثال الثاني ونحوه .

٢ـ والكبير: هو أن يكون الحرفان متحركين نحو : ( فيه هُدى ــ الــرحيم مالــك ــ وترى الناسَ سُكارى ــ قالَ له صاحبُه ) .

وحكمه : وجوب الإظهار عند جميع القراء ( حفص وغيره ، ماعدا السوسي ) فإنه يدغم الأول في الثاني فيقول ( فيهْ هُدى ــ الرحيمْ مَالك ــ وترى الناسْ سُــكارى ــ قالْ له ) .

٣ـ والمطلق : هو أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا ( عكس الصــغير ) نحو تنْسَخ ــ شققْنا ــ أحْيَيْنا .

وحكمه : الإظهار عند جميع القراء . كحفص وغيره ( وسمي مطلقا لإنه أطلق عن التقيد بالصغير . أو الكبير ) أي أنه لم يقيد بواحد منهما .

تطبيق عشرون

س٣٠ـ اذكر الأحكام الموجودة في الأمثلة الآتية بعد بيان اسمائها :
( اضْربْ بِعَصَاكَ . قَدْ دَخَلُوا . قَالُوا وَهُمْ . مَالِيَهْ هَلَك . فِيهِ هُدىً . الرَّحِيم مَالِكِ . النَّاس سُكَارَى . قَالَ لَهُ . تَنْسَخ . شَققْنَا . أَحْيَيْنَا ) .

| الكلمة | اسمها | حكمها |
|---|---|---|
| اضْرِبْ بِعَصَاكَ | مثلان صغير | حكمه وجوب الإدغام عند جميع القراء |
| قَدْ دَخَلُوا | " " | " " " " " " |
| قَـالُوا وَهُمْ | " " | حكمه وجوب الإظهارعند جميع القراء لأن الحرف الأول حرف مد |
| مَالِيَهْ هَلَكَ | " " | حكمه جواز الإدغام والإظهار لأن الحرف الأول هاء سكت . |

| | | |
|---|---|---|
| فِيهِ هُدًى | " كبير | وجوب الإظهار عند جميع القراء ماعدا السوسي فيقول بوجوب الإدغام . |
| الرَّحِيمِ مالِكِ | " " | " " " " " " " " " " " |
| النَّاسَ سُكَارَى | " " | " " " " " " " " " " " |
| قَالَ لَهُ | " " | " " " " " " " " " " " |
| نَنسَخْ | " مطلق | وحكمه وجوب الإظهار عند جميع القراء . |
| شَقَقْنَا | " " | " " " " " " |
| أَحْيَيْنَا | " " | " " " " " " |

## الدرس الثامن عشر : المتقاربان

**س٣١ _ عرف المتقاربين واشرح التعريف شرحا وافيا مع التوضيح بالمثال**

ج _ المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة . أو مخرجا لا صفة أو صفة لا مخرجا

١ـ فالأول : وهو اللذان تقاربا مخرجا وصفة كاللام والراء . نحو قل رب . فإن اللام تخرج من حافة اللسان وإن الراء تخرج من طرفه ( ولا شك في أن هذين المخرجين اللذين هما حافة اللسان وطرفه متقاربان ) . وإذا أردت أن تطمئن إلى هذا فسكن كلا من اللام والراء أو شددهما يتبين لك مخرجهما . ومنه يظهر لك قرب كل منهما من الآخر في المخرج .إذأن اللام تخرج من أدنى حافة اللسان (أى أقربها) إلى مقدم الفم من الضاحك المجاور للناب إلى الثنايا مع ما يليها من لثة الأسنان العليا . وأن الراء تخرج من طرف اللسان مائلة إلى ظهره قليلا مع ما يليه من لثة الأسنان العليا . فهذا هو معنى التقارب في المخرج .

وأما معنى التقارب في الصفة أى تقارب اللام والراء فيها أن صفات كل منهما واحدة إلا أن الراء تزيد على اللام صفة واحدة لأن صفات اللام ست وهى : الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق والانحراف .

وأن صفات الراء سبع وهى : الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق والانحراف و (التكرير) . فقد شاركت الراء اللام في الصفات الست الأولى وزادت عليها صفة واحدة وهى (التكرير)

٢- والثانى : وهو الذان تقاربا مخرجا لا صفة كالدال والسين نحو : قد سمع ـ فإن الدال و السين يخرجان من طرف اللسان إلا أن الدال تخرج من طرفه مع أصول الثنايا العليا وأن السين تخرج من طرفه مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى، وإذا أردت أن تطمئن إلى هذا فسكن كلا من الدال والسين أو شددهما يتبين لك مخرجهما ومنه يظهر لك قرب كل منهما من الآخر فى المخرج(وهذا هو معنى التقارب فى المخرج ) لا معنى له سواه ولا تقارب بينهما ( أى بين الدال والسين) فى الصفة . لأن كلا منهما له ست صفات : أربع متحدة واثنتان مختلفتان كما يتضح لك فإن صفات الدال هى الشدة والاستفال والانفتاح والإصمات و( الجهر والقلقلة )
وإن صفات السين هى الشدة والاستفال والانفتاح والإصمات و(الهمس والصفير )
فما بين القوسين فى الموضعين مختلفان وما عداهما من باقى الصفات متحد أى أن الجهر والهمس صفتان مختلفتان غير متحققتين معا فى الحرفين الدال والسين . وأن القلقلة والصفير صفتان مختلفتان غير متحققتين فيهما . ولذلك كانتا (أى الدال والسين ) مع تقاربهما فى المخرج غير متقاربتين فى الصفة فتأمل .

٣- والثالث : وهو اللذان تقاربا صفة لامخرجا (كالشين والسين ) نحو (العرش سبيلا ) فإن الشين تخرج من وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى والسين تخرج من طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى كما تقدم وإذا أردت أن تطمئن إلى هذا فسكن كلا منهما (أى الشين والسين ) أو شددهما يتبين لك المخرج
ومنه يظهر لك عدم قرب كل منهما من الآخر فى المخرج . ولكن بينهما تقارب فى الصفة . لأن كلا منهما له ست صفات : خمس متحدة وواحدة متغايرة كما يتضح من الآتى.
فإن صفات الشين هى : الهمس والرخاوة و الاستفال والانفتاح والإصمات و(التفشى)
وإن صفات السين هى : الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات و (الصفير) ، فما بين القوسين وهما التفشى للشين والصفير للسين متغايران وماقبل القوسين متحد .
ولما كان التغاير حاصلا فى صفة واحدة لا غيرقيل إن بين الشين والسين تقاربا فى الصفة والله أعلم

## الدرس التاسع عشر : أقسام المتقاربين

س٣٢ . اذكر أقسام المتقاربين وعرف كل قسم منها وبين حكمه مع التمثيل .
جـ أقسام المتقاربين ثلاثة :
(١) صغير . (٢) كبير . (٣) مطلق .

١- الصغير : هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا نحو : قد سمع ـ قل رب ـ بل رفعه ـ بل ران . وحكمه الإظهار عند حفص والإدغام عند غيره ( والخلاف بينهما ) في غير اللام مع الراء نحو قد سمع وأما فيهما أى فى اللام والراء فيجب الإدغام عند الجميع إلا في ( بل ران ) خاصة عند حفص فقط دون غيره ، فإنه يقول بوجوب الإظهار ، للزومه السكت ، لأنه ( أي حفصا ) يسكت على لام ( بل ران ) سكتة لطيفة ، والإدغام يمنع السكت .
فعلى ذلك يجب الإدغام عند جميع القراء في مثل ( قل رب ـ بل رفعه ) وأما في ( بل ران ) فحفص يقول بوجوب الإظهار ، وغيره يقول بوجوب الإدغام .

٢- الكبير : هو أن يكون الحرفان متحركين نحو : ( عدَدَ سِنين ـ العرش سبيلا ) وحكمه الإظهار عند جميع القراء حفص وغيره ماعدا السوسي فإنه يقول بوجوب الإدغام ( أي إدغام الدال الثانية ) في السين بعد قلبها ـ ( أي قلب الدال الثانية ) سينا في المثال الأول وهو (عدد سنين ) ـ ( وإدغام الشين في السين ) في المثال الثاني ، وهو (العرش سبيلا)،
ومثل ذلك يقال في غير هذين المثالين .

٣- المطلق : هو أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا ( عكس الصغير ) كاللام والياء ، نحو : عليك . إليك . لديك . وحكمه وجوب الإظهار عند الجميع ، ويسمى مطلقا لأنه أطلق عن التقييد بالصغير أو الكبير .
تطبيق واحد وعشرون

س٣٣ ـ اذكر الأحكام الموجودة في الأمثلة الآتية بعد بيان أسمائها :
(قدْ سَمِعَ. قلْ رَبِّ. بَلْ رَفَعَهُ . بَلْ رَانَ . عَدَدَ سِنِينَ .العَرْش سَبِيلاً .عَلَيْكَ . إلَيْكَ . لدَيْكَ )

| الكلمة | اسمها | حكمها |
|---|---|---|
| قَدْ سَمِعَ | متقاربان صغير | الإدغام عند البعض والإظهار عند البعض كحفص |
| قُلْ رَبِّ | " " | الإدغام عند جميع القراء حفص وغيره |
| بَلْ رَفَعَهُ | " " | " " " " " " |
| بَلْ رَانَ | " " | الإدغام عند جميع القراء ماعدا حفص فيوجب الإظهار |
| عَدَدَ سِنِينَ | " كبير | " " " " " " " " " |
| الْعَرْشِ سَبِيلاً | متقاربان كبير | الإظهار عند جميع القراء ماعدا السوسي فيوجب الإدغام |

| عَلَيْكَ | " مطلق | الإظهار عند جميع القراء حفص وغيره |
|---|---|---|
| إِلَيْكَ | " " | " " " " " " |
| لَدَيْكَ | " " | " " " " " " |

## الدرس العشرون : المتجانسان

**س٣٤. عرف المتجانسين . اذكرأقسامه وعرف كل قسم منهما ، وبين حكمه مع التمثيل .**

**ج. المتجانسان :هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة ، كالدال والتاء ، نحو : قد تبين .**
**أما اتحادهما فلأنهما يخرجان من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا .**
**وأما اختلافهما في الصفة فإن الدال لها ست صفات . والتاء لها خمس . فإن صفات الدال : الجهر . الشدة . الاستفال .الانفتاح. الإصمات . القلقلة . وإن صفات التاء : الهمس . الشدة . الاستفال . الانفتاح . الإصمات .**

**تنبيه: بالتامل البسيط يتضح لك أن الدال والتاء متفقتان في أربع صفات مختلفتان فيما عداها .**
**وأقسامه ثلاثة : (١) صغير . (٢) كبير . (٣) مطلق .**

**١. الصغير : هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا نحو : هَمَّت طائفة . وحكمه الإظهار إلا في خمسة أحرف فيجب إدغامها . وهي : ( أى الأحرف الخمسة ) الباء . التاء . الثاء . الدال . الذال.ولكن لايجب إدغامها في كل حرف يذكر بعدها بل في أحرف خاصة .**
**(١)أما الباء فتدغم في الميم من ( اركب معنا ) خاصة .**
**(٢)وأما التاء فتدغم في الدال ، وفي الطاء ، نحو :( أَثقَلَتْ دَعَوَا.هَمَّت طائفة ) .**
**(٣)وأما الثاء فتدغم في الذال نحو : ( يَلْهَثْ ذَلك ) .**
**(٤)وأما الدال فتدغم في التاء نحو : ( قد تَبَيَّن ) .**
**(٥)وأما الذال فتدغم في الظاء نحو : (إذ ظَلَمتُم ) .**

**٢. الكبير : هو أن يكون الحرفان متحركين نحو : الصالحاتِ طُوبى ، وحكمه الإظهار .**

٢ـ **المطلق** : هو أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا .عكس الصغير . نحو : الميم والباء من ( مبعوثون ) وحكمه الإظهار.والله سبحانه وتعالى أعلم .

**تطبيق ثان وعشرون**

**س٣٥. اذكر الأحكام الموجودة في الأمثلة الآتية مع بيان أسمائها :**
( ارْكَبْ مَعَنَا . أثقَلتْ دَعوَا . همَّتْ طائِفَةٌ . يَلْهَثْ ذلِك . قد تَّبَيَّنَ . إذْ ظَلَمْتُمْ . الصَّالحَات طُوبى . مَبْعُوثُونَ ) .

| الكلمة | اسمها | حكمها |
|---|---|---|
| ارْكَبْ مَعَنَا | متجانسان صغير | الإدغام |
| أثقَلَتْ دَعوَا | " " | " |
| همَّتْ طَائِفَةٌ | " " | " |
| يَلْهَثْ ذلِكَ | " " | " |
| قَد تَّبَيَّنَ | " " | " |
| إِذْ ظَلَمْتُمْ | " " | " |
| الصَّالِحَاتِ طُوبَى | " كبير | الإظهار |
| مَبْعُوثُونَ | " مطلق | " |

**تنبيه**

لما كان مبحث المثلين ، والمتقاربين ، والمتجانسين ، من الصعوبة بمكان ، رأيت من الواجب بعد الشرح الوافي الذي تقدم ، أن أذكر لك ملخصا جامعا لهذه الأشياء الثلاثة .

## الدرس الحادى والعشرون : ملخص

(المثلين والمتقاربين والمتجانسين )

وَإنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا — وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
مُتَقَارِبَيْنِ أوْ يَكُونَا اتَّفَقَا — فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إنْ سَكَنْ — أوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
أوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ — كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

**المثلان** **قال صاحب التحفة**

**المثلان :** هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة كالبائين والدالين ، وأقسامة ثلاثة ، صغير ـ كبير ـ مطلق .

**فالصغير :** هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا نحو : اضرب بعصاك ـ وقد دخلوا ، وحكمه وجوب الإدغام إلا إذا كان الحرف الأول حرف مد أو هاء سكت ، نحو : ( قالوا وهم ـ ماليه هلك ) فيجب الإظهار في الأول ، ويجوز الإدغام والإظهار في الثاني ، ومن ذلك يتبين أن المثلين الصغير تارة يجب فيه الإدغام ، وتارة يجب فيه الإظهار ، وتارة يجوز فيه الأمران : الإدغام ، والإظهار ، فيجب الإدغام إذا لم يكن الحرف الأول حرف مد ، ولا هاء سكت نحو : ( اضرب بعصاك ـ وقد دخلوا ) ، ويجب الإظهار إذا كان الحرف الأول حرف مد نحو: ( قالوا وهم ) لئلا يزول المد بالإدغام ،ويجوز الأمران: الإدغام والإظهار إذا كان الحرف الأول هاء سكت نحو ( ماليه هلك ) .

**والكبير :** هو أن يكون الحرفان متحركين ، نحو : ( فيه هدى ـ الرحيم مالك ) وحكمه وجوب الإظهار عند جميع القراء ماعدا السوسي فإنه يوجب الإدغام .

**والمطلق :** هو أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا نحو : ( ننسخ ـ شققنا ) ، وحكمه وجوب الإظهار عند جميع القراء من غير خلاف ، وسمي مطلقا لأنه أطلق عن التقييد بالصغير والكبير .

**المتقاربان**

١ـ **المتقاربان :** هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة ، أو مخرجا لا صفة ، أوصفة لا مخرجا . فالأول كاللام والراء نحو : ( قل رب ) ، والثاني كالدال والسين نحو: ( قد سمع ) ، والثالث كالشين والسين نحو ( العرش سبيلا ) .

وأقسامة ثلاثة : صغير ، وكبير ، ومطلق .
٢ـ الصغير : هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا نحو : ( قد سمع) وحكمه الإدغام عند بعض القراء ، والإظهار عند البعض كحفص إلا اللام مع الراء فيجب إدغامها فيها ، أي إدغام اللام في الراء عند الجميع نحو : ( قل رب ـ بل رفعه الله ) ماعدا ( بل ران ) فيجب فيها الإظهار ، أي إظهار اللام دون إدغامها عند حفص للزومه للسكت .

٢ـ الكبير : هو أن يكون الحرفان متحركين نحو : ( عدد سنين ـ العرش سبيلا ) وحكمه الإظهار عند جميع القراء ماعدا السوسي، فيقول بالإدغام .

٣ـ المطلق : هو أن يكون الأول متحركا والثاني ساكنا كاللام والياء ، نحو : عليك . إليك ، وحكمه الإظهار عند الجميع ، أي جميع القراء .

المتجانسان

المتجانسان :هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة ، كالدال والتاء ، نحو: قد تبين وأقسامه ثلاثة :صغير وكبير ومطلق.

١ـ الصغير : هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا نحو : همت طائفة . وحكمه الإظهار إلا في خمسة أحرف فيجب إدغامها . وهي : الباء . التاء . الثاء . الدال . الذال .
أما الباء فتدغم في الميم من ( اركب معنا ) خاصة .
وأما التاء فتدغم في الدال ، وفي الطاء ، نحو : ( أثقلت دعوا . همت طائفة ) .
وأما الثاء فتدغم في الذال نحو : ( يلهث ذلك ) .
وأما الدال فتدغم في التاء نحو : ( قد تبين ) .
وأما الذال فتدغم في الظاء نحو : (إذ ظلمتم ) .

٢ـ الكبير : هو أن يكون الحرفان متحركين نحو : ( الصالحات طوبى ) ، وحكمه الإظهار .

٣ـ المطلق : هو أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا نحو : الميم والباء من ( مبعوثون ) وحكمه الإظهار . (والله أعلم ) .
وفي هذا القدر كفاية ، حتى إذا ما قيل لك :

**س٣٦ ـ عرف المثلين . والمتقاربين . والمتجانسين، واذكر أقسامها،وعرف كل قسم منها مع التمثيل .**

أمكنك – بإذن الله تعالى – أن تجيب على هذا السؤال نقطة نقطة من غير عناء ولا تعب . كذلك إذا سئلت عن أى نوع من الأنواع الثلاثة على حدته بأن قيل لك :

**س٣٧. عرف المثلين واذكر أقسامه وعرف كل قسم منها وبين حكمه مع التمثيل ؟ أو قيل لك .**

**س٣٨. عرف المتقاربين واذكر أقسامه وعرف كل قسم منها وبين حكمه مع التمثيل ؟ أو قيل لك**

**س٣٩. عرف المتجانسين واذكر أقسامه وعرف كل قسم منها وبين حكمه مع التمثيل ؟**

أمكنك أيضا ( بمشيئة الله تعالى ) أن تجيب على أي سؤال من هذه الأسئلة الثلاثة ( بذكر ما يناسبه مما هو موجود بالملخص ) .

## الدرس الثانى والعشرون : المد و أقسامه

**س٤٠ . عرف المد . واذكر أقسامه ، وعرف كل قسم منها ، مع التمثيل .**

**قال صاحب التحفة**

وَالمَـدُّ أصْلِـيٌّ وَ فَرْعِـيٌّ لَـهُ ... وَسَـمِّ أوّلاً طَبيعيّـاً وَهُـو
مَا لا تَوَقُّـفٌ لَـهُ عَلَى سَبَـبْ ... وَلا بِدُونِـهِ الحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ
بَلْ أيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَـدٍّ فَالطَّبِيعِـيَّ يَكُـونْ
وَالآخَرُ الفَرْعِـيُّ مَوْقُوفٌ عَلَـى ... سَبَبْ كَهَمْـزٍ أوْ سُكُـونٍ مُسْجَـلا
حُـرُوفُـهُ ثَـلاثَـةٌ فَعِيـهَـا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِـي نُوحِيهَـا
وَالكَسْرُ قَبْلَ اليَا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَـمْ ... شَرْطٌ وَفَتْـحٌ قَبْـلَ ألْـفٍ يُلْتَـزَمْ
وَاللِّيـنُ مِنْهَـا اليَا وَوَاوٌ سُكِّـنَـا ... إنِ انْفِتَـاحٌ قَبْـلَ كُـلٍّ أُعْلِـنَـا

**ج المد** : هو إثبات حرف من أحرف العلة الثلاثة ( الواو ، والألف ، والياء ) من غير زيادة عليه ، أو معها ( أي مع الزيادة ) . ويشترط في الواو أن يكون مضموما ما قبلها نحو : يقول ، وفي الياء أن يكون مكسورا ما قبلها ، نحو : قيل ، أو أن يكون كل منهما ( أي الواو ، والياء ) ساكنا مفتوحاً ما قبله نحو : خوْف وبيْت ، وأما الألف فلا يكون ما قبلها إلا مفتوحا نحو : قال .

وقد اجتمعت الأحرف الثلاثة في ( نُوحيها ) ، وتسمى ( أحرف مد ولين ) . أما الألف فتسمى بذلك دائما . وأما الواو ، والياء ( فتسميان حرفي مد ) إذا سبقتا بحركة متجانسة ، بأن سبقت الواو بالضمة ، والياء بالكسرة ، كيقول ، ويطول ، ويجئ ، ويبيع ، لأن الواو يناسبها ضم ما قبلها ، والياء يناسبها كسر ما قبلها (وتسميان حرفى لين ) إذا سكنتا وفتح ما قبلهما نحو : خوف ، وبيت .

**أقسام المد**

ينقسم المد إلى قسمين : (١) أصلى . (٢) فرعى .

(١) **فالأصلي**: هو الذي ليس بعده همز ولا سكون ، كألف العالمين ، وياء فيها ، واو نوحيها ( ويسمى طبيعيا ) أيضا ، أي أنه يسمى أصليا ويسمى طبيعيا ، لأن صاحب الطبيعة السليمة لاينقصه عن مقداره الذى هو ألف ، والألف حركتان بحركة الأصبع .

(٢) **والفرعي**: هو الذى بعده همز أو سكون نحو : جاء ــ يا أيها ــ نستعين ــ الضالين ــ وأقسامه أربعة .
(١)متصل . (٢) منفصل . (٣) عارض للسكون . (٤) لازم .

قال صاحب التحفة :

| | |
|---|---|
| لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاثَةٌ تَدُومْ | وهي الْوُجُوبُ والْجوازُ واللُّزُومْ |
| فواجبٌ إنْ جاء هَمْزٌ بعْد مدْ | في كلمَةٍ وذا بمُتّصلٍ يُعدْ |
| وجائزٌ مدٌّ وقصْرٌ إنْ فُصلْ | كُلٌّ بكلمةٍ وهذا المُنْفصلْ |
| ومثْلُ ذا إنْ عرض السُّكُونْ | وقفًا كتعْلمُون نسْتعينْ |
| أوْ قُدِّم الهمْزُ على المدِّ وذا | بدلْ كآمنُوا وإيمانًا خُذَا |
| ولازمٌ إن السُّكُونُ أصِّلا | وصْلاً ووقْفًا بعْد مدٍّ طوِّلا |

١ـ **فالمتصل**: هو الذي بعده همز في كلمته نحو : جاء ويجئُ ، وشاء ويشاء ، وجيء ، سيء ، والسُّوء ، وتفئ ، وأولاء ، وأولياء ، وغير ذلك . ( وسمى متصلا ) لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة .

٢ـ **والمنفصل**: هو الذي بعده همز في غير كلمته ، نحو : ياأيها . يا أهل . إنا أنزلناه . إنا أعطيناك . لا أعبد . ولا أنتم . ما أعبد . ولا أنا . يدا أبي . ما أغنى.

وغير ذلك . ( وسمى منفصلا ) لانفصال حرف المد عن الهمز ، حيث كان حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى .

٢- **والعارض :** هو الذى بعده سكون ثابت وقفا لا وصلا ، نحو : الرحيم . الدين . نستعين . المستقيم . المتقين . ينفقون . يوقنون . المفلحون . وغير ذلك ، ونحو : بيت ، وخوف . ( وسمى عارضا ) لعروض المد الزائد بعروض السكون . بمعني أن هذه الألفاظ المتقدمة ونحوها ، تمد في حالة الوصل مدا طبيعيا قدره حركتان كما تقدم . وتكون أواخرها في هذه الحالة متحركة . فإذا وقف عليها سكنت ( فهى في الوصل متحركة ) . ( وفي الوقف ساكنة ) فجاز مدها زيادة عن المد الطبيعي ، فيكون هذا المد الزائد عارضا بسبب عروض السكون لأجل الوقف وهذا هو معنى عروض السكون الذى انبني عليه عروض المد الزائد عن الأصل وترتب عليه تسمية هذا المد ( عارضا ) .

٤- **واللازم :** هو الذي بعده سكون ثابت وصلا ووقفا ، نحو : دآبة ، آلآن ، الم . (وسمى لازما ) للزوم السكون وصلا ووقفا بخلاف العارض فإن سكونه ثابت وقفا لا وصلا ، كما تقدم . وسيأتي للازم تقسيم في الدرس التالى يستوفى فيه حقه بمشيئة الله تعالى جعلنا الله ممن يعطى كل ذى حق حقه بمنه وكرمه . آمين .

## الدرس الثالث والعشرون: أقسام المد اللازم

**س٤١ - عرف المد اللازم ، واذكر أقسامه . وعرف كل قسم منها ، مع التمثيل .**

**قال صاحب التحفة :**

أقْسَامُ لازِمٍ لَدَيْهِمْ أرْبَعَةْ ... وتلك كلميٌّ وحرْفيٌّ معَهْ

كِلاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهذه أرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

فَإنْ بِكِلمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حرْفِ مدٍّ فهْو كلْميٌّ وقَعْ

أوْ فِي ثُلاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا ... والمدُّ وسْطُهُ فحرْفيٌّ بَدَا

كِلاهُمَا مُثَقَّلٌ إنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إذا لَمْ يُدْغَمَا

واللاّزِمُ الحَرْفِيُّ أوّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وفِي ثَمانٍ انْحَصَرْ

يجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ — وَعَيْنُ ذُو وجْهَيْنِ والطُّولُ أخَصْ

وما سِوى الحَرْفِ الثُّلاثِي لا أَلِفْ — فَمَدُّهُ مدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

وذاك أيْضًا في فَوَاتِح السُّوَرْ — فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

ويَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأرْبَعْ عَشَرْ — صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكْ ذَا اشْتَهَرْ

**جـ المد اللازم :** هو الذي بعده سكون ثابت وصلا ووقفا . وأقسامه أربعة : (١) كلمي مثقل . (٢) وكلمي مخفف . (٣) حرفي مثقل . (٤) حرفي مخفف ، وإن شئت فقل كلمي وحرفي وكل منهما ( إما مثقل ، وإما مخفف ) .

**١- فالكلمي المثقل :** هو الذي بعده سكون ثابت وصلا ووقفا في كلمة مع الإدغام . نحو : الحآقة . الطآمة . الصآخة . الضآلين . ونحو : أتُحآجُّونِّي . حآجك . وغير ذلك . ( وسمى كلميا) لاجتماع المد والسكون في كلمة . والمراد بالكلمة هنا : الاسم والفعل . ولذلك مثلت لك بأمثلة للاسم . وهي : ( الحآقة . والضالين . وما بينهما ) ومثلت لك بمثالين للفعل وهما ( أَأتُحآجُّونِّي . وحآجَّك ) ولم أمثل للحرف كما صنع علماء التجويد فإنهم لم يمثلوا للكلمي بمثال للحرف، فدل ذلك على ما قلته لك من أن المراد بالكلمة هنا خصوص الاسم والفعل لا الحرف . ولذلك سمى كلميا نسبة للكلمة . ويقابله الحرفي نسبة للحرف المقابل للاسم والفعل بخلاف الكلمة في علم النحو فإن المراد بها الأنواع الثلاثة الاسم والفعل والحرف فتأمل جيدا .و( سمى مثقلا ) لكونه مدغما .

**٢- والكلمي المخفف :** هو الذي بعده سكون ثابت وصلا ووقفا في كلمة من غير إدغام ، نحو : آلآن . ومحياي ، عند من سكن الياء الأخيرة . ( وسمى كلميا ) لاجتماع المد والسكون في كلمة ( وسمى مخففا ) لعدم الإدغام .

**٣- والحرفي المثقل :** هو الذى بعده سكون ثابت وصلا ووقفا في حرف مع الإدغام ، نحو : لم . والشاهد في ( لام ) لا في ( ميم ) كما يأتى . ولم يوجد له مثال في القرآن غير هذا فيما أعلم . والله أعلم . ( وسمى حرفيا ) لاجتماع المد والسكون في حرف ( وسمى مثقلا ) لكونه مدغما .

**٤- والحرفي المخفف :** هو الذى بعده سكون ثابت وصلا ووقفا من غير إدغام ، نحو : ( م . ص. ل ــ من ( الر ) . ك . س . ق . ن . ) ، ( وسمى حرفيا ) لاجتماع المد والسكون في حرف ( وسمى مخففا ) لعدم الإ دغام .

**تنبيه**

اللازم الحرفي لا يكون في شيء من القرآن إلا في ( فواتح السور ) وهي أربعة عشر حرفا ، جمعها صاحب التحفة بقوله : ( صِلْهُ سُحيْراً منْ قطعكْ ) وهي صاد . لام . ها . سين . حا . را . ألف . ميم . نون . قاف . طا . عين . كاف . ) .
( ومعنى هذه الجملة ) أن من قطعك فلا تقطعه كما قطعك ، بل صله مبادرا إلى صلته جداً وزره في وقت السحر ( وهو الثلث الأخير من الليل ) وإن كان هذا الوقت غير مناسب للزيارة ( والمقصود المبالغة في المبادرة إلى الصلة ) هكذا فهمت . والله أعلم . نسأله التوفيق والهداية لأقوم طريق .
وهذه الفواتح الأربع عشر ليست كلها مواضع للازم الحرفي ، بل منها مواضع له ، ومنها مواضع لغيره كما يتضح بعد .
فإن الذى يمد منها مدا لازما ( ثمانية أحرف ) مذكورة في قول بعضهم ( سنقص علمك ) ــ وهى ( سين ــ نون ــ قاف ــ صاد ــ عين ــ لام ــ ميم ــ كاف ) .
ولا يخفى عليك استخراجها من الفواتح ، وما عدا ذلك ، لا يمد مدا لازما ، بل منه ما يمد مدا طبيعيا ، ومنه ما لايمد أصلا ، لا أصليا ولا فرعيا .
فالذي يمد مدا طبيعيا ( خمسة أحرف ) مذكورة في قول ذلك البعض ( حي طهر ) ، وهي : ( حا ــ يا ــ طا ــ ها ــ را ) ولايخفى عليك استخراجها من الفواتح أيضا . والذي لا يمد أصلا ، هو ( ألف ) من قوله تعالى : ( الم ــ الر ) أو غيرهما مما لا يخفى على حافظ . جعلك الله تعالى من الحافظين المتقنين المجودين المجيدين . ثم إن الأحرف الثمانية التي تمد مدا لازما المجموعة في (سنقص علمك ) أو المجموعة في قولي ( نقص عسلكم . أوعسلكم نقص ) لاسامح الله أو ( كم عسل نقص ) كما قال صاحب التحفة ، وبعضها يجوز فيه الخروج عن هذا بحيث يمد أربع حركات ( وهو المسمى بالتوسط ) . كما يجوز فيه عدم الخروج ، بحيث يمد ست حركات ، كما هو الشأن في المد اللازم ، كما سيتضح لك في الدرس التالي الخاص بأحكام المد بأقسامه . والله أعلم .

## الدرس الرابع والعشرون

تقدم لك أن المد قسمان : أصلي ، وفرعي .

وأن الفرعي أربعة أقسام : متصل ، ومنفصل ، وعارض ، ولازم .

وأن اللازم أربعة أقسام : كلمي مثقل ، كلمي مخفف ، وحرفي مثقل ، وحرفي مخفف . وقد تبين لك تعريف كل قسم منها ولم يبق إلا تبين أحكامها : لذلك لزم إعداد

العدة لمعرفتها ، أي معرفة تلك الأحكام في درس خاص . فحضر ذهنك ، فتح الله عليك .

**أحكام المد بجميع أقسامه**

**س٤٢ . اذكر أحكام المد بجميع أقسامه ، مع التوضيح الشافي والبيان الكافي ؟**

| نوع المد | حكمه |
|---|---|
| المد الأصلي ـ أوالطبيعي | قدره حركتان بحركة الإصبع . |
| المد الفرعي . المتصل | قدره أربع حركات أو خمس . أو ست عند الوقف إذا تطرف |
| المد الفرعي . المنفصل | قدره أربع حركات أو خمس عند حفص . |
| المد الفرعي . العارض | قدره حركتان أو أربع أو ست . |
| المد الفرعي . اللازم | قدره ست حركات دائما من غير نقص ولا زيادة عند جميع القراء ماعدا عين من فاتحتي مريم والشوري ففيها التوسط والمد والتوسط أربع حركات ، والمد ست . |

فائدة: يوجد شيء يقال له ( القصر ) وقدره حركتان . وهو واجب في الطبيعي . جائز في المنفصل عند بعض القراء غير حفص . وجائز أيضا في العارض للسكون .

(١)ــ فيؤخذ من هذه الفائدة وما قبلها ثلاثة أشياء : ( القصر ، والتوسط ، والمد) . فالقصر حركتان ، والتوسط أربع حركات ، والمد ست حركات .

(٢)ــ ويؤخذ أيضا أن أحكام المد الفرعي ثلاثة : الوجوب ، والجواز ، واللزوم . وأن الأنواع الأربعة التي للفرعي . وهي المتصل ، والمنفصل ، والعارض ، واللازم ( تنقسم ) باعتبار هذه الأحكام الثلاثة التي هي الوجوب ، والجواز ، واللزوم ، إلى ثلاثة أقسام : واجب ، وجائز ، ولازم .

فالواجب هو المتصل ، والجائز هو المنفصل ، واللازم هو المسمى بالمد اللازم .

وإنما كان المتصل واجبا ، لوجوب مده زيادة عن الطبيعي .

وإنما كان المنفصل جائزا ، لجواز قصره كالأصلي ( أي الطبيعي ) عند بعض القراء .

وإنما كان العارض جائزا ، لجواز قصره كالأصلي ( أي الطبيعي ) .

وإنما كان اللازم لازما للزوم مده مقدار ثلاث ألفات وقد تقدم أن الألف حركتان بحركة الأصبع ، فيكون قدر اللازم ست حركات ، من غير نقص ولا زيادة ، فمن نقص أو زاد فقد أساء وظلم .

تنبيه: يوجد نوع من المد يقال له ( مد بدل ) . وهذا النوع إنما يكون إذا كان الهمز سابقا علي المد . كآمن . وآزر . وآتى . وإيمانا . وإيزارا . وإيتاءا . وأومن .أوزر. وأوتوا . وسمى هذا المد ( مد بدل ) لإبدال حرف المد من الهمز كما سيتضح لك بعد .

| الهمزة الأولى في هذه الأمثلة مفتوحة والثانية ساكنة |
|---|
| فإن أصل آمن : أأمن : بهمزتين ، أبدلت الثانية مد من جنس حركة ما قبلها . |
| وان أصل آزر : أأزر : بهمزتين ، أبدلت الثانية مدا من جنس حركة ما قبلها . |
| وان أصل آتى : أأتَى : بهمزتين،أبدلت الثانية مدا من جنس حركة ما قبلها . |
| الهمزة الأولى في هذه الأمثلة مكسورة والثانية ساكنة |
| وان أصل إيمانا:إئمانا : بهمزتين،أبدلت الثانية مدا من جنس حركة ما قبلها. |
| وان أصل إيزارا : إئزارا : بهمزتين ، أبدلت الثانية مدا من جنس حركة ما قبلها . |
| وان أصل إيتاءا : إئتاءا : بهمزتين ، أبدلت الثانية مدا من جنس حركة ما قبلها . |
| الهمزة الأولى في هذه الأمثلة مضمومة والثانية ساكنة |
| وان أصل أومن : أؤمن :بهمزتين ، أبدلت الثانية مدا من جنس حركة ما قبلها . |
| وان أصل أوزر : أؤزر : بهمزتين ، أبدلت الثانية مدا من جنس حركة ما قبلها . |
| وان أصل أوتوا : أؤتوا:بهمزتين ،أبدلت الثانية مدا من جنس حركة ما قبلها . |

وقس على ذلك أوقن ، إيقانا . وآثر ، أوثر ، إيثارا . وأوعد ، إيعادا . وأوغر ، إيغارا . وأولم ، إيلاما . وأوحى ، إيحاءا . وغير ذلك .
وهذا النوع الذي هو مد بدل ، حكمه حكم الطبيعى في القدر الذى هو حركتان فقط عند جميع القراء ماعدا ورشا فإنه يجيز فيه التوسط والمد أيضا ، ولم اذكره في تقسيم المد ، لأن الكلام السابق برمته إنما هو في المد الذى ليس مد بدل . فلذلك جعلت له مبحثا أفردته به . والله أعلم .

## الدرس الخامس والعشرون : ملخص

**المد وأقسامه وأحكامه**

**س٤٢ـ عرف المد واذكر أقسامه . وعرف كل قسم منها وبين حكمه . مع التمثيل؟**

**جـ المد :** هو إثبات حرف من أحرف العلة من غير زياده عليه ، أو معها . وهـو قسمان : (١) أصلي . (٢) وفرعى . فالأصلى ( ويقال له الطبيعى) هو الذى ليس بعده همز ولا سكون ، نحو : قال ، ويقول ، وقيل .
وحكمه : أنه يمد حركتين بحركة الأصبع .

**والفرعى :** هو الذى بعده همز أو سكون ــ نحو : جــاء ــ ياأيهــا ــ نســتعين ــ الحاقة ، وهو أربعة أقسام : متصل ، ومنفصل ، وعارض ، ولازم .

**١ـ فالمتصل :** هو الذي بعده همز في كلمته نحو : جاء ، وشاء ، وتفىء ، وحكمــه أنه يمد أربع حركات ، أو خمسا ، أو ستا عند الوقف ( إذا تطرف ) .

**٢ـ والمنفصل :** هو الذى بعده همز في غير كلمته ، نحو : يا أيها ــ يا أهل ــ إنــا أنزلنا ، وحكمه : أنه يمد أربع حركات أو خمسا ، عند حفص ، ويجوز فيه القصر عند بعضهم ( وهو حركتان ) بحركة الأصبع .

**٣ـ والعـارض :** هو الذى بعده سكون ثابت وقفا لا وصلا ، نحو : الرحيم ــ الــدين ــ نستعين ، وحكمه أنه يمد حركتين ، أو أربعا ، أو ستا .

**٤ـ واللازم :** هو الذي بعده سكون ثابت وصلا ووقفا ، نحو : دابــة ــ آلآن ــ الــم ، وأقسامه أربعة : كلمي مثقل ــ كلمى مخفف ــ حرفى مثقل ــ حرفى مخفف (وإن شئت فقل كلمى وحرفى ) وكل منهماومثقل ومخفف .

**١ـ فالكلمي المثقل :** هو الذي بعده سكون ثابت وصلا ووقفا في كلمة مع الإدغــام . نحو : الحآقة . الطامة . الصاخة . الضالين . أتحآجوني . حآجك .

**٢ـ والكلمي المخفف :** هو الذي بعده سكون ثابت وصلا ووقفا في كلمــة مــن غيــر إدغام ، نحو : آلآن .

**٣ـ والحرفي المثقل :** هو الذى بعده سكون ثابت وصلا ووقفا في حرف مع الإدغام ، نحو : لم .

**٤ـ والحرفي المخفف :** هو الذى بعده سكون ثابت وصلا ووقفا من غير إدغام ، نحو : ص ــ ق ــ ن .
وحكم المد اللازم بأقسامة الأربعة : أنه يمد ست حركلت لزوما ــ من غير نقص

ولا زيادة ـ وهو موجود في فواتح السور المجموعة في قول صاحب التحفة ( صله سحيرا من قطعك ) في ثمانية أحرف فقط مجموعة في قول بعضهم ( سنقص علمك ) ماعدا عين من فاتحتى ( مريم والشورى ) ففيها التوسط والمد ، والأول قدره أربع حركات ، والثاني قدره ست حركات ، وأما الحرف الباقية بعد إخراج الثمانية المذكورة ، وعددها ستة مجموعة في (حى طاهر ) فإن خمسة منها تمد مدا طبيعيا ـ قدره حركتان ـ وهى المجموعة في ( حى طهر ) والحرف السادس منها وهو (ألف ) لا يمد أصلا ، لا أصليا ولا فرعيا . فعلى ذلك تكون فواتح السور الأربع عشرة المجموعة في ( صله سحيرا من قطعك ) منقسمة إلى ثلاثة أقسام :

(١)قسم منها يمد مدا لازما .(٢) وقسم يمد مدا طبيعيا . (٣) وقسم لايمد أصلا

١. فالأول ثمانيةوهوأحرف (سنقص علمك ) ماعدا عين من فاتحتي (مريم والشورى ) ففيها التوسط والمد كما تقدم .

٢. والثاني : خمسة وهو أحرف ( حي طهر ).

٣. والثالث : واحد وهو ، ألف .

ويوجد مد يقال له مد بدل ـ وهذا إنما يكون إذا كان الهمز سابقا عليه ، نحو : آمن ـ أومن ـ إيمانا . وحكمه القصر عند جميع القراء لا غير ، إلاعند ورش فإنه كما يجوز فيه القصر يجوز فيه التوسط والمد أيضا ـ فيمده حركتين وأربع وستا.إلى هنا انتهى الجواب .

ويؤخذ منه أن المد قسمان : أصلي وفرعي . والفرعي قسمان : قسم بعده همز . وقسم بعده سكون . والذي بعده همز قسمان : متصل ومنفصل ، والذي بعده سكون قسمان : عارض ولازم ، واللازم قسمان : كلمي وحرفي ، والكلمي قسمان : مثقل ومخفف ، والحرفي قسمان : مثقل ومخفف ، وقدر الأصلى حركتان ، والمتصل أربع ، أو خمس أو ست عند الوقف إذا تطرف ، والمنفصل أربع أو خمس عند حفص ، ويجوز اثنان عند بعضهم ، واللازم ست .

## الدرس السادس والعشرون

### تطبيق ثالث وعشرون

س٤٤ . اذكر الأحكام الموجودة في الكلمات الآتية بعد بيان أسمائها . والعلة فيها ( قال . يقولُ . قيلَ . على . يُحيي . يُزْجي . نُوحيها ) ؟

| الكلمة | اسمها | علتها | حكمه |
|---|---|---|---|
| قَالَ | مد طبيعي | لعدم وجود همزة أو سكون بعده | قدره حركتان |
| يَقولُ | " " | " " " " " | " " |
| قِيل | " " | " " " " " | " " |
| على | " " | " " " " " | " " |
| يُحيي | " " | " " " " " | " " |
| يُزْجِي | " " | " " " " " | " " |
| نُوحِيهَا | " " | " " " " " | " " |

**ملاحظة** : ( نوحيها ) فيها ثلاثة مدود أصلية ـــ وإن شئت فقل ( طبيعية ) : الأول في ( نُو) ، والثاني في (حي ) ، والثالث في ( ها ) ، وقدر كل منها حركتان بحركة الأصبع ، فيكون مجموع الحركات في هذه الكلمة ستة .

**تطبيق رابع وعشرون**

**س٤٥ ـ اذكر الأحكام الموجودة في الكلمات الآتية بعد بيان أسمائها** : ( جاء ـ يجيءُ ـ جيء ـ شاء ـ يشاءَ ـ سيء ـ تفيء ـ السُّوء ـ أولاء ـ أوْلياء )؟

| الكلمة | اسمها | حكمها |
|---|---|---|
| جَاءَ | مد متصل | قدره أربع حركات أو خمس أو ست عند الوقف إذا تطرف |
| يَجِيءُ | " " | " " " " " " " " " " |
| جِيءَ | " " | " " " " " " " " " " |
| شَاءَ | " " | " " " " " " " " " " |
| يَشَاءُ | " " | " " " " " " " " " " |
| سِيءَ | " " | " " " " " " " " " " |

| | | |
|---|---|---|
| تَفِيءَ | " " | " " " " " " " " " " |
| السُّوءَ | " " | " " " " " " " " " " |
| أُولاَءِ | " " | " " " " " " " " " " |
| أَوْلِيَاءَ | " " | " " " " " " " " " " |

**تطبيق خامس وعشرون**

**س٤٦ . اذكر الأحكام الموجودة في الكلمات الآتية بعد بيان أسمائها**

**( يَا أَيُّهَا . يَا أَهْلَ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ . إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ . لاَ أَعْبُدُ .وَلاَ أَنْتُم .مَا أَعْبُدُ . وَلاَ أَنَا . يَدَا أَبِي . مَا أَغْنَي )؟**

| الكلمة | اسمها | حكمها |
|---|---|---|
| يَا أَيُّهَا | مد منفصل | قدره أربع حركات أو خمس عند حفص |
| يَا أَهْلَ | " " | " " " " " " |
| إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ | " " | " " " " " " |
| إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ | " " | " " " " " " |
| لاَ أَعْبُدُ | " " | " " " " " " |
| وَلاَ أَنْتُم | " " | " " " " " " |
| مَا أَعْبُدُ | " " | " " " " " " |
| ولاَ أَنَا | " " | " " " " " " |
| يَدَا أَبِي | " " | " " " " " " |
| مَا أَغْنَي | " " | " " " " " " |

ملاحظة : ( يا أيها ) فيها مد ثان في ( ها ) وهو طبيعي عند الوقف وقدره حركتان . وكذلك ( أنزلنا ) و ( أعطينا ) فيهما مد ثان في ( نا ) وهو طبيعي عند الوصل وعارض عند الوقف . وكذلك ( أنا ) فيها مد طبيعي وقفا فى نا وأما فى الوصل فلا مد أصلا . وكذلك ( أبي . وأغني ) فيهما مد طبيعي وقفا ووصلا في ( بي ) من أبي . وفي ( ني ) من أغني . والله أعلم .

## الدرس السابع والعشرون

### تطبيق سادس وعشرون

س٤٧ـ اذكر الأحكام الموجودة في الكلمات الآتية بعد بيان أسمائها :
( الرّحيمْ . الدِّينْ . نستعينْ . المُستَقِيمْ . المُتَّقينْ . يُنفقُونْ . يُوقنُونْ . المُفلِحُونْ . خوْفْ . بيْتْ )؟

| الكلمة | اسمها | حكمها |
|---|---|---|
| الرَّحيمْ | مد عارض | قدره حركتان أو أربع أو ست |
| الدِّينْ | " " | " " " " " " |
| نَستَعينْ | " " | " " " " " " |
| المُستَقيمْ | " " | " " " " " " |
| المُتَّقينْ | " " | " " " " " " |
| يُنفِقُونْ | " " | " " " " " " |
| يُوقِنُونْ | " " | " " " " " " |
| المُفلِحُونْ | " " | " " " " " " |
| خَوْفْ | " " | " " " " " " |
| بَيْتْ | " " | " " " " " " |

## الدرس الثامن والعشرون

### تطبيق ثامن وعشرون

**س٥٠ . اذكر الأحكام الموجودة في الكلمات الآتية بعد بيان أسمائها :**

( آمَنَ . آزرَ . آتَى . إيماناً . إيزَاراً . إيتاءاً . أومِنُ . أوزِرُ . أوتُوا )؟

| الكلمة | اسمها | حكمها |
|---|---|---|
| آمَنَ | مد بدل | قدره حركتان عند جميع القراء ماعدا ورشا فيجيز التوسط والمد |
| آزَرَ | " " | " " " " " " " " " " " |
| آتَى | " " | " " " " " " " " " " " |
| إيمَاناً | " " | " " " " " " " " " " " |
| إيزاراً | " " | " " " " " " " " " " " |
| إيتَاءاً | " " | " " " " " " " " " " " |
| أومِنُ | " " | " " " " " " " " " " " |
| أوزِرُ | " " | " " " " " " " " " " " |
| أوتُوا | " " | " " " " " " " " " " " |

### تطبيق تاسع وعشرون

**س٥١ . اذكر الأحكام الموجودة في الآية الآتية :**

( ومِنْ آياته أنْ خلقكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إذَا أنتُمْ بَشرٌ تنتشرُون )؟

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| ومِنْ آ | إظهار حلقي لوقوع الهمزة بعد النون الساكنة . |
| آ | مد بدل ، وقدره حركتان عند جميع القراء ماعدا ورشا فإنه يجيز فيه التوسط ( أربع حركات ) والمد ( ست حركات ) . |

| يَا | مد طبيعي ، وقدره حركتان . |
| --- | --- |
| تهِ أنْ | مد منفصل ، وقدره أربع حركات أو خمس . |
| أنْ خَلَقَكُمْ | إظهار حلقي لوقوع الخاء بعد النون الساكنة . |
| خَلَقَكُمْ مِنْ | إدغام مثلين صغير لوقوع الميم بعد الميم الساكنة . |
| مِنْ تُرَابٍ | إخفاء حقيقي لوقوع التاء بعد النون الساكنة . |
| تُرَابٍ | فيه مد طبيعي عند الوصل ، عارض عند الوقف ، وقدر الأول حركتان ، والثاني حركتان ، أو أربع ، أو ست . |
| تُرَابٍ ثُمَّ | إخفاء حقيقي لوقوع التاء بعد التنوين . |

| الكلمة | حكمها |
| --- | --- |
| ومِنْ آ | إظهار حلقي لوقوع الهمزة بعد النون الساكنة . |
| آ | مد بدل ، وقدره حركتان عند جميع القراء ماعدا ورشا فإنه يجيز فيه التوسط ( أربع حركات ) والمد ( ست حركات ) . |
| يَا | مد طبيعي ، وقدره حركتان . |
| تهِ أنْ | مد منفصل ، وقدره أربع حركات أو خمس . |
| أنْ خَلَقَكُمْ | إظهار حلقي لوقوع الخاء بعد النون الساكنة . |
| خَلَقَكُمْ مِنْ | إدغام مثلين صغير لوقوع الميم بعد الميم الساكنة . |
| مِنْ تُرَابٍ | إخفاء حقيقي لوقوع التاء بعد النون الساكنة . |
| تُرَابٍ | فيه مد طبيعي عند الوصل ، عارض عند الوقف ، وقدر الأول حركتان ، والثاني حركتان ، أو أربع ، أو ست . |
| تُرَابٍ ثُمَّ | إخفاء حقيقي لوقوع التاء بعد التنوين . |
| ثُمَّ | حرف أغن مشدد وحكمه وجوب إظهار الغنة . |
| إِذَا آ | مد منفصل وقدره أربع حركات أوخمس عند حفص . |

| | |
|---|---|
| أَنْتُمْ | إخفاء حقيقى لوقوع التاء بعد النون الساكنة . |
| أَنْتُمْ بـَ | " شفوى " الباء بعد الميم الساكنة . |
| بَشَرٌ تـَ | " حقيقى " التاء " التنوين . |
| تَنْتَشِرُونَ | " " " " النون الساكنة وفيها مد طبيعى وصلا . وعارض وقفا . ( وقد علم كل منهما ) . |

## الدرس التاسع والعشرون

**تطبيق ثلاثون**

**س٥٢ . اذكر الأحكام الموجودة فى الآيات الآ تية :**

( إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ . تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِم نَضْرَةَ النَّعِيمِ . يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ . خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِى ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَس الْمُتَنَافِسُونَ .وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنَاً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ) ؟

| الكلمة | حكمها |
|---|---|
| إِنَّ | حرف أغن مشدد . وحكمه وجوب إظهار الغنة . |
| الأَبرارَ | اللام لام أل وهي قمرية لوقوع الهمزة بعدها . وحكمها الإظهار . وفيها مد طبيعي وقدره حركتان . |
| لَفِي | فيها مد طبيعي وقدره حركتان . |
| نَعِيم | فيها مد طبيعي وقدره حركتان عند الوصل وعارض عند الوقف |
| نعيمٍ عَلي | إظهار حلقي لوقوع العين بعد التنوين . |
| علَي | فيها مد طبيعي وقدره حركتان عند الوقف . ولامد عند الوصل |
| الأَرَائِك | اللام لام أل وهي قمرية لوقوع الهمزة بعدها وحكمها الإظهار . وفيها مد متصل . وقدره أربع حركات أو خمس (أوست عند الوقف إذا تطرف الهمز) . |

| | |
|---|---|
| يَنظُرُون | إخفاء حقيقي لوقوع الظاء بعد النون الساكنة . وفيها مد طبيعي وصلا ، وعارض وقفا . وقدر الأول حركتان والثاني حركتان . أو أربع . أو ست . |
| فِي | تقدم حكمها في ( لفي ) . |
| وُجُوهِهِم | مد طبيعي وقدره حركتان . |
| وجوههمْ نَـ | إظهار شفوي لوقوع النون بعد الميم الساكنة . |
| النَّعيم | اللام لام أل وهي شمسية لوقوع النون بعدها وحكمها الإدغام . وفيها مد طبيعي عند الوصل وعارض عند الوقف . |
| يُسقَوْن | مد عارض للسكون إذا وقفنا مثل ( خوف ) ولامد إذا وصلنا |
| من رَّ | إدغام بلا غنة لوقوع الراء بعد النون الساكنة . |
| رَحيقٍ مَـ | إدغام بغنة لوقوع الميم بعد التنوين . |
| مَختُوم | مد طبيعي وصلا . وعارض إذا وقفنا ( قرضا ) . |
| مختومٍ خِـ | إظهار حلقي لوقوع الخاء بعد التنوين . |
| خِتَامُهُ | فيه مدان طبيعيان . قدر كل منهما حركتان . الأول في ( تـا ) والثاني في ( ـه) . |
| مِسكٌ وَ | إدغام بغنة لوقوع الواو بعد التنوين . |
| فِي | تقدم حكمها مرتين . |
| ذَلكَ | فيها مد طبيعي . وقدره حركتان . |
| فَلْيَتَنَافَسِ | اللام لام الحرف . وحكمها الإظهار . لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها . وفي هذه الكلمة مد طبيعي في ( نا ) وقد تقدم حكمه غير مرة |
| المُتَنَافِسُون | اللام لام أل وهي قمرية لوقوع الميم بعدها . وحكمها الإظهار. وفي هذه الكلمة مدان . الأول طبيعي والثاني وصلا . وعارض وقفا . |
| وَمِزَاجُهُ | فيها مدان طبيعيان . قدر كل حركتان . الأول في ( زا ) والثاني في ( ـه) . |

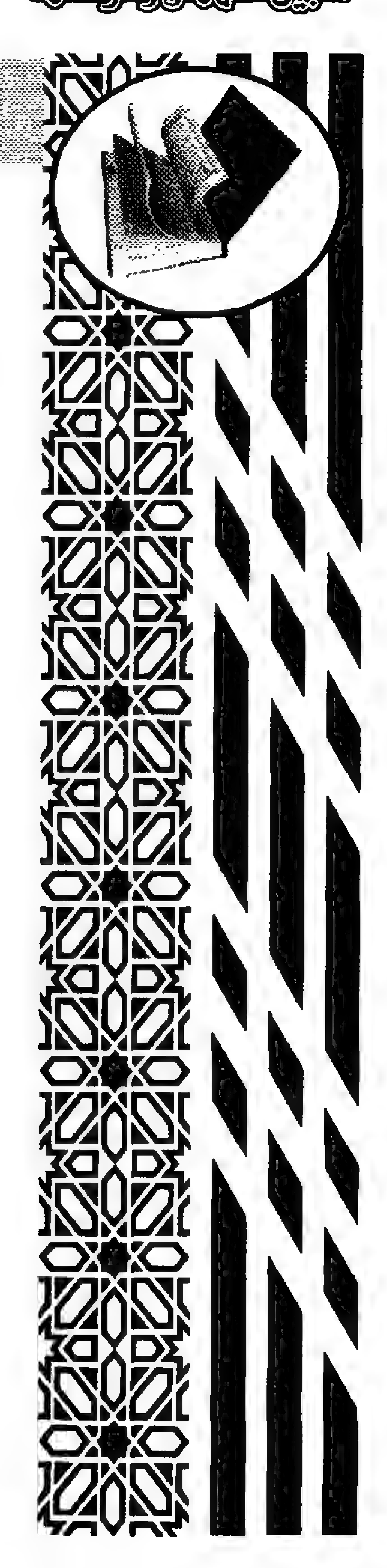
| | |
|---|---|
| منْ تـَـ | إخفاء حقيقي لوقوع التاء بعد النون الساكنة. |
| تَسْنِيمٍ | فيه مد طبيعي . قدره حركتان . |
| تسنيمٍ عَـ | إظهار حلقي لوقوع العين بعد التنوين . |
| عَيْناً يَـ | إدغام بغنة لوقوع الياء بعد التنوين . |
| بِهَا | فيها مد طبيعي وقفا . ولا مد وصلا . |
| المُقَرَّبُون | اللام لام أل وهي قمرية لوقوع الميم بعدها . وحكمها الإظهار . وفيها . أي في هذه الكلمة مد طبيعي وصلا وعارض وقفا . وقد تقدم مرارا وتكرارا . أن قدر الأول حركتان والثاني حركتان . أو أربع . أو ست |

جماعة دعوة الحق الإسلامية

سبيل الهدى والرشاد

مدرسة القرآن الكريم

السنة الأولى



## الباب الرابع

# كلمات القرآن

## ( الربع الأخير)

# (٤) كلمات القرآن ( الربع الأخير)

## (١) ( سورة يس ) مكية وآياتها ثلاث وثمانون آية.

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | يس | أحد الحروف المقطعة ويقرأ ياسين |
| ٢ | وَالقُرْآنِ الحَكِيمِ | القرآن المحكم |
| ٤ | صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ | دين قويم |
| ٦ | مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ | لم ينذر آباؤهم |
| ٧ | لَقَدْ حَقَّ القَوْلُ | لقد وجب العذاب |
| ٨ | أَغْلالاً | قيودا تشد أيديهم إلى أعناقهم |
| ٨ | فَهُمْ مُقْمَحُونَ | غلت أيديهم فجمعت تحت ذقـــونهم فارتفعـــت رؤوسهم |
| ٩ | سَدًّا | حاجزا ومانعا |
| ٩ | فَأَغْشَيْنَاهُمْ | جعلنا على أبصارهم غشاوة |
| ١١ | اتَّبَعَ الذِّكْرَ | اتبع القرآن مؤمنا به |
| ١٢ | وَآثَارَهُمْ | ما فعلوه من حسن وسوء وما اقتدى به أحد من الخلق |
| ١٢ | أَحصَيْنَاهُ | كتبناه وأثبتناه وحفظناه |
| ١٢ | إِمَامٍ مُّبِينٍ | في اللوح المحفوظ ( أم الكتاب ) |
| ١٤ | فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ | قويناهما وشددنا أزرهما برسول ثالث |
| ١٨ | تَطَيَّرْنَا بِكُمْ | لم نر على وجوهكم خيرا في عيشنا |
| ١٩ | طَائِرُكُمْ مَّعَكُمْ | شؤمكم بسبب أعمالكم وكفركم |
| ١٩ | أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ | من أجل تذكيرنا لكم بعبادة الله |
| ١٩ | مُسْرِفُونَ | مجاوزون الحد بكفركم وشرككم |
| ٢٠ | يَسْعَى | يسرع في مشيه لنصرة قومه |
| ٢٢ | فَطَرَنِي | خلقني وحده لا شريك له |
| ٢٣ | لا تُغْنِ عَنِّي | لا تدفع عني |
| ٢٩ | صَيْحَةً وَاحِدَةً | صوتا مهلكا |
| ٢٩ | خَامِدُونَ | ميتون |
| ٣٠ | يَاحَسْرَةً | يا ويلا ويا تندما ( وهذا غاية التألم ) |

| ٣١ | كَمْ أَهْلَكْنَا | أهلكنا كثيرا من الأمم |
|---|---|---|
| ٣٢ | القُرُون | الأمم |
| ٣٢ | وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ | جميع الأمم السابقة واللاحقة |
| ٣٢ | مُحْضَرُونَ | ستحضر للحساب والجزاء يوم القيامة |
| ٣٣ | وَآيَةٌ لَهُمْ | دلالة لهم على إحياء الموتى |
| ٣٤ | فَجَّرْنَا فِيهَا | شققنا الأرض بالعيون السارحة ( الأنهار ) |
| ٣٥ | وما عمِلَتْهُ أَيْدِيهِم | غرسوه ونصبوه |
| ٣٦ | خَلَقَ الأَزْوَاجَ | خلق الأصناف الذكر والأنثى |
| ٣٦ | ومِمَّا لايَعْلَمُون | من مخلوقات شتى لا يعرفونها |
| ٣٧ | نَسْلَخُ | نزيل النهار عن الليل – نزيل الضوء من مكانه ( الليل هو الأصل والنهار عارض ) |
| ٣٨ | لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا | لأجل لها لا تعدوه(حين تطلع الشمس من مغربها) |
| ٣٩ | قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ | قدر سيره منازل ومسافات |
| ٣٩ | العُرْجُون القَدِيم | أصل العنقود من الرطب إذا عتق ويبس وانحنى |
| ٤٠ | فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ | يدورون في فلك السماء |
| ٤١ | حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ | أولاد قوم نوح |
| ٤١ | فِي الفُلْكِ المَشْحُون | في السفينة المملوءة ( سفينة نوح ) |
| ٤٢ | وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ | السفن جعلت من بعد سفينة نوح على مثلها |
| ٤٣ | فَلا صَرِيخَ لَهُمْ | فلا مغيث لهم من الغرق |
| ٤٥ | اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ | أي من عذاب الدنيا بالإيمان والاستقامة |
| ٤٥ | وَمَا خَلْفَكُمْ | من عذاب الآخرة إذا بقيتم على الكفر |
| ٤٦ | مُعْرِضِينَ | لا يتأملونها ولا يقبلونها ولا ينتفعون بها |
| ٤٨ | مَتَى هَذَا الوَعْدُ | استبعاد الكفار لقيام الساعة |
| ٤٩ | صَيْحَةً وَاحِدَةً | نفخة الصعق التي يموتون فيها |
| ٤٩ | و هُمْ يَخِصِّمُون | أي يتخاصمون في البيع والشراء |
| ٥١ | و نُفِخَ فِي الصُّور | هي نفخة البعث والنشور |
| ٥١ | الأَجْدَاثِ | القبور |
| ٥١ | يَنْسِلُونَ | يسرعون في الخروج |

| ٥٢ | مِنْ مَرْقَدِنَا | يموتون بين النفختين الصعق والبعث |
|---|---|---|
| ٥٣ | صَيْحَةً وَاحِدَةً | نفخة البعث |
| ٥٣ | مُحْضَرُونَ | مجموعون محشورون للحساب والجزاء |
| ٥٥ | شُغُلٍ | هم في شغل عن غيرهم بما هم فيه من النعيم |
| ٥٥ | فَاكِهُونَ | متلذذون معجبون |
| ٥٦ | الأَرَائِكِ | هي السرر تحت الحجال ( الغرف المزخرفة ) |
| ٥٧ | وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ | ما يتمنون وما يطلبون |
| ٥٨ | سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ | يسلم الله سبحانه عليهم |
| ٥٩ | وَامْتَازُوا | تميزوا وانفردوا عن المؤمنين |
| ٦٠ | أَلَمْ أَعْهَدْ | ألم أوصكم بترك طاعة الشيطان |
| ٦٠ | أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ | أن لا تطيعوا الشيطان |
| ٦١ | وَأَنِ اعْبُدُونِي | أن تعبدوني وحدي |
| ٦١ | هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ | عبادة الرحمن ومعصية الشيطان |
| ٦٢ | جِبِلاً | خلقا كثيرا |
| ٦٤ | اصْلَوْهَا | ادخلوها أو قاسوا حرها |
| ٦٦ | لَطَمَسْنَا | لصيرناها ممسوحة لا يرى لها شق |
| ٦٧ | لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ | لغيرنا خلقهم في مكان معصيتهم |
| ٦٧ | فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا | لا يتقدمون ولا يتأخرون |
| ٦٨ | وَمَنْ نُعَمِّرْهُ | الذي نطيل عمره |
| ٦٨ | نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ | نرده إلى الضعف بعد القوة |
| ٦٩ | وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ | لم نعلم محمدا صلى الله عليه وسلم الشعر |
| ٦٩ | وَمَا يَنْبَغِي لَهُ | ما هو من طبعه ولا يصلح له ولا يصح منه |
| ٧٢ | ذَلَّلْنَاهَا | سخرناها |
| ٧٥ | جُنْدٌ مُحْضَرُونَ | المشركون جند ينصرون الآلهة بدلا من أن تنصرهم |
| ٧٧ | خَصِيمٌ | مبالغ في الخصومة |
| ٧٨ | رَمِيمٌ | بالية |
| ٨٣ | مَلَكُوتُ | الملك التام |

**(٢)( سورة الصافات ) مكية وآياتها مائة واثنتان وثمانون آية .**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | والصَّافَّاتِ صَفًّا | الملائكة تصف أنفسها في الصلاة |
| ٢ | فالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا | الملائكة تزجر السحاب |
| ٣ | فالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا | الملائكة تجئ بالكتب والقرآن |
| ٤ | إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ | إن إلهكم المعبود الحق لواحد ( جواب القسم ) |
| ٧ | شَيْطَانٍ مَّارِدٍ | المتمرد عن الطاعة |
| ٨ | ويُقْذَفُونَ | يرجمون |
| ٩ | دُحُورًا | يمنعون من الوصول إلى ذلك |
| ٩ | عَذَابٌ وَاصِبٌ | دائم لا ينقطع |
| ١٠ | خَطِفَ الخَطْفَة | اختلس الكلمة |
| ١٠ | شِهَابٌ ثَاقِبٌ | الكوكب ينقض مضيئا محرقا |
| ١١ | طِينٍ لازِبٍ | يلتزق بعضه ببعض ، اللزج الجيد |
| ١٢ | بَلْ عَجِبْتَ | من إنكارهم للبعث |
| ١٢ | ويَسْخَرُونَ | وهم يسخرون من إيمانك بالبعث |
| ١٨ | أَنتُمْ دَاخِرُونَ | صاغرون أذلاء |
| ١٩ | زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ | صيحة واحدة – نفخة البعث |
| ٢٢ | وَأَزْوَاجَهُمْ | اشباههم وقرناءهم |
| ٢٦ | مُسْتَسْلِمُونَ | منقادون لأمر الله لا يخالفونه |
| ٢٨ | عَنِ اليَمِينِ | تقهروننا بالقدرة منكم علينا لأننا كنا أذلاء |
| ٣٠ | قَوْمًا طَاغِينَ | مجاوزن الحد في الطغيان |
| ٣١ | فَحَقَّ عَلَيْنَا | ثبت ووجب علينا |
| ٣٢ | فَأَغْوَيْنَاكُمْ | فدعوناكم إلى الضلالة فاستجبتم |
| ٤٠ | المُخْلَصِينَ | الذين اصطفاهم الله لطاعته |
| ٤٢ | مُكْرَمُونَ | لا تلحقهم إهانة بل يخدمون وينعمون |
| ٤٥ | مِنْ مَّعِينٍ | من أنهار جارية من العيون |
| ٤٧ | لا فِيهَا غَوْلٌ | ليس فيها وجع البطن ولا ذهاب العقل |
| ٤٨ | قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ | عفيفات لا ينظرن إلى غير أزواجهن |
| ٤٨ | عِينٌ | حسان العيون |

| ٤٩ | بَيْضٌ مَكْنُونٌ | اللؤلؤ المصون ، أو بياض البيض حين تنزع قشرته |
|---|---|---|
| ٥١ | قَرِينٌ | هو الرجل المشرك يكون له صاحب من أهل الإيمان |
| ٥٣ | لَمَدِينُونَ | لمجزيون بأعمالنا ومحاسبون |
| ٥٥ | سَوَاءِ الْجَحِيمِ | وسط الجحيم |
| ٥٦ | لَتُرْدِينِ | لتهلكني لو أطعتك |
| ٥٧ | الْمُحْضَرِينَ | ممن حضر هذا العذاب معك |
| ٦٢ | خَيْرٌ نُزُلاً | المنزل الخير للضيافة |
| ٦٢ | شَجَرَةُ الزَّقُّومِ | الشجرة الملعونة تنبت في الجحيم |
| ٦٣ | فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ | محنة وعذاب في الآخرة |
| ٦٤ | أَصْلِ الْجَحِيمِ | قعر جهنم |
| ٦٥ | طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ | تبشيع لها وتقبيح |
| ٦٧ | لَشَوْبًا | مزجا |
| ٦٧ | مِنْ حَمِيمٍ | ماء بالغ الحرارة |
| ٧٠ | عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ | يسرعون يهرولون |
| ٧٦ | الْكَرْبِ الْعَظِيمِ | التكذيب والأذى |
| ٨٣ | مِنْ شِيعَتِهِ | من أهل دينه وسنته |
| ٨٤ | بِقَلْبٍ سَلِيمٍ | سليم من الشرك والشك |
| ٨٦ | أَإِفْكًا | أكذبا ؟ بادعاء آلهة غير الله |
| ٨٩ | إِنِّي سَقِيمٌ | إني مريض |
| ٩١ | فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ | فمال إليها يحطمها خفية عن القوم |
| ٩٣ | فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ | مال عليهم ضربا باليمين |
| ٩٤ | يَزِفُّونَ | يسرعون |
| ٩٦ | واللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ | إن الله خالق الصانع وصنعته |
| ١٠١ | بِغُلَامٍ حَلِيمٍ | اسماعيل عليه السلام |
| ١٠٢ | بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ | شب وارتجل وبلغ درجة العمل |
| ١٠٣ | أَسْلَمَا | استسلما وانقادا لأمر الله تعالى |

| ١٠٣ | وتَلَّهُ للجَبِين | صرعه على شقه فوقع جبينه علــى الارض ، والجبين احد جانبي الجبهة |
| --- | --- | --- |
| ١٠٦ | البَلاءُ المُبِينُ | الاختيار البين الواضح |
| ١٠٧ | بِذِبْح | بكبش يذبح |
| ١٠٨ | وتَرَكْنا عليْهِ فِي الآخِرين | أبقينا عليه ثناء وذكرا حسنا |
| ١١٧ | المُستَبِين | الجلي الواضح في شرائعه |
| ١٢٣ | إلْياس | نبي وهو سبط هارون عليهما السلام |
| ١٢٥ | أتَدْعُونَ بَعْلا | أتعبدون الصنم المسمى بعلا |
| ١٢٧ | لمُحْضَرُونَ | أي للعذاب يوم الحساب |
| ١٢٩ | وتَرَكْنا عليهِ فِي الآخِرِينَ | أبقينا عليه ثناء جميلا |
| ١٣٠ | إلياسِينَ | إلياس أو إلياس وأتباعه |
| ١٣٥ | فِي الغابِرِين | الباقين في العذاب |
| ١٣٦ | دمَّرْنا | أهلكنا |
| ١٣٧ | مُصْبِحِين | داخلين في وقت الصباح |
| ١٣٩ | يُونُس | هو النبي يونس بن متى صاحب الحوت |
| ١٤٠ | أبَق | هرب |
| ١٤٠ | الفُلْكِ المَشْحُونِ | السفينة المملوءة بالركاب |
| ١٤١ | فساهَم | ( قارع ) من القُرْعة |
| ١٤١ | المُدْحَضِين | المغلوبين بالقُرْعة |
| ١٤٢ | فالتَقَمهُ الحُوتُ | ابتلعه الحوت |
| ١٤٢ | وَهُو مُلِيمٌ | آت بما يلام عليه |
| ١٤٣ | المُسَبِّحِينَ | الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح |
| ١٤٥ | فَنَبَذْنَاهُ بِالعَرَاءِ | طرحناه في الأرض الفضاء الواسعة |
| ١٤٦ | يَقْطِين | القرع |
| ١٥١ | إفْكِهِمْ | كذبهم |
| ١٥٣ | اصْطَفَى | اختار |
| ١٥٦ | سُلْطانٌ | حجة وبرهان |
| ١٥٨ | الجِنَّة | شياطين الجن |
| ١٥٨ | إنَّهُمْ لمُحْضَرُون | محضرون للنار |
| ١٦٢ | عَلَيهِ بِفاتِنِين | بمضلين أو مفسدين |
| ١٦٣ | صالِ الجَحِيم | مُقاس حرها |

| ١٦٥ | الصَّافُّونَ | يصفون أنفسهم للعبادة |
|---|---|---|
| ١٦٦ | المُسَبِّحُونَ | المنزهون لله تعالى عما لايليق بجلاله |
| ١٧٧ | بِسَاحَتِهِمْ | بفنائهم والمراد بهم |
| ١٨٠ | رَبِّ العِزَّةِ | الغلبة والقوة والقهر والبطش |

**(٣)( سورة ص )مكية وآياتها ثمان وثمانون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | ص | قسم أقسمه الله و هو من أسماء الله (ابن عباس) |
| ١ | وَالقُرآنِ | قسم بالقرآن ، جوابه ما الأمر كما تزعمون |
| ١ | ذِي الذِّكْرِ | المشتمل على ما فيه نفع العباد |
| ٢ | عِزَّةٍ | استكبار عنه وحمية |
| ٢ | شِقَاقٍ | مخالفة لله ورسوله |
| ٣ | كَمْ أَهْلَكْنَا | كثيرا أهلكنا |
| ٣ | قَرْنٍ | أمة |
| ٣ | فَنَادَوْا | استغاثوا حين عاينوا العذاب |
| ٣ | وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ | ليس بحين فرار ولا إجابة ولا نداء |
| ٥ | عُجَابٌ | أمر عجيب للغاية |
| ٦ | امْشُوا | استمروا على دينكم |
| ٦ | إِنَّ هَـذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ | يريد به محمد الشرف والاستعلاء عليكم |
| ٧ | المِلَّةِ الآخِرَةِ | النصرانية ( ابن عباس ) |
| ٧ | اخْتِلَاقٌ | كذب أو تخرص |
| ١٠ | الأَسْبَابِ | طرق السماء |
| ١١ | جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ | جنود مكذبون مهزومون يوم بدر أو الفتح |
| ١٢ | ذُو الأَوْتَادِ | الأوتاد التي يشد إليها المعذب |
| ١٣ | الأَيْكَةِ | الغيضة الملتفة الأشجار |

| ١٣ | أَصْحَابُ الأَيْكَةِ | هم قوم شعيب عليه السلام |
|---|---|---|
| ١٤ | فَحَقَّ عِقَابِ | وجبت عقوبتي |
| ١٥ | مَا يَنْظُرُ | ما ينتظر |
| ١٥ | صَيْحَةً وَاحِدَةً | نفخة الفزع أو الصعق |
| ١٥ | مَا لَهَا مِن فَوَاقٍ | ليس لها مثنوية ولا فتور ولا انقطاع ولا توقف |
| ١٥ | فواق | توقف برهة من الزمن بين حلبتي الناقة |
| ١٦ | عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا | عجل لنا نصيبنا من العذاب |
| ١٧ | ذَا الأَيْدِ | القوة في العلم والعمل |
| ١٧ | إِنَّهُ أَوَّابٌ | رجّاع |
| ١٨ | بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ | العشي بعد العصر إلى الغروب والإشراق من طلوع الشمس إلى الضحى |
| ١٩ | كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ | مطيع يسبح تبعا له |
| ٢٠ | شَدَدْنَا مُلْكَهُ | جعلنا له ملكا كاملا |
| ٢٠ | وَفَصْلَ الْخِطَابِ | الفقه في القضاء |
| ٢١ | الْخَصْمِ | رجلان حصلت بينهما خصومة ( وليسا ملكين ) |
| ٢١ | تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ | علو سور مصلاه ونزلوا إليه |
| ٢٢ | بَغَى بَعْضُنَا | تعدى وظلم وجار |
| ٢٢ | وَلا تُشْطِطْ | لا تجر في حكمك |
| ٢٢ | سَوَاءِ الصِّرَاطِ | العدل |
| ٢٣ | وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ | قهرني وغلبني في المحاجة |
| ٢٤ | الْخُلَطَاءِ | الشركاء |
| ٢٤ | فَتَنَّاهُ | اختبرناه |
| ٢٤ | رَاكِعًا | ساجدا |
| ٢٤ | وَأَنَابَ | رجع إلى الله بالتوبة |
| ٢٥ | لَزُلْفَى | لقربة ومكانة |
| ٢٥ | حُسْنَ مَآبٍ | حسن مرجع في الآخرة وهي الدرجات العلى في الجنة |
| ٢٧ | بَاطِلًا | لعبا وعبثا لغير حكمة مقصودة |
| ٢٧ | فَوَيْلٌ | هلاك وعذاب |

| | | |
|---|---|---|
| ٣٠ | أَوَّابٌ | ال مسبح، كثير الصلاة |
| ٣١ | بِالعَشِيِّ | بعد العصر |
| ٣١ | الصَّافِنَاتُ | الخيول تقف على ثلاث وطرف حافر الرابعة |
| ٣٢ | أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيرِ | آثر حب الخيل واستعراضها للجهاد بأمر من الله |
| ٣٢ | تَوَارَتْ بِالحِجَابِ | اختفت الخيل وراء الحجاب |
| ٣٣ | فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ | فأخذ يمسح بيده قوائمها وأعناقها حتى أكمل استعراضها لإعدادها للجهاد (والله أعلم) |
| ٣٤ | فَتَنَّا سُلَيْمَانَ | امتحناه |
| ٣٤ | جَسَدًا | شق ولد ميت |
| ٣٤ | أَنَابَ | رجع إلى الله بالتوبة |
| ٣٦ | رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ | لينة حيث أراد |
| ٣٧ | غَوَّاصٍ | في البحر لاستخراج اللآلي |
| ٣٨ | مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ | مشدودين في الأغلال أيديهم إلى أعناقهم |
| ٣٩ | بِغَيرِ حِسَابٍ | لا حساب عليه |
| ٤٠ | لَزُلْفَى | لقربة وكرامة |
| ٤٠ | حُسْنَ مَآبٍ | حسن مرجع في الآخرة - الدرجات العلا في الجنة |
| ٤١ | بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ | بتعب ومشقة والم وضر |
| ٤٢ | ارْكُضْ بِرِجْلِكَ | اضرب بها الأرض |
| ٤٣ | مُغْتَسَلٌ | ماء تغتسل به فيه شفاؤك |
| ٤٤ | ضِغْثًا | شمراخ النخل وهو حزمة من قضبان لطيفة |
| ٤٥ | أُولِي الأَيْدِي | اصحاب القوة في طاعة الله تعالى |
| ٤٥ | وَالأَبْصَارِ | البصيرة في الحق والفقه في الدين |
| ٤٦ | إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ | جعلناهم يعملون للآخرة ليس لهم هم غيرها |
| ٤٨ | ذَا الكِفْلِ | كان في عهد النبي اليسع رجل تكفل له بقيام الليل وصيام النهار وأن يقضي بين الناس ولا يغضب وليس بنبي وقيل إنه إلياس والراجح الأول ( والله أعلم ) |

| ٤٩ | هَذَا ذِكْرٌ | هذا ذكر لمحاسنهم لمن أراد أن يتذكر |
|---|---|---|
| ٥٢ | قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ | لا ينظرن إلى غير أزواجهن |
| ٥٢ | أَتْرَابٌ | متساويات في العمر |
| ٥٤ | نَفَادٍ | انقطاع ، فناء |
| ٥٥ | لَشَرَّ مَآبٍ | أسوأ منقلب |
| ٥٦ | جهنم يَصْلَوْنَهَا | يقاسون حرها |
| ٥٦ | فَبِئْسَ المِهَادِ | فبئس الفراش |
| ٥٧ | حَمِيمٌ | ماء حار محرق |
| ٥٧ | غَسَّاقٌ | صديد يسيل من أجسادهم وهو بارد بردا مؤلما |
| ٥٨ | وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ | عذاب آخر كالحميم والغساق أصناف |
| ٥٩ | هَذَا فَوْجٌ | جمع كبير من أتباعهم الضالين |
| ٥٩ | مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ | يدخل النهار قهرا ودفعا بقوة |
| ٦٠ | فَبِئْسَ القَرَارُ | بئس المقر والمنزل والمصير |
| ٦٣ | اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا | كنا نسخر منهم في الدنيا |
| ٦٣ | زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ | لعلهم معنا في جهنم ولكن لم يقع بصرنا عليهم |
| ٦٩ | المَلأُ الأَعْلَى | الملائكة |
| ٦٩ | يَخْتَصِمُونَ | في شأن آدم عليه السلام وامتناع إبليس عن السجود |
| ٧٢ | سَوَّيْتُهُ | أتممت خلقه |
| ٧٣ | سَاجِدِينَ | تحية له وتكريما واحتراما |
| ٧٥ | العَالِينَ | المستحقين للعلو والرفعة ( توبيخا ) |
| ٧٧ | رَجِيمٌ | مطرود مرجوم |
| ٧٩ | فَأَنظِرْنِي | أمهلني ولا تمتني |
| ٨١ | يَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُومِ | نفخة الموت والفناء |
| ٨٢ | فَبِعِزَّتِكَ | فبسلطانك وقهرك |
| ٨٢ | لأُغْوِيَنَّهُم | لأضلنهم بتزيين المعاصي |
| ٨٦ | المُتَكَلِّفِينَ | المتقولين على الله مالم يقل |
| ٨٨ | وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ | يابن آدم عند الموت تعلم صدق الخبر |

**(٤)( سورة الزمر ) مكية وآياتها خمس وسبعون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ٢ | مُخْلِصًا لَهُ الدِّين | فاعبد الله وحده لاشريك له |
| ٣ | زُلْفَى | تقرّبًا وتشفعُ لنا عند الله |
| ٤ | سُبْحَانَه | تنزيها له عن اتخاذ الولد والشريك |
| ٤ | الوَاحِدُ القَهَّارُ | لا شريك له ، قهار لخلقه |
| ٥ | بالحَقِّ | ليُذكر ويُشكر |
| ٥ | يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَار | سخرهما يجريان متعاقبين لا يفتران |
| ٦ | أنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأنْعَام | أنزل الأنعام من السماء إلى الأرض |
| ٦ | ثَمَانِيَةَ أزْوَاجٍ | ثمانية أصناف ( الإبل والبقر والضأن والمعز ) |
| ٦ | ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ | ظلمة البطن والرحم والمشيمة |
| ٦ | فَأنَّى تُصْرَفُونَ | فكيف تعبدون معه غيره |
| ٧ | لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أخْرَى | لا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى |
| ٧ | إنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور | يعلم ما يسره الإنسان في نفسه |
| ٨ | وَإذَا مَسَّ الإنْسَانَ | إذا أصاب المشرك |
| ٨ | ضُرٌّ | مرض أو خوف |
| ٨ | مُنِيبًا إلَيهِ | راجعا إليه مستغيثا به |
| ٨ | خَوَّلَهُ نِعْمَةً | أعطاه نعمة عظيمة أو كشف عنه الضر |
| ٨ | أنْدَادًا | نظراء وشركاء |
| ٩ | هُوَ قَانِتٌ | خاضع خاشع عابد لله تعالى |
| ٩ | آنَاءَ اللَّيْلِ | ساعات الليل |
| ٩ | أولُوا الألْبَاب | أصحاب العقول النيرة |
| ١٠ | بِغَيرِ حِسَابٍ | يعطي لهم بلا نهاية ، لا يوزن وإنما يغرف لهم غرفا |
| ١١ | مُخْلِصًا لَهُ الدِّين | مفردا إياه بالعبادة |

| ١٢ | أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ | أول من يسلم فينقاد لله بعبادته والإخلاص له |
|---|---|---|
| ١٥ | خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ | أدخلوها النار وحرموها الجنة فلا لقاء |
| ١٦ | ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ | دخان ولهب من فوقهم ومن تحتهم |
| ١٧ | اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ | تركوا عبادة ما يعبد من دون الله |
| ١٧ | أَنَابُوا إِلَى اللهِ | رجعوا إلى عبادة الله وحده |
| ١٩ | حَقَّ عَلَيْهِ | وجب وثبت عليه |
| ٢٠ | لَهُمْ غُرَفٌ | منازل عالية رفيعة |
| ٢١ | فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ | أدخله في عيون ومجار |
| ٢١ | يَهِيجُ | يـيـبـس |
| ٢١ | يَجْعَلُهُ حُطَامًا | يعيده فتاتا هشيما منكسرا |
| ٢٢ | فَوَيْلٌ | هلاك وحسرة |
| ٢٣ | أَحْسَنَ الْحَدِيثِ | أبلغه وأصدقه وهو القرآن |
| ٢٣ | كِتَابًا مُتَشَابِهًا | يشبه بعضه بعضا في الحسن والنظم والمعنى |
| ٢٣ | مَثَانِيَ | بذكر الشيء وضده كذكر المؤمنين ثم الكافرين |
| ٢٣ | تَقْشَعِرُّ مِنْهُ | ترتعد جلود المؤمنين |
| ٢٣ | تَلِينُ جُلُودُهُمْ | تسكن وتطمئن |
| ٢٦ | الْخِزْيَ | الذل والهوان |
| ٢٨ | عِوَجٍ | اختلاف واضطراب |
| ٢٩ | مُتَشَاكِسُونَ | متنازعون شرسوا الطباع |
| ٢٩ | سَلَمًا لِرَجُلٍ | خالصا له من الشركة والمنازعة |
| ٣١ | تَخْتَصِمُونَ | تكرر الخصومة يوم القيامة فيحكم بين المتخاصمين |
| ٣٢ | مَثْوًى | مأوى |
| ٣٣ | وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ | محمد صلى الله عليه وسلم |
| ٣٣ | وَصَدَّقَ بِهِ | أبو بكر الصديق |
| ٣٨ | أَفَرَأَيْتُمْ | أخبروني |
| ٣٨ | حَسْبِيَ اللهُ | الله يكفيني في جميع أموري |
| ٣٩ | مَكَانَتِكُمْ | حالتكم من الكفر والعناد |

| | | |
|---|---|---|
| ٤٠ | يُخْزِيهِ | يذله ويهينه في الدنيا بالقتل والأسر والمصائب |
| ٤٠ | وَيَحِلُّ عَلَيهِ | ينزل عليه |
| ٤٢ | يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ | يقبضها عن الأبدان |
| ٤٢ | وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا | يتوفاها وقت النوم |
| ٤٤ | لله الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا | لا يشفع أحد عنده إلا بإذنه |
| ٤٥ | اشْمَأَزَّتْ | انقبضت ونفرت واستكبرت |
| ٤٥ | يَسْتَبْشِرُونَ | يفرحون ويسرون |
| ٤٦ | فَاطِرَ | مبدع ومخترع |
| ٤٧ | يَحْتَسِبُونَ | يظنونه ويتوقعون |
| ٤٨ | حَاقَ بِهِمْ | نزل بهم وأحاط بهم |
| ٤٩ | خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً | أعطيناه صحة ومالا |
| ٤٩ | إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ | لما يعلم الله من استحقاقي |
| ٤٩ | بَلْ | ليس الأمر كما زعم |
| ٤٩ | هِيَ فِتْنَةٌ | تلك النعمة امتحان وابتلاء |
| ٥١ | بِمُعْجِزِينَ | بفائتين من العذاب بالهرب |
| ٥٢ | يَبْسُطُ | يوسع الرزق على من يشاء |
| ٥٢ | وَيَقْدِرُ | يضيقه على من يشاء |
| ٥٣ | أَسْرَفُوا | أفرطوا في ارتكاب المعاصي |
| ٥٤ | لا تَقْنَطُوا | لا تيأسوا |
| ٥٤ | أَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ | ارجعوا إليه بالتوبة والطاعة |
| ٥٤ | أَسْلِمُوا لَهُ | استسلموا له |
| ٥٥ | بَغْتَةً | فجأة |
| ٥٦ | يَا حَسْرَتَا | ياندامتي وياحزني |
| ٥٦ | فَرَّطْتُ | قصرت |
| ٥٦ | فِي جَنْبِ اللهِ | أي في طاعته وحقه تعالى |
| ٥٦ | السَّاخِرِينَ | المستهزئين بدين الله وبعباده المؤمنين |
| ٥٨ | كَرَّةً | رجعة إلى الدنيا |
| ٦٠ | كَذَبُوا عَلَى اللهِ | في ادعاء الشريك والولد |
| ٦٠ | وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ | سوداء من الكرب والحزن |

| ٦١ | وَلا هُمْ يَحْزَنُون | آمنون من كل فزع ( لا يحزنهم الفزع الأكبر ) |
|---|---|---|
| ٦٣ | مَقَالِيدُ | خزائن أو مفاتيح |
| ٦٥ | لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُك | ليبطلن عملك |
| ٦٧ | وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ | من آمن أن الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره |
| ٦٧ | قَبْضَتُهُ | إثبات صفة اليد والقبضة ( تليق بمقامه ) |
| ٦٧ | بِيَمِينِهِ | إثبات صفة اليد وأنها يمين ( تليق بجلاله ) |
| ٦٨ | الصُّور | القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل |
| ٦٨ | فَصَعِقَ | فمات |
| ٦٩ | وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا | أضاءت بنور الله حين يأتي لفصل القضاء |
| ٦٩ | وَوُضِعَ الكِتَابُ | كتاب الأعمال |
| ٦٩ | وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ | بالنبيين ليشهدوا على أممهم |
| ٦٩ | وَالشُّهَدَاءِ | الشهداء من الملائكة الحفظة على أعمال العباد |
| ٧١ | زُمَرًا | جماعات متفرقة |
| ٧١ | يُنْذِرُونَكُمْ | يخبرونكم ويخوفونكم هذا اليوم |
| ٧٣ | وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا | والحال أن أبواب الجنة قد فتحت لاستقبال الوفود |
| ٧٤ | نَتَبَوَّأُ | نتنزل |
| ٧٥ | حَافِّينَ | محدقين ومحيطين |

**(٥)( سورة غافر ) – المؤمن – مكية وآياتها خمس وثمانون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ٢ | تَنْزِيلُ الكِتَابِ | تنزيل القرآن الكريم |
| ٣ | غَافِرِ الذَّنْبِ | يغفر سائر الذنوب للمؤمنين |
| ٣ | قَابِلِ التَّوبِ | يقبل توبة من تاب من عباده |
| ٣ | ذِي الطَّوْلِ | الغنى والسعة والانعام الواسع على من آمن |
| ٣ | لا إِلَهَ إِلاَّ هُو | لا معبود بحق إلا الله |
| ٤ | فَلا يَغْرُرْكَ | فلا يخدعك |
| ٤ | تَقَلُّبُهُمْ | تصرفهم وتنقلهم سالمين غانمين |

| | | |
|---|---|---|
| ٥ | وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ | حرصت كل أمة على هلاك رسولها |
| ٥ | لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ | ليردوا ويبطلوا ويزيلوا الحق بالباطل |
| ٥ | فَأَخَذْتُهُمْ | فأهلكتهم |
| ٦ | حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ | وجبت كلمة العذاب |
| ٧ | يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ | يقولون سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم |
| ٧ | وَيُؤْمِنُونَ بِهِ | خاشعون أذلاء بين يديه |
| ٧ | وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ | اتبعوا طريق الهدى وهو الاسلام |
| ٧ | وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ | واحفظهم من عذاب النار |
| ٩ | وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ | واحفظهم من المعاصي ومن عقوباتها |
| ٩ | وَذَلِكَ | أي الوقاية من العذاب ودخولهم الجنة |
| ١٠ | لَمَقْتُ اللهِ | لبغضه الشديد وغضبه عليكم حين لم تؤمنوا في الدنيا |
| ١٠ | أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ | أكبر من بغضكم انفسكم حين رأيتم عذاب الآخرة |
| ١٢ | وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا | تذعنوا وتقروا بالشرك |
| ١٣ | يُنِيبُ | يرجع إلى الله متفكرا في آياته |
| ١٤ | فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ | فأخلصوا لله تعالى وحده العبادة والدعاء |
| ١٥ | يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ | ينزل الوحي من أمره |
| ١٥ | يَوْمَ التَّلَاقِ | يوم تلتقي فيه الخلائق ( يوم القيامة ) |
| ١٦ | بَارِزُونَ | لا يسترهم شيء |
| ١٨ | يَوْمَ الْآزِفَةِ | يوم القيامة ( لقربها ) |
| ١٩ | خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ | التي تسرق النظر إلى محرم |
| ٢٠ | يَقْضِي بِالْحَقِّ | يحكم بالعدل ( يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة ) |
| ٢١ | وَاقٍ | ما يدفع عنهم العذاب |
| ٢٢ | بِالْبَيِّنَاتِ | بالحجج والبراهين والمعجزات |
| ٢٣ | وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ | الحجة والبرهان الواضح |
| ٢٤ | إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ | فرعون ملك مصر وهامان وزيره وقارون رجل الملايين |
| ٢٥ | اسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ | استبقوا بناتهم للخدمة |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٥ | كَيدُ الكَافِرِينَ | مكر الكافرين |
| ٢٥ | ضَلالٍ | خسران وضياع |
| ٢٧ | عُذْتُ بِرَبِّي | اعتصمت وتحصنت بالله تعالى |
| ٢٧ | مُتَكبِرٍ | هو الذي يرفض الحق والإيمان بالله تعالى وبرسوله |
| ٢٨ | مُسْرِفٌ كَذَّابٌ | موغل في الكفر لا يقول الصدق ولا يتفوه به |
| ٢٩ | ظَاهِرِينَ | غالبين |
| ٢٩ | بَأسِ اللهِ | عذاب الله ونقمته |
| ٣٠ | يَوْمِ الأَحْزَابِ | الأيام التي أهلك الله فيها أقوام نوح وعاد وثمود |
| ٣١ | دَأبِ | عادتهم في إقامتهم على التكذيب |
| ٣٢ | يَوْمَ التَّنَادِ | يوم يتنادى الناس فيه ، ويتنادون إلى المحشر (يوم القيامة ) |
| ٣٣ | عاصِمٍ | مانع ودافع |
| ٣٤ | مُرْتَابٌ | شاك في دين الله وفي وحدانيته |
| ٣٥ | بِغَيرِ سُلْطَانٍ | بغير حجة أو برهان |
| ٣٥ | كَبُرَ مَقْتًا | عظم بغضا |
| ٣٥ | مُتَكَبِّرٍ | لا يخضع للحق |
| ٣٥ | جَبَّارٍ | الذي يقتل الناس بغير حق |
| ٣٦ | صَرْحًا | بناءً عاليا ، قصرا |
| ٣٧ | أَسْبَابَ السَّمَواتِ | طرق السموات الموصلة إليها |
| ٣٧ | تَبَابٍ | خسران وهلاك |
| ٣٩ | دارُ القَرَارِ | دار الإقامة الأبدية |
| ٤٠ | بِغَيرِ حِسابٍ | لا يقدر بجزاء ولا نفاد له |
| ٤٢ | لا جرم | حقا |
| ٤٤ | وأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ | أتوكل على الله |
| ٤٥ | وحاق | أحاط ونزل |
| ٤٦ | غُدُوًّا وعَشِيًّا | صباحا مساء في البرزخ |
| ٤٧ | يَتحاجُّون | يتخاصمون |
| ٤٧ | مُغْنُونَ عَنَّا | دافعون عنا |
| ٤٧ | نصيبًا | شيئا أو قسطا |
| ٤٩ | يَوْمًا مِّنَ العَذَابِ | قدر يوم من أيام الدنيا |

| ٥٠ | ضَلالٍ | ذهاب وضياع |
|---|---|---|
| ٥١ | وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ | يوم القيامة حين تشهد الملائكة والرسل |
| ٥١ | الأَشْهَادُ | الملائكة |
| ٥٢ | وَلَهُمْ اللَّعْنَةُ | ولهم الإبعاد والطرد من الرحمة |
| ٥٤ | لأُولِي الأَلْبَابِ | لأصحاب العقول الصحيحة السليمة |
| ٥٥ | بِالعَشِيِّ | أواخر النهار وأوائل الليل |
| ٥٥ | والإِبْكَارِ | أواخر الليل وأوائل النهار |
| ٥٦ | سُلْطَانٍ | حجة وبرهان |
| ٥٦ | إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ | وهو حبهم للعلو والغلبة عليك |
| ٥٦ | مَاهُم بِبَالِغِيهِ | لن يصلوا إلى مايريدون من حب العلو عليك |
| ٥٧ | لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ | أي خلقها لأول مرة |
| ٥٧ | أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ | أعظم من خلق الناس مرة أخرى بعد الأولى |
| ٥٨ | وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى والبَصِيرُ | لا يستوي الكافر والمؤمن |
| ٦٠ | يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي | عن دعائي وتوحيدي |
| ٦٠ | دَاخِرِينَ | صاغرين ذليلين |
| ٦٢ | فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ | فكيف تصرفون عن توحيده |
| ٦٣ | يُؤْفَكَ | يصرف |
| ٦٤ | قَرَارًا | مستقرا تعيشون فيها |
| ٦٤ | وَالسَّمَاءَ بِنَاءً | سقفا مرفوعا لا يسقط منه شيء يؤذيكم |
| ٦٤ | وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ | خلقكم في الأرحام في أحسن الأشكال |
| ٦٤ | فَتَبَارَكَ اللهُ | تعاظم وتمجد وكثر خيره |
| ٦٥ | فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ | اعبدوه وحده ولا تشركوا به شيئا |
| ٦٦ | أُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ | أسلم له وجهي وأخلص له عملي |
| ٦٧ | لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ | كمال أجسامكم وعقولكم |
| ٦٨ | فَإِذَا قَضَى أَمْرًا | أراد إيجاد أمر |

| | | |
|---|---|---|
| ٦٩ | أنّى يُصْرَفُون | كيف تصرف عقولهم عن الهدى إلى الضلال |
| ٧١ | الأَغْلالُ | القيود تجمع الأيدي إلى الأعناق |
| ٧٢ | فِي الحميم | الماء البالغ نهاية الحرارة |
| ٧٢ | يُسْجَرُون | يوقدون |
| ٧٤ | ضلُّوا عنّا | غابوا عنا فلم نرهم |
| ٧٥ | تفْرَحُون | تبطرون |
| ٧٥ | تمْرَحُون | شدة الفرح |
| ٧٦ | مثوَى المُتكبِّرِين | مأواهم ومقامهم |
| ٧٨ | بآيةٍ | معجزة خارقة للعادة |
| ٧٨ | فإذا جاء أمْرُ اللهِ | نكال الله وعذابه المحيط بالمكذبين |
| ٧٨ | قُضِي بالحقِّ | أي ينجي الله المؤمنين |
| ٨٠ | وخسِر هُنالِك المُبْطِلُون | هلك الكافرون أهل الباطل |
| ٨٠ | الفُلْك | السفن |
| ٨١ | ويُرِيكُمْ آياتِهِ | يريكم حججه وبراهينه في الآفاق وفي الأنفس |
| ٨٢ | فما أغْنى عنْهُمْ | ما دفع عنهم وما نفعهم |
| ٨٣ | بِما عِنْدهُمْ مِنْ العِلْمِ | فرحوا بعلم الدنيا مستهزئين بالدين |
| ٨٣ | حاق بِهِمْ | أحاط بهم |
| ٨٣ | ما كانُوا بِهِ يسْتهْزِئُون | يكذبون ويستبعدون وقوعه |
| ٨٤ | فلمّا رأوْا بأسنا | فلما عاينوا العذاب |
| ٨٥ | فلمْ يكُ ينْفعُهُمْ إيمانُهُمْ | لا ينفع الإيمان حين معاينة العذاب |
| ٨٥ | سنّة اللهِ | حكم الله |
| ٨٥ | خلتْ | مضت |

**(٦) ( سورة فصلت ) مكية وآياتها أربع وخمسون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ٣ | فُصِّلتْ آياتُهُ | بينت أحكامه |
| ٣ | عَربِيًّا | بينا واضحا |

| ٤ | بَشِيرًا | مبشرا بالفوز للمؤمنين |
|---|---|---|
| ٤ | وَنَذِيرًا | منذرا المكذبين الكافرين بالخسران |
| ٥ | أَكِنَّةٍ | أغطية |
| ٥ | وَقْرٌ | صمم عما جئتنا به |
| ٥ | حِجَابٌ | ستر فلا يصل إلينا شيء مما تقول |
| ٦ | فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ | بإخلاص العبادة على منهج السنة النبوية المطهرة |
| ٦ | وَاسْتَغْفِرُوهُ | لسالف الذنوب |
| ٧ | الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ | الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله |
| ٨ | أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ | غير مقطوع |
| ٩ | أَندَادًا | نظراء وأمثالا |
| ١٠ | رَوَاسِيَ | جبالا ثوابت |
| ١١ | اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ | ارتفع ، علا على العرش ، صعد |
| ١١ | ائْتِيَا | أعطيا |
| ١١ | أَتَيْنَا | أعطينا |
| ١٢ | فَقَضَاهُنَّ | صنعهن وأحكمهن |
| ١٢ | وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا | جعل في كل سماء ما يكون فيها من الخلق |
| ١٢ | حِفْظًا | حفظناها من استراق الشياطين السمع |
| ١٣ | أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً | خوفتكم عذابا شديدا |
| ١٤ | إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ | جاءهم صالح وهود عليهم السلام |
| ١٦ | رِيحًا صَرْصَرًا | ريحا شديدة باردة ذات صوت مزعج |
| ١٦ | أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ | متتابعات نكدات مشؤومات |
| ١٧ | وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ | بينا لهم ودعوناهم |
| ١٧ | صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ | صيحة ورجفة وعذابا وهوانا |
| ١٩ | فَهُمْ يُوزَعُونَ | تجمع الزبانية أولهم على آخرهم |
| ٢٣ | أَرْدَاكُمْ | أهلككم |
| ٢٤ | مَثْوًى لَّهُمْ | مأوى |
| ٢٤ | وَإِن يَسْتَعْتِبُوا | إن يطلبوا رضاء ربهم |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٤ | فما هُمْ مِن المُعْتَبين | فما هم من المجابين إلى طلبهم |
| ٢٥ | قَيَّضْنَا لهُمْ | هيأنا وبعثنا |
| ٢٥ | فزيَّنُوا | حسنوا |
| ٢٥ | وحقَّ عليْهِمْ القوْلُ | وجب عليهم العذاب |
| ٢٦ | والغوْا فيهِ | ائتوا بالكلام الباطل عند سماعه |
| ٢٩ | الـذيْن أضلَّانا مِن الجِنِّ والإنس | هما إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه |
| ٣٠ | قالوا ربُّنا اللهُ | أعلنوا إيمانهم |
| ٣٠ | ثُمَّ اسْتقامُوا | ثبتوا فلم يبدلوا ولم يغيروا |
| ٣٠ | تتنزَّلُ عليْهِمْ الملائِكةُ | عند الموت وعند الخروج من القبر |
| ٣٠ | ألَّا تخافُوا | مما أنتم مقبلون عليه فإنه رضوان من الله |
| ٣٠ | ولَا تحْزنُوا | على ما خلفتم وراءكم |
| ٣١ | ولكُمْ فيها ما تدَّعُون | لكم ما تطلبون |
| ٣٤ | ادفع بالَتي هِي أحْسنُ | ادفع أيها المؤمن السيئة بالحسنة كالغضب بالصبر |
| ٣٤ | ولِيٌّ حميمٌ | صديق قريب محب |
| ٣٥ | وما يُلقَّاها | مايؤتي هذه الخصلة الحسنة |
| ٣٥ | ذُو حظٍّ عظِيم | ثواب عظيم في الآخرة وفي الدنيا الخلق الحسن |
| ٣٦ | ينْزغنَّك | يصيبنك أو يصرفنك |
| ٣٦ | نزْغٌ | وسوسة أو صارف |
| ٣٦ | فاسْتعِذْ باللهِ | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه . |
| ٣٦ | السَّميعُ العليمُ | السميع لأقوال عباده العليم بما يصيبهم |
| ٣٨ | فالَّذِين عِند ربِّك | الملائكة |
| ٣٨ | لا يسْأمُون | لا يملون التسبيح |
| ٣٩ | ترى الأرْض خاشِعة | يابسة جامدة لا نبات فيها |
| ٣٩ | اهتزَّتْ | تحركت بالنبات |
| ٣٩ | وربتْ | انتفخت وعلت |
| ٤٠ | يُلحِدُون | يميلون عن الحق |
| ٤٢ | لا يأْتِيهِ الباطِلُ مِن | لا يقدر أحد على أن يزيد فيه ولا ينقص منه |

| | | |
|---|---|---|
| | بيْنِ يَدَيْهِ ولا مِنْ خَلْفِهِ | شيئا |
| ٤٤ | لوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ | هلا بينت آياته |
| ٤٤ | أأعْجَمِيٌّ وَعَرَبيٌّ | أقرآن أعجمي ورسول عربي |
| ٤٤ | هُدًى وَشِفَاءٌ | هدى من الضلال وشفاء من الجهل |
| ٤٤ | وَقرٌ | صمم |
| ٤٤ | وَهُوَ عَليْهِمْ عَمًى | ظلام وشبهات ولا يهتدون إلى ما فيه من البيان |
| ٤٤ | يُنادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ | بعيد من قلوبهم لقلة فهمهم |
| ٤٥ | مُرِيبٍ | قلق |
| ٤٧ | أكْمامِها | أوعيتها |
| ٤٧ | آذنّاكَ | أعلمناك |
| ٤٨ | ظنُّوا | أيقنوا |
| ٤٨ | مَحِيصٍ | مهرب |
| ٤٩ | لا يَسْأمُ | لايمل ولا يفتر |
| ٤٩ | دُعاءِ الخيْرِ | طلبه العافية والصحة والنعمة |
| ٥٠ | قنُوطٌ | ظاهر عليه اليأس |
| ٥١ | هَذا لِي | هذا أستحقه بعملي |
| ٥١ | نَأى بِجَانِبِهِ | تباعد عن الشكر بكليته |
| ٥٣ | دُعاءٍ عَرِيضٍ | كثير مستمر |
| ٥٣ | الآفاقِ | أقطار السموات والأرض |
| ٥٤ | فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقاءِ رَبِّهِمْ | في شك من قيام الساعة |
| ٥٤ | بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ | محيط بمخلوقاته ، الجميع في قبضته وتحت تصرفه |

**(٧)( سورة الشورى ) مكية وآياتها ثلاث وخمسون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ٥ | يَتَفَطَّرْنَ | يتشققن من جلال الله تعالى |
| ٦ | أوْلِيَـــــاءَ | آلهة يعبدونها يزعمون أنها تنصرهم |
| ٦ | اللهُ حَفِيظٌ عَليْهِمْ | يحصي لهم أعمالهم ويجزيهم بها |

| | | |
|---|---|---|
| ٦ | يوكيلٍ | لست موكلا بحفظ أعمالهم بل أنت مبلغ |
| ٧ | قُرْآنًا عربيًّا | واضحا جليا |
| ٧ | لِتُنْذِرَ | لتخوفهم عذاب الله إن بقوا على الشرك |
| ٧ | أمّ القرى | مكة أي أهل مكة |
| ٧ | يوْم الجمْع | يوم القيامة يجمع الله فيه الخلائق |
| ٧ | لا ريْب فيهِ | لا شك في وقوعه |
| ٩ | فالله هُو الوليُّ | فالله الولي الحق ولا تبتغي العبادة إلا له |
| ١٠ | ذلِكُمْ الله ربِّي | ذلكم الحاكم العدل العظيم |
| ١٠ | عليهِ توكّلْتُ | فوضت أمري إليه |
| ١٠ | وإليهِ أُنيبُ | إليه أرجع في كل الأمور |
| ١١ | فاطِرُ | خالق ومبدع |
| ١١ | أزْواجًا | ذكرا وأنثى |
| ١١ | يذْرؤُكُمْ فيهِ | يخلقكم من الذكر والأنثى |
| ١١ | ليْس كمِثْلِهِ شيْءٌ | ليس له مثيل ولا شبيه ولا نظير ولا ند له |
| ١١ | وهُو السّميعُ البصِيرُ | السميع لأقوال عباده لا يخفى عليه شيء |
| ١٢ | مقالِيدُ | مفاتيح |
| ١٢ | يبْسُطُ | يوسع |
| ١٢ | يقدِرُ | يضيق |
| ١٣ | شرع لكُمْ | بيّن وسنّ لكم طريقا واضحا |
| ١٣ | ما وصّى | ما أمر وألزم |
| ١٣ | أقِيمُوا الدِّين | نفذوا أوامره ووصاياه |
| ١٣ | ولا تتفرّقوا فِيهِ | لا تختلفوا فيه |
| ١٣ | كبـُـر | شـقّ وعظم |
| ١٣ | ما تدْعُوهُمْ إليْهِ | من التوحيد |
| ١٣ | يجْتبِي إليْهِ | يختار ويصطفى |
| ١٣ | يُنِيبُ | يرجـــــع |
| ١٤ | بغْيًا بيْنهُمْ | حملهم البغي على التفرق في دين الله |
| ١٤ | لفِي شكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ | ليسوا على يقين في إيمانهم |
| ١٥ | فلِذلِك فادْعُ | ادع إلى الذي أوحينا إليك |
| ١٥ | لا حُجّة بيْننا | لا خصومة ( منسوخة بآية السيف ) |
| ١٦ | مِن بعْدِ ما اسْتُجِيب لهُ | من بعد ما ستجاب الناس لهذا الدين |

| ١٦ | دَاحِضَة | باطلـــــــة |
|---|---|---|
| ١٧ | بِالحَقِّ وَالمِيزَانَ | بالعـــــدل |
| ١٨ | مُشْفِقُونَ | خائفـــون |
| ١٨ | يُمَارُونَ | يجادلون |
| ١٩ | لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ | بَـــرٌ رفيق بهم |
| ٢٠ | حَرْثَ الآخِرَةِ | ثواب الآخرة |
| ٢٠ | نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ | نضاعف له ثوابه |
| ٢٠ | حَرْثَ الدُّنْيَا | متاع الدنيا |
| ٢٠ | نُؤْتِهِ مِنْهَا | نعطه ما قدر له |
| ٢١ | مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللهُ | ما لم يشرعه الله تعالى ( وهو الشرك ) |
| ٢١ | الفَصْلِ | تأخير العذاب إلى يوم القيامة |
| ٢٢ | مُشْفِقِينَ | خائفين |
| ٢٢ | كَسَبُوا | عملوا |
| ٢٢ | وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ | نازل بهم معذبون به لا محالة |
| ٢٢ | رَوْضَاتِ الجَنَّاتِ | أطيب بقاعها |
| ٢٣ | لا أَسْأَلُكُمْ | هذا الخطاب للمشركين |
| ٢٣ | عَلَيْهِ | أي الأمر الذي دعاهم إليه و هو إفراد الله سبحانه بالألوهية |
| ٢٣ | إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى | إلا أن تحفظوني في قربتي و لا تكزبوني |
| ٢٣ | يَقْتَرِفْ حَسَنَةً | يكتسب حسنة |
| ٢٧ | بَسَطَ | وســـع |
| ٢٧ | لَبَـغَوْا | طغـــوا |
| ٢٧ | يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ | بتقدير محكم |
| ٢٨ | قَنَطُوا | يئسوا من نزوله |
| ٢٩ | بَـــثَّ فِيهِمَا | فرّق ونشر فيهما |
| ٣١ | بِمُعْجِزِينَ | بغائبين من العذاب بالهرب |
| ٣٢ | وَمِنْ آيَاتِهِ | من علامات ربوبيته للخلق |
| ٣٢ | الجَوَار | السفن |
| ٣٢ | كَالأَعْلَامِ | الجبال |
| ٣٣ | فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ | فيظللن سواكن |
| ٣٤ | يُوبِقْهُنَّ | يهلكهن أي أهل السفن |

| | | |
|---|---|---|
| ٣٥ | محيصٍ | مهرب |
| ٣٧ | والفواحِش | ما عظم من الذنوب |
| ٣٨ | وأمرُهُمْ شورى | يتشاورون |
| ٣٩ | أصابهُمُ البغْيُ | نالهم الظلم والعدوان |
| ٣٩ | ينتصِرُون | فيهم قوة الانتصار ممن ظلمهم ولا يعتدون |
| ٤٢ | يبْغُون | يفسدون |
| ٤٥ | خاشِعِين مِن الذُّلِّ | خاضعين متضائلين |
| ٤٥ | ينظُرُون مِن طرْفٍ خفِيٍّ | غضوا أبصارهم من الذل |
| ٤٥ | إِنَّ الظَّالِمِين | إن المشركين |
| ٤٧ | وما لكُمْ مِّن نكِير | ليس لكم ما تنكرون به ذنوبكم فهي مسجلة |
| ٤٨ | رحْـمة | نعمة كالصحة والغنى |
| ٤٨ | فرِح بِها | بطر لأجلها |
| ٤٨ | سيِّئـــــة | من بلاء كالمرض والفقر |
| ٤٨ | كفُورٌ | يجحد ما تقدم من النعم وييئس وقنط |
| ٥٠ | يُزوِّجُهُمْ ذُكْرانًا وإِناثًا | يعطي النوعين الذكر والأنثى |
| ٥٠ | عقِيمًا | لا يلقح و هذا يشمل الذكر و الأنثى |
| ٥١ | وحْيـــــا | إعلاما خفيا يقظة أو مناما |
| ٥٢ | رُوحًا مِنْ أمْرِنا | هو القرآن |

## (٨)( سورة الزخرف ) مكية وآياتها تسع وثمانين آية

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ٢ | والكِتابِ المُبِين | القرآن المبين للحلال والحرام |
| ٣ | لعلَّكُمْ تعقِلُون | تفهمونه وتتدبرونه |
| ٤ | أُمِّ الكِتابِ | في اللوح المحفوظ |
| ٤ | لديْنــــــا | عنـــدنا |
| ٤ | لعلِيٌّ | ذو مكانة عالية |
| ٤ | حكِيمٌ | بريء من الزيغ واللبس |
| ٥ | أفنضْرِبُ عنكُمُ الذِّكْر صفْحًا | أتحسبون أن نصفح عنكم فلا نعذبكم |

| | | |
|---|---|---|
| ٥ | وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِي | أرسلنا كثيرا من الأنبياء |
| ٨ | بَطْشاً | قـــــوة |
| ١١ | فأنشَرْنا | فأحيينـــــــا |
| ١٢ | خَلَقَ الأزْوَاجَ | خلق الإنسان وجميع الأصناف أزواجا |
| ١٢ | الفُلْكِ | السفن |
| ١٢ | وَ الأنْعامِ | وخلق الأنعام تركبونها وتأكلون لحومها |
| ١٣ | وَ ما كُنَّا لهُ مُقرِنينَ | و ما كنا له مطيقين. ولو لا تسخير الله لنا ما قدرنا عليه |
| ١٤ | لمُنقلِبونَ | صائرون إليه بعد الممات |
| ١٥ | وَ جَعَلُوا لهُ مِن عِبَادِهِ جُزْءًا | ( نصيبا أو بناتا ) إذ قالوا الملائكة بنات الله |
| ١٧ | بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثلاً | بما جعل للرحمن من البنات |
| ١٧ | كَظِيمٌ | ممتلئ غيظا وغما |
| ١٨ | يَنشَأُ فِي الحِلْيَةِ | يربى في الزينة والنعمة |
| ١٨ | فِي الخِصامِ | في المخاصمة والجدل |
| ١٨ | غيْرُ مُبِينٍ | غير مظهر للحجة ( لضعفها بالأنوثة ) |
| ٢٠ | يخرُصُونَ | يكذبون |
| ٢٢ | على أمَّةٍ | على دين يؤم ويقصد |
| ٢٣ | مُتْرَفُوهَا | متنعموها المنغمسون في شهواتهم |
| ٢٣ | مُقتَدُونَ | متبعون |
| ٢٦ | بَرَاءٌ | بريء |
| ٢٧ | فطَرَنِي | خلقني |
| ٢٨ | كلِمَة | كلمة التوحيد |
| ٢٨ | فِي عقِبِهِ | في ذريته |
| ٣١ | القرْيَتيْنِ | مكة والطائف |
| ٣٢ | سُخْرِيًّا | ليسخر بعضهم بعضا في حوائج الدنيا |
| ٣٣ | ولوْلا أن يكُونَ النَّاسُ أمَّةً وَاحِدَةً | حتى لا يعتقد الجهلة أن إعطائنا المال دليل محبتنا فيجتمعوا على الكفر لأجل المال |
| ٣٣ | معَارِج | مصاعد |
| ٣٣ | يظهَرُونَ | يصعدون ويرتقون |

| ٣٥ | زُخْرُفًا | ذهبـــــا |
|---|---|---|
| ٣٦ | يعْشُ | يتعامى ويتغافل |
| ٣٦ | نُقَيِّضْ | نجعل |
| ٣٦ | لَهُ قرِينٌ | مصاحب له لا يفارقه |
| ٣٩ | ظلمتُمْ | أشركتم |
| ٤٤ | وإنَّهُ لذِكْرٌ لَكَ ولِقَوْمِكَ | شرف لك ولقومك |
| ٤٤ | وسوْفَ تُسْألُون | إي عن القرآن والعمل به تطبيقا وبلاغا |
| ٤٦ | بآياتِنا | بالمعجزات |
| ٤٩ | يا أيُّها السَّاحِرُ | يا أيها العالم |
| ٤٩ | بِما عهِد عِنْدك | من كشف العذاب عمن اهتدى |
| ٥٠ | ينْكثُون | ينقضون العهد فلا يؤمنون |
| ٥٢ | مهِينٌ | ضعيف حقير |
| ٥٢ | يُبِينُ | يفصح ويفهم |
| ٥٣ | مُقْتَرِنِين | يحيطون به ويصدقونه فيما يقول |
| ٥٤ | فاسْتَخفَّ قوْمهُ فأطاعُوهُ | استخف عقولهم فاستجابوا له |
| ٥٥ | آسفُونا | أغضبونا وأسخطونا |
| ٥٦ | مثَـــلا | عـــبرة |
| ٥٧ | يصِدُّون | يعـــرضـــون |
| ٥٨ | قوْمٌ خصِمُون | شديدو الخصومة |
| ٥٩ | مثلاً | آية و عبرةً |
| ٦١ | وإنَّهُ لعِلْمٌ لِلسَّاعةِ | نزول عيسى عليه السلام من علامات الساعة |
| ٦١ | فلا تمترُنَّ بِها | فلا تشكن في قيام الساعة |
| ٦٢ | ولا يصُدَّنَّكُم | لا يصرفنكم عن اتباع الحق وهو الإسلام |
| ٦٢ | عدُوٌّ مُبِينٌ | عدو واضح العداوة |
| ٦٣ | بِالبيِّناتِ | بالمعجزات |
| ٦٣ | جِئْتُكُم بِالحِكْمةِ | أتيت بالنبوة وشريعة الإنجيل |
| ٦٥ | فاخْتَلَف الأحْزابُ | اختلفوا في عيسى هل هو إله أو ابن إله أو أنه نبي ورسول |
| ٦٥ | فويْلٌ لِلَّذِين ظلمُوا | هلاك وحسرة للذين كفروا بعيسى وكذبوا عليه |

| | | |
|---|---|---|
| ٦٦ | بَغْتَـــةً | فجـــأة |
| ٧٠ | أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ | أنتم ونظراؤكم |
| ٧٠ | تُحْبَرُونَ | تسرون ، وتتنعمون |
| ٧١ | وَأَكْوَابٍ | أقداح لا عرى لها ولا خراطيم |
| ٧٢ | بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ | أعمالكم الصالحة سبب لشمول رحمة الله إياكم |
| ٧٤ | إِنَّ الْمُجْرِمِينَ | إن المشركين والكافرين |
| ٧٥ | مُبْلِسُونَ | يائسون من رحمة الله |
| ٧٧ | يَامَالِكُ | وهو خازن النار |
| ٧٧ | لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ | ليقبض أرواحنا ويريحنا |
| ٧٧ | مَاكِثُونَ | لا خروج لكم |
| ٧٩ | أَبْرَمُوا أَمْراً | أحكموا كيد شر |
| ٨٠ | سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ | سرهم وعلانيتهم |
| ٨٢ | سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ | تنزه ربنا وتقدس |
| ٨٢ | عَمَّا يَصِفُونَ | عن وصف الله تعالى بأن له ولدا أو شريكا |
| ٨٣ | يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا | يدخلوا في جهلهم ويلعبوا في دنياهم |
| ٨٤ | فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ | معبود في السماء ومعبود في الأرض |
| ٨٥ | تَبَارَكَ | تعظم |
| ٨٥ | وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ | عند الله لا عند غيره سبحانه |
| ٨٧ | فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ | فكيف يصرفون عن عبادته |
| ٨٩ | فَاصْفَحْ عَنْهُمْ | فاعرض عن المشركين |
| ٨٩ | وَقُلْ سَلامٌ | لا تخاطبهم بمثل كلامهم السيء |

**(٩) ( سورة الدخان ) مكية وآياتها تسع وخمسون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنــاها |
|---|---|---|
| ٢ | وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ | القرآن العظيم الموضح للأحكام |
| ٣ | لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ | ليلة القدر |
| ٤ | يُفْرَقُ | يفصل |

| ٤ | حَكِيمٍ | لا يبدل ولا يغير |
|---|---|---|
| ٦ | رَحْمَةً | للمرسل إليهم من الناس |
| ١٠ | فَارْتَقِبْ | انتظر |
| ١٠ | بِدُخَانٍ مُبِينٍ | الدخان الذي سيأتي من أشراط الساعة الكبرى |
| ١١ | يَغْشَى النَّاسَ | يشملهم ويحيط بهم |
| ١٣ | أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى | كيف يتذكرون ؟ ولا تنفعهم الذكرى حينئذ |
| ١٤ | مُعَلَّمٌ | يعلمه بشر أو أنه مسحور |
| ١٦ | الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى | يوم القيامة |
| ١٧ | رَسُولٌ كَرِيمٌ | الرسول موسى عليه السلام |
| ١٨ | أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ | سلموا إلىَّ بني إسرائيل |
| ١٩ | لا تَعْلُوا | لا تتكبروا |
| ٢٠ | عُذْتُ بِرَبِّي | التجأت وتحصنت بربي |
| ٢٠ | تَرْجُمُونِ | تقتلوني بالحجارة |
| ٢١ | فَاعْتَزِلُونِ | فخلوا سبيلي واتركوني |
| ٢٤ | رَهْوًا | ساكنا على حاله ، طريقا يبسا |
| ٢٤ | جُنْدٌ مُغْرَقُونَ | فرعون ومن معه |
| ٢٥ | جَنَّاتٍ | بساتين |
| ٢٥ | وَعُيُونٍ | الآبار والأنهار |
| ٢٦ | مَقَامٍ كَرِيمٍ | مجالس ومنازل حسنة مزينة |
| ٢٧ | وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ | نضرة عيش ناعمين متفكهين |
| ٢٨ | أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ | أي بني إسرائيل |
| ٢٩ | وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ | وما كانوا ممهلين بالعذاب |
| ٣١ | عَالِيًا | متكبرا جبارا |
| ٣٥ | بِمُنْشَرِينَ | بمبعوثين |
| ٣٧ | قَوْمُ تُبَّعٍ | قوم سبأ أهلكهم وخرب ديارهم |
| ٤٠ | يَوْمَ الْفَصْلِ | يوم القيامة والحساب |
| ٤١ | لا يُغْنِي مَوْلًى | لا يدفع قريب عن قريبه |

| ٤٥ | كَالْمُهْلِ | المعدن المذاب أو كدردي الزيت |
|---|---|---|
| ٤٦ | الْحَمِيمِ | الماء الشديد الحرارة |
| ٤٧ | فَاعْتِلُوهُ | فجروه بعنف وقهر |
| ٥٣ | سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ | مارق من الديباج وما غلظ |
| ٥٨ | يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ | سهلنا القرآن بلغتك |

## (١٠)( سورة الجاثية ) مكية وآياتها سبع وثلاثون آية

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنــاها |
|---|---|---|
| ٣ | إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ | إن في خلق السموات والأرض |
| ٣ | لَآيَاتٍ | لدلالات واضحات |
| ٤ | يَبُثُّ | ينشر ويفرق |
| ٥ | مِن رِّزْقٍ | من مطر |
| ٥ | تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ | تقليبها وتنويعها |
| ٧ | وَيْلٌ | هلاك |
| ٧ | أَفَّاكٍ | كذاب في قوله |
| ٧ | أَثِيمٍ | في فعله وقلبه |
| ٩ | هُزُوًا | سخرية |
| ٩ | مُّهِينٌ | يهانون |
| ١٠ | مِّن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ | أمامهم جهنم يوم القيامة |
| ١٠ | لا يُغْنِي عَنْهُم | لا يدفع عنهم |
| ١٠ | مَّا كَسَبُوا | ماكسبوا من المال |
| ١١ | رِجْزٍ | أشد العذاب |
| ١٣ | جَمِيعًا مِّنْهُ | كل شيء من الله |
| ١٤ | لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ | لا يتوقعون وقائعه بأعدائه |
| ١٤ | لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ | ليجزي الكفار بسبب إيذائهم لرسوله والمؤمنين |

| ١٦ | الْكِتَابَ | التوراة |
|---|---|---|
| ١٧ | وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ | حججا وبراهين وأدلة قاطعات |
| ١٧ | بَغْيًا بَيْنَهُمْ | حسدا للعرب أن تكون النبوة فيهم |
| ١٨ | شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ | ملة ومذهب |
| ١٩ | لَنْ يُغْنُوا عَنكَ | لن يدفعوا عنك العذاب في الدنيا والآخرة |
| ١٩ | وَاللهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ | والله ناصر المؤمنين المجتهدين في طاعته |
| ٢٠ | بَصَائِرُ | بينات تبصرهم طريق الفلاح |
| ٢١ | اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ | اكتسبوها |
| ٢١ | سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ | لا نساويهم في الدنيا ولا في الآخرة |
| ٢١ | سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ | ساء ظنهم بنا حين ظنوا بنا التسوية بين الأبرار والفجار |
| ٢٣ | اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ | يأتمر بهواه |
| ٢٣ | وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ | ضل بعد بلوغه العلم وقيام الحجة عليه |
| ٢٣ | غِشَاوَةً | غطاء |
| ٢٧ | الْمُبْطِلُونَ | أصحاب الباطل وهم الكافرون |
| ٢٨ | جَاثِيَةً | باركة على الركب لشدة الهول من زفرة جهنم |
| ٢٨ | كِتَابِهَا | صحائف أعمالها |
| ٢٩ | نَسْتَنسِخُ | نأمر الملائكة بكتابة أعمالكم |
| ٣٠ | يُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ | يدخلهم في جنته |
| ٣١ | فَاسْتَكْبَرْتُمْ | أعرضتم |
| ٣٤ | نَنسَاكُمْ | نترككم في العذاب |
| ٣٤ | مَأْوَاكُمُ | منزلكم ومقركم |
| ٣٥ | هُزُوًا | سخرية |
| ٣٥ | غَرَّتْكُمُ | خدعتكم ببهرجها فاطمأننتم إليها |
| ٣٥ | وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ | يعذبون بغير حساب ولا عتاب |

**(١١)( سورة الأحقاف ) مكية وآياتها خمس وثلاثون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ٣ | بِالْحَقِّ | لا على وجه العبث |
| ٣ | وَأَجَلٍ مُسَمًّى | وهو يوم القيامة |
| ٣ | مُعْرِضُونَ | لاهون غير ملتفتين إليه |
| ٤ | أَرَأَيْتُمْ | أخبروني |
| ٤ | تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ | تعبدون من الأصنام |
| ٤ | أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ | ليس لهم نصيب مع الله في خلق شئ |
| ٤ | أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ | بقية من علم |
| ٨ | افْتَرَاهُ | اختلقه من نفسه |
| ٨ | تُفِيضُونَ فِيهِ | تندفعون طعنا وتكذيبا |
| ٩ | مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ | ما أنا بأول رسول |
| ٩ | وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي | ( في الدنيا ) هل أخرج من بلدي أو أقتل |
| ٩ | وَلا بِكُمْ | وهل يخسف بكم أو ترجمون بالحجارة |
| ١٠ | شَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ | هو عبدالله بن سلام على صدق القرآن |
| ١٠ | عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ | أن القرآن من عند الله فآمن |
| ١٠ | وَاسْتَكْبَرْتُمْ | عن أتباعه ولم تؤمنوا |
| ١١ | إِفْكٌ قَدِيمٌ | من كذب الأولين |
| ١٢ | وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ | هذا القرآن مصدق للكتب السابقة |
| ١٥ | وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ | أمرناه وألزمناه |
| ١٥ | إِحْسَانًا | المعاملة بالحسنى |
| ١٥ | كُرْهًا | مشقة |
| ١٥ | فِصَالُهُ | فطامه |
| ١٥ | بَلَغَ أَشُدَّهُ | بلغ كمال قوته |

| ١٥ | أَوْزِعْنِي | ألهمني ووفقني ورغبني |
|---|---|---|
| ١٧ | أُفٍّ | كلمة تضجر وتبرم |
| ١٧ | أَنْ أُخْرَجَ | أن ابعث من القبر حيا |
| ١٧ | خَلَتِ الْقُرُونُ | مضت الأمم ولم يخرج منهم أحد |
| ١٧ | يَسْتَغِيثَانِ اللهَ | يسألون الله برجوع ولدهما إلى الإيمان |
| ١٧ | وَيْلَكَ | هلكت |
| ١٧ | آمِنْ | صدق بالله وبالبعث بعد الموت |
| ١٧ | أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ | أباطيلهم المسطرة في كتبهم |
| ٢٠ | عَذَابَ الْهُونِ | الهوان والذل |
| ٢١ | أَخَا عَادٍ | النبي هود عليه السلام |
| ٢١ | بِالْأَحْقَافِ | واد في حضرموت ( وهي كثبان الرمال المستطيلة المشرفة على البحر ) |
| ٢٢ | لِتَأْفِكَنَا | لتصرفنا |
| ٢٤ | عَارِضًا | سحابا يعرض في الأفق |
| ٢٥ | تُدَمِّرُ | تهلك |
| ٢٦ | إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ | ما لم نعطكم منه ولا قريبا منه |
| ٢٦ | فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ | فما دفع عنهم |
| ٢٦ | يَجْحَدُونَ | يكذبون به ويستبعدون وقوعه |
| ٢٦ | حَاقَ | أحاط أو نزل بهم |
| ٢٧ | صَرَّفْنَا الْآيَاتِ | بيناها و أوضحناها |
| ٢٩ | أَنْصِتُوا | اسكتوا وأصغوا لنسمعه |
| ٢٩ | قُضِيَ | فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة القرآن |
| ٣٢ | فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ | ليس هاربا من الله |
| ٣٣ | لَمْ يَعْيَ | لم يتعب |
| ٣٥ | أُولُو الْعَزْمِ | أصحاب الحزم والعزم والصبر |
| ٣٥ | بَلَاغٌ | هذا القرآن بلاغ للناس |

## (١٢)سورة محمد ( القتال ) مدنية و آياتها ثمان وثلاثون آية

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | صَدُّوا | منعوا وصرفوا |
| ١ | أَضَلَّ | ابطل ، أحبط ، أذهب |
| ٢ | كَفَّرَ | ستر |
| ٢ | بَالَهُمْ | حالهم |
| ٣ | اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ | اتبعوا الشيطان |
| ٣ | اتَّبَعُوا الْحَقَّ | اتبعوا التوحيد والعمل الصالح |
| ٣ | يَضْرِبُ اللهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ | يبين للناس مآل أعمالهم |
| ٤ | فَضَرْبَ الرِّقَابِ | فاحصدوهم بالأسلحة |
| ٤ | أَثْخَنْتُمُوهُمْ | أوسعتموهم قتلا |
| ٤ | فَشُدُّوا الْوَثَاقَ | فأحكموا قيد الأسرى |
| ٤ | فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ | فأنتم مخيرون بين إطلاق الأسرى بغير عوض |
| ٤ | وَ إِمَّا فِدَاءً | تفادوهم بعوض أو بأسرى المسلمين |
| ٤ | حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا | حتى تنتهي الحرب ولا يبقى كفر على الأرض |
| ٤ | أَوْزَارَهَا | أسلحتها |
| ٤ | ذَلِكَ | أي ذلك الأمر الذي عرفتم من أحكام القتال |
| ٤ | لانْتَصَرَ مِنْهُمْ | أي لانتقم من الكفار بعقوبة من عنده سبحانه |
| ٤ | لِيَبْلُوَ | ليختبر المؤمن ويمحق الكافر |
| ٤ | فَلَنْ يُضِلَّ | فلن يبطل بل يوفيهم ثوابها وينميه |
| ٥ | سَيَهْدِيهِمْ | يوفقهم إلى ما يدخلهم الجنة |
| ٥ | وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ | يصلح أمرهم وحالهم |
| ٦ | وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ | يدخلهم الجنة يوم القيامة |
| ٦ | عَرَّفَهَا لَهُمْ | عرف المؤمنون الجنة من وصفها في القرآن والسنة |
| ٧ | إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ | في دينه |
| ٧ | يَنْصُرْكُمْ | ينصركم على عدوكم |
| ٧ | يُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ | يثبت أقدامكم في المعارك |
| ٨ | فَتَعْسًا لَهُمْ | فهلاكا وعثارا وشقاء |

| | | |
|---|---|---|
| ٨ | وأضلَّ | أحبط |
| ٩ | ذلِك | الضلال والشقاء |
| ٩ | بِأنّهُمْ كرِهُوا ما أنْزل اللهُ | كرهوا القرآن والسنة |
| ٩ | فأحْبَط | أبطلها فلا ينتفعون بها |
| ١٠ | عاقِبةُ الّذِين مِن قبْلِهِمْ | نهايتهم مثل عاد وثمود |
| ١٠ | دمّر اللهُ عليهم | أهلكهم وأهليهم ومساكنهم |
| ١٠ | ولِلْكافِرِين أمثالها | ولهؤلاء الكفار مثل ذلك الدمار |
| ١١ | لا مولى لهُمْ | لا ناصر لهم |
| ١٢ | الأنعام | البهائم ( الإبل والبقر والغنم ) |
| ١٢ | مثوًى لَهُم | مأواهم النار |
| ١٣ | وكأيِّن مِنْ قرْيَةٍ | كثير من أهل القرى |
| ١٣ | قرْيتِك | مكة |
| ١٣ | فلا نَاصِر | فلا ولي ولا معين |
| ١٤ | بيِّنةٍ مِّنْ ربِّهِ | حجة وبرهان في أمر دينه |
| ١٤ | زُيِّن لهُ سُوءُ عَملِهِ | زين له الشيطان سوء عمله |
| ١٤ | اتّبعُوا أهْواءهُمْ | ابتعدوا واتبعوا آراءهم الضالة |
| ١٥ | مثلُ الجَنّةِ | صفة الجنة |
| ١٥ | مَاءٍ غيرِ آسِنٍ | غير متغير الريح والطعم |
| ١٥ | عسلٍ مُصفًّى | نقي من جميع الشوائب |
| ١٥ | مَاءً حميماً | ماءً حارًا شديد الحرارة |
| ١٥ | فقطّعَ أمْعاءَهُمْ | الماء الحار قطع أحشاءهم |
| ١٥ | من يَستَمِعُ إلَيكَ | أي في خطبة الجمعة |
| ١٥ | آنِفًا | الساعة القريبة |
| ١٥ | طَبعَ اللهُ علَى قُلوبِهِمْ | فلا يفهمون ولا يعقلون |
| ١٧ | وَآتَاهُم تَقوَاهُم | ألهمهم ما يتقون به عذاب الله |
| ١٨ | بغْتَـــــــــةً | فجـــــــأةً |
| ١٨ | أشرَاطُهَا | علاماتها ( بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ، انشقاق القمر ، والدخان |
| ١٨ | فأنّى لهُمْ | من أين لهم |

| | | |
|---|---|---|
| ١٨ | إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ | فلا ينفعهم التذكر حين يغلق باب التوبة |
| ١٩ | اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ | قل اللهم اغفرلي |
| ١٩ | مُتَقَلَّبَكُمْ | تصرفكم في النهار |
| ١٩ | وَمَثْوَاكُمْ | ومكان إقامتكم ونومكم بالليل |
| ٢٠ | لَولا | هلا |
| ٢٠ | سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ | سورة لم ينسخ منها شئ |
| ٢٠ | فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ | في قلوبهم شك وريبة |
| ٢٠ | نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ | خوفا من القتال |
| ٢١ | فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ | جد الحال وحضر القتال |
| ٢١ | فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ | وفوا الله عهودهم بالقتال |
| ٢١ | لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ | في الدنيا والآخرة |
| ٢٢ | إِنْ تَوَلَّيْتُمْ | أعرضتم عن الجهاد والإيمان |
| ٢٢ | أَنْ تُفْسِدُوا | تعودوا إلى فساد الجاهلية |
| ٢٣ | لَعَنَهُمُ اللهُ | أبعدهم من رحمته |
| ٢٣ | فَأَصَمَّهُمْ | لا يسمعون الحق |
| ٢٣ | وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ | فلا يرون الهدى |
| ٢٤ | يَتَدَبَّرُونَ الْقُرآنَ | يتفكرون فيعرفون الحق من الباطل |
| ٢٥ | ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ | رجعوا كافرين بنفاقهم |
| ٢٥ | تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى | تبين صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وصحة دينه |
| ٢٥ | سَوَّلَ لَهُمْ | زين لهم |
| ٢٥ | أَمْلَى لَهُمْ | مدّ لهم في الأماني الباطلة |
| ٢٦ | يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ | يعلم إخفاءهم كل قبيح |
| ٢٧ | يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ | بمقامع من حديد |
| ٢٩ | فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ | مرض النفاق |
| ٢٩ | أَضْغَانَهُمْ | أحقادهم و حسدهم |
| ٣٠ | لأَرَيْنَاكَهُمْ | لعرفناك بهم فلعرفتهم |

| ٣٠ | يسيماهُمْ | بعلاماتهم |
|---|---|---|
| ٣٠ | لحن القول | بمضمون الكلام وأسلوبه |
| ٣١ | ولنَبْلوَنّكُم | لنختبرنكم |
| ٣١ | ونَبْلوَ أخْبارَكُم | نظهر أخباركم للناس |
| ٣٢ | صَدّوا عنْ سَبيل اللهِ | منع الناس عن الإسلام |
| ٣٢ | وشاقّوا الرّسُول | خالفوا الرسول وعادوه وحاربوه |
| ٣٥ | فلا تَهِنُوا | فلا تضعفوا عن محاربة الكفار |
| ٣٥ | تدْعُوا إلى السّلْم | تدعوا إلى الصلح مع الكفار |
| ٣٥ | وأنتُمُ الأعْلون | الغالبون ، القاهرون |
| ٣٥ | لنْ يتِرَكُمْ أعْمالَكُمْ | لن ينقصكم أجورها وثوابها |
| ٣٧ | أضْغانَكُمْ | أحقادكم وبغضكم لدين الله |
| ٣٨ | إنْ تتَوَلّوْا | إن تعرضوا عن طاعة الله |

**(١٢) سورة الفتح مكية و آياتها تسع وعشرون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | فتَحْنا لكَ | قضينا لك بفتح مكة فتحا بينا ظاهرا |
| ٢ | ويُتِمَّ نِعْمَتَه عَلَيْك | بنصرك وإظهار دينك ورفع ذكرك |
| ٣ | نَصْرًا عَزِيزًا | نصرا على الأعداء لا يستطيعون دفعه |
| ٤ | السَّكِينَة | الطمأنينة والثبات والسكون |
| ٤ | عَلِيمًا حَكِيمًا | عليما بخلقه حكيما في تدبيره |
| ٦ | ظَنَّ السَّوْءِ | أن الله لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم وصحبه |
| ٦ | دائِرَةُ السَّوْءِ | بالذل والعذاب والهلاك |
| ٧ | عزِيزًا حكِيمًا | غالبا لا يغلب حكيما في الانتقام من أعدائه |
| ٨ | شَاهِدًا | على أمتك |
| ٨ | مُبَشِّرًا | من آمن منهم وعمل صالحا بالجنة |
| ٨ | وَنَذِيرًا | مخوفا لمن كفر أو عصى بالنار |

| | | |
|---|---|---|
| ٩ | وَتُعَزِّرُوهُ | تنصروه وتعظموه |
| ٩ | وَتُوَقِّرُوهُ | من التوقير وهو الاحترام والإجلال والإعظام |
| ٩ | تُسَبِّحُوهُ | تسبحون الله |
| ٩ | بُكْرَةً وَأَصِيلاً | أول النهار وآخره |
| ١٠ | يُبَايِعُونَكَ | بيعة الرضوان بالحديبية |
| ١٠ | إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ | لأن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم من طاعة الله تعالى |
| ١٠ | يَدُ اللهِ | إثبات صفة اليدين لله تعالى كما يليق بجلاله |
| ١٠ | نَكَثَ | نقض البيعة والعهد |
| ١١ | الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ | قبائل غفار ومزينة وجهينة وأشجع |
| ١١ | شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا | ألهتهم عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ١١ | يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ | يقولون نفاقا ومصانعة لا اعتقادا |
| ١٢ | لَنْ يَنْقَلِبَ | لن يعود إلى المدينة فتخلفهم تخلف نفاق |
| ١٢ | وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ | اعتقدتم أنهم يقتلون وتستأصل شأفتهم |
| ١٢ | بُورًا | هلكى ، فاسدين |
| ١٣ | سَعِيرًا | نارا شديدة الاستعار والالتهاب |
| ١٥ | إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا | مغانم خيبر |
| ١٥ | ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ | دعونا نخرج معكم لنصيب من الغنائم |
| ١٥ | يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللهِ | يريدون أن يغيروا وعد الله لأهل الحديبية بخصوصية غنائم خيبر |
| ١٦ | أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ | أصحاب شدة وقوة في الحرب |
| ١٦ | تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ | تقاتلونهم أو يسلمون من غير قتال |
| ١٦ | فَإِنْ تُطِيعُوا | فإن تلبوا نداء الجهاد |
| ١٦ | يُؤْتِكُمُ اللهُ أَجْرًا حَسَنًا | فيكون هذا دليلا على إيمانكم ولكم الجنة |
| ١٦ | يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا | في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار |
| ١٧ | حَرَجٌ | إثم |
| ١٧ | وَمَنْ يَتَوَلَّ | يعرض عن طاعة الله ورسوله |
| ١٨ | فَعَلِمَ مَافِي قُلُوبِهِمْ | من الصدق والوفاء |
| ١٨ | السَّكِينَةَ | السكون والطمأنينة والثبات |

| | | |
|---|---|---|
| ١٨ | أثابَهُمْ فتْحًا قريبًا | وهو الصلح وفتح خيبر وتلاه فتح مكة |
| ٢٠ | فعجّل لكُمْ هَذِهِ | فتح خيبر ، أو صلح الحديبية |
| ٢٠ | وكفّ أيْدِي النّاسِ عنْكُمْ | منع أيدي الأعداء من أن تصل إلى عيالكم حال غيا بكم |
| ٢٠ | ولِتكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِين | كف أيدي الناس علامة على حفظ الله للمؤمنين |
| ٢١ | وأُخْرَى لمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها | هي غنائم خيبر وفارس والروم |
| ٢٢ | ولَوْ قاتلكُمْ الّذِين كفرُوا | أي في الحديبية |
| ٢٢ | لوَلّوُا الأدْبار | لانهزموا أمامكم شر هزيمة |
| ٢٣ | سُنّةَ اللهِ | هزيمة الكفار أمام المؤمنين سنة ماضية إلى يوم القيامة |
| ٢٤ | بِبطْنِ مكّة | بالحديبية قرب مكة |
| ٢٤ | أظْفرَكُمْ عليْهِمْ | أظهركم عليهم ونصركم |
| ٢٥ | صدُّوكُمْ | منعوكم |
| ٢٥ | معْكُوفًا | محبوسا |
| ٢٥ | محِلّهُ | منحره ( مكان نحره ) |
| ٢٥ | ولوْلا رجالٌ مُؤْمِنُون ونِساءٌ مُؤْمِناتٌ | لولا وجود المؤمنين والمؤمنات في مكة مختلطين بالمشركين |
| ٢٥ | أنْ تطَأُوهُمْ | تقتلوهم خطأ عند قتال المشركين |
| ٢٥ | مَعَرّةٌ | إثم وغرامة وهي ديات القتلى أو الصيام |
| ٢٥ | لوْ تزيّلُوا | لو تميز الكفار من المؤمنين |
| ٢٦ | الحَمِيّةَ | الأنفة الجاهلية المانعة من قبول الحق |
| ٢٦ | حَمِيّةَ الجَاهِلِيّةِ | حين أبوْا كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وصدوا رسول الله والمؤمنين عن الحرم |
| ٢٦ | سَكِينَتَهُ | الاطمئنان والوقار فقبلوا الصلح |
| ٢٦ | كَلِمَةَ التّقْوَى | وهي لا إله إلا الله ( كلمة التوحيد ) |
| ٢٧ | لا تَخَافُونَ | لا تشعرون بالخوف حال الإحرام وبعده |
| ٢٧ | فتْحًا قرِيبًا | صلح الحديبية |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٨ | لِيُظْهِرَهُ | ليعليه |
| ٢٩ | أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ | غلاظ على الكفار لا يرحمونهم |
| ٢٩ | رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ | متعاطفون كالوالد للولد |
| ٢٩ | سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ | علامتهم السمت الحسن في وجوههم |
| ٢٩ | مَثَلُهُمْ | وصفهم ورد في الكتب المنزلة |
| ٢٩ | أَخْرَجَ شَطْأَهُ | فراخه المتفرعة من جوانبه |
| ٢٩ | فَآزَرَهُ | قــوّاه |
| ٢٩ | فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى | غلظ فاستقام وارتفع |
| ٢٩ | عَلَى سُوقِهِ | على أصوله |

**(١٤) سورة الحجرات و آياتها ثماني عشرة آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمـــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | لا تُقَدِّمُوا | لا تتقدموا بقول أو فعل |
| ١ | بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ | قبل الرجوع إلى الله وإلى الرسول في حياته وإلى القرآن والسنة بعد مماته |
| ٢ | لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ | لا ترفعوا أصواتكم عند رسول الله |
| ٢ | ولا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ | لا تكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم برفع الصوت |
| ٢ | أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ | لئلا تبطل أعمالكم |
| ٣ | يَغُضُّونَ | يخفضون |
| ٣ | امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ | أخلصها وصفاها |
| ٤ | الْحُجُرَاتِ | بيوت نساء الرسول صلى الله عليه وسلم |
| ٤ | لا يَعْقِلُونَ | لا يدركون مقامك السامي الرفيع |
| ٦ | فَاسِقٌ | المرتكب الكبيرة من الذنوب |
| ٦ | فَتَبَيَّنُوا | تثبتوا |
| ٧ | لَعَنِتُّمْ | لوقعتم في المشقة الشديدة |
| ٧ | كَرَّهَ إِلَيْكُمْ | بغّض |
| ٧ | الرَّاشِدُونَ | الذين يسلكون سبيل الرشد |

| ٩ | طائِفتان | جماعتان |
|---|---|---|
| ٩ | بغتْ | تعدت واستطالت وأبت الصلح |
| ٩ | تفِيء | ترجع |
| ٩ | فاءتْ | رجعت |
| ٩ | بِالعدْلِ | بالحق |
| ٩ | أقسِطوا | اعدلوا في كل أموركم |
| ١٠ | إنّما المُؤْمِنُون إخْوةٌ | المؤمنون في الدين الإسلامي إخوة |
| ١٠ | اتّقو الله | خافوا عقابه باجتناب ما نهى عنه وفعل ما أمر به |
| ١١ | لا يسْخرْ | لا يهزأ أو لا ينتقص |
| ١١ | عسى أنْ يكُونُوا خيْرًا مِّنْهُمْ | عند الله |
| ١١ | ولا تلمِزُوا أنفُسكُمْ | لا يعب ولا يطعن بعضكم بعضا |
| ١١ | ولا تنابزُوا بِالألقابِ | لا تداعوا بالألفاظ المستكرهة |
| ١١ | بِئس الاِسْمُ الفُسُوقُ | ساء أن يسمى المرء فاسقا بعد الإيمان |
| ١١ | ومنْ لمْ يتُبْ | من لم ينته ويستغفر من الطعن في المؤمنين |
| ١٢ | الظّنّ | التهمة والتخون |
| ١٢ | ولا تجسّسُوا | لا تتبعوا عورات المسلمين |
| ١٢ | ولا يغْتبْ | لا يتكلم مسلم على مسلم في غيبته بما يكره |
| ١٤ | الأعْرابُ | نفر من البدو من بني أسد |
| ١٤ | آمنّا | صدقنا بقلوبنا |
| ١٤ | لمْ تُؤْمِنُوا | لم تصدقوا بقلوبكم |
| ١٤ | أسْلمْنا | استسلمنا خوفا وطمعا |
| ١٤ | لا يلِتْكُمْ | لا ينقصكم من ثواب أعمالكم |
| ١٥ | إنّما المُؤْمِنُون | حقا وصدقا |
| ١٥ | لمْ يرْتابُوا | لم يشكوا ولا تزلزلوا |
| ١٦ | أتُعلِّمُون الله بِدِينِكُمْ | أتخبرون الله بقولكم آمنا |
| ١٦ | والله بِكُلِّ شيْءٍ عليمٌ | لا يخفى على الله شئ |

**(١٥)سورة ق مكية و آياتها خمس وأربعون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ | القرآن العظيم جواب القسم " لتبعثن " |
| ٢ | منذر منهم | رسول منهم يخوفهم عذابَ الله وإن لم يؤمنوا |
| ٣ | رَجْعٌ بَعِيدٌ | الرجوع إلى الحياة غير ممكن |
| ٤ | مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُم | ما تأكل الأرض من لحومهم وعظامهم |
| ٤ | كِتَابٌ حَفِيظٌ | سجل في هذا الكتاب كل ما يتعلق بالموتى |
| ٥ | أَمْرٍ مَّرِيجٍ | مختلط عليهم وهم فيه مضطربون |
| ٦ | بَنَيْنَاهَا | بنيناها بلا أعمدة |
| ٦ | زَيَّنَّاهَا | بالكواكب |
| ٦ | فُرُوجٍ | شقوق وصدوع |
| ٧ | وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا | بسطناها وفرشناها |
| ٧ | رَوَاسِيَ | بالجبال لئلا تضطرب |
| ٧ | زَوْجٍ بَهِيجٍ | صنف حسن المظهر |
| ٨ | عَبْدٍ مُنِيبٍ | رجاع إلينا مذعن بقدرتنا |
| ٩ | مَاءً مُبَارَكًا | ماء المطر كثير البركة نافعا |
| ٩ | حَبَّ الْحَصِيدِ | الحب المحصود من البر والشعير وغيرها |
| ١٠ | وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ | النخل الطوال العاليات |
| ١٠ | طَلْعٌ | الثمر مادام في وعائه |
| ١٠ | نَضِيدٌ | متراكب بعضه فوق بعض ، منضود ، مصفوف |
| ١١ | كَذَلِكَ الْخُرُوجُ | كذلك نخرجكم من الأرض كما تخرج النباتات |
| ١٢ | أَصْحَابُ الرَّسِّ | أصحاب البئر رسوا فيها رسولهم وقتلوه |
| ١٤ | أَصْحَابُ الأَيْكَةِ | أصحاب الغيضة الكثيفة الأشجار(قوم شعيب ) |
| ١٤ | تُبَّعٍ | أبو كرب الحِميَري مَلِكُ اليمن ، وكان مسلماً |
| ١٤ | فَحَقَّ وَعِيد | فنزل بهم عذابي فهلكوا |
| ١٥ | أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَول | هل عجزنا عن الخلق أول مرة ؟ كلا |
| ١٥ | بَلْ هُمْ فِي لبس | بل هم في شك وريبة وشبهة |
| ١٦ | وَنَحْنُ أَقْرَبُ | ملا ئكتنا أقرب إلى الإنسان ، والله أقرب بعلمه وقدرته |
| ١٦ | حَبْلِ الْوَرِيد | شريان في العنق |

| | | |
|---|---|---|
| ١٧ | المُتلقّيان | الملكان يكتبان أعمال الإنسان |
| ١٧ | قعيدٌ | مترصد لما يقول |
| ١٨ | رقيبٌ | ملك يراقب أعمال العباد |
| ١٨ | عتيدٌ | حاضر |
| ١٩ | سكْرةُ الموْت | غمرة الموت وشدته |
| ١٩ | تَحيد | تهرب وتبعد |
| ٢٠ | ونُفِخَ فِي الصُّور | نفخ في القرن وهو البوق |
| ٢٠ | يوْمُ الوَعِيد | يوم الوعيد للكفار بالعذاب |
| ٢١ | سائِقٌ وشهيد | سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها |
| ٢٢ | غِطاءَك | حجاب غفلتك |
| ٢٢ | حَديدٌ | نافذ قوي |
| ٢٣ | عتيدٌ | معد حاضر لا زيادة ولا نقصان |
| ٢٤ | عَنيدٍ | معاند كثير العناد |
| ٢٥ | مُعْتَدٍ مُريبٍ | يمنع الحقوق وشاكٌّ مرتاب في دين الله |
| ٢٧ | ضَلالٍ بَعيد | متوغل في الشرك وفي الشر |
| ٢٩ | مَا يُبدَّلُ القوْل لديَّ | قول الله عز وجل (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ) |
| ٢٩ | ومَا أنا بِظلّامٍ لّلعبيد | لا يظلم الله الناس شيئا حين يقول لجهنم هل امتلأت |
| ٣١ | أزْلِفتِ | أدنيت |
| ٣١ | غيْرَ بعيد | على مرأى منهم أو يوم القيامة وهو قريب |
| ٣٢ | أوّابٍ حفيظ | كثير الرجوع إلى الله حافظ لحدود الله وللطاعات |
| ٣٣ | مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالغيْبِ | يخاف الله في السر حيث لا يراه أحد إلا الله |
| ٣٣ | قلبٍ مُنيبٍ | بقلب سليم خاضع لديه مقبل على طاعته |
| ٣٤ | ادْخُلوهَا بِسَلامٍ | ادخلوا الجنة وقد سلموا من عذاب الله |
| ٣٤ | يَوْمُ الخُلودِ | البقاء الأبدي |
| ٣٥ | لدَيْنَا مَزِيدٌ | وهو النظر إلى وجه الله سبحانه |
| ٣٦ | أشَدُّ مِنْهُم بَطْشَا | أكثر قوة |
| ٣٦ | فنَقّبُوا فِي البِلادِ | ساروا في البلاد |
| ٣٦ | هَلْ مِن مَّحِيص | يبحثون عن مهرب من الموت فلم يجدوا |

| | | |
|---|---|---|
| ٣٧ | لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ | لمن له فهم وعقل |
| ٣٧ | أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ | استمع كتاب الله وهو حاضر الفهم والقلب |
| ٣٨ | لُغُوبٍ | نصب وتعب |
| ٣٩ | سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ | صلاة الصبح |
| ٣٩ | قَبْلَ الْغُرُوبِ | صلاة الظهر والعصر |
| ٤٠ | وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ | صل صلاتي المغرب والعشاء وقيام الليل |
| ٤٠ | أَدْبَارَ السُّجُودِ | التسبيح بعد الصلاة |
| ٤١ | وَاسْتَمِعْ | يا محمد وهو خطاب |
| ٤١ | يُنَادِ الْمُنَادِ | ينادي إسرافيل |
| ٤٢ | يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ | نفخة نفخة البعث |
| ٤٢ | يَوْمُ الْخُرُوجِ | الخروج من القبور |
| ٤٤ | تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ | تتشقق القبور فيخرجون |
| ٤٤ | حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ | تلك إعادة سهلة |
| ٤٥ | مَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ | ولست بالذي يجبرهم على الإيمان |
| ٤٥ | فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ | عظ بهذا القرآن |
| ٤٥ | مَن يَخَافُ وَعِيدِ | وهم المؤمنون الذين يخافون وعيد الله |

**(١٦) سورة الذاريات مكية و آياتها ستون**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | وَالذَّارِيَاتِ | الرياح |
| ٢ | فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا | السحب تحمل الماء |
| ٣ | فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا | السفن تجري على سطح الماء بسهولة |
| ٤ | فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا | الملائكة تقسم الأرزاق |
| ٥ | إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ | خبر صدق |
| ٦ | وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ | الجزاء بالأعمال والقصاص واقع لا محالة |
| ٧ | ذَاتِ الْحُبُكِ | ذات الجمال والحسن ( مثل تجعد الماء والرمل إذا ضربته الريح ) |
| ٨ | إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ | متناقض في شأن القرآن والنبي صلى الله عليه |

| | | |
|---|---|---|
| | | وسلم |
| ٩ | يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ | يصرف عن النبي والقرآن من هو ضال لا فهم له |
| ١٠ | قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ | لعن المكذبون بهذا الدين |
| ١١ | فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ | في الكفر والشك غافلون لاهون |
| ١٢ | يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ | يقولون هذا تكذيبا واستبعادا |
| ١٣ | عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ | في النار يعذبون ويحرقون |
| ١٤ | ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ | ذوقوا حريقكم |
| ١٦ | مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ | ما أعطاهم ربهم من النعيم |
| ١٦ | مُحْسِنِينَ | محسنين في العبادة |
| ١٧ | يَهْجَعُونَ | ينامون |
| ١٨ | بِالْأَسْحَارِ | هو الثلث الأخير من الليل قبل الفجر |
| ١٨ | يَسْتَغْفِرُونَ | يصلون ويطلبون المغفرة |
| ١٩ | وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ | حق الزكاة وحق الصلة |
| ١٩ | لِلسَّائِلِ | الذي يسأل |
| ١٩ | وَالْمَحْرُومِ | الذي لا يسأل تعففا |
| ٢٠ | وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ | دلالات من أنفسكم على عظمة الخالق سبحانه |
| ٢٢ | وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ | الأمطار |
| ٢٢ | وَمَا تُوعَدُونَ | الجنة التي توعدون |
| ٢٣ | فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ | يقسم الحق سبحانه بنفسه أن القيامة وما فيها حق |
| ٢٣ | مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ | كما أنكم لا تشكون في نطقكم فلا شك في القيامة |
| ٢٤ | ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ | الملائكة جبريل وميكال وإسرافيل |
| ٢٥ | قَالُوا سَلَامًا | تسلم عليك سلاما |
| ٢٥ | قَالَ سَلَامٌ | قال سلام عليكم |
| ٢٥ | قَوْمٌ مُنْكَرُونَ | غير معروفين |
| ٢٦ | فَرَاغَ | انسلّ خفية في سرعة |
| ٢٨ | فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً | فأحس في نفسه خوفا منهم |
| ٢٨ | غُلَامٍ عَلِيمٍ | ذو علم عظيم |
| ٢٩ | صَرَّةٍ | صيحة |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٩ | فصكَّتْ وَجْهَهَا | ضربت بجميع أصابعها جبهتها تعجبا . |
| ٢٩ | وقَالتْ عَجُوزٌ عقيم | أتلد كبيرة في السن لم يولد لها قط |
| ٣٠ | قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ | أي هذا الذي قاله ربك |
| ٣١ | مَا خَطْبُكُمْ | ما شأنكم |
| ٣٢ | مُجْرِمِينَ | كافرين |
| ٣٣ | حِجَارَةً مِّنْ طِينٍ | المطبوخ بالنار و هو الآجر |
| ٣٤ | مُسَوَّمَةً | معلمة بأنها حجارة عذاب |
| ٣٤ | لِلْمُسْرِفِينَ | المبالغين في الكفر و العصيان |
| ٣٧ | تَرَكْنَا فِيهَا آيَةً | تركنا فيها علامة و هي الماء الأسود المنتن |
| ٣٨ | بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ | بحجة قاطعة وبدليل باهر |
| ٣٩ | فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ | أعرض عن الإيمان مع رجال قومه |
| ٤٠ | فَنَبَذْنَاهُمْ | طرحناهم في البحر |
| ٤٠ | مُلِيمٌ | مذنب |
| ٤١ | وَفِي عَادٍ | في إهلاكهم آية على قدرتنا |
| ٤١ | الرِّيحَ الْعَقِيمَ | لا خير فيها وفيها هلكتهم |
| ٤٢ | كَالرَّمِيمِ | كالشئ البالي المفتت |
| ٤٣ | وَفِي ثَمُود | وفي إهلاك ثمود آية على قدرة الله تعالى |
| ٤٣ | تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ | تمتعوا ثلاثة أيام بعد عقر الناقة |
| ٤٥ | فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ | ما قدروا على النهوض عند نزول العذاب |
| ٤٦ | وَقَوْمَ نُوحٍ مِّنْ قَبْلُ | وفي إهلاك قوم نوح أعظم آية أهلكناهم من قبل هؤلاء |
| ٤٧ | بِأَيْدٍ | بقوة وقدرة |
| ٤٧ | وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ | قادرون على البناء والتوسعة ورفعناها بغير أعمدة |
| ٤٨ | وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا | بسطناها كالفراش |
| ٤٩ | خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ | صنفين ونوعين مختلفين ( ذكرا وأنثى وحلوا وحامضا وأشباه ذلك ) |
| ٤٩ | لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ | بأن الخالق واحدا لا شريك له |
| ٥٠ | فَفِرُّوا إِلَى اللهِ | إلجأوا إليه بطاعته فرارا من عقابه |
| ٥٠ | نَذِيرٌ مُّبِين | أخوفكم عذابه إن أشركتم |
| ٥٢ | كَذَلِكَ | موقف المشركين واحد من الرسل جميعا |

| | | |
|---|---|---|
| ٥٢ | قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُون | ينعت كل قوم من المشركين رسولهم بالسحر أو بالجنون |
| ٥٣ | أَتَوَاصَوْا بِهِ | كأن أولهم يوصي آخرهم |
| ٥٣ | بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُون | لا لم يوص أولهم آخرهم ولكن الطغيان صفتهم جميعا |
| ٥٤ | فَتَوَلَّ عَنْهُمْ | أعرض عنهم |
| ٥٤ | فَمَا أَنْت بِمَلُوم | لا لوم عليك لأنك أبرأت ذمتك بالبلاغ المبين |
| ٥٥ | وَذَكِّرْ | عظ بهذا القرآن |
| ٥٥ | فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِين | تنتفع بالموعظة القلوب المؤمنة |
| ٥٦ | وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْس | خلقتهم لعبادتي وللعمل بأوامري |
| ٥٦ | إِلاَّ لِيَعْبُدُون | أي لتوحيدي |
| ٥٨ | ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِين | صاحب القوة الشديد |
| ٥٩ | ذَنُوبًا | نصيبا من العذاب |
| ٥٩ | فَلا يَسْتَعْجِلُون | لا تتعجلوا العذاب فإن له موعدا لن يخلفه |
| ٦٠ | فَوَيْلٌ | هلاك وشدة عذاب |
| ٦٠ | يَوْمِهِمْ الَّذِي يُوعَدُون | يوم القيامة |

**(١٧)سورة الطور مكية و آياتها تسع وأربعون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | وَالطُّور | ( قسمٌ) بجبل الطور الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام |
| ٢ | مَسْطُور | مكتوب ( قرآن مكتوب ) |
| ٣ | فِي رَقٍّ مَنْشُور | في جلد رقيق أو ورق منشور |
| ٤ | وَالْبَيْتِ الْمَعْمُور | بيت في السماء حيال الكعبة |
| ٥ | السَّقْفِ الْمَرْفُوع | السماء |
| ٦ | الْبَحْرِ الْمَسْجُور | الماء الذي تحت العرش |

| | | |
|---|---|---|
| ٦ | المَسْجُورِ | المملوء ، أو الذي يوقد يوم القيامة نارا |
| ٩ | تَمُورُ | تتحرك |
| ١٣ | يُدَعُّونَ | يدفعون بعنف |
| ١٥ | أفسِحْرٌ هذا | وهو العذاب الواقع عليهم |
| ١٦ | اصلَوْها | اكتوا بحرِّها |
| ١٧ | إنَّ المُتَّقِين | الذين يؤدون الفرائض والنوافل ويجتنبون النواهي |
| ١٨ | فاكِهِين | متلذذين ناعمين |
| ٢٠ | مَصْفُوفَةٍ | بعضها بجانب بعض |
| ٢٠ | حُورٍ عِينٍ | واسعات الأعين حسان الوجوه |
| ٢١ | ألحقنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ | إن الله ليرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كان دونه في العمل لتقر عينه |
| ٢١ | وما ألَتْنَاهُمْ | ما نقصنا الآباء من أجورهم |
| ٢١ | بما كسب رهينٌ | محبوس بكسبه الباطل |
| ٢٣ | يتنازعُون | يتعاطَوْن في الجنة |
| ٢٣ | كأسًا | من خمر لذة للشاربين |
| ٢٣ | لا لغوٌ فيها | كلام لا خير فيه |
| ٢٤ | ولا تأثِيمٌ | الكذب ، لا يستبُّون ولا يؤثمون |
| ٢٤ | مكْنُونٌ | مصون ، محفوظ |
| ٢٦ | مُشْفِقِين | خائفين |
| ٢٧ | فمنَّ الله علينا | تصدق علينا بالمغفرة |
| ٢٧ | ووقانا عذاب السَّمُومِ | حفظنا من عذاب النار |
| ٢٨ | كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ | نتضرع إليه فاستجاب لنا |
| ٢٨ | البَرُّ الرَّحِيمُ | المحسن الصادق في وعده عظيم الرحمة |
| ٣٠ | رَيْبَ المنُون | حوادث الدهر ومصائبه |
| ٣٢ | أحلامُهُمْ | عقولهم |
| ٣٢ | طاغُون | متجاوزون للحدود عنادا |
| ٣٣ | تقَوَّلَهُ | اختلق القرآن من نفسه |
| ٣٤ | فليأتُوا بحديثٍ مِثْلِهُ | فليأتوا بقرآن مثله |
| ٣٦ | لا يُوقِنُون | لا يؤمنون حق الإيمان |

| | | |
|---|---|---|
| ٣٧ | المُسَيْطِرُون | المتسلطون الغالبون |
| ٣٨ | بِسُلْطان | بحجة |
| ٣٨ | مُبِين | ظاهرة |
| ٤٠ | أجْرًا | مالا على إبلاغ الدعوة لهم |
| ٤٠ | مغْرم | ما يؤخذ من المال جزاءً على فعل |
| ٤٠ | مُثْقَلون | متعبون |
| ٤٢ | كيْدًا | مكرا وخديعة |
| ٤٢ | المكِيدُون | المغلوبون بكيدهم ومكرهم |
| ٤٣ | سُبْحان | تنزه الله عن الشرك |
| ٤٤ | كِسْفا | قطعة عظيمة |
| ٤٤ | سحابٌ مرْكُومٌ | مجموع بعضه على بعض |
| ٤٥ | يُصْعقُون | يهلكون |
| ٤٧ | عذابًا دُون ذلِك | عذابا في الدنيا |
| ٤٧ | أكْثرهُمْ لا يعْلمُون | لا يفهمون من المصائب النازلة بهم |
| ٤٨ | بِأعْيُنِنا | بمرأى منا وحفظنا |
| ٤٨ | وسبِّحْ بِحمْدِ ربِّك حِين تقُوم | إلى الصلاة ومن مجلسك ومن نومك |
| ٤٩ | ومِن اللّيْلِ فسبِّحْهُ | صلِّ بالليل |
| ٤٩ | وإِدْبار النُّجُوم | ركعتا الفجر ( السنة ) قبل الفريضة |

**(١٨) سورة النجم مكية وآياتها اثنتان وستون**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | والنّجْـم | أقسم بالثريا إذا غابت مع الفجر |
| ٢ | ما ضلّ صاحِبُـكُمْ | ما ضل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق الحق |
| ٢ | وما غـوى | وما عدل عن الحق مع علمه به |

| ٣ | وما يَنْطِقُ عَنِ الهــوَى | ما يقول قولا عن هوى في نفسه |
|---|---|---|
| ٤ | إنْ هُوَ إلاَّ وَحْيٌ يُوحَى | يقول الوحي الذي يؤمر بتبليغه |
| ٥ | شــديدُ القــوى | جبريل عليه الســلام |
| ٦ | ذُو مِــرَّةٍ | ذو قوة ومنظر حســن |
| ٦ | فاسْــتوى | استقر بأفق الشمس عند مطلعها |
| ٨ | دَنَــا | اقترب ( وهو جبريل ) |
| ٨ | فتــدلّى | ازداد قربــا |
| ٩ | فكَانَ قابَ قوْسَــيْنِ | أي بمقدار بعد الوتر عن القوس مرتين – بمقدار ذراعين |
| ١٠ | فأوْحَى إلى عبْدِهِ ما أوْحى | أوحى الله إلى عبده محمد بواسطة جبريل |
| ١١ | ما كذَبَ الفُؤادُ ما رأى | لقد رأى جبريل حقــا |
| ١٢ | أفتُمَارُونَــهُ | أتجادلونه على رؤية جبريل عليه السلام ولا تصدقون |
| ١٣ | ولقدْ رآه نَزْلةً أخرى | رأى محمد جبريل على صورته مرة أخرى ليلة الإسراء |
| ١٤ | عِنْد سِـدْرَةِ المُنْتهى | شجرة نبق لا يتجاوزها أحد من الملائكة |
| ١٥ | عِنْدها جنّةُ المأوى | تأوي إليها الملائكة وارواح الشهداء والمتقين |
| ١٦ | إذْ يَغْشى السِّــدْرَةَ | يغطي هذه الشجرة من نور الله تعالى |
| ١٧ | مازاغَ البصــرُ | ما ذهب يمينا ولا شــمالا |
| ١٧ | وما طَغَــى | ما جاوز ما أمر بــه |
| ١٨ | آيَاتِ ربِّــهِ الكُبْرى | رأى جبريل على حقيقتــه |
| ١٩ | أفرأيْتُمُ | أخبروني |
| ١٩ | اللاتَ | صخرة بيضاء منقوشة لأهل الطائف يعبدونها |
| ١٩ | العُزّى | شجرة عليها بناء بنخلة بين مكة والطائف كانت لقريش |
| ٢٠ | مَناةَ | صنم عند قديد بين مكة والمدينة لخزاعة والأوس والخزرج |
| ١٩– | اللات والعُزّى ومناة | زعم المشركون أنها بنات الله |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٠ | | |
| ٢١ | أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى | أتجعلون لله الإناث ولكم الذكور |
| ٢٢ | ضِيزَى | جائرة ظالمة ناقصة |
| ٢٣ | إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ | أسماء لا حقيقة لها |
| ٢٣ | سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ | من تلقاء انفسكم |
| ٢٣ | سُلْطَان | حجة |
| ٢٣ | الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ | هواجس النفس في الرياسة وتعظيم الآباء |
| ٢٤ | أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى | ليس للإنسان كل ما يتمناه |
| ٢٥ | فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى | إن الله سبحانه مالك الدنيا والآخرة |
| ٢٦ | وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ | كثير من الملائكة |
| ٢٦ | لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ | لا تنفع |
| ٢٧ | يُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنثَى | يقولون الملائكة بنات الله |
| ٢٩ | ذِكْرِنَا | القرآن الكريم وعبادتنا |
| ٢٩ | وَلَمْ يُرِدْ إِلاَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا | همه الدنيا فقط |
| ٣٠ | ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ | طلب الدنيا والسعي لها |
| ٣١ | الْحُسْنَى | هي الجنة |
| ٣٢ | كَبَائِرَ الإِثْمِ | كل ذنب له حد أو لعن فاعله أو توعد فاعله بالعذاب |
| ٣٢ | الْفَوَاحِشَ | كبائر الذنوب |
| ٣٢ | اللَّمَمَ | صغائر الذنوب |
| ٣٢ | لا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ | لا تمدحوا أنفسكم على سبيل الفخر والإعجاب |
| ٣٣ | تَوَلَّى | أعرض |
| ٣٤ | أَكْدَى | منع |
| ٣٨ | أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى | لا تحمل نفس مذنبة ذنب غيرها |
| ٣٩ | مَا سَعَى | ما عمل لآخرته |
| ٤١ | الْجَزَاءَ الأَوْفَى | الجزاء التام |
| ٤٦ | نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى | تقدر وتخلق أو تصب في الرحم |
| ٤٧ | النَّشْأَةَ الأُخْرَى | الخلق الثاني للبعث يوم القيامة |

| | | |
|---|---|---|
| ٤٨ | أقنَى | أعطى ما يدخر |
| ٤٩ | الشِّعْرى | كوكب مضيئ يطلع بعد الجوزاء كان يعبد في الجاهلية |
| ٥٣ | المؤتفِكة | قرى قوم لوط المنقلبة |
| ٥٣ | أهْوى | أسقط |
| ٥٤ | فغشّاها ما غشّى | غطاها العذاب بعد أن جعل عاليها سافلها |
| ٥٥ | تتمَارى | تتشكك ، تكذب |
| ٥٦ | نَذيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الأولى | هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم رسول مثل من سبقه من الرسل |
| ٥٧ | أزِفتِ | قربت |
| ٥٧ | الآزِفة | القيامة |
| ٥٨ | لَيْسَ لَهَا مِنْ دُون الله كَاشِفَةٌ | ليس لعلمها كاشف ومبين لوقعتها إلا الله |
| ٥٩ | تَعْجَبُو | تعجبوا مكذبين |
| ٦٠ | تَضْحكُون | تضحكون سخرية |
| ٦١ | سامِدُون | لاهون ومعنون |
| ٦٢ | فاسْجُدُوا لِلهِ | اسجدوا لله ولا تسجدوا لغيره |
| ٦٢ | واعْبُدُوا | تذللوا لله واخضعوا له |

**(١٩) سورة القمر مكية وآياتها خمس وخمسون**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | انْشقّ القمرُ | انفلق القمر فلقتين على جبل أبي قبيس (معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم ) |
| ٢ | مُستمِرٌّ | شديد قوي من المرة أو ذاهب باطل مضمحل لا دوام له |
| ٣ | مُستقِرٌّ | منته إلى غاية يستقر إليها يوم القيامة |
| ٤ | مُزْدجرٌ | أي متعظ ومنتهى |
| ٥ | بالِغةٌ | تامة |
| ٥ | النُّذرُ | الرسل أو الأمور المخوفة لهم |

| ٦ | شيئٍ نُكُرٍ | منكر فظيع ( هول القيامة ) |
|---|---|---|
| ٧ | الأجْداثِ | القبور |
| ٨ | مُهْطِعِين | مسرعين رافعي رؤوسهم |
| ٨ | إلي الدّاعِ | لا يتخلفون ولا يتأخرون |
| ٨ | يوْمٌ عسِرٌ | صعب شديد لعظم أهواله |
| ٩ | عبْدنا | وهو نوح عليه السلام |
| ٩ | ازْدُجِر | زجر بالسب والشتم ونهروه وتوعدوه بالرجم |
| ١٠ | مغْلوبٌ | ضعيف مقهور |
| ١٠ | فانْتصِرْ | فانتقم وانصرني عليهم |
| ١١ | بماء مُنْهمِر | كثير سريع الانصباب |
| ١٢ | التقى الماءُ | ماء السماء بماء الينابيع من الأرض |
| ١٢ | أمْرٍ قدْ قُدر | مقدر في الأزل ليغرقوا فيه |
| ١٣ | ذاتِ ألْواحٍ ودُسُرٍ | السفينة |
| ١٣ | دُسُرٍ | الدسر : هي المسامير التي تشد بها الألواح |
| ١٤ | تجْرِي بأعْيُنِنا | بمرأى منا وحفظنا لها |
| ١٤ | جزاءً لّمنْ كان كُفِر | انتصارا لنوح وللمؤمنين به |
| ١٥ | تركْناها | أبقى الله سفينة نوح حتى أدركها أول هذه الأمة |
| ١٥ | مُدّكِرٍ | معتبر ومتعظ |
| ١٦ | نُذُرِ | انذاري |
| ١٧ | يسّرْنا القُرْآن للذِّكْرِ | سهلناه للتلاوة والحفظ |
| ١٨ | كذّبتْ عادٌ | كذبت نبيها هود عليه السلام |
| ١٩ | صرْصرًا | الصرصر : الريح الشديدة ذات الصوت والبرد الشديد |
| ١٩ | نحْسٍ | شؤم |
| ١٩ | مُسْتمِرٍّ | دائم الشؤم والدمار |
| ٢٠ | تنْزِعُ النّاس | تقتلعهم من أماكنهم |
| ٢٠ | أعْجازُ نخْلٍ مُنْقعِرٍ | كأنهم جذوع النخل المقلوع من الأرض (جثث بلا رؤوس) |
| ٢٤ | سُعُرٍ | جنون |
| ٢٥ | أشِرٌ | الأشر : المرح المتكبر |
| ٢٦ | سيعْلمُون غدًا | أي في الآخرة |

| ٢٧ | مُرْسِلُوا النَّاقَةِ | مخرجوها من الصخرة |
|---|---|---|
| ٢٧ | فِتْنَةً | ابتلاء ومحنة |
| ٢٨ | كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ | كل حظ يحضره صاحبه |
| ٢٩ | فتعاطى فعقر | فتناول السيف فعقر الناقة |
| ٣١ | كهشيم | الهشيم : يابس النبت الذي ينكسر |
| ٣١ | المُحْتَضِرِ | الرجل يجعل في حظيرة غنمه العشب اليابس |
| ٣٤ | حاصِبًا | ريحا ترميهم بالحصا |
| ٣٤ | آل لوطٍ | النبي لوط عليه السلام وابنتاه |
| ٣٤ | بِسَحَرٍ | قبل الفجر وقت السحر |
| ٣٥ | نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنا | إنعاما عليهم ورحمة بهم |
| ٣٥ | نجْزِي مَنْ شكر | نجزي من شكرنا بالإيمان والطاعة |
| ٣٦ | أنْذرهُمْ بطْشتنا | خوفهم عذابنا الشديد |
| ٣٦ | فتماروْا بالنُّذُرِ | شكوا في الإنذار |
| ٣٧ | راودُوهُ عنْ ضيْفِهِ | طلبوا منه الضيوف |
| ٣٧ | فطمسْنا أعْيُنهُمْ | أعميناهم وذهب أثرها |
| ٣٨ | بُكْرةً | أول النهار |
| ٣٨ | عذابٌ مُسْتقِرٌّ | عذاب مقيم لا يفارقهم |
| ٤١ | آل فِرْعوْن | ملك مصر وحاشيته |
| ٤١ | النُّذُرُ | الإنذارات على لسان موسى والآيات التسع |
| ٤٢ | كذَّبُوا بِآياتِنا | الآيات التسع |
| ٤٣ | الزُّبُرِ | الكتب المتقدمة |
| ٤٥ | سيُهْزمُ الجمْعُ | لا ينفعهم جمعهم وقد انهزموا يوم بدر |
| ٤٦ | السّاعةُ أدْهى | يوم القيامة أعظم داهية |
| ٤٦ | وأمرُّ | أشد حرارة من عذاب الدنيا |
| ٤٧ | إنَّ المُجْرمِين | أجرموا على أنفسهم بالشرك |
| ٤٧ | وسُعُرٍ | نار تتأجج بهم |
| ٤٨ | سقر | جهنم |
| ٤٩ | خلقْناهُ بِقدرٍ | بتقدير سابق محكم |
| ٥٠ | وما أمْرُنا إلا واحِدةٌ | أمرنا كلمة واحدة وهي كن |

| | | |
|---|---|---|
| ٥١ | أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ | أهلكنا أمثالكم من الأمم |
| ٥٢ | وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ | كل ما فعله العباد مسجل |
| ٥٣ | مُسْتَطَرٌ | أي مسطر مكتوب |
| ٥٤ | جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ | الجنان والأنهار |
| ٥٥ | مَقْعَدِ صِدْقٍ | مجلس صدق لا لغو فيه |
| ٥٥ | عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ | عند الله جل جلاله القادر على كل شيئ |

## (٢٠)سورة الرحمن مكية وآياتها ثمان وسبعون

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ٢ | عَلَّمَ الْقُرْآنَ | يسر على الإنسان أداء التلاوة |
| ٤ | عَلَّمَهُ الْبَيَانَ | يسر على الإنسان النطق |
| ٥ | بِحُسْبَانٍ | بحساب معلوم |
| ٦ | النَّجْمُ | ماانبسط على الأرض من النبات(ليس له ساق) |
| ٦ | الشَّجَرُ | ما له ساق |
| ٦ | يَسْجُدَانِ | منقادان مستسلمان |
| ٧ | وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا | مرفوعة بغير أعمدة |
| ٧ | وَوَضَعَ الْمِيزَانَ | أثبت العدل في الأرض |
| ٨ | أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ | نهي عن الظلم في الميزان |
| ٩ | بِالْقِسْطِ | بالعدل |
| ٩ | لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ | لا تنقصوا الوزن |
| ١٠ | وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ | وضع الأرض ومهدها للخلق |
| ١١ | الْأَكْمَامِ | أوعية الطلع |
| ١٢ | الْعَصْفِ | هو التبن ، ورق الزرع اليابس |
| ١٢ | الرَّيْحَانُ | ما له رائحة من الورد والزهر |
| ١٣ | آلَاءِ | نعم الله مفردها ألَىً وزن قَفاً وإلْيٌ وزن مِعىً |
| ١٤ | صَلْصَالٍ | الطين اليابس |

| ١٤ | الفخّار | ما طبخ من الطين |
|---|---|---|
| ١٥ | خلق الجانّ | إبليس أبا الجان |
| ١٥ | مارج مِّنْ نارٍ | لهب النار ، من خالص النار |
| ١٧ | ربُّ المشْرقيْن وربُّ المغْربيْن | مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما |
| ١٩ | مرج البحْريْن | أرسلهما |
| ١٩ | يلتقيان | يلتقي أحدهما بالآخر رأي العين |
| ٢٠ | بيْنهما برْزخٌ لا يبْغيان | بينهما حاجز لا يبغي أحدهما على الآخر |
| ٢٢ | يخْرُجُ مِنْهما | يخرج من مجموعهما أو من أحدهما |
| ٢٢ | اللُّؤْلُؤُ | كبار الحب |
| ٢٢ | المرْجانُ | صغاره |
| ٢٤ | الجوار المُنْشآتُ | السفن المحدثات في البحر |
| ٢٤ | كالأعْلام | كالجبال عظما وارتفاعا |
| ٢٦ | كُلُّ منْ عليْها فانٍ | كل من على الأرض فهو هالك |
| ٢٧ | ويبْقى وجْهُ ربِّك | يبقى الله سبحانه وتعالى |
| ٢٧ | ذو الجلال والإكْرام | صاحب العظمة والإنعام والكبرياء |
| ٢٩ | يسْألُهُ منْ فِي السّموات والأرْض | يساله أهل السموات والأرض حاجاتهم |
| ٢٩ | كُلّ يوْمٍ هُو فِي شأْنٍ | يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين |
| ٣١ | سنفْرُغُ لكُمْ أيُّها الثّقلان | سنحاسبكم ، لا يشغله شيئ عن شيئ |
| ٣١ | الثّقلان | الجن والإنس |
| ٣٣ | إن اسْتطعْتُمْ أنْ تنْفذُوا | إن قدرتم على الخروج والهرب |
| ٣٣ | منْ أقْطار | من جوانب |
| ٣٣ | فانْفذُوا | فاخرجوا ، فاهربوا |
| ٣٣ | لا تنْفذُون إلاّ بسُلْطانٍ | لا تخرجون إلا بقوة ولا قوة لكم |
| ٣٥ | شُواظٌ | الشواظ : النار التي لا دخان لها |
| ٣٥ | نُحاسٌ | النحاس : الدخان أو الصفر المذاب |
| ٣٥ | فلا تـ تنْتصِران | لا تمتنعان من السوق إلى المحشر |
| ٣٧ | فإذا انْشقّت السّماءُ | انفتحت أبوابا لنزول الملائكة إلى الأرض لتسوق الناس إلى الحشر |

| ٣٧ | فكانت وردة كالدِّهان | السماء محمرة احمرار الأديم الأحمر |
|---|---|---|
| ٣٧ | كالدِّهان | تتلون كألوان الدهان |
| ٣٩ | فيومئذٍ لا يُسألُ عن ذنبه إنسٌ ولا جانٌّ | لا يسألون عن ذنوبهم لما لهم من علامات يعرفون بها |
| ٤١ | يُعرفُ المجرمون بسيماهُم | يعرفون بسواد الوجوه وزرقة العيون |
| ٤٤ | حميم آنٍ | الماء المغلي الحار الذي انتهت حرارته |
| ٤٨ | ذواتا أفنان | أغصان |
| ٥٤ | إستبرق | الإستبرق : ما غلظ من الحرير . ( السندس : ما رق من الحرير ) |
| ٥٦ | قاصراتُ الطَّرْفِ | قصرن أبصارهن على أزواجهن |
| ٥٦ | لمْ يطْمِثْهُنَّ | لم يمسسهن ، لم يفتضهن |
| ٦٤ | مُدْهامَّتان | شديدتا الخضرة كأنهما سوداوان |
| ٦٦ | نضّاختان | فوارتان بالماء |
| ٧٠ | خيْراتٌ حِسانٌ | خيرات الأخلاق حسان الوجه |
| ٧٢ | حُورٌ | شديدات البياض |
| ٧٢ | مقصُوراتٌ | مستورات ، محبوسات |
| ٧٦ | رفرفٍ | البسط والفرش |
| ٧٦ | عبقريٍ | طنافس : بُسُط لها خمل رقيق |
| ٧٨ | الجلال | العظمة |
| ٧٨ | الإكْرام | يكرم أولياءه ( الفضل التام ) |

**(٢١) (سُورةُ الواقعة) مكية وآياتها ست وتسعون**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | الواقِعة | القيامة |
| ٢ | ليْس لِوقعتِها كاذِبة | لا صارف يصرفها ولا راد لها |
| ٣ | خافِضة رّافِعة | تخفض أقواما إلى النار وترفع أقواما آخرين إلى الجنة |

| | | |
|---|---|---|
| ٤ | إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رجًا | أي زلزلت |
| ٥ | بُسَّتِ الجِبَالُ بَسًّا | فتت تفتيتا |
| ٦ | فكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا | ترابا منتشرا |
| ٧ | وكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثلاثة | أصنافا ثلاثة |
| ٩ | وَأَصْحَابُ المَشْأَمَةِ | أصحاب الشمال يؤتون بشمائلهم |
| ١٠ | السَّابِقُونَ | الذين سبقوا إلى الإيمان أول الدعوة |
| ١١ | المُقرَّبُونَ | الذين يقربهم الله منه يوم القيامة |
| ١٣ | ثُـــــلّة | جماعة من الأمم الماضية |
| ١٤ | قلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ | من أمة محمد وهم السابقون |
| ١٥ | مَوْضُونَةٍ | متوجة |
| ١٧ | وِلدَانٌ مُّخَلدُونَ | على سن واحدة لايتغيرون ولا يموتون |
| ١٨ | أكوَابٍ وَأَبَارِيقَ | لا عرا لها ، وأباريق لها عرا وخراطيم |
| ١٨ | وكَأسٍ مِّنْ مَّعِينٍ | إناء لشرب الخمر من عين جارية لاتتقطع أبدا |
| ١٩ | لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا | لا يحصل لهم صداع من شرابها |
| ١٩ | ولا يُنْزِفُونَ | لا تذهب عقولهم |
| ٢٠ | وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ | يختارون ما يعجبهم منها |
| ٢٢ | حُورٌ عِينٌ | واسعة العين شديدة في سواد العيون وبياضها |
| ٢٣ | كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ | الحور في جمالهن كاللؤلؤ المصون |
| ٢٧ | أَصْحَابُ اليَمِينِ | هم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم |
| ٢٨ | فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ | أي لا شوك فيه |
| ٢٩ | طَلحٍ مَّنضُودٍ | شجر الموز منضود الحمل من أعلاه إلى أسفله |
| ٣٠ | ظِلٍّ مَّمْدُودٍ | دائم لاشمس فيه |
| ٣١ | وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ | مصبوب جار غير منقطع |
| ٣٣ | لا مَقطوعَةٍ | لا تجئ في حين وتنقطع في حين |
| ٣٣ | ولا ممنُوعَةٍ | لا محظورة عليها كما يحظر على بساتين الدنيا |
| ٣٤ | فُرُشٍ مَّرْفوعَةٍ | على سرر عالية |
| ٣٥ | إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً | ينشئ هؤلاء الحور العين إنشاء جديدا |
| ٣٦ | فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا | فتصبح العجوز بكرا شابة |
| ٣٧ | عُرُبًا | جمع عروب وهي المتحببة في زوجها |

| | | |
|---|---|---|
| ٣٧ | أترابًا | في سن واحدة |
| ٣٨ | لأصحابِ اليمينِ | أهل الإيمان في الدنيا والعمل الصالح |
| ٤١ | أصحابُ الشمال | أهل الشرك والمعاصي |
| ٤٢ | في سموم | ريح حارة |
| ٤٢ | وحميم | ماء حار |
| ٤٣ | وظِلٍّ مِّنْ يحمُوم | دخان شديد السواد ( اليحموم : الأسود ) |
| ٤٥ | مُترفين | منعمين لا ينهضون بالتكاليف الشرعية ولا يتعبون في طاعة الله ورسوله |
| ٤٦ | الحِنْثِ العظيم | الذنب العظيم والشرك |
| ٥٢ | شجرٍ مِّنْ زقُّوم | من أخبث الشجر المر |
| ٥٥ | الهيم | الإبل العطاش |
| ٥٧ | نحْنُ خلقناكُمْ | أوجدناكم من العدم |
| ٥٧ | فلوْلا تُصدِّقُون | فهلا تصدقون بالبعث |
| ٥٨ | أفرأيتُم ماتُمْنُون | المني |
| ٥٩ | ءأنتُمْ تخلقُونهُ | تخلقون المني بشرا أم نحن الخالقون |
| ٦٠ | نحْنُ قدَّرْنا | نحن قضينا وصرفنا |
| ٦٠ | بمسبُوقِين | بمغلوبين ، بعاجزين |
| ٦١ | نُبدِّل أمثالكُمْ | نستبدل بكم أمثالكم |
| ٦١ | نُنْشِئكُمْ فِيما لاتعلمُون | نوجدكم في صور لا تعلمونها |
| ٦٢ | ولقدْ علِمتُمُ النشأة الأولى | علمتم أن الله أنشأكم من العدم |
| ٦٢ | فلولا تذكَّرُون | إن الله قادر على إنشائكم مرة أخرى |
| ٦٣ | أفرأيتُمْ ما تحْرُثُون | شق الأرض ووضع البذور ( تزرعون ) |
| ٦٤ | ءأنتُمْ تزْرعُونهُ | تنبتونه |
| ٦٤ | أمْ نحْنُ الزَّارِعُون | نحن المنبتون |
| ٦٥ | جعلناهُ حطامًا | يابسا محطما قبل نضجه |
| ٦٥ | تفكَّهُون | تتعجبون من المصيبة النازلة |
| ٦٦ | إنَّا لمُغْرمُون | معذبون |
| ٦٧ | محْرُومُون | ليس لنا حظ |
| ٦٩ | المُزْن | السحاب |

| ٧٠ | أجاجًا | الأجاج : الشديد المرارة |
|---|---|---|
| ٧١ | تُورُون | تقدحون من الزناد |
| ٧٢ | شَجرتها | أي الشجر المودع فيها النار مثل العفار والمرخ والكلخ |
| | جعلْناها تذْكِرةً | تذكركم بنار جهنم |
| ٧٣ | متَاعًا | منفعة |
| ٧٣ | لِلْمُقْوِينَ | للمسافرين(سموا بذلك لنزولهم القواء وهو القفر) |
| ٧٤ | فسبِّحْ | نزه اسم ربك عما لا يليق |
| ٧٥ | فلا أقسِمُ | أقسم و لا لتأكيد القسم |
| ٧٥ | مواقِعِ النُّجُومِ | مساقط النجوم |
| ٧٨ | مكْنُونٍ | محفوظ مصون |
| ٧٩ | لا يمسُّهُ | لايمس الكتاب المكنون الذي في السماء إلا الملائكة |
| ٧٩ | المُطهَّرُون | الملائكة |
| ٨١ | أفبِهذا الحديثِ | أي القرآن |
| ٨١ | أنتُمْ مُدْهِنُون | أي مداهنون ، تدارون المكذبين ، وتمالئونهم مع تكذيبهم قال ابن عباس مكذبون |
| ٨٢ | تجْعلُون رزقكُمْ | شكركم ، (جعلتم الشكر على الرزق) التكذيب |
| ٨٢ | أنّكُمْ تُكذِّبُون | تكذبون بسقيا الله وتقولون بنوء كذا |
| ٨٣ | فلوْلا | هـــــــلا |
| ٨٣ | إذا بلغتِ | وصلت الروح |
| ٨٣ | الحلقوم | الحلق. |
| ٨٤ | تنْظرُون | تنظرون إلى المحتضر |
| ٨٥ | ونحْنُ أقربُ | رسلنا الملائكة أقرب إلى الميت منكم |
| ٨٥ | ولكِن لاتُبْصِرُون | أنكم لاترون الملائكة |
| ٨٦ | مدِينِين | مملوكين أذلاء |
| ٨٧ | ترْجِعُونها | تردون الروح إلى الجسد |
| ٨٧ | إنْ كُنْتُم صادِقِين | إن كنتم صادقين في أنكم لا تبعثون |
| ٨٨ | مِن المُقرّبِين | من السابقين |
| ٨٩ | فروْحٌ | طيب نسيم |
| ٨٩ | ريْحانٌ | رزق وفرح وسرور |

| ٩١ | فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِين | اخوانك في الجنة يسلمون عليك |
|---|---|---|
| ٩٣ | مِنْ حَمِيمٍ | ماء حار شديد الحرارة |
| ٩٤ | تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ | احتراق بها |
| ٩٥ | حَقُّ الْيَقِين | لا محيد عنه وهو الخبر اليقين |

## (٢٢)( سُورَةُ الحديد ) مدنية وآياتها تسع وعشرون آية

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ٣ | هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ | الأول ليس قبله شيء والآخر ليس بعده شيء |
| ٣ | وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ | الظاهر الذي ليس فوقه شيء والباطن الذي ليس دونه شيء |
| ٤ | اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ | ارتفع وعلا وصعد واستقر كما يليق بجلاله سبحانه |
| ٤ | مَايَلِجُ | مايدخل |
| ٤ | يَعْرُجُ | يصعد |
| ٤ | وَهُوَ مَعَكُمْ | معكم بعلمه وقدرته أينما كنتم |
| ٦ | يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ | يدخل جزءا من الليل في النهار صيفا ويدخل جزءا من النهار في الليل شتاء |
| ٧ | مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ | يخلف بعضكم بعضا في ملكيته |
| ٨ | أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ | أشهدكم على أنفسكم في عالم الذر على الإيمان بالله سبحانه |
| ١٠ | قَبْلِ الْفَتْحِ | فتح مكة |
| ١٠ | الْحُسْنَى | الجنة |
| ١١ | قَرْضًا حَسَنًا | ينفق ماله ابتغاء مرضاة الله |
| ١٣ | نَقْتَبِسْ | نأخذ |
| ١٣ | فَالْتَمِسُوا | فاطلبوا |
| ١٣ | بِسُورٍ | حاجز |

| | | |
|---|---|---|
| ١٤ | فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ | أهلكتموها بالنفاق |
| ١٤ | تَرَبَّصتُمْ | انتظرتم بالمؤمنين المصائب |
| ١٤ | غَرَّتْكُمْ الأَمَانِيُّ | خدعتكم الأباطيل |
| ١٤ | الغَرُورُ | الشيطان |
| ١٥ | النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ | النار أولى بكم |
| ١٦ | أَلَمْ يَأْنِ | ألم يحن الوقت |
| ١٦ | أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ | تلين وتسكن وتخضع |
| ١٦ | الأَمَدُ | الزمن بينهم وبين أنبيائهم |
| ١٧ | يُحْيِي الأَرْض | بإنزال الغيث ويحي القلوب بذكر الله تعالى |
| ٢٠ | الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ | الاهتمام بها لا يترك نفعا كاللعب واللهو |
| ٢٠ | زِينَة | سريعة التغير |
| ٢٠ | تَكَاثُرٌ | مباهاة وتطاول بالعدة والعدد |
| ٢٠ | الكُفَّارَ | الزراع |
| ٢٠ | حُطَامًا | فتاتا هشيما متكسرا |
| ٢١ | سَابِقُوا | سارعوا مسارعة المتسابقين |
| ٢٢ | نَبْرَأَهَا | نخلق هذه الكائنات |
| ٢٣ | لِكَيْلا تَأْسَوْا | لكيلا تحزنوا حزن القنوط |
| ٢٣ | وَلا تَفْرَحُوا | فرح البطر ( التكبر والطغيان ) وأما فرح الشكر فهو مشروع |
| ٢٣ | مُخْتَالٍ فَخُور | مختال بما ينال . فخور به على الناس |
| ٢٤ | وَمَن يَتَوَلَّ | ومن يعرض عن الإيمان والطاعة |
| ٢٥ | وَالمِيزَانَ | العدل |
| ٢٥ | بِالقِسْطِ | بالعدل |
| ٢٥ | وَأَنْزَلْنَا الحَدِيدَ | أنزلناه من السماء الى الأرض |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٥ | فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ | للقتال |
| ٢٥ | بالغَيْبِ | وهم لا يشاهدونه في الدنيا |
| ٢٧ | ورَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا | اعتزال النساء و الانقطاع في الصوامع |
| ٢٧ | فما رعوْها | لم يلتزموا بها |
| ٢٨ | كِفْلَيْنِ | نصيبين وحظين |
| ٢٩ | لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ | أي لكي يعلم |

**(٢٣) سورة المجادلة مدنية وآياتها اثنتان وعشرون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمـة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | تُجَادِلُكَ | تحاورك وتراجعك في الكلام |
| ١ | تَحَاوُرَكُمَا | تراجعكما القول |
| ٢ | يُظَاهِرُونَ | يحرمون نساءهم تحريم أمهاتهم |
| ٢ | مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ | ينكره الشرع والعقل |
| ٢ | وَزُورًا | كذبا |
| ٣ | يَتَمَاسَّا | يجامعها |
| ٥ | يُحَادُّونَ | يخالفون ويعادون |
| ٥ | كُبِتُوا | أذلوا وأهينوا وأهلكوا |
| ٦ | أَحْصَاهُ اللهُ | أحاط به علما |
| ٧ | نَجْوَى ثَلاثَةٍ | مسارتهم فيما بينهم |
| ٧ | هُوَ رَابِعُهُمْ | بعلمه فهو سبحانه مطلع على سرهم |
| ٧ | هُوَ مَعَهُمْ | بعلمه المحيط بكل شيء |
| ٨ | لَوْلا يُعَذِّبُنَا | هلا يعذبنا |
| ٨ | حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ | يكفيهم عذاب جهنم |
| ٨ | يَصْلَوْنَهَا | يدخلونها ويقاسون حرها |
| ١٠ | لِيَحْزُنَ | ليوقع في الهم الشديد |

| | | |
|---|---|---|
| ١١ | تَفَسَّحُوا | توسعوا |
| ١١ | انشُزُوا | قوموا |
| ١٣ | أأشفقتُمْ | أخفتم الفقر |
| ١٤ | قَوْمًا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ | اليهود |
| ١٦ | جُـــــنَّة | سترا على أنفسهم و أموالهم |
| ١٨ | يَحْسَبُونَ | يظنون |
| ١٩ | استَحْوَذَ | غلب واستولى |
| ٢٠ | الأذلِّينَ | المغلوبين المقهورين |
| ٢١ | كَتَبَ اللهُ | قضى الله |
| ٢٢ | يُوَادُّونَ | يصادقون ويحبون |
| ٢٢ | كتب في قُلوبِهِمْ الإيمان | أثبت الإيمان في قلوبهم |
| ٢٢ | وَأيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ | ببرهان ونور وهدى |

**(٢٤) سورة الحشر مدنية وآياتها أربع و عشرون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنــاها |
|---|---|---|
| ١ | سَبَّحَ لِلهِ | نزه الله تعالى وقدسه ومجده |
| ١ | العَزِيزُ | القوي القاهر الغالب |
| ١ | الحَكِيمُ | في تدبيره |
| ٢ | الَّذِينَ كَفَرُوا | هم اليهود ( بنو النضير ) |
| ٢ | لأوَّلِ الحَشْرِ | إلى أرض المحشر وهي بلاد الشام |
| ٢ | لَمْ يَحْتَسِبُوا | لم يخطر لهم على بال |
| ٢ | يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم | حتى لا ينتفع بها المؤمنون |
| ٢ | وَأيْدِي المُؤْمِنِينَ | المؤمنون يهدمون الحصون ويقطعون النخيل لقتالهم |
| ٣ | الجَلاءَ | الخروج من المدينة بالأهل والولد وبعض المال |
| ٣ | لعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنيا | بالقتل والسبي |
| ٤ | شَاقُّوا | خالفوا وعصوا ولم يؤمنوا |

| | | |
|---|---|---|
| ٥ | لِينَةٍ | نخلة |
| ٥ | على أُصُولِها | على سوقها |
| ٥ | الفاسِقِين | الكافرين يهود بني النضير |
| ٦ | أفاء | رد وأعاد |
| ٦ | أوْجَفْتُمْ | أجريتم |
| ٦ | رِكابٍ | ما يركب من الإبل |
| ٧ | دُولَةً بيْنَ الأغْنياءِ | يتداوله الأغنياء ولا يناله الفقراء |
| ٨ | يبْتغُون فضْلاً | يطلبون رزقا |
| ٨ | أولَئِك هُمُ الصَّادِقُون | الصادقون في أيمانهم |
| ٩ | تبوّءُوا | نزلوا المدينة وهم الأنصار |
| ٩ | حاجة | أي حسدا وغيظا |
| ٩ | مِمّا أوتُوا | أي مما أعطي إخوانهم المهاجرون من فيء بني النضير |
| ٩ | يُؤْثِرُون | يقدمون المحاويج على حاجة أنفسهم |
| ٩ | خصاصة | حاجة شديدة لا يجدون ما يسدها |
| ٩ | شُحَّ | الشح الحرص على المال والبخل به |
| ٩ | المُفْلِحُون | الناجحون الفائزون |
| ١١ | نافَقُوا | أظهروا الإيمان وأخفوا الكفر |
| ١١ | لإخْوانِهِمُ الّذِين كفرُوا | يهود بني النضير |
| ١٤ | قُرًى مُحصّنَةٍ | قرى ذات أسوار عالية |
| ١٤ | بأسُهُم بيْنهُمْ شَدِيدٌ | العداوة وقتالهم بينهم شديد |
| ١٤ | وقُلوبُهُم شتّى | متفرقة مختلفة |
| ١٥ | وبَال أمْرِهِمْ | سوء عاقبة كفرهم |
| ١٩ | نسُوا الله | تركوا طاعته وذكره |
| ١٩ | فأنساهُمْ أنْفُسَهُمْ | فلم يقدموا لها ما ينفعها من العمل الصالح |
| ٢١ | خاشِعًا | ذليلا خاضعا |
| ٢١ | مُتَصدِّعًا | متشققا |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٣ | المَلِكُ | المالك لكل شيء والمتصرف فيه |
| ٢٣ | القُدُّوسُ | الطاهر المتنزه عما لا يليق به سبحانه |
| ٢٣ | السَّلامُ | ذو السلامة من كل نقص |
| ٢٣ | المُؤْمِنُ | المصدق لرسله بالمعجزات |
| ٢٣ | المُهَيْمِنُ | الرقيب على كل شيء |
| ٢٣ | العَزِيزُ | القوي الغالب |
| ٢٣ | الجَبَّارُ | القهار والعظيم |
| ٢٣ | المُتَكَبِّرُ | البليغ الكبرياء والعظمة |
| ٢٤ | البَارِئُ | المبدع المخترع |
| ٢٤ | المُصَوِّرُ | خالق صور المخلوقات على ما يريد |
| ٢٤ | الأَسْمَاءُ الحُسْنَى | الدالة على محاسن المعاني |

**(٢٥) سورة الممتحنة مدنية وآياتها ثلاث عشرة آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ | الكفار والمشركون |
| ١ | أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالمَوَدَّةِ | أنصارا توادونهم وتناصحونهم |
| ١ | أَنْ تُؤْمِنُوا | كراهة إيمانكم |
| ١ | تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالمَوَدَّةِ | تخبرونهم سرا بخروج الرسول صلى الله عليه وسلم بغزوهم |
| ٢ | إِنْ يَثْقَفُوكُمْ | إن يظفروا بكم |
| ٢ | وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ | يضربونكم ويقتلونكم |
| ٤ | أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ | قدوة صالحة ، عبرة |
| ٤ | إِلَيْكَ أَنَبْنَا | إليك رجعنا في أمورنا كلها |
| ٥ | لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً | لا تظهرهم علينا فيفتنونا في ديننا فيفتنون بنا |
| ٥ | لِلَّذِينَ كَفَرُوا | فيرون أنهم على حق لظهورهم علينا |
| ٦ | وَمَنْ يَتَوَلَّ | يعرض فيعود إلى الكفر |
| ٨ | تَبَرُّوهُمْ | تحسنوا إليهم |

| ٨ | تُقسِطُوا | تعدلوا |
|---|---|---|
| ٨ | المُقسِطِين | العادلين المنصفين |
| ٩ | ظاهرُوا على إخراجِكُمْ | عاونوا العدو وناصروه على إخراجكم من دياركم |
| ١٠ | فامتحِنُوهُنّ | اختبروهن بالأسئلة والإيمان |
| ١٠ | أجُورهُنّ | مهورهن |
| ١٢ | بُهتانًا يفترِينهُ | كذب بنسبة الولد إلى غير أبيه |
| ١٢ | ولا يعْصِينك فِي معْرُوفٍ | لا تنحن |
| ١٣ | قوْمًا غضِب اللهُ عليْهِمْ | اليهود |
| ١٣ | يئِسُوا مِن الآخِرةِ | انقطع رجاؤهم من ثواب الآخرة |
| ١٣ | كما يئِس الكُفّارُ مِنْ أصْحابِ القُبُورِ | كما يئس الذين ماتوا من قبلهم |

**(٢٦)سورة الصف مدنية وآياتها اربعة عشرة آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمـــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | سبّح لِلهِ | نزه الله سبحانه وتعالى ومجده وقدسه عما لا يليق |
| ١ | العزِيزُ | الغالب القادر القاهر |
| ١ | الحكِيمُ | الحكيم في تدبيره الذي يضع كل شئ في موضعه المناسب |
| ٣ | مقتًا | أشد البغض |
| ٤ | مرْصُوصٌ | مثبت لا يزول ملصق بعضه ببعض |
| ٥ | لِمَ تُؤْذُونني | لِم تفترون علي فتؤذونني ؟ |
| ٥ | زاغُوا | عدلوا عن الحق |
| ٥ | أزاغ اللهُ قلُوبهُمْ | أمالهم عن الهدى |
| ٦ | بِالبيِّناتِ | بالمعجزات الواضحات الباهرات |

| | | |
|---|---|---|
| ٨ | نُورَ اللهِ | الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم |
| ٩ | دِينِ الحَقِّ | الإسلام |
| ١٤ | لِلحَوَارِيِّينَ | شيعة عيسى عليه السلام |
| ١٤ | فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ | صدقت بعيسى عليه السلام وأنه رفع إلى السماء |
| ١٤ | وكَفَرَتْ طَائِفَةٌ | قالوا أنه ابن الله |
| ١٤ | ظَاهِرِينَ | غالبين عالين |

## (٢٧) سورة الجمعة مدنية وآياتها إحدى عشرة آية

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | يُسَبِّحُ لله | ينزهه ويمجده عما لايليق به سبحانه |
| ١ | مـــا | كل شيء |
| ١ | القُدُّوس | المنزه عن النقائص |
| ١ | العَزِيزِ | القادر القاهر الغالب |
| ٢ | فِي الأُمِّيِّينَ | العرب المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ٢ | ويُزَكِّيهِمْ | يطهرهم روحا وجسدا وأخلاقا |
| ٢ | ضَلَالٍ مُّبِينٍ | شرك الجاهلية الواضح |
| ٣ | وَآخَرِينَ مِنْهُمْ | مؤمنين صالحين من العرب والعجم لم يكونوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ٤ | ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ | حازه الصحابة بالسبق |
| ٥ | حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ | كُلِّفوا العمل بما جاء فيها |
| ٥ | ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا | لم يعملوا بما جاء فيها |
| ٥ | أَسْفَارًا | كتبا |
| ٦ | هَادُوا | اليهود |
| ٦ | أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ | أنصار لله تعالى |

| ٦ | فتمنَّوُا الموتَ | ادعوا على أنفسكم بالموت |
|---|---|---|
| ٧ | بما قدَّمتْ أيْديهِمْ | من الكفر والظلم والفجور |
| ٧ | عليمٌ بالظَّالمين | عليم بالمشركين |
| ٩ | فاسْعوْا إلى ذِكْرِ اللهِ | بادروا بالنية والجد ، وليس العدو ولا سرعة المشي |
| ١٠ | قُضيتِ الصَّلاةُ | فرغ منها |
| ١١ | انفضُّوا إليها | تفرقوا عنك إلى التجارة |
| ١١ | وترَكوك قائمًا | تخطب |

**(٢٨) سورة المنافقون مدنية وآياتها إحدى عشرة آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ٢ | جُنَّة | سترة ووقاية لأنفسهم وأموالهم |
| ٢ | ساءَ | قبح |
| ٣ | فطُبِع | ختم عليها بالكفر |
| ٣ | لا يَفْقهُون | لا يعرفون حقيقة الإيمان |
| ٤ | خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ | كأنهم أخشاب مسندة الجدار بلا عقول |
| ٤ | يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ | لما في قلوبهم من الرعب من أن تستباح دماؤهم |
| ٤ | هُمُ العَدُوُّ | الراسخون في العداوة |
| ٤ | قَاتَلَهُمُ اللهُ | لعنهم الله |
| ٤ | أنَّى يُؤْفَكُونَ | كيف ينصرفون عن الإيمان وهم يشاهدون براهينه |
| ٥ | لَوَّوا رُؤُوسَهُمْ | عطفوها إعراضا واستهزاءا ونظروا شذرا |
| ٧ | يقُولُونَ | لأهل المدينة |
| ٧ | لا تنْفِقوا على منْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ | من المهاجرين |
| ٧ | حتَّى ينْفضُّوا | حتى يتفرقوا |
| ٨ | رَجَعْنَا | من غزوة بني المصطلق |

| ٨ | لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ | الأشد والأقوى يعنون أنفسهم |
|---|---|---|
| ٨ | الأَذَلَّ | الأضعف والأهون يعنون رسول الله والمؤمنين |
| ٨ | وَلِلَّهِ العِزَّةُ | الغلبة والقهر والظهور |
| ٩ | لا تُلْهِكُمْ | لا تشغلكم |
| ٩ | ذِكْرِ اللهِ | كالصلاة والحج وقراءة القرآن |
| ٩ | الخَاسِرُونَ | للثواب العظيم |
| ١٠ | لَوْلا أَخَّرْتَنِي | هلا أخرتني |

**(٢٩)سورة التغابن مكية إلا ثلاث آيات مدنية و آياتها ثماني عشرة آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | يُسَبِّحُ لِلَّهِ | ينزهه ويمجده |
| ١ | لَهُ المُلْكُ | التصرف المطلق في كل شيء |
| ٣ | بِالحَقِّ | بالحكمة البالغة والقول المطلق |
| ٣ | وَصَوَّرَكُمْ | أنشأ صوركم في الأرحام |
| ٣ | فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ | أتقنها وأحكمها |
| ٣ | وَإِلَيْهِ المَصِيرُ | المرجع |
| ٤ | عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور | بما في الصدور من الأسرار |
| ٥ | وَبَالَ أَمْرِهِمْ | سوء عاقبة كفرهم |
| ٦ | بِالبَيِّنَاتِ | بالحجج والبراهين الواضحات |
| ٦ | فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا | كذبوا بالحق و امتنعوا عن العمل |
| ٦ | اسْتَغْنَى اللهُ | عنهم |
| ٨ | النُّور | القرآن |
| ٩ | لِيَوْمِ الجَمْعِ | يوم القيامة |

| ٩ | يَوْمُ التَّغَابُنِ | يوم القيامة وهو يوم يستنقص المؤمنون عقول الكفار لاختيارهم الكفر(فأهل الجنة يغبنون أهل النار) |
|---|---|---|
| ١٠ | بِئْسَ | قـبـح |
| ١١ | بِإِذْنِ اللهِ | بقضائه وقدره |
| ١١ | يَهْدِ قَلْبَهُ | يهدي قلبه لليقين فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه |
| ١٢ | تَوَلَّيْتُمْ | تكلمتم وأعرضتم |
| ١٢ | المُبِينُ | الواضح |
| ١٣ | فَلْيَتَوَكَّلِ | فليعتمد |
| ١٤ | عَدُوًّا لَكُمْ | يشغلونكم عن طاعة الله |
| ١٤ | فَاحْذَرُوهُمْ | أي على دينكم |
| ١٤ | وَإِنْ تَعْفُوا | عمن ثبطكم عن فعل الخير من زوجة وولد |
| ١٤ | وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا | تعرضوا وتستروا وتتجاوزا |
| ١٥ | فِتْنَةٌ | اختبار وابتلاء |
| ١٦ | فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ | افعلوا ما تقدرون عليه من الأمور واجتنبوا نواهيه كلها |
| ١٦ | وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ | من سلم من الشح فقد أفلح |
| | الشُّحّ | أكل مال الناس ظلما |
| | البُخْل | الحرص على المال فلا تنفق منه في سبيل الله |
| ١٧ | يُضَاعِفْهُ لَكُمْ | الدرهم بسبعمائة |
| ١٧ | وَاللهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ | يكافئ بالكثير ولا يعاجل بالعقوبة |

**(٣٠) سورة الطلاق مدنية و آياتها ثلاث عشرة آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمـــة | معنــاها |
|---|---|---|
| ١ | يا أَيُّهَا النَّبِيُّ | النداء للنبي ولأمته |
| ١ | إِذَا طَلَّقْتُمُ | إذا أردتم الطلاق |
| ١ | فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ | مستقبلات لعدتهن في طهر لم يمسها فيه |

| | | |
|---|---|---|
| ١ | وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ | اضبطوها واعرفوا ابتداءها وانتهاءها |
| ١ | لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ | النهي عن إخراجها في مدة العدة |
| ١ | ولا يَخْرُجْنَ | ولا تخرج الزوجة من تلقاء نفسها |
| ١ | بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ | الزنا أو إيذاء الزوج أو أهله |
| ١ | حُدُودَ اللهِ | شرائعه ومحارمه |
| ١ | لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا | لعل الزوج يراجعها |
| ٢ | فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ | إذا قاربن انقضاء عدتهن |
| ٢ | فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ | يرجعها مع حسن الصحبة |
| ٢ | أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ | اتركوهن على وجه جميل وسبيل حسن |
| ٢ | وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ | أشهدوا على الطلاق والرجعة رجلين عدلين مسلمين |
| ٢ | وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ للهِ | شهادة غير متحيزة لأحد |
| ٢ | يَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا | من الشدة والضيق والبلاء |
| ٣ | مِنْ حَيْثُ لايَحْتَسِبُ | من جهة لا تخطر بباله |
| ٣ | فَهُوَ حَسْبُهُ | كافيه ما يهمه من أمر دينه ودنياه |
| ٣ | لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا | أجلا ينتهي إليه |
| ٤ | يَئِسْنَ | انقطع رجاؤهن لكبرهن |
| ٤ | إِنِ ارْتَبْتُمْ | شككتم في عدتهن |
| ٤ | اللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ | لصغرهن |
| ٤ | أُوْلاتُ الأَحْمَالِ | النساء الحوامل |
| ٥ | وُجْدِكُمْ | من وسعكم |
| ٥ | ولا تُضَارُّوهُنَّ | لا تتطلبوا ضررهن |
| ٦ | فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ | أعطوهن أجورهن على الإرضاع |
| ٦ | تَعَاسَرْتُمْ | تشاحنتم وتضايقتم فيهما ( الأجر والإرضاع ) |
| ٧ | ذُو سَعَةٍ | ذو غنى |
| ٧ | وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ | ضيق عليه |
| ٨ | عَتَتْ | تجبرت وطغت |
| ٨ | نُكْرًا | منكرا شنيعا |
| ٩ | وَبَالَ أَمْرِهَا | سوء عاقبة عتوها |

| ٩ | خُسرًا | هلاكا |
|---|---|---|
| ١٠ | ذِكْرًا رَسُولا | قرآنا ورسولا محمد صلى الله عليه وسلم |
| ١١ | مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ | من ضلمات الشرك إلى نور الإيمان |
| ١١ | أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقًا | رزق الجنة الذي لا ينقطع |
| ١٢ | وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ | سبع أرضين مثل السموات السبع |
| ١٢ | يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ | ينزل الوحي بين السموات والأرض |

**(٣١) سورة التحريم مدنية و آياتها اثنتا عشرة آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمـــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ | لم تحرم شرب العسل أو جاريتك |
| ١ | تَبْتَغِي | تطلب |
| ٢ | تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ | تحليلها بالكفارة |
| ٣ | نَبَّأَتْ بِهِ | أخبرت به (وهو تحريم شرب العسل أو الجارية ) |
| ٣ | أَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ | أطلعه الله سبحانه على إفشائه |
| ٣ | عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ | عاتب بإفشاء السر وسكت عن باقي الأمور |
| ٤ | إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ | عائشة وحفصة رضي الله عنهما ، تقبل توبتكما |
| ٤ | فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا | عدلت ومالت عن حقه صلى الله عليه وسلم عليكما |
| ٤ | وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ | تتعاونا على ما يكرهه النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٤ | مَوْلاهُ | ناصره |
| ٤ | وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ | أبو بكر وعمر رضي الله عنهما |
| ٤ | وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ | أعوان له صلى الله عليه وسلم |
| ٥ | قَانِتَاتٍ | مطيعات عابدات |
| ٥ | سَائِحَاتٍ | صائمات |
| ٦ | قُوا أَنْفُسَكُمْ | جنبوها النار بطاعة الله ورسوله صلى الله عليه |

| | | |
|---|---|---|
| | | وسلم |
| ٦ | وَأَهْلِيكُمْ نَارًا | جنبوهم النار بتعليمهم ما ينقذهم منها |
| ٨ | تَوْبَةً نَصُوحًا | رجعة إلى الله صادقة |
| ٨ | لا يُخْزِي | أي لا يدخلهم النار بل يعزهم ويكرمهم |
| ٨ | نُورُهُمْ يَسْعَى | لهم نور من كل جانب بقدر الأعمال |
| ٨ | أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا | حتى ندخل الجنة |
| ٩ | جَاهِدِ الْكُفَّارَ | بالسيف |
| ٩ | وَالْمُنَافِقِينَ | باللسان |
| ٩ | أَغْلُظْ عَلَيْهِم | اشدد عليهم في القول ولا تلن لهم |
| ١٠ | فَخَانَتَاهُمَا | لم تتبعا دينهما |
| ١٠ | فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا | لم يدفعا عنهما العذاب |
| ١١ | إِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ | آسيا بنت مزاحم آمنت |
| ١٢ | أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا | حفظته |
| ١٢ | نَفَخْنَا فِيهِ | نفخ جبريل عليه السلام في جيب قميصها فاستقرت النفخة في الرحم |
| ١٢ | وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا | أي بولدها عيسى أنه كلمة الله وعبده ورسوله |
| ١٢ | وَكُتُبِهِ | بالكتب المنزلة على الرسل |
| ١٢ | الْقَانِتِينَ | المطيعين لله عز وجل |

## (٣٢)(سورة الملك) مكية و آياتها ثلاثون آية

### شرح الكلمات :

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | تَبَارَكَ | تعاظم وتمجد وتكاثر خيره |
| ١ | الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ | المالك المتصرف |
| ٢ | خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ | أوجدهما وقدرهما أزلا |
| ٢ | لِيَبْلُوَكُمْ | ليختبركم |
| ٢ | أَحْسَنُ عَمَلا | أخلصه وأصوبه |
| ٢ | الْعَزِيزُ | القوي الغالب |
| ٢ | الْغَفُورُ | الستير لذنوب عباده التائبين |
| ٣ | طِبَاقًا | بعضها فوق بعض بينهن خلاء |

| ٣ | تَفَاوُتٍ | تباين واختلاف |
|---|---|---|
| ٣ | فُطُورٍ | شقوق وصدوع وخلل |
| ٤ | كَرَّتَيْنِ | مرتين |
| ٤ | خَاسِئًا | ذليلا صاغرا |
| ٤ | حَسِيرٌ | كليل انقطع من الإعياء |
| ٥ | بِمَصَابِيحَ | بكواكب عظيمة مضيئة |
| ٥ | رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ | تُرمى منها الشياطين |
| ٥ | عَذَابَ السَّعِيرِ | عذاب النار |
| ٧ | أُلْقُوا فِيهَا | ألقتهم الملائكة في النار |
| ٧ | شَهِيقًا | صوتا منكرا |
| ٧ | وَهِيَ تَفُورُ | تغلي |
| ٨ | تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ | تتقطع من شدة الغضب |
| ٩ | ضَلَالٍ كَبِيرٍ | خطأ عقلي |
| ١٠ | فَسُحْقًا | فبعدا من الرحمة والكرامة |
| ١٢ | يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ | يخافون الله وهم غائبون عن أعين الناس |
| ١٢ | أَجْرٌ كَبِيرٌ | أي الجنة |
| ١٣ | عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ | عليم بما يخطر في القلوب |
| ١٤ | أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ | ألا يعلم الخالق سركم وجهركم |
| ١٤ | وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ | لطيف بعباده خبير بهم |
| ١٥ | ذَلُولًا | سهلة ممهدة |
| ١٥ | فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا | في جوانبها |
| ١٥ | وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ | لا يجدي سعيكم ما لم ييسره الله لكم |
| ١٥ | إِلَيْهِ النُّشُورُ | إليه المرجع |
| ١٦ | مَنْ فِي السَّمَاءِ | الله فوق السموات وفوق العرش |
| ١٦ | يَخْسِفَ بِكُمُ | تغور بكم |
| ١٦ | تَمُورُ | تتحرك وتضطرب |
| ١٧ | حَاصِبًا | ريحا من السماء فيها حصباء |
| ١٧ | كَيْفَ نَذِيرِ | كيف عاقبة إنذاري |
| ١٨ | كَانَ نَكِيرِ | إنكاري عليهم بإهلاكهم |
| ١٩ | صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ | تبسط أجنحتها تارة ثم تجمعها |

| | | |
|---|---|---|
| ١٩ | مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ | يمسكهن بما سخر لهن من الهواء |
| ١٩ | إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ | بما يصلح كل شئ من مخلوقاته |
| ٢٠ | جُنْدٌ لَكُمْ | أعوان |
| ٢٠ | غُرُورٍ | خديعة من الشيطان وأعوانه |
| ٢١ | لَجُّوا | تمادوا |
| ٢١ | عُتُوٍ | معاندة واستكبار |
| ٢١ | وَنُفُورٍ | تباعد |
| ٢٢ | مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ | ساقطا على وجهه لا يأمن العثور |
| ٢٢ | يَمْشِي سَوِيًّا | منتصب القامة سالما من السقوط |
| ٢٣ | أَنْشَأَكُمْ | ابتدأ خلقكم |
| ٢٣ | الأَفْئِدَةَ | القلوب والعقول |
| ٢٤ | قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ | قليلا ما تستعملون هذه القوى في طاعة الله |
| ٢٧ | ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ | خلقكم وبعثكم في الأرض |
| ٢٧ | رَأَوْهُ زُلْفَةً | رأو العذاب قريبا منهم |
| ٢٨ | سِيئَتْ | تغيرت واسودت |
| ٢٨ | قُلْ أَرَأَيْتُمْ | أخبروني |
| ٢٨ | يُجِيرُ | يحفظ |
| ٣٠ | غَوْرًا | ذاهبا في أعماق الأرض |
| ٣٠ | مَاءٍ مَّعِينٍ | نابع ، سائح ، جار على وجه الأرض |

**(٣٣)(سورة القلم) مكية و آياتها اثنتان وخمسون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمــة | معنــاها |
|---|---|---|
| ١ | وَالقَلَمِ | قسم بالقلم الذي يكتب به |
| ١ | وَمَا يَسْطُرُونَ | قسم بالكتابة ، ما يكتبونه |
| ٢ | مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ | أي النبوة |
| ٢ | بِمَجْنُونَ | بذي جنون |
| ٣ | غَيْرَ مَمْنُونَ | غير مقطوع بل هو دائم |
| ٦ | بِأَيِّكُمُ المَفْتُونَ | بأيكم الجنون |

| | | |
|---|---|---|
| ٩ | تُدْهِنُ | تلين لهم في دينك ولا تذكر آلهتهم بسوء |
| ٩ | فَيُدْهِنُون | فيلينون لك في أديانهم |
| ١٠ | حَلَّافٍ | كثير الحلف بالباطل |
| ١٠ | مهين | حقير دنيء |
| ١١ | همّاز | عياب مغتاب |
| ١١ | مشّاءٍ بنميم | يسعى بنقل الكلام للإفساد بين الناس |
| ١٢ | منّاعٍ للخير | بخيل |
| ١٢ | مُعتدٍ أثيم | ظلوم يؤذي الناس ، يتناول المحرمات |
| ١٣ | عُتُلّ | الغليظ الجافي |
| ١٣ | زنيم | دعي وليس من القوم أو المشهور باللؤم والشر |
| ١٦ | سنسِمُهُ على الخُرْطوم | يـُخْطَمُ بالسيف في القتال أو نسِمهُ سِـمة أهل النار (نسود وجهه) |
| ١٧ | إنّا بلوْناهُمْ | اختبرنا أهل مكة بالقحط |
| ١٧ | ليصْرِمُنّها مُصْبِحين | يقطفون ثمرها صباحا |
| ١٨ | ولا يستثنون | لم يقولوا إلا أن يشاء الله |
| ١٩ | فطاف عليْهِمْ طائِفٌ | نار فأحرقتها |
| ٢٠ | كالصّريم | كالليل الأسود ، أو كالبستان المحصود |
| ٢١ | فتنادوْا مُصْبِحين | نادى بعضهم بعضا حين أصبحوا |
| ٢٢ | اغْدُوا | اذهبوا صباحا مبكرين |
| ٢٣ | يتخافتُون | يتسارُّون |
| ٢٥ | حرْدٍ | قوة وشدة وغيظ |
| ٢٦ | إنّا لضالُّون | ضللنا الطريق |
| ٢٧ | محرُومُون | حرمنا الله منها |
| ٢٨ | أوْسطُهُمْ | أعدلهم قولا وخيرهم فعلا |
| ٢٨ | لوْلا تُسبِّحُون | تشكرون الله على ما أعطاكم وتسبحون وتستغفرون |
| ٣٠ | يتلاومُون | يلوم بعضهم بعضا ندما |
| ٣١ | طاغين | اعتدينا وجاوزنا الحدود |
| ٣٢ | راغِبُون | طالبون منه الخير والعفو |
| ٣٣ | كذلِك العذابُ | هكذا عذاب من بخل بما آتاه الله سبحانه |

| | | |
|---|---|---|
| ٣٥ | كَالمُجْرِمِينَ | الكفار والمشركين |
| ٣٩ | أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا | لكم علينا عهود موثقة بالإيمان |
| ٤٠ | زَعِيمٌ | كفيل |
| ٤٢ | يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ | يوم يكشف الرب عن ساقه التي تليق بجلاله |
| ٤٢ | وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ | يسجد المؤمنون |
| ٤٢ | فَلا يَسْتَطِيعُونَ | ولا يستطيع السجود المنافقون |
| ٤٣ | تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ | تغشاهم المهانة والكرب |
| ٤٤ | فَذَرْنِي | دعني |
| ٤٤ | بِهَذَا الحَدِيثِ | القرآن |
| ٤٥ | سَنَسْتَدْرِجُهُمْ | نعطيهم الخيرات مع كفرهم |
| ٤٥ | أُمْلِي لَهُمْ | أمهلهم |
| ٤٥ | كَيْدِي مَتِينٌ | مكري بهم شديد لا يطاق |
| ٤٦ | مَغْرَمٍ | ما يدفعون من المال جزاءً |
| ٤٧ | أَمْ عِنْدَهُمُ الغَيْبُ | اللوح المحفوظ |
| ٤٧ | فَهُمْ يَكْتُبُونَ | ينقلون منه ما يدعون |
| ٤٨ | وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ | في العجلة والضجر |
| ٤٨ | مَكْظُومٌ | مغموم مكروب |
| ٥٠ | فَاجْتَبَاهُ | اصطفاه |
| ٥١ | لَيُزْلِقُونَكَ | يحسدونك لبغضهم إياك بأعينهم |
| ٥٢ | وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ | أي محمد صلى الله عليه وسلم |
| ٥٢ | لِلْعَالَمِينَ | للإنس والجن |

**(٣٤) (سورة الحاقة) مكية و آياتها اثنتان وخمسون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | الحَاقَّةُ | القيامة ، فيها يتحقق الوعد والوعيد |
| ٤ | بِالقَارِعَةِ | القيامة فهي تقرع القلوب بالخوف |

| | | |
|---|---|---|
| ٥ | بالطَّاغِيَةِ | أهلكوا بطغيانهم |
| ٦ | بريحٍ صَرْصَرٍ | ريح شديدة البرودة وشديدة الصوت |
| ٦ | عَاتِيَةٍ | شديدة الهبوب |
| ٧ | حُسُومًا | متتابعات مشائيم . وهو من حسم الداء |
| ٧ | أعْجَازُ نَخْلٍ | أصول نخل |
| ٧ | خَاوِيَةٍ | بالية فارغة ، خربة |
| ٩ | المُؤْتَفِكَاتُ | وهي قرى قوم لوط |
| ٩ | بِالخَاطِئَةِ | بالذنوب العظيمة |
| ١٠ | أخْذَةً رَّابِيَةً | زائدة في الشدة أليمة |
| ١١ | طَغَا الماءُ | علا فوق كل شئ |
| ١١ | الجَارِيَةِ | السفينة التي صنعها نوح عليه السلام |
| ١٢ | تَذْكِرةً | عبرة وعظة |
| ١٢ | وتَعِيَهَا | وتحفظها |
| ١٢ | أُذُنٌ وَاعِيَةٌ | أذن حافظة لما تسمع |
| ١٣ | نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ | نفخة الموت |
| ١٤ | فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدةً | ضرب بعضها بعضا فاندقت وسويت |
| ١٦ | وَاهِيَةٌ | ضعيفة متداعية |
| ١٧ | وَالمَلَكُ عَلَى أرْجَائِهَا | الملائكة على جوانبها |
| ١٧ | ثَمَانِيَةٌ | الملائكة حملة العرش |
| ١٨ | يَوْمَئِذٍ | بعد نفخة القيام لرب العالمين |
| ١٨ | تُعْرَضُونَ | للحساب والجزاء |

| | | |
|---|---|---|
| ١٨ | لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَة | لا يخفى على الله سبحانه منكم شئ |
| ١٩ | هَاؤُمُ | خذوا ، تعالوا |
| ٢٠ | إِنِّي ظَنَنْتُ | علمت |
| ٢١ | رَاضِيَةٍ | يرضى بها صاحبها ( مرضية ) |
| ٢٣ | قُطُوفُهَا دَانِيَة | ثمرها قريب التناول |
| ٢٤ | هنيئًا | أكلا غير مُنغَّص و لا مُكدَّر |
| ٢٤ | بِمَا أَسْلَفْتُمْ | بما قدمتم |
| ٢٤ | الخَالِيَةِ | الماضية |
| ٢٧ | كَانَتِ القَاضِيَة | الموتة القاطعة لحياتي لا بعث بعدها |
| ٢٨ | مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ | لم يدفع عني العذاب |
| ٢٩ | هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَة | ذهبت قوتي وحجتي |
| ٣٠ | فَغُلُّوهُ | اجعلوا الغل في يديه وعنقه |
| ٣١ | صَلُّوهُ | احرقوه |
| ٣٥ | حمِيمٌ | قريب أو صديق |
| ٣٦ | غِسْلِينٍ | صديد أهل النار |
| ٣٧ | الخَاطِئُون | الكافرون |
| ٣٨-٣٩ | تُبْصِرُونَ وَمَالا تُبْصِرُونَ | بكل مخلوق |
| ٤٠ | قَوْلُ رَسُولٍ كَرِيم | الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هو المبلغ عن الله سبحانه |
| ٤٥ | بِاليَمِين | بيمينه أو بالقوة |
| ٤٦ | الوَتِينَ | شريان القلب |
| ٤٧ | حَاجِزِين | مانعين |
| ٥٠ | لَحَسْرَةٌ | ندامة |
| ٥١ | لَحَقُّ اليَقِين | الخبر الصدق لا شك فيه |
| ٥٢ | فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيم | نزِّهه عما لايليق واذكره وعظمه غاية التعظيم |

**(٣٥)(سورة المعارج ) مكية و آياتها أربع وأربعون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | سأل سائِلٌ | دعا داع بعذاب على نفسه وقومه |
| ٢ | ليْس لهُ دافِعٌ | واقع لا محالة |
| ٣ | المعارجْ | مصاعد الملائكة |
| ٤ | تعْرُجُ الملائِكةُ والرُّوحُ | تصعد الملائكة وجبريل |
| ٤ | إليْـهِ | إلى الله تعالى |
| ٤ | مِقدارُهُ خمْسين ألف سنة | بالنسبة لصعود غير الملائكة |
| ٦ | إنّهُمْ يروْنهُ بعيدًا | العذاب وقيام الساعة |
| ٨ | كالمُهْلِ | المعادن المنصهرة أو دردي الزيت |
| ٩ | العِهْنِ | الصوف المصبوغ ألوانا |
| ١٠ | حميمٌ | قريب |
| ١١ | يُبصّرُونهُمْ | يعرفون أقرباءهم |
| ١٢ | صاحِبتِهِ | زوجته |
| ١٣ | فصيلتِهُ | عشيرته الأقربين المنفصل عنهم |
| ١٣ | تُؤْويه | تضمه في النسب وتحميه من الأذى |
| ١٥ | إنّها لظى | جهنم |
| ١٦ | نزّاعةً للشّوى | جمع شواة ، جلدة الرأس |
| ١٧ | أدْبر وتولّى | أعرض عن طاعة الله ورفض الإيمان |
| ١٨ | وجمع فأوْعى | جمع المال ومنع حق الله تعالى فيه |
| ١٩ | هلوعًا | الضجور( شديد الفزع والحزن وشديد البخل ) |
| ٢٠ | جزُوعًا | شديد الفزع والحزن |
| ٢١ | منُوعًا | بخيل يمنع حق الله في ماله |
| ٢٣ | على صلاتِهِمْ دائِمُون | مداومون عليها ، خاشعون |
| ٢٤ | حقٌّ معْلومٌ | الزكاة |
| ٢٥ | لِلسّائِلِ | الذي يطلبها |
| ٢٥ | المحْرُوم | لا يطلبها تعففا |
| ٢٧ | مُشْفِقُون | خائفون |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٩ | لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ | عن أعين الناس و عن الزنا |
| ٣١ | العَادُونَ | المتجاوزون الحلال إلى الحرام |
| ٣٢ | لأمَانَاتِهِمْ | ما ائتمنوا عليه من أمور الدين و الدنيا |
| ٣٢ | رَاعُونَ | حافظون |
| ٣٣ | قَائِمُونَ | يؤدونها لا يحرفونها |
| ٣٤ | يُحَافِظُونَ | يؤدونها في أوقاتها جماعة غير منقوصة |
| ٣٦ | مُهْطِعِينَ | مسرعين ، مادي أعناقهم إليك |
| ٣٧ | عِزِينَ | جماعات |
| ٣٩ | مِمَّا يَعْلَمُونَ | من مني قذر |
| ٤٠ | فَلا أُقْسِمُ | أقسم ( و لا ) لتأكيد القسم |
| ٤١ | بِمَسْبُوقِينَ | بمغلوبين بعاجزين |
| ٤٢ | فَذَرْهُمْ | فدعهم غير مكترث بهم |
| ٤٢ | يَخُوضُوا | ينغمسوا في باطلهم |
| ٤٢ | الأَجْدَاثِ | القبور |
| ٤٣ | سِرَاعًا | مسرعين |
| ٤٣ | نُصُبٍ | أصنام |
| ٤٣ | يُوفِضُونَ | يسرعون |
| ٤٤ | خَاشِعَةً أَبْصَارُهُم | ذليلة منكسرة |
| ٤٤ | تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ | تغشاهم مهانة شديدة |

**(٣٦) (سورة نوح )مكية و آياتها ثمان وعشرون**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمـــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | أَنْذِرْ | خوفهم وحذرهم عذاب الله إن لم يعبدوه |
| ٢ | مُبِينٌ | ظاهر واضح |
| ٣ | اعْبُدُوا اللهَ | افعلوا ما يأمركم واجتنبوا ما ينهاكم و لا تشركوا به |
| ٣ | اتَّقُوهُ | اعبدوه لتحموا أنفسكم من عذابه |
| ٤ | يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ | يستر ذنوبكم ويمحوها |
| ٤ | أَجَلٍ مُسَمًّى | مدة بقائكم المقدرة لكم |

| | | |
|---|---|---|
| ٤ | أجل اللهِ | موعد عذابكم |
| ٤ | لا يُؤخَرُ | لا يؤجل إن لم تؤمنوا |
| ٥ | لَيْلا ونَهارً | أي باستمرار |
| ٦ | فِرارًا | إعراضا |
| ٧ | استَغشوْا ثِيَابهُم | غطوا أنفسهم بها |
| ٧ | أصرّوا | استمروا |
| ١١ | يُرْسِلِ السّماء | يرسل المطر |
| ١١ | مِدْرارًا | غزيرا متتابعا |
| ١٣ | لا تَرْجُون للهِ وقارًا | لا تخافون عظمة الله |
| ١٤ | خلقكُمْ أطوارًا | حالا بعد حال ( نطفة - علقة - مضغة ... الخ ) |
| ١٦ | سِراجًا | مضيئة |
| ١٧ | أنبَتكُمْ مِن الأرْض | أنشأكم من التراب |
| ١٨ | يُعيدُكُمْ فِيها | تقبرون فيها |
| ٢٠ | سُبُلا فِجاجًا | طرقا واسعة |
| ٢١ | واتبعُوا | السفلة منهم والفقراء |
| ٢١ | منْ لمْ يزدْهُ مالهُ وولدُهُ | الرؤساء والأغنياء |
| ٢١ | خسارًا | طغيانا وكفرا |
| ٢٢ | مكرًا كُبّارًا | عظيما |
| ٢٣ | وقالوا | الكبراء والأغنياء للسِفلة |
| ٢٣ | لا تذرُنّ | لا تتركن ( الأصنام - ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا ) |
| ٢٥ | مِمّا خطيئاتِهِمْ | بسبب ذنوبهم وكفرهم |
| ٢٥ | أغرقوا | بالطوفان |
| ٢٥ | فأدْخِلوا نارًا | بعد موتهم غرقا دخلوا النار |
| ٢٦ | ديارًا | أحـــــدا |
| ٢٨ | تبارًا | هلاكا وخسارا |

**(٣٧) (سورة الجن )مكية وآياتها ثمان وعشرون**

**شرح الكلمات:**

| الآية | الكلمــة | معنــاها |
|---|---|---|
| ١ | استَمَع | استمع إلى قراءتي |
| ١ | نَفَرٌ مِّنَ الجِنِّ | ما بين الثلاثة إلى العشرة |
| ١ | فقالُوا إنَّا سَمِعْنَا | قال بعضهم لبعض |
| ١ | قُرْآنًا عَجَبًا | عجيب مدهش لفصاحته ومعناه |
| ٢ | يَهْدِي إلَى الرُّشْدِ | يهدي إلى الصواب والنجاح |
| ٤ | جَـــــدُّ رَبِّنَا | فعله و أمره و قدرته وقدره |
| ٤ | سَفِيهُنَا | إبليس |
| ٤ | شَطَطًا | غلوا في الكذب والضلال |
| ٦ | رهقًا | ضلالا وخوفا وإثما |
| ٧ | لَنْ يَبْعثَ الله أحدًا | لن يبعث رسولا |
| ٨ | وأنَّا لمسْنَا السَّماء | طلبنا الوصول إليها لاستراق السمع |
| ٨ | حرَسا شَدِيدًا | الملائكة الحفظة الأقوياء |
| ٨ | وشُهُبَــــــا | نجوم ترمى بها الشياطين |
| ٩ | مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ | يستمع الجن ما يكون في أمر الكون |
| ٩ | رَصدًا | معد لرمي الشياطين |
| ١٠ | رَشَدًا | خيرا وفلاحا |
| ١١ | طَرائِقَ قِدَدًا | مذاهب مختلفة |
| ١٢ | وأنَّا ظَنَنَّا | استيقنا |
| ١٢ | ولَنْ نُعْجِزَهُ هربًا | لا نفوته هاربين |
| ١٣ | الهُدَى | القرآن |
| ١٣ | بَخْسًا | نقصا من حسناته |
| ١٣ | ولا رهقًا | و لا زيادة في سيئاته |
| ١٤ | القاسِطون | الجائــرون ( قسط : جار وظلم) – ( أقسط : عدل ) |
| ١٤ | تحرَّوا رَشَدًا | طلبوا لأنفسهم النجاة |
| ١٥ | لِجَهنَّم حطبًا | وقودا للنار |
| ١٦ | الطَّرِيقَةِ | الاسلام |

| | | |
|---|---|---|
| ١٦ | مَاءً غَدَقًا | الماء الطاهر الكثير |
| ١٧ | لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ | لنختبرهم بهذه النعمة |
| ١٧ | يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ | من لم يؤمن بهذا القرآن |
| ١٧ | عَذَابًا صَعَدًا | عذابا شاقا في الدنيا والآخرة |
| ١٨ | المساجد لِلَّهِ | أي السجود لله وحده |
| ١٨ | فلا تَدْعُوا مع اللهِ أحَدًا | لا تشركوا معه أحدا |
| ١٩ | عَبْدُاللهِ | محمد صلى الله عليه وسلم |
| ١٩ | يَدْعُوهُ | يدعوا الله ببطن نخلة |
| ١٩ | لِبَدًا | كان العرب أعوانا على حرب رسول الله صلى الله عليه و سلم |
| ٢١ | ضرًّا و لا رَشَدًا | غيا و لا خيرا |
| ٢٢ | مُلْتَحَدًا | ملتجأ |
| ٢٣ | بلاغًا | لا أملك إلا البلاغ |
| ٢٤ | أضْعَفُ ناصِرًا و أقَلُّ عددًا | أضعف أعوانا و أقلهم |

**(٣٨) (سورة المزمل )مكية وآياتها عشرون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمـــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | المُزَمِّلُ | المتحمل أعباء الرسالة |
| ٢ | قُمِ اللَّيْل | صل بالليل |
| ٢ | إلا قليلا | نصف الليل |
| ٣ | أوِ انْقُصْ مِنْهُ قلِيلا | انقص من النصف إلى الثلث |
| ٤ | أوْ زِدْ عليهِ | بزيادة على النصف (أنت مخير لا حرج عليك ) |
| ٤ | ورتِّلِ القُرْآن ترْتِيلا | اقرأه على تمهل وبين حروفه تبيينا |
| ٥ | قوْلا ثقِيلا | ثقيل الفرائض والحدود |
| ٦ | إنَّ ناشِئَة اللَّيْل | قيام الليل |
| ٦ | أشَدُّ وطْئًا | أشد مواققة لسمعه و بصره و قلبه |
| ٦ | وأقْوَمُ قِيلا | أصوب قراءة و أكثر تدبرا لمعانيه |

| | | |
|---|---|---|
| ٧ | سَبْحًا طَوِيلًا | تصرفا في حوائجك ومهماتك |
| ٨ | وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ | أكثر من ذكره ليلا ونهارا |
| ٨ | وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ | انقطع إلى عبادته واستغرق في مراقبته |
| ٩ | لا إِلَهَ إِلا هُوَ | لا معبود بحق سواه |
| ٩ | فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا | فوض أمرك إليه فإنه يكفيك |
| ١٠ | وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ | أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر على قول المشركين |
| ١٠ | وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا | اتركهم تركا لا عتاب معه |
| ١١ | وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ | تهديد ووعيد للمكذبين المترفهين |
| ١١ | وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا | انتظرهم قليلا ثم يأتيهم النكال |
| ١٢ | إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا | عندنا قيود الحديد الثقيلة |
| ١٢ | وَجَحِيمًا | نارا |
| ١٣ | وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ | طعام الزقوم يقف في الحلوق |
| ١٣ | وَعَذَابًا أَلِيمًا | عذاب موجع |
| ١٤ | تَرْجُفُ | تتزلزل ، وتتحرك |
| ١٤ | الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا | رملا سائلا منهالا |
| ١٦ | أَخْذًا وَبِيلًا | شديدا غليظا |
| ١٧ | تَتَّقُونَ يَوْمًا | يحمون أنفسهم عذاب اليوم الآخر |
| ١٨ | مُنْفَطِرٌ بِهِ | منشق منه |
| ١٨ | كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا | كائن لا محالة |
| ١٩ | تَذْكِرَةٌ | عظة |
| ١٩ | اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا | اتخذ طريق الإيمان والطاعة للنجاة من النار |
| ٢٠ | أَنَّكَ تَقُومُ | للتهجد |
| ٢٠ | وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ | الله تعالى يحصي الليل والنهار |
| ٢٠ | عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ | لن تطيقوا قيامه كله |
| ٢٠ | فَتَابَ عَلَيْكُمْ | رجع بكم إلى التخفيف |
| ٢٠ | فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ | صلوا من الليل ما سهل عليكم |
| ٢٠ | وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ | المفروضة |
| ٢٠ | وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا | تصدقوا من فضول أموالكم |

| | | |
|---|---|---|
| | حسنًا | |
| ٢٠ | وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيرٍ | ما تقوموا به من نوافل العبادة |

**(٣٩)(سورة المدثر ) مكية وآياتها ست وخمسون**

**شرح الكلمات:**

| الآية | الكلمـــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | المُدثرُ | المتلفف في ثيابه |
| ٢ | فَأنذِرْ | خوف المشركين والكفار النار |
| ٣ | فَكَـــبِّـــرْ | عظم ربك |
| ٤ | وثِيَابَكَ فَطَهِّرْ | طهر نفسك من الذنوب |
| ٥ | والرُّجْزَ فَاهْجُرْ | أدِمْ هجرك للأوثان |
| ٦ | ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ | لا تعط العطية تلتمس أكثر منها |
| ٨ | فإذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ | إذا نفخ في الصور |
| ١١ | ذرْنِي | اتركني وخلني ( تهديد ووعيد ) |
| ١١ | وحِيدًا | خرج من بطن أمه بلا مال ولا ولد |
| ١٢ | مالاً ممْدُودًا | كثيرا دائما غير منقطع |
| ١٦ | كلاً | كلمة ردع وزجر |
| ١٦ | عنِيدًا | معاندا جاحدا |
| ١٧ | سأرْهِقُهُ صعُودًا | سأغشيه مشقة العذاب |
| ١٨ | فكر وقدّر | تروى ماذا يقول في الكيد لمحمد والطعن في القرآن |
| ١٩ | فقتِلَ | لعن في تفكيره بالطعن بالقرآن |
| ٢١ | نظَر | تأمل في |
| ٢٢ | عبس | قطب وجهه وقبض بين عينيه |
| ٢٢ | بسر | اشتد في العبوس وكلوح الوجه |
| ٢٣ | أدبر | نكص على عقبيه متكبرا |
| ٢٤ | سِحْرٌ يُؤثَرُ | سحر يتعلمه من السحرة |
| ٢٦ | سأصْلِيهِ سقر | سأدخله جهنم |
| ٢٨ | لا تُبْقِي ولا تذرْ | تأكل كل شيئ من الإنسان اللحم والعصب |

| ٢٩ | لوَّاحَة لِلبَشر | تحرق بشرة الإنسان |
|---|---|---|
| ٣٠ | تِسعَة عَشَرَ | من الملائكة عظيم خلقهم |
| ٣١ | فِتنَة | ليزداد الكفار ضلالا ويزداد المؤمنون إيمانا |
| ٣١ | ومَا هِيَ إلاَّ ذِكْرَى لِلبَشر | النار ذكرى للناس |
| ٣٣ | إذْ أدْبَرَ | مضى |
| ٣٤ | إذا أسفَرَ | أضاء |
| ٣٥ | إنَّهَا لإحْدَى الكُبَر | جهنم إحدى العظائم |
| ٣٦ | نذِيرًا لِلبَشر | عذاب جهنم نذيرا لبني آدم . |
| ٣٧ | أنْ يَتقدَّم | بالطاعة |
| ٣٧ | أوْ يَتأخَّرَ | بالمعصية |
| ٣٨ | رهينة | محبوسة بعملها في النار |
| ٣٩ | إلاَّ أصْحَاب اليَمِين | ناجون من النار وهم في الجنان |
| ٤٤ | لمْ نَكُ نُطعِمُ المِسكِين | بخلا بما آتاهم الله من فضله |
| ٤٥ | نخُوضُ مَع الخَائِضِين | نتكلم فيما لانعلم ، أو نتكلم في الباطل |
| ٤٦ | نُكذِّبُ بيوم الدِّين | بيوم البعث والحساب |
| ٤٧ | اليَقِينُ | الموت |
| ٤٩ | عن التَّذكِرةِ مُعْرِضِين | منصرفين عما تدعوهم إليه |
| ٥٠ | حُمُرٌ مُستَنفِرةٌ | حمير مذعورة |
| ٥١ | قسْورةٍ | الأسد أو شدة أصوات الناس |
| ٥٣ | لايخافُون الآخِرة | عدم إيمانهم بيوم الدين هو سبب نفورهم |
| ٥٤ | إنَّهُ تذكِرةٌ | القرآن عظة وعبرة |
| ٥٦ | هُو أهْلُ التَّقوى | إن الله أهل أن يتقيه عباده |
| ٥٦ | وأهْلُ المَغفِرة | إن الله أهل أن يغفر للمتقين من عباده |

**(٤٠)(سُورَةُ القيامة) مكية وآياتها أربعون**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | لا | صلة أريد بها تكذيب الكفار لأنهم قالوا لاقيامة |
| ٢ | النَّفسِ اللَّوَّامةِ | تلوم نفسها يوم القيامة وفي الدنيا |
| ٣ | الإِنسَانُ | الإنسان الكافر |
| ٣ | نَجْمَعَ عِظَامَهُ | لنحاسبه للجزاء |
| ٤ | بلى | نجمعها |
| ٤ | نُسوِّي بنانهُ | جمع عظام البنان وخلقها كما كانت |
| ٥ | يفجُرَ أمامهُ | يكذب بيوم الحساب طيلة عمره |
| ٦ | أيَّان | متى |
| ٧ | برق البصرُ | شقّ و فتح من الفزع من هول يوم القيامة |
| ٨ | خسف القمرُ | ذهب ضوؤه |
| ٩ | وجُمِع الشَّمْسُ والقمرُ | ذهب ضوؤهما ، أو طلوعهما من جهة المغرب |
| ١١ | لا وزَر | لا ملجأ ( الوزر : الجبل أو الحصن |
| ١٣ | قدمَّ وأخَّر | قدم من عمل الخير أو الشر وأخر : سنة عمل بها بعد ( حسنة أو سيئة ) |
| ١٤ | على نفسِهِ بصيرةٌ | تشهد عليه جوارحه |
| ١٥ | معاذيرهُ | اعتذر وأنكر |
| ١٦ | لا تُحرِّكْ بِهِ لِسانك | انتظر حتى يفرغ جبريل من القراءة |
| ١٦ | لِتعْجل بِهِ | مخافة أن يتفلت منك |
| ١٧ | جمْعهُ | في صدرك |
| ١٧ | قُرآنهُ | تقرأه بيسر |
| ١٨ | قرأناهُ | قرأه جبريل |
| ١٨ | فاتَّبِعْ قُرآنَهُ | استمع قراءته |
| ١٩ | بيانهُ | نوضحه ونلهمك معناه |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٠ | العَاجِلَة | الدنيا |
| ٢٠ | تُحِبُّونَ العَاجِلَة | تعملون للدنيا |
| ٢١ | تَذَرُونَ الآخِرَةَ | لا تعملون للآخرة |
| ٢٢ | نَاضِرَةٌ | مضيئة مشرقة |
| ٢٣ | إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ | ترى الله سبحانه عيانا |
| ٢٤ | بَاسِرَةٌ | كالحة عابسة |
| ٢٥ | فَاقِرَةٌ | تكسر فقار الظهر |
| ٢٦ | التَّرَاقِيَ | عظام النحر ( جمع ترقوة ) |
| ٢٧ | رَاقٍ | أحد يرقّي |
| ٢٨ | ظَـــنَّ | أيــقـــن |
| ٢٨ | الفِرَاق | فراق الدنيا |
| ٢٩ | التَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاق | أتاه أول شدة أمر الآخرة مع آخر شدة أمر الدنيا |
| ٣٠ | المَسَاقُ | المرجع والمآب |
| ٣١ | فَلا صَـــدَّقَ وَلا صَلَّى | لم يصدق ولم يصل |
| ٣٢ | كَذَّبَ | كذب بالقرآن |
| ٣٢ | تَوَلَّى | انصرف عن الإيمان |
| ٣٣ | يَتَمَطَّى | يتبختر |
| ٣٤ | أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى | تهديد ووعيد ( قاربك ما يهلكك ) |
| ٣٦ | أَنْ يُتْرَكَ سُدًى | يهمل فلا يؤمر ولا ينهى |
| ٣٧ | نُطْفَة | أصل الإنسان |
| ٣٧ | مَنِيٍّ يُمْنَى | يصب في الرحم |
| ٣٨ | فَسَوَّى | سويا سليم الأعضاء |
| ٤٠ | يُحْيِيَ المَوْتَى | يعيدهم أحياء |
| ٤٠ | أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى | من قرأها فليقل : بلى |

## (٤١) (سُورَةُ الإنسان)مدنية وآياتها إحدى وثلاثون

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | هلْ أتى على الإنسَان | قد أتى على الإنسان |
| ٢ | نُطفةٍ أمْشَاج | خليط من ماء المرأة وماء الرجل |
| ٢ | أمْشَاج | أخلاط |
| ٢ | نبْتليهِ | نختبره – وإنما جعلناه سميعا بصيرا لنختبره بذلك |
| ٣ | إنَّا هديْنَاهُ السَّبيل | بينا له طريق الهدى |
| ٤ | أعْتَدْنَا | هيأنا |
| ٤ | أغلالاً | جمع غل وهو مايوضع في العنق |
| ٤ | سعيرًا | نارا مهيجة متأججة |
| ٥ | الأبْرار | المطيعون لله ولرسوله بصدق |
| ٥ | مِزاجُها | ما تختلط به |
| ٦ | يُفجِّرُونها تفجيرًا | يتصرفون بها حيث يشاءوا فيجدونها ويسيلونها في بيوتهم وقصورهم |
| ٧ | يُوفُون بالنَّذْر | يؤدون ما عليهم من النذر |
| ٧ | يخافُون | يتركون المحرمات خوفا من الله يوم الحساب |
| ٧ | كان شرُّهُ مُستَطِيرًا | فاشيا منتشرا |
| ١٠ | يوْمًا عَبُوسًا | تعبس فيه الوجوه |
| ١٠ | قمْطريرًا | القمطرير : الصعب الشديد |
| ١١ | نضْرَةً وسُرُورًا | حسنا ووضاءة |
| ١٣ | الأرائِكِ | السرر |
| ١٣ | الزَّمْهرير | البرد الشديد |
| ١٤ | دانيَةً | قريبة |
| ١٤ | ذُلّلتْ | أدنيت |
| ١٥ | وَ أكْوَابٍ | أقداح بلا عرى |
| ١٥ | مِنْ فِضّةٍ | بياض الفضة في صفاء الزجاج |
| ١٦ | قدَّرُوها تقديرًا | على قدر مايشرب |

| ١٧ | مِزَاجُهَا | ماتمزج به |
|---|---|---|
| ١٨ | سَلْسَبِيلاً | اسم للعين : وهي السلسة اللينة وهي شديدة الجري |
| ٢١ | سُنْدُسٍ | مارق من الحرير |
| ٢١ | شَرَابًا طَهُورًا | يطهر البواطن من الحسد والأخلاق السيئة |
| ٢٢ | مَشْكُورًا | مرضيا مقبولا |
| ٢٣ | نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآن | شيئا فشيئا |
| ٢٤ | فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ | في ابلاغ الرسالة |
| ٢٥ | بُكْرَةً وَأَصِيلاً | أول النهار وآخره |
| ٢٦ | وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ | صلاة الليل – المغرب والعشاء |
| ٢٦ | وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً | التهجد بالليل |
| ٢٧ | الْعَاجِلَةَ | الدنيا |
| ٢٧ | يَوْمًا ثَقِيلاً | يوم القيامة |
| ٢٨ | شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ | شددنا خلقهم ( مفاصلهم وأعضاءهم ) |
| ٢٨ | بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ | أتينا بقوم آخرين |
| ٢٩ | تَذْكِرَةٌ | عظة |
| ٢٩ | سَبِيلاً | طريق الهداية وهو دين الاسلام |

**(٤٢) (سُورَةُ المرسلات ) مكية وآياتها خمسون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | الْمُرْسَلاتِ عُـــرْفًا | المرسلات : الملائكة – عرفا : متتابعة |
| ٢ | فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا | الرياح الشديدة |
| ٣ | وَالنَّاشِـــــرَاتِ | الرياح تأتي بالمطر وتفرقه |
| ٥ | فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا | الملائكة تلقي بالوحي على الأنبياء |
| ٦ | عُذْرًا أَوْ نُذْرًا | اعذار للخلق وإنذار لهم من عقاب الله سبحانه |

| ٧ | إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ | ماتوعدون لابد كائن |
|---|---|---|
| ٨ | فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ | ذهب ضوءها |
| ٩ | فُرِجَتْ | انشقت ، وفتحت |
| ١٠ | الجِبَالُ نُسِفَتْ | سيرت |
| ١١ | أُقِّتَتْ | جمعت لوقت وهو يوم القيامة |
| ١٢ | لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ | استفهام على التعظيم لليوم |
| ١٢ | أُجِّلَتْ | أخرت |
| ١٣ | لِيَوْمِ الفَصْلِ | يوم الحساب |
| ١٥ | وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ | الويل للمكذبين من عذاب الله |
| ١٦ | أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ | الأقوام الأولى كقوم نوح وعاد وثمود |
| ١٧ | ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ | إن أصروا على التكذيب |
| ٢٠ | مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ | ماء حقير |
| ٢١ | قَرَارٍ مَكِينٍ | هو الرحم |
| ٢٢ | قَدَرٍ مَعْلُومٍ | يوم الولادة |
| ٢٣ | فَقَدَرْنَا | أي خلقه |
| ٢٥ | كِفَاتًا | تكفت الناس فتضمهم أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها |
| ٢٧ | شَامِخَاتٍ | عاليات |
| ٢٧ | فُرَاتًا | عذبا |
| ٢٩ | مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ | وهو العذاب |
| ٣٠ | ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ | لهب النار ارتفع ومعه الدخان انقسم إلى ثلاث شعب |
| ٣٢ | كَالقَصْرِ | قصر البناء |
| ٣٣ | جِمَالَةٌ صُفْرٌ | الجمال السود ، أو الجبال ، أو قطع النحاس |
| ٣٥ | لَا يَنْطِقُونَ | بشيء من الكلام |
| ٣٦ | وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ | في العذر |

| | | |
|---|---|---|
| ٣٩ | فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ | إن قدرتم على الخلاص من عذابي فافعلوا |
| ٤٢ | وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ | من سائر أنواع الثمار |
| ٤٨ | وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا | إذا قيل لهم صلوا |
| ٤٨ | لَا يَرْكَعُونَ | لا يصلون |
| ٥٠ | فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ | إذا لم يؤمنوا به فبماذا يؤمنون ؟! |

**(٤٣)(سورة النبأ ) مكية وآياتها أربعون آية**

**شرح الكلمات:**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | عَمَّ | عن أي شئ |
| ١ | يَتَسَاءَلُونَ | يسأل بعضهم بعضا |
| ٢ | عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ | ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الوحي والبعث بعد الموت |
| ٣ | مُخْتَلِفُونَ | بين مصدق ومكذب |
| ٤ | كَلَّا | ردع وزجر عن الاختلاف فيه |
| ٤ | سَيَعْلَمُونَ | عاقية تكذيبهم |
| ٦ | مِهَادًا | فراشا |
| ٧ | وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا | لتثبيت الأرض |
| ٨ | أَزْوَاجًا | أصنافا وأضدادا |
| ٩ | نَوْمَكُمْ سُبَاتًا | قطعا للحركة لتحصل الراحة لأبدانكم |
| ١٠ | اللَّيْلَ لِبَاسًا | سترا لكم بظلمته كاللباس |
| ١١ | النَّهَارَ مَعَاشًا | مشرقا تحصلون فيه ما تعيشون به |
| ١٢ | سَبْعًا شِدَادًا | سموات سبعا محكمات |
| ١٣ | سِرَاجًا وَهَّاجًا | مصباحا منيرا وقادا |

| | | |
|---|---|---|
| ١٤ | الْمُعْصِرَاتِ | السحاب الممتلئ ماء |
| ١٤ | مَاءً ثَجَّاجًا | ماء منصبا متتابعا |
| ١٦ | جَنَّاتٍ أَلْفَافًا | بساتين ملتفة الأشجار |
| ١٧ | يَوْمَ الْفَصْلِ | يوم القيامة للفصل بين الخلائق |
| ١٧ | كَانَ مِيقَاتًا | مؤقت بوقت معين |
| ١٨ | الصُّورِ | هو البوق الذي ينفخ فيه الملك إسرافيل |
| ١٨ | أَفْوَاجًا | جماعات جماعات |
| ١٩ | فُتِحَتِ السَّمَاءُ | لنزول الملائكة |
| ٢٠ | سَرَابًا | كالسراب الذي لا حقيقة له |
| ٢١ | مِرْصَادًا | مرصدة معدّة للكافرين يرجعون إليها . |
| ٢٢ | لِلطَّاغِينَ | المردة المخالفون للرسل |
| ٢٢ | مَآبًا | مرجعا ومأوى لهم |
| ٢٣ | لابِثِينَ | ماكثين |
| ٢٣ | أَحْقَابًا | دهورا لانهاية لها |
| ٢٤ | بَرْدًا | نوما |
| ٢٥ | حَمِيمًا | الماء الحار |
| ٢٥ | غَسَّاقًا | صديدا |
| ٢٦ | جَزَاءً وِفَاقًا | جزاء موافقا لأعمالهم |
| ٢٧ | لا يَرْجُونَ | لا يعتقدون بالحساب |
| ٣١ | مَفَازًا | فوزا بالجنة متنزها |
| ٣٣ | كَوَاعِبَ | فتيات شابات نواهد |
| ٣٣ | أَتْرَابًا | في سن واحدة |
| ٣٤ | كَأْسًا دِهَاقًا | كأسا مليئة من خمر الجنة |
| ٣٥ | لَغْوًا | باطلا ، كذبا |
| ٣٦ | عَطَاءً حِسَابًا | عطاءً كثيرا كافيا |
| ٣٨ | الرُّوحُ | جبريل |
| ٤٠ | مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ | ما أسلفه في الدنيا من خير أو شر |

**(٤٤)(سورة النازعات ) مكية وآياتها ست وأربعون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا | الملائكة تنزع أرواح الكفار بشدة وألم |
| ٢ | وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا | الملائكة تسل أرواح المؤمنين بخفة ورفق |
| ٣ | والسَّابِحَاتِ سَبْحًا | الملائكة تنزل من السماء إلى الأرض كالسباحة |
| ٤ | فالسَّابِقاتِ | الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة |
| ٥ | فالمُدَبِّرَاتِ أمْرًا | الملائكة تتولى تدبير الأوامر وتنفيذها |
| ٦ | يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ | نفخة الموت |
| ٧ | تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ | نفخة القيام لرب العالمين |
| ٨ | وَاجِفَةٌ | خائفة قلقة |
| ٩ | خَاشِعَة | ذليلة |
| ١٠ | الحَافِرَةِ | الحالة الأولى وهي الحياة |
| ١١ | نَخِرَةً | بالية |
| ١٣ | زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ | صيحة واحدة وهي نفخة البعث من القبور |
| ١٤ | هُمْ بِالسَّاهِرَةِ | أحياء على وجه الأرض |
| ١٦ | طُوًى | اسم للوادي المقدس |
| ١٧ | طَغَى | جاوز الحد بادعائه الربوبية والألوهية |
| ١٨ | تَزَكَّى | تتطهر |
| ٢٠ | الآيَةَ الكُبْرَى | العصا واليد البيضاء |
| ٢٢ | يَسْعَى | يجمع جنوده |
| ٢٣ | فَحَشَرَ | جمع السحرة والجنود |
| ٢٥ | نَكَالَ | عقوبة و جزاء |
| ٢٨ | رَفَعَ سَمْكَهَا | جعلها عالية البناء |
| ٢٨ | فَسَوَّاهَا | مستوية الأرجاء بلا عيب |
| ٢٩ | أَغْطَشَ لَيْلَهَا | جعله مظلما حالك السواد |
| ٢٩ | وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا | أنار نهارها جعله مضيئا نيرا |
| ٣٠ | دَحَاهَا | بسطها وأخرج منها الماء والمرعى |
| ٣٢ | أَرْسَاهَا | أثبتها |
| ٣٤ | الطَّامَّةُ | يوم القيامة لأنها تطم كل شئ وهي النفخة الثانية |

| ٣٧ | طَغى | كفر وظلم وتمرد |
|---|---|---|
| ٣٨ | آثر الحياة الدُّنيا | باتباع الشهوات وارتكاب المحرمات |
| ٣٩ | المأوى | المستقر والمرجع |
| ٤٠ | خَاف مقام ربِّهِ | خاف الموقف بين يدي ربه والحكم فيه |
| ٤٢ | أيّان مُرْساها | متى يقيمها الله سبحانه |
| ٤٣ | فيم أنت مِنْ ذِكْراها | ليس عندك علمها |
| ٤٤ | إلى ربِّك مُنْتَهاها | عند الله جل جلاله علمها |
| ٤٦ | لَمْ يلبثوا | لم يسكنوا الدنيا إلا قليلا |
| ٤٦ | عَشيَّة | بين الظهر إلى غروب الشمس |
| ٤٦ | ضُحاها | من طلوع الشمس إلى نصف النهار |

**(٤٥)(سورة عبس ) مكية وآياتها اثنتان وأربعون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمـــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | عبسَ | قطب وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم |
| ١ | وتَوَلَّى | أعرض |
| ٣ | لعلَّهُ يزَّكَّى | يتطهر من الجهل والذنوب |
| ٤ | يذَّكَّرُ | يتعظ |
| ٤ | فتنْفعُهُ الذِّكْرى | تنفعه الموعظة |
| ٥ | أمّا من استَغْنَى | عن الإيمان بالمال والجاه |
| ٦ | لهُ تَصدَّى | تتعرض بالإقبال عليه |
| ٨ | جاءَكَ يَسْعَى | جاءك مسرعا ليتعلم |
| ١٠ | تَلَهَّى | تتشاغل |
| ١١ | كَلاَّ | لا تعد لمثل هذا |
| ١٢ | إنَّهَا تذكِرةٌ | آيات القرآن موعظة للخلق |
| ١٣ | مُكَرَّمَةٍ | معظمة موقرة |
| ١٤ | مَرْفُوعَةٍ | عالية القدر |
| ١٤ | مُطَهَّرَةٍ | من الدنس ومن الزيادة والنقص |
| ١٥ | بأيْدِي سَفَرَةٍ | الملائكة |

| | | |
|---|---|---|
| ١٦ | كِرَامٍ | خلقهم كريم حسن شريف |
| ١٦ | بَرَرَةٍ | أفعالهم طاهرة مطيعين |
| ١٧ | قُتِلَ الإِنْسَانُ | لعن الإنسان الكافر |
| ١٧ | مَا أَكْفَرَهُ | ما أشد كفره ، أو ما حمله على الكفر ؟ |
| ١٩ | فَقَدَّرَهُ | أطوارا ، وقدر رزقه وأجله وعمله |
| ٢٠ | ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ | يسر خروجه من بطن أمه |
| ٢١ | فَأَقْبَرَهُ | جعله ممن يقبر لا ممن يلقى على وجه الأرض كالبهائم |
| ٢٢ | أَنْشَرَهُ | أحياه بعد موته |
| ٢٣ | لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ | لم يؤد ما عليه من الفرائض |
| ٢٤ | فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ | استدلال على خروج الأجساد بعد ما كانت ترابا |
| ٢٥ | إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا | أنزلناه من السماء |
| ٢٦ | ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا | أسكنا الماء فيها |
| ٢٨ | قَضْبًا | هو القصفصة التي تأكلها البهائم ( الفصّة أو البرسيم ) |
| ٣٠ | حَدَائِقَ غُلْبًا | بساتين ذواتا أشجار طوال ضخمة |
| ٣١ | وَأَبًّا | هو العشب تأكله البهائم ، الكلأ والمرعى |
| ٣٣ | الصَّاخَّةُ | الصيحة وهي النفخة الثانية |
| ٣٦ | وَصَاحِبَتِهِ | زوجته |
| ٣٨ | مُسْفِرَةٌ | مضيئة ( وجوه المؤمنين ) |
| ٤٠ | غَبَرَةٌ | غبار |
| ٤١ | تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ | تغشاها ظلمة وسواد |
| ٤٢ | الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ | جمعوا الكفر مع الفجور |

**(٤٦) (سورة التكوير) مكية وآياتها تسع وعشرون آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | كُوِّرَتْ | لـفّت فرميت وذهب ضوؤها |
| ٢ | النُّجُومُ انْكَدَرَتْ | تناثرت وتساقطت |
| ٣ | الْجِبَالُ سُيِّرَتْ | وقعت ونسفت |

| | | |
|---|---|---|
| ٤ | العِشَارُ عُطِّلَتْ | الإبل الحوامل يهملها أهلها من الهلع |
| ٥ | الوُحُوشُ حُشِرَتْ | جُمِعَت من كل صوب |
| ٦ | البِحَارُ سُجِّرَتْ | أوقدت نارا أو ملئت |
| ٧ | النُّفوسُ زُوِّجَتْ | صنفت فكانت مع أمثالها وأضرابها بعدأن تزوج الأرواح بالأجساد |
| ٨ | المَوْءُودةُ | البنت تدفن حية خوف العار أو الحاجة |
| ١٠ | الصُّحُفُ نُشِرتْ | أعطي كل إنسان صحيفته |
| ١١ | السَّماءُ كُشِطتْ | نزعت من أماكنها فطويت كما يقشط الجلد ويطوى |
| ١٢ | الجَحيمُ سُعِّرتْ | أوقدت وأججت |
| ١٣ | الجَنَّةُ أُزْلِفَتْ | قربت إلى أهلها ليدخلوها |
| ١٤ | عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ | علمت النفوس ما عملت من خير أو شر |
| ١٥ | الخُنَّسْ | هي النجوم تختفي في النهار وتظهر بالليل |
| ١٦ | الجَوارِ الكُنَّس | النجوم الدراري تستتر وتغيب عن الأنظار في أفلاكها |
| ١٧ | واللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ | أقبل ظلامه أو أدبر |
| ١٨ | والصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ | أقبل أو أضاء حتى يصير نهارا بينا |
| ١٩ | رَسُولٍ كَرِيمٍ | جبريل عليه السلام |
| ٢٠ | ذِي قُوَّةٍ | شديد القوى |
| ٢٠ | عِنْدَ ذِي العَرْشِ مَكِينٍ | أنه عند الله ذو مكانة عالية رفيعة |
| ٢٠ | مُطَاعٍ ثَمَّ | تطيعه الملائكة في السموات |
| ٢١ | أَمِينٍ | أمين على الوحي ، يزكي الله تعالى عبده جبريل |
| ٢٢ | وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ | تزكية من الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ( أنه ليس به جنون ) |
| ٢٣ | وَلَقَدْ رَآهُ | رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التي خلقه الله عليها ( له ستمائة جناح |
| ٢٣ | بِالأُفُقِ المُبِينِ | الأفق الأعلى البين والنهار واضح |
| ٢٤ | بِضَنِينٍ | بمتهم أو بخيل ينقص من الوحي ولا يُبَلِّغه |
| ٢٥ | وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ | ليس القرآن من كلام الجن يسترق السمع فيرجم |

| ٢٨ | يَسْتَقِيمَ | يتحرى الحق ويعمل بمقتضاه |
|---|---|---|
| ٢٩ | وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ | مشيئة الله سابقة لمشيئة العبد |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتزكيته من الله سبحانه وتعالى.
٢ – تزكية جبريل من الله سبحانه وبيان صفاته الكمالية .
٣ – مشيئة الله سابقة لمشيئة العبد فلا يقع في ملكه ما لا يريد .

**(٤٧)(سورة الانفطار ) مكية وآياتها تسع عشرة آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | انْفَطَرَتْ | انشقت |
| ٢ | انْتَثَرَتْ | تساقطت |
| ٣ | فُجِّرَتْ | فجر الله بعضها إلى بعض واختلط عذبها بمالحها |
| ٤ | بُعْثِرَتْ | قلب ترابها وبعث موتاها أحياء |
| ٥ | مَاقَدَّمَتْ | من العمل صالحا كان أو سيئا |
| ٥ | وَأَخَّرَتْ | من أعمال لحقتها صالحة كانت أو سيئة أي ما سنته للناس بعدها |
| ٦ | مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ | أي شيء خدعك وجرأك على عصيانه |
| ٧ | فَسَوَّاكَ | جعلك مستوى الخلقة سالم الأعضاء |
| ٧ | فَعَدَلَكَ | مستقيما معتدل القامة متناسب الأعضاء |
| ٩ | تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ | تكذبون بالجزاء والحساب بعد البعث |
| ١٠ | وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ | ملائكة يحفظون أعمالكم |
| ١١ | كِرَامًا | كراما على الله تعالى |
| ١١ | كَاتِبِينَ | يكتبون أعمالكم خيرها وشرها |
| ١٣ | إِنَّ الأَبْرَارَ | إن المؤمنين الصادقين المتقين |
| ١٤ | وَإِنَّ الفُجَّارَ | إن الكفار |
| ١٩ | لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا | لا يقدر أحد على نفع أحد |
| ١٩ | وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ | لا تنفع الشفاعة عنده إلا بإذنه |

**(٤٨)(سورة المطففين ) مدنية الأوائل مكية الأواخر- آياتها ست وثلاثون**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمـــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | وَيْلٌ | كلمة عذاب أو واد في جهنم |
| ١ | لِلْمُطَفِّفِينَ | المنتقصين في الوزن والكيل |
| ٢ | اكْتَالُوا عَلَى النَّاس | من الناس |
| ٢ | يَسْتَوْفُونَ | يأخذون حقهم زيادة |
| ٣ | يُخْسِرُونَ | ينقصون الوزن والكيل |
| ٤ | ألا | استفهام انكاري |
| ٦ | يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ | يقومون من قبورهم |
| ٦ | لِرَبِّ الْعَالَمِينَ | ينتظرون حكم الله فيهم |
| ٨ | سِجِّين | السجن الضيق |
| ٩ | مَرْقُومٌ | مكتوب |
| ١٢ | مُعْتَـــدٍ | ظالم مضيع لحقوق ربه |
| ١٢ | أثِيم | منغمس في الإثم |
| ١٣ | أَسَاطِير الأَوَّلِينَ | ما سطره الأولون من الأباطيل |
| ١٤ | رَانَ | غلب وغطى |
| ١٤ | يَكْسِبُونَ | أي من الذنوب |
| ١٥ | لَمَحْجُوبُونَ | يحال بين الكافرين وبين رؤية الله تعالى |
| ١٦ | لَصَالُوا الْجَحِيم | يحرق الكافرون بالنار |
| ١٨ | كِتَابَ الأَبْرَار | كتاب أعمال الأبرار |
| ١٨ | لَفِي عِلِّيِّينَ | في أعلى الجنة |
| ٢١ | يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ | يحضره المقربون من أهل كل سماء |
| ٢٣ | الأَرَائِكِ | الأسرة |
| ٢٣ | يَنْظُرُونَ | إلى الله سبحانه وإلى النعيم |
| ٢٤ | نَضْرَةَ النَّعِيم | حسنه وبهاءه |

| ٢٥ | رَحِيقٍ | الشراب الصافي |
|---|---|---|
| ٢٥ | مَخْتُومٍ | مغلق |
| ٢٦ | خِتَامُهُ مِسْكٌ | آخر شربها يفوح بالمسك |
| ٢٦ | فَلْيَتَنَافَسُ | فليتسابق |
| ٢٧ | مِزَاجُهُ | ما يمزج به لأصحاب اليمين |
| ٢٧ | تَسْنِيمٍ | عين من أعالي الجنة |
| ٢٨ | عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ | يشرب من هذه العين المقربون |
| ٢٩ | أَجْرَمُوا | أشركوا وعصوا الرسول |
| ٣٠ | يَتَغَامَزُونَ | من الغمز : بالعين والحاجب سخرية |
| ٣١ | فَكِهِينَ | يتلذذون باستخفافهم بالمؤمنين . |
| ٣٤ | فَالْيَوْمَ | يوم القيامة |
| ٣٤ | الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ | يضحك المؤمن مما حل بالكافر فالجزاء من جنس العمل |
| ٣٦ | ثُوِّبَ الْكُفَّارُ | جوزي الكفار بسبب سخريتهم بالمؤمنين |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – حرمة التطفيف في الكيل والوزن .
٢ – الوعيد الشديد للمكذبين بهذا الدين .
٣ – التنديد بالكفر والكافرين .
٤ – ضحك المؤمنين مما حل بالكافرين .
٥ – إكرام الله لعباده المؤمنين والثأر لهم من الكافرين .

**(٤٩) (سورة الإنشقاق) مكية وآياتها خمس وعشرون**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمـــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | انشَقَّتْ | تصدعت |
| ٢ | أَذِنَتْ | استمعت وأطاعت |
| ٢ | وَحُقَّتْ | حق لها أن تسمع وتطيع |
| ٣ | مُدَّتْ | زيد في سعتها |
| ٤ | أَلْقَتْ مَا فِيهَا | أخرجت ما في بطنها من الأموات |

| ٤ | تَخَلَّتْ | خلت منه |
|---|---|---|
| ٦ | كَادِحٌ | عامل ناصب |
| ٧ | فَمُلاقِيهِ | ملاق ربك فيجازيك |
| ٩ | كِتَابَهُ | كتاب عمله |
| ١٠ | يَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا | يرجع إلى أهله في الجنة فرحا |
| ١١ | وَرَاءَ ظَهْرِهِ | يأخذ بشماله من وراء ظهره |
| ١١ | ثُبُورًا | هلاك |
| ١٤ | يَحُورُ | يرجع إلى الحياة |
| ١٦ | الشَّفَقِ | الحمرة بعد المغيب |
| ١٧ | وسق | جمع وحمل |
| ١٨ | اتَّسَقَ | امتلأ ويكون بدرا ليالي ( ١٥،١٤،١٣ ) |
| ١٩ | طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ | حالا بعد حال ( رضيعا – فطيما – طفلا يافعا – شابا – كهلا – شيخا ) أو شدائد يوم القيامة و أهواله |
| ٢٠ | فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ | ما يمنعهم من الإيمان |
| ٢١ | لا يَسْجُدُونَ | إعظاما وإكراما |
| ٢٢ | بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ | من سجيتهم التكذيب والعناد |
| ٢٣ | يُوعُونَ | يجمعون في صحفهم وفي صدورهم وقلوبهم من الكفر والتكذيب |
| ٢٥ | غَيْرُ مَمْنُونٍ | غير منقطع |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – تقرير عقيدة البعث والجزاء .
٢ – حتمية لقاء الإنسان لربه .
٣ – كل إنسان كادح ناصب في هذه الحياة .
٤ – الإنسان مقبل على أحوال وأهوال فإما إلى جنة وإما إلى نار .
٥ – عدم ايمان الإنسان بربه أمر يستدعي العجب .
٦ – مشروعية السجود عند تلاوة هذه الآية .
٧ – علم الله تعالى بما في قلوب العباد من خير أو شر .

**(٥٠) (سورة البروج )مكية وآياتها اثنتان وعشرون**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | ذَاتِ البُرُوجِ | منازل الشمس والقمر |
| ٢ | اليَوْمِ المَوْعُودِ | يوم القيامة |
| ٣ | شَاهِدٍ | يوم الجمعة |
| ٤ | وَ مَشْهُودٍ | يوم عرفة |
| ٤ | قُتِلَ | لعن |
| ٤ | الأُخْدُودِ | الشق العظيم في الأرض |
| ٦ | إِذْ هُمْ عَلَيهَا قُعُودٌ | على حافتيها |
| ٧ | مَا يَفْعَلُونَ بِالمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ | مشاهدون لما يفعل بأولئك المؤمنين |
| ٨ | وَمَا نَقَمُوا مِنْهُم إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ العَزِيزِ الحَمِيدِ | ما عابوا عليهم شيء سوى إيمانهم بالله العزيز الحميد |
| ١٠ | فَتَنُوا | عذبوا وأحرقوا |
| ١٢ | بَطْشَ رَبِّكَ | أخذ ربك |
| ١٣ | يُبْدِئُ وَيُعِيدُ | يبدئ الخلق ويعيده |
| ١٤ | الغَفُورُ | السّتّير لذنوب عباده المؤمنين |
| ١٤ | الوَدُودُ | الحبيب المحب لأوليائه المطيعين له |
| ١٥ | ذُو العَرْشِ | صاحب العرش |
| ١٥ | المَجِيدُ | الكريم |
| ١٩ | الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ | في شك وعناد |
| ٢٠ | مُحِيطٌ | في قبضته وتحت سلطانه |
| ٢١ | قُرْآنٌ مَجِيدٌ | كريم عظيم |

**(٥١) (سورة الطارق) مكية وآياتها سبع عشرة آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمـــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | الطَّارِق | كل ما يأ تي ليلا ( وهو النجم ) |
| ٣ | النَّجْمُ الثَّاقِبُ | المضيئ |
| ٤ | إِنْ كُلُّ نَفْسٍ | ما من نفس |
| ٤ | لَـمَّـا عَلَيْهَا حَافِظٌ | إلا عليها من الله ملك يحفظها من الآفات |
| ٦ | مَاءٍ دَافِقٍ | ماء الرجل وماء المرأة |
| ٧ | الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ | صلب الرجل وصدر المرأة |
| ٧ | التَّرَائِبِ | عظام الصدر مفردها تريبة |
| ٩ | تُبْلَى السَّرَائِرُ | تختبر سرائر القلوب |
| ١١ | ذَاتِ الرَّجْعِ | المطر |
| ١٢ | ذَاتِ الصَّدْعِ | تصدع بالنبات |
| ١٣ | لَقَوْلٌ فَصْلٌ | يفصل بين الحق والباطل وهو حق |
| ١٤ | وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ | ليس بباطل بل هو جد وحق |
| ١٥ | يَكِيدُونَ كَيْدًا | يمكرون بالناس في دعوتهم إلى خلاف القرآن |
| ١٦ | وَأَكِيدُ كَيْدًا | أجازيهم جزاء كيدهم |
| ١٧ | فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ | مهلهم لا تستعجل بالانتقام منهم |
| ١٧ | أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا | إمهالا قليلا ليحل بهم العذاب والهلاك |

**(٥٢)(سورة الأعلى) مكية وآياتها تسع عشرة**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمـــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | سَبِّحِ | نزه اسم ربك الأعلى |
| ١ | الأَعْلَى | فوق كل شيء |

| ٢ | خَلَقَ فَسَوَّى | خلق كل شئ فأتقن خلقه |
|---|---|---|
| ٣ | قَدَّرَ فَهَدَى | قدر كل شئ ووجهه إلى ما خلق له |
| ٤ | أَخْرَجَ الْمَرْعَى | أنبت الكلأ والعشب |
| ٥ | غُثَاءً | يابسا |
| ٥ | أَحْوَى | أسود |
| ٥ | غُثَاءً أَحْوَى | هشيما متغيرا ( ابن عباس ) |
| ٦ | سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى | لا تنس القرآن ( بإذننا ) |
| ٧ | إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ | إلا ما شئنا أن تنساه |
| ٨ | وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْــرَى | نصرفك للطريقة اليسرى وللشريعة الميسرة |
| ٩ | فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى | عظ الناس بهذا القرآن حيث تنفع الموعظة |
| ١٠ | سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى | سيتعظ بهذا القرآن من يخاف الله |
| ١١ | وَيَتَجَنَّبُهَا | يترك الذكرى جانبا فلا يلتفت إليها |
| ١١ | الْأَشْقَى | الكافر |
| ١٣ | لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى | لا يموت فيستريح ولا يحيا فيهنأ |
| ١٤ | تَزَكَّى | تطهر وأخرج زكاة ماله |
| ١٥ | فَصَلَّى | الصلوات الفرائض والنوافل ودعاء الله |
| ١٦ | تُؤْثِرُونَ | تفضلون |
| ١٩ | صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ | عشر صحف |
| ١٩ | وَمُوسَى | التوراة التي أنزلت على موسى |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – وجوب تسبيح الله عز وجل.

٢ – مشروعية قراءة السورة في شفع الوتر .

٣ –في السورة بشارتان : (١) نيسره لليسرى (٢) حفظه من النسيان .

٤ – الترغيب في أداء الزكاة وأداء الصلوات المفروضة والنوافل خصوصا إخراج زكاة الفطر وإقامة صلاة العيد .

٥ –الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة .

٦ –اتفاق الكتب السماوية على هذه الأمور .

(٥٢)(سُورةُ الغاشية) مكية وآياتها ست وعشرون

شرح الكلمات :

| الآية | الكلمــة | معنــاها |
| --- | --- | --- |
| ١ | الغَاشِيَةِ | القيامة ، تغشي الناس وتعميهم |
| ٢ | خَاشِعَةٌ | ذليلة |
| ٣ | عَامِلَةٌ | عملت بالمعاصي |
| ٣ | نَاصِبَةٌ | تعبة بالأغلال وشاق الأعمال يوم القيامة |
| ٤ | تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً | تلفحها نار شديدة الحرارة |
| ٥ | عَيْنٍ آنِيَةٍ | عين بلغت غايتها في الحرارة |
| ٦ | ضَرِيعٍ | شجرة ذات شوك لاطئه بالأرض وهو من شجر النار |
| ٧ | لا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ | لا يدفع جوعا |
| ٨ | نَاعِمَةٌ | حسنة نضرة |
| ٩ | لِسَعْيِهَا | لعملها الصالحات |
| ٩ | رَاضِيَةٌ | رضيت لما رأت من الثواب |
| ١١ | لاغِيَةً | كلمة قبيحة ، فاحشة ، باطلة ( لسان العرب ) |
| ١١ | لاتَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً | قائلة لغوا ( غريب القرآن ) |
| ١٢ | عَيْنٌ جَارِيَةٌ | عيون الماء السارحة ( أنهار الجنة ) |
| ١٣ | سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ | سرر عالية |
| ١٤ | أَكْوَابٌ | أقداح |
| ١٤ | مَوْضُوعَةٌ | معدة بين أيديهم |
| ١٥ | نَمَارِقُ | الوسائد |
| ١٦ | زَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ | الطنافس ، البسط |
| ١٦ | مَبْثُوثَةٌ | مفروشة هنا وهناك مبسوطة |
| ١٧ | أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ | أفلا يعتبرون بخلق الإبل |
| ١٨ | وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ | رفعت السماء بغير أعمدة |
| ١٩ | وَإِلَى الجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ | الجبال نصبت نصبا ثابتا لا يتحرك |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٠ | سُطِحَتْ | بسطت |
| ٢١ | فَذَكِّرْ | ذكر بنعم الله |
| ٢٢ | بِمُسَيْطِرٍ | بمسلط |
| ٢٥ | إِيَابَهُمْ | رجوعهم |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – الداعي إلى الله مهمته التذكير أما الهداية فبيد الله وحده .

٢ – المرجع إلى الله فلابد من طاعته للنجاة من العذاب .

**(٥٤) (سُورَةُ الفجر) مكية وآياتها ثلاثون**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | وَالْفَجْرِ | فجر كل يوم |
| ٢ | لَيَالٍ عَشْرٍ | عشر ذي الحجة أو الليالي العشر من رمضان |
| ٣ | الشَّفْعِ | اثنان والوتر واحد ، والصلاة المكتوبة منها شفع ومنها وتر |
| ٤ | وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ | إذا أقبل |
| ٥ | حِجْرٍ | عقل |
| ٦ | عَادٍ | عاد الأولى اسم قبيلة عاد من ولد سام بن نوح |
| ٧ | إِرَمَ | اسم والد عاد – عاد بن إرم |
| ٧ | ذَاتِ الْعِمَادِ | الرجال الطول : طول الواحد منهم إثنا عشر ذراعا |
| ٩ | جَابُوا الصَّخْرَ | حفروه واتخذوه بيوتا |
| ١٠ | فِرْعَوْنَ | اسم لقب لملوك مصر |
| ١٠ | الْأَوْتَادِ | التي يربط بها الرجل للعذاب |
| ١١ | طَغَوْا فِي الْبِلَادِ | ظلموا العباد |
| ١٢ | الْفَسَادَ | الشرك والقتل |
| ١٣ | سَوْطَ عَذَابٍ | ضربا من العذاب |
| ١٤ | لَبِالْمِرْصَادِ | يرصد أعمال العباد ليجازيهم |

| ١٥ | فَأَمَّا الإِنْسَانُ | الكافر والمشرك |
|---|---|---|
| ١٥ | ابْتَلاهُ | اختبره |
| ١٥ | أَكْرَمَهُ | بالمال والجاه |
| ١٦ | قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ | ضيقه وقلله |
| ١٦ | أَهَانَنِ | أذلني بالفقر |
| ١٧ | كَلاَّ | ليس الأمر كذلك |
| ١٩ | التُّرَاثَ | الميراث |
| ١٩ | أَكْلاً لَمًّا | أكلا شديدا |
| ٢٠ | حُبًّا جَمًّا | حبا كثيرا عظيما |
| ٢١ | دُكَّتِ الأَرْضُ | زلزلت ، دقت |
| ٢٢ | المَلَكُ صَفًّا | الملائكة صفوفا |
| ٢٣ | جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ | الملائكة يجرون جهنم |
| ٢٣ | يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ | الكافر يتذكر ما قالت الرسل |
| ٢٣ | أَنَّى لَهُ الذِّكْرَى | لاتنفعه الذكرى |
| ٢٤ | قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي | قدمت الأعمال الصالحة |
| ٢٧ | النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ | النفس المؤمنة الآمنة |
| ٣٠ | ادْخُلِي جَنَّتِي | ادخلي دار كرامتي |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ - فضل الأيام العشر الأوائل من ذي الحجة ، وفضل الليالي العشر الأواخر من رمضان .

٢ - قدرة الله في هلاك الظالمين من الأمم .

٣ - التحذير من عذاب الله لمن يخالف أمره .

٤- وجوب اكرام اليتيم

٥ - وجوب إعطاء المواريث لمستحقيها ذكورا وإناثا صغارا وكبارا.

## (٥٥) (سُورَةُ البلد ) مكية وآياتها عشرون

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
| --- | --- | --- |
| ١ | البَلَـــــدِ | مكة المكرمـــة |
| ٢ | وَأَنْتَ حِــــلٌّ | أقسم الله تعالى بمكة البلد الحرام التي أحل الله فيها القتل والقتال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة من يوم الفتح |
| ٣ | وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ | آدم وذريته |
| ٤ | فِي كَبَـــــدٍ | نصب وشدة يعاني مصائب الدنيا وشدائد الآخرة |
| ٥ | أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَد | أي لن يقدر على سؤاله ومحاسبته أحد |
| ٦ | مَالاً لُبَـــدًا | كثيرا وهو من التلبد : كأن بعضه على بعض |
| ٧ | لَم يَرَهُ أَحَدٌ | يظن أن الله لم يره ، بل الله رآه وعلم ما أنفق |
| ١٠ | هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ | بينا له طريق الخير وطريق الشر |
| ١١ | فَلا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ | أي لم يقتحمها ، أو : أفلا سلك طريق النجاة |
| ١١ | العَقَبَـــةُ | النجاة من النار |
| ١٢ | فَكُّ رَقَبَةٍ | عتق رقبة ، فإذا فعل فقد نجا من النار |
| ١٤ | مَسْغَبَـــــةٍ | مجاعة – السغب : الجوع |
| ١٥ | مَقْرَبَـــــةٍ | قرابـــــة |
| ١٦ | مَتْرَبَةٍ | فقر : أي من شدة فقره كأنه التصق بالتراب |
| ١٧ | تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ | يوصي بعضهم بعضا بالصبر |
| ١٧ | تَوَاصَوْا بِالمَرْحَمَةِ | يوصي بعضهم بعضا بالرحمة |
| ١٩ | المَشْأَمَـــةِ | الشــــــمال |
| ٢٠ | مُؤْصَـــدَةٌ | مغلقــــــــة |

## (٥٦) (سورة الشمس) مكية وآياتها خمسة عشرة آية

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمـــة | معنـــاها |
| --- | --- | --- |
| ١ | وَضُحَاهَا | نهارها |
| ٢ | إِذَا تَلاهَا | طلع بعد غروب الشمس |

| | | |
|---|---|---|
| ٣ | إِذَا جَلَّاهَا | أضاءها |
| ٤ | إِذَا يَغْشَاهَا | يغشى الشمس حتى تظلم |
| ٥ | وَمَا بَنَاهَا | ومن بناها وهو الله عز وجل الذي خلقها |
| ٦ | وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا | ومن بسطها ووطأها |
| ٧ | وَمَا سَوَّاهَا | والذي عدل أعضاءها ومنحها قواها |
| ٨ | فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا | فبين لها الخير والشر |
| ٩ | أَفْلَحَ | فاز بالنجاة من النار ودخول الجنة |
| ٩ | مَنْ زَكَّاهَا | الذي طهر نفسه من الذنوب |
| ١٠ | خَابَ | خسر الآخرة ونفسه وأهله |
| ١٠ | مَنْ دَسَّاهَا | دس نفسه أي أخفاها بالفجور والمعصية |
| ١١ | بِطَغْوَاهَا | بطغيانها وعدوانها |
| ١٢ | انْبَعَثَ أَشْقَاهَا | قام مسرعا يعقر الناقة وهو قُدار بن سالف |
| ١٣ | نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا | احذروا قتلها ونصيبها من الماء |
| ١٤ | فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ | أطبق عليهم العذاب فأهلكهم |
| ١٤ | فَسَوَّاهَا | سوّى عليهم العذاب فلم يفلت منهم أحد |
| ١٥ | وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا | ولا يخاف الرب تبعة إهلاكهم |

## (٥٧) (سورة الليل) مكية وآياتها إحدى وعشرون آية

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى | أقسم الله تعالى بالليل يغطي الخليقة بظلامه |
| ٢ | وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى | ظهر بضيائه وإشراقه |
| ٣ | وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى | ومن خلق الذكر والأنثى وهو الله سبحانه وتعالى |
| ٤ | إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى | إن عملكم لمختلف منه الحسن ومنه السيء |
| ٥ | مَنْ أَعْطَى | حق الله في المال وأنفق في سبيل الله |
| ٥ | وَاتَّقَى | اجتنب الشرك والمعاصي |
| ٦ | وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى | بالملة الحسنى وهي الإسلام |

| | | |
|---|---|---|
| ٧ | فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى | نيسره للخير وللعمل الصالح |
| ٨ | وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى | بخل بماله واستغنى عن ربه |
| ٩ | وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى | بالجزاء في الدار الآخرة فلم يؤمن |
| ١٠ | فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى | لطريق الشر |
| ١١ | تَرَدَّى | سقط في جهنم فهلك |
| ١٢ | إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى | أن نبين الحلال والحرام |
| ١٣ | وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى | لنا ملك الدنيا والآخرة |
| ١٤ | فَأَنْذَرْتُكُمْ | خوفتكم |
| ١٤ | نَارًا تَلَظَّى | تتوقد و تلتهب |
| ١٥ | لَا يَصْلَاهَا | لا يدخلها ويحترق بها |
| ١٧ | وَسَيُجَنَّبُهَا | سيبعد عن النار |
| ١٨ | يَتَزَكَّى | يتطهر من الذنوب |
| ١٩ | تُجْزَى | تكافأ |

**(٥٨) (سورة الضحى) مكية وآياتها إحدى عشرة آية**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | وَالضُّحَى | قسم بالضحى وما جعل فيه من الضياء |
| ٢ | وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى | سكن وأظلم وادلهم |
| ٣ | مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ | ما تركك |
| ٣ | وَمَا قَلَى | وما أبغضك |
| ٦ | يَتِيمًا | فاقد الأب قبل ولادتك والأم قبل الاحتلام |
| ٦ | فَآوَى | آواه فضمه إلى جده ثم إلى عمه |
| ٧ | ضَالًّا | لا تعرف دينا |
| ٨ | عَائِلًا | فقيرا ( عال الرجل إذا افتقر ) |
| ٨ | فَأَغْنَى | غنى النفس وغنى اليد ( من مال خديجة ) |
| ٩ | فَلَا تَقْهَرْ | لا تذله ولا تهنه ولا تأخذ ماله |
| ١٠ | فَلَا تَنْهَرْ | فلا تزجره |
| ١١ | وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ | اذكر ما أنعم الله به عليك فهو شكر لله تعالى |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – مكانة النبي صلى الله عليه وسلم .
٢ – النعم التي أنعم الله سبحانه بها على رسوله صلى الله عليه وسلم .
٣ – وجوب معاملة اليتيم بلطف والتلطف مع السائل للعلم أو المال .
٤ – التحدث بما أنعم الله به عليك شكرا للنعمة ، والصلاة في جوف الليل شكرٌ ؛ قال عليه الصلاة والسلام : ( أفلا أكون عبدا شكورا ) .

**(٥٩) (سورة الشرح) مكية وآياتها ثمان**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | أَلَمْ نَشْرَحْ | استفهام تقريري |
| ١ | نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ | نورنا صدرك وجعلناه فسيحا |
| ١ | نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ | شققناه فأخرجنا منه الغل والحسد وملأناه رأفة ورحمة |
| ٢ | وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ | ما كان من تبعات الجاهلية |
| ٣ | الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ | أثقله حتى سمع صوته |
| ٤ | رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ | أعليناه فأصبحت تذكر معي في الأذان والتشهد |
| ٥ | مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا | مع الشدة السهولة |
| ٧ | فَإِذَا فَرَغْتَ | من الصلاة |
| ٧ | فَانصَبْ | فاجتهد في الدعاء |
| ٨ | وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ | اجعل رغبتك ونيتك إلى الله عز وجل |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – اكرام الله تعالى لرسوله من سعة صدره واستخراج حظ الشيطان منه وإعلاء ذكره مع الله سبحانه .
٢ – رحمة الله بعباده بتيسير الأمور فمع كل عسر يسران .
٣ – على المؤمنين الرغبة فيما عند الله والقيام بالفرائض والنصب في الدعاء والإلتجاء إلى الله في كل أمر ، وإذا فرغ المؤمن من عبادة فلينصب في عبادة أخرى .

**(٦٠) (سورة التين )مكية وآياتها ثمان**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمــة | معنــاها |
|---|---|---|
| ١ | وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ | الثمرتان المعروفتان المباركتان اقسم الله بهما |
| ٢ | وَطُورِ سِينِينَ | جبل الطور الذي كلم الله سبحانه وتعالى عليه موسى عليه السلام |
| ٣ | وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ | مكة البلد الحرام من دخلها كان آمنا ، أو البلد الآمن |
| ٤ | لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ | آدم عليه السلام وذريته |
| ٤ | فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ | في أجمل صورة |
| ٥ | أَسْفَلَ سَافِلِينَ | الهرم وهو أرذل العمر أو إلى النار إذا كفر |
| ٦ | أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ | غير مقطوع بحلول الهرم |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – لا يخفى ما للتين والزيتون من منافع والزيتون شجرة مباركة .

٢ – فضل الله تعالى على الإنسان في تركيبه الجميل ، وفضل الله سبحانه على المسلم باستمرار أجره عند العجز عن الطاعات التي كان يقوم بها حال القوة .

٣ – من السنة قول "بلى وأنا على ذلك من الشاهدين " عند قراءة ( أليس الله بأحكم الحاكمين ) .

**(٦١) (سورة العلق ) مكية وآياتها تسع عشرة آية**

**شرح الكلمات:**

| الآية | الكلمــة | معنــاها |
|---|---|---|
| ١ | اقْرَأْ | أوجد القراءة |
| ١ | بِاسْمِ رَبِّكَ | بذكر اسم ربك |
| ١ | خَلَقَ | خلق آدم من طين |
| ٢ | خَلَقَ الإِسَانَ | ذرية آدم |

| ٢ | مِنْ علق | جمع علقة وهي النطفة في الطور الثاني (قطعة من الدم الغليظ ) |
|---|---|---|
| ٣ | وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ | صيغة التفضيل لا يعادله كريم |
| ٤ | علَم بِالقلم | علم الإنسان الكتابة بالقلم |
| ٥ | علَمَ الإنسان مَا لمْ يعلَمْ | علمه من العلوم التي لم يكن ليعرفها لولا الله سبحانه وتعالى |
| ٦ | كلا | حقـــا |
| ٦ | ليطغى | ليتجاوز الحد في العصيان |
| ٧ | أنْ رآهُ استغنى | حين يرى نفسه غنيا بالمال والولد والسلطان |
| ٨ | الرُّجْعى | المرجع للجزاء يوم القيامة |
| ٩،١٠ | الذي ينْهى عبْدًا إذا صلى | أبو جهل عمرو بن هشام كان ينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة |
| ١٥ | لئِنْ لمْ ينْتهِ | أبو جهل عن أذية ررسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ١٥ | لنسفعًا بالنَّاصيةِ | لنأخذن بناصيته إلى النار |
| ١٧ | فليدْعُ ناديةُ | ليدع قومه ورجال مجلسه |
| ١٨ | سندْعُ الزَّبانِيةِ | خزنة جهنم |
| ١٩ | كـــلا | ارتدع أيها الكاذب الكافر |

**(٦٢)(سورة القدر) مكية وآياتها خمس**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | أنزَلناهُ | القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا |
| ١ | ليْلةِ القدْرِ | ليلة القضاء والحكم |
| ٣ | خيْرٌ مِّنْ ألفِ شهْرٍ | خير من عبادة ألف شهر |
| ٤ | الرُّوحُ | جبريــل عليه السلام |
| ٤ | مِنْ كلِّ أمْرٍ | بكل أمور الرزق والآجال والخير والبركة |
| ٥ | سلامٌ هِيَ | خير هي على أهل الاسلام |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ - أنزل القرآن في ليلة القدر .

٢ - فضل العبادة في هذه الليلة المباركة .

**(٦٣)(سورة البينة) مدنية وآياتها ثمان**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ | اليهود والنصارى |
| ١ | الْمُشْرِكِينَ | عبدة الأصنام |
| ١ | مُنفَكِّينَ | منتهين |
| ١ | الْبَيِّنَةُ | الحجة الواضحة ( محمد صلى الله عليه وسلم) والقرآن الكريم |
| ١ | رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ | محمد صلى الله عليه وسلم |
| ٢ | مُطَهَّرَةً | بعيدة عن الباطل |
| ٣ | كُتُبٌ قَيِّمَةٌ | عادلة ليس فيها خطأ |
| ٤ | وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ | تفرقوا في الرسول بين مؤمن وجاحد |
| ٤ | جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ | محمد رسول الله والقرآن الكريم |
| ٥ | وَمَا أُمِرُوا | في كتبهم التوراة والإنجيل |
| ٥ | حُنَفَاءَ | موحدين |
| ٥ | دِينُ الْقَيِّمَةِ | الملة المستقيمة والأمة المعتدلة |
| ٦ | شَرُّ الْبَرِيَّةِ | شر الخليقة |
| ٨ | عَدْنٍ | إقامة دائمة |
| ٨ | رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ | مقام رضاه عنهم أعلى النعم |
| ٨ | وَرَضُوا عَنْهُ | فيما منحهم من الفضل |

**(٦٤)(سورة الزلزلة) مدنية وآياتها ثمانية آيات**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | زُلْزِلَتْ | تحركت حركة شديدة من أسفلها |
| ٢ | أَخْرَجَتْ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا | كنوزها وموتاها |

| ٣ | ما لها | ماذا جرى لها |
|---|---|---|
| ٤ | تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا | تخبر بما حدث عليها من خير وشر وتشهد به لأهله |
| ٥ | أَوْحَى لَهَا | أذن لها بالإخبار أو أمرها أن تخبر |
| ٦ | يَصْدُرُ النَّاسُ | يرجعون |
| ٦ | أَشْتَاتًا | فرقا وجماعات |
| ٧ | مِثْقَالَ ذَرَّةٍ | وزن نملة صغيرة |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – تقرير عقيدة البعث والجزاء .
٢ – الانقلاب الكوني الذي يتعجب منه الإنسان .
٣ – تشهد الجمادات على الإنسان بما فعل من خير شر .
٤ – تُمحصُ الصدور ويخرج مافيها وتجازى عليها .

**(٦٥)(سورة العاديات) مكية وآياتها إحدى عشر**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمـــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | العادياتِ | الخيل تعدو في الغزو |
| ١ | ضَبْحًا | الضبح صوت الخيل إذا عدت |
| ٢ | فالمُوريِاتِ قَدْحًا | تقدح النار بضرب حوافرها بالصخر |
| ٣ | فالمُغيِراتِ صُبْحًا | الخيل تهاجم العدو في الصباح |
| ٤ | فأثرْنَ بِهِ نقعًا | هيجن الغبار في مكان العدو من سرعة حركتها |
| ٥ | فوسطْن بِهِ جَمْعًا | أحاط الغبار بالعدو من كل جانب |
| ٦ | الكنُودُ | الكفور:الذي يعدد المصائب ولا يعدد نعم الله عليه |
| ٨ | وَإِنَّهُ لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَدِيدٌ | شديد الحب للمال وحريص عليه بخيل به |
| ٩ | بُعْثِرَ مافِي القُبُورِ | خرج ما فيها من الأموات |
| ١٠ | حُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ | أخرج ما كانوا يسرون في نفوسهم |
| ١١ | لَخبيرٌ | إن الله يعلم ما كانوا يصنعون ومجازيهم عليه |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – الترغيب في الجهاد والإعداد له .
٢ – حقيقة الإنسان يذكر المصائب ولا يذكر نعم الله عليه .
٣ – الإنسان بطبعه محب للمال حريص عليه إلا من آمن وعمل صالحا .

**(٦٦) (سورة القارعة) مكية وآياتها إحدى عشرة**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | القارِعَة | لأنها تقرع الخلائق بأهوالها وتفزعهم |
| ٤ | الفَراشِ المبثوثْ | الفراش المنتشر في كل مكان |
| ٥ | العِهْن | الصوف المصبوغ بألوان مختلفة |
| ٦ | ثقلتْ مَوازِينُهُ | رجحت حسناته |
| ٧ | عيشَةٍ راضِيَةٍ | عيشة في الجنة يرضاها ويُسرُّ بها |
| ٨ | خفّتْ موازِينُهُ | رجحت سيئاته |
| ٩ | فأمُّهُ هَاوِيَة | أمه التي يأوي إليها هي النار |
| ١١ | نارٌ حَامِيَة | فضلت على نار الدنيا بتسعة وستين جزءا |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – أحوالنا في يوم القيامة وظواهر الكون .
٢ – الناس فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير .

**(٦٧) (سورة التكاثر) مكية وآياتها ثمان**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ١ | ألهاكُمْ | شغلكم عن طاعة الله |
| ١ | التَّكاثُرُ | التباهي بكثرة المال والمتاع |
| ٢ | حتَّى زُرْتُمُ المقابر | تشاغلتم بالمال وجمعه حتى متم ثم نقلتم إلى المقابر |
| ٣ | كلا | حرف ردع وزجر – لا ينبغي لكم هذا |
| ٣ | سوْفَ تَعْلَمُون | سوف تعلمون في قبوركم خطأ فعلكم |
| ٥ | لوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِين | لو تعلمون مصيركم علما يقينيا لما شغلكم المال والأولاد عن طاعة ربكم |
| ٦ | لتَرَوُنَّ الجَحِيمَ | والله لترون النار |
| ٧ | لتَرَوُنَّها عَيْنَ اليَقِين | لترون النار حقيقة مشاهدة عيانا |
| ٨ | لتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عن النَّعِيم | وسوف تسألون عن هذا النعيم وهو ( الأمن والصحة سؤال تفضل وإنعام ، وهو الحساب اليسير . |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ - التحذير من الانشغال بالمال والمتاع عن عبادة الله وعدم شكره .
٢ - عذاب القبر حق كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام .
٣ - حتمية الحساب والجزاء .
٤ - السؤال عن النعيم الذي يتمتع به الانسان وهو الحساب اليسير.

**(٦٨) (سورة العصر) مكية وآياتها ثلاث**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
| --- | --- | --- |
| ١ | والعصْر | الدهر ( الواو للقسم ) |
| ٢ | لَفِي خُسْر | في نقص وخسارة إذا لم يؤمن |
| ٣ | إلا الذين آمنوا | المؤمنون |
| ٣ | وعملوا الصَّالِحاتِ | إذا عملوا الصالحات لا يخسرون |
| ٣ | تواصوْا بِالحَقّ | أداء الطاعات وترك المحرمات |
| ٣ | وتواصوْا بِالصّبْر | الصبر على المصائب وعلى أذى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ - فضل سورة العصر .
٢ - بيان مصير الكافر وهو الخسران المبين .
٣ - المؤمنون الذين يعملون الصالحات ناجون من العذاب .
٤ - التواصي بالحق والتواصي بالصبر من الأمور الواجبة .

**(٦٩) (سورة الهمزة) مكية وآياتها تسع**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معناها |
| --- | --- | --- |
| ١ | الهُمزَة | الذي يعيب بالقول |
| ١ | اللُّمزَة | العياب بالفعل والغمز بالعين استهزاءً |
| ٢ | جمع مالاً وعدَّدَهُ | أحصاه وأعده لنوائب الدهر |
| ٣ | يحْسبُ أنَّ مالهُ أخْلدَهُ | أيظن أنه يخلد بهذا المال لا يموت |

| | | |
|---|---|---|
| ٤ | كَلا | ليس الأمر كما يظن |
| ٤ | لَيُنْبَذَنَّ | ليطرحن |
| ٤ | الحُطَمَةَ | جهنم لأنها تحطم كل ما يلقى فيها |
| ٧ | تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ | تشرف على القلوب فتحرقها |
| ٨ | مُؤْصَدَةٌ | مغلقة |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – التحذير من غيبة الأشخاص ومن انتقاصهم بالحركة أو باللسان .

٢ – التنديد بالمعتزين بأموالهم .

٣ – بيان شدة عذاب النار وفظاعته الذي تتخلع له القلوب .

**(٧٠)(سورة الفيل) مكية وآياتها خمس**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمـــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | الفيل | أصحاب الفيل ( أبرهة الحبشي وجنده ) |
| ٢ | كَيْدَهُمْ | هو هدم الكعبة |
| ٢ | تَضْلِيلٍ | خسارة وهلاك |
| ٣ | أَبَابِيلَ | جماعات متفرقة |
| ٤ | مِن سِجِّيلٍ | من آجر ( الطين المشوي ) |
| ٥ | كَعَصْفٍ | ورق الزرع |
| ٥ | مَأْكُولٍ | أكلته الدواب وداسته بأرجلها |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – تخويف الله لقريش بما فعل بأصحاب الفيل وهم يعرفون ذلك لقرب العهد .

**(٧١)(سورة قريش) مكية وآياتها أربع**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمـــة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | لِإِيلافِ قُرَيْشٍ | حتى تألف قريش |
| ٢ | إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ | حتى تألف الرحلتين فتقيم في مكة |

| ٢ | رِحْلَةَ الشِّتَاءِ | تكون إلى اليمن |
|---|---|---|
| ٢ | وَ الصَّيْفِ | إلى بلاد الشام |
| ٣ | فَلْيَعْبُدُوا | ليعبدوا الله شكرا على نعمتي الأمن والشبع |
| ٣ | رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ | مالك البيت ومالك كل شيء |
| ٤ | أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ | رزقهم ليقيموا في البيت الحرام |
| ٥ | آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ | وجعل البيت آمنا |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – تدبير الله تعالى لأهل مكة بالرحلتين .

٢ – بيان فضل الله تعالى عليهم بنعمتي الأمن والعيش الرغيد .

٣ – لابد من شكر هذه النعم بالعبادة .

**(٧٢)(سُورَةُ الماعون ) مكية وآياتها ست آيات**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنــــاها |
|---|---|---|
| ١ | أَرَأَيْتَ | هل عرفت |
| ١ | يُكَذِّبُ بِالدِّينِ | يجحد الجزاء لانكاره البعث |
| ٢ | يَدُعُّ | يدفــــــــع |
| ٢ | يَدُعُّ الْيَتِيمَ | يقهره ويظلمه حقه |
| ٣ | وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ | لا يحث نفسه ولا غيره |
| ٣ | الْمِسْكِينِ | الذي ليس له ما يكفيه |
| ٤ | فَوَيْلٌ | العذاب الشديد |
| ٥ | سَاهُونَ | يؤخرون الصلاة عن وقتها |
| ٦ | يُرَاءُونَ | لا يخلصون في عبادتهم لله تعالى |
| ٦ | الْمَاعُونَ | الزكاة ، الماء ، ما ينتفع به من متاع البيت |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – من يكذب بيوم القيامة لاخير فيه .

٢ – التهديد والوعيد لمن يظلم اليتيم ويأكل حقه .

٣ – الويل لمن يغفل عن الصلاة .

٤ – الويل لمانع الزكاة ويرائي في صلاته ولا يشفق على الناس ويمنعهم خيره ورفده ويمنع إعارة مالا يتضرر به

## (٧٣) (سُورَةُ الكوثر) مكية وآياتها ثلاث آيات

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـاها |
|---|---|---|
| ١ | الكَوثَرَ | الخير الكثير |
| ٢ | فَصَلِّ | اشكر الله بصلاتك |
| ٢ | وَانْحَرْ | اذبح (يوم النحر) على اسم الله وحده لا شريك له |
| ٣ | شَانِئَكَ | عدوك و مبغضك |
| ٣ | الأَبْتَرُ | لا عقب له |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – إكرام الله تعالى للرسول بالخير الكثير ونهر الكوثر في الجنة .
٢ – وجوب الإخلاص في العبادات كلها وخصوصا الصلاة والنحر .
٣ – مشروعية الدعاء على الطاغية .

## (٧٤)(سُورَةُ الكافرون) مكية وآياتها ست آيات

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | قُلْ | خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ٢ | يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ | خطاب لكل كافر ومشرك |
| ٣ | لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ | التبرؤ من عبادة الأصنام والأنداد |
| ٤ | ولا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ | أنكم لا تقتدون بأوامر الله في عبادته |
| ٥ | مَا أَعْبُدُ | من أعبد – ما بمعنى من |
| ٦ | لَكُمْ دِينُكُمْ | عليكم جزاء كفركم وشرككم |
| ٦ | وَلِيَ دِينِ | لي توحيدي و إخلاصي وجزاؤه |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – خطاب من الله تعالى لرسوله بالتبرؤ من عبادة الكفار والمشركين .
٢ – المفاصلة بين أهل الإيمان وأهل الكفر .

٣ – مخالفة الكفار والمشركين وعدم التشبه بهم .
٤ – ملة الكفر واحدة وملة الإيمان واحدة .

**(٧٥) (سُورَةُ النصر ) مدنية وآياتها ثلاث آيات**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | نصْرُ اللهِ | نصر النبي صلى الله عليه وسلم على أعدائه |
| ١ | الفَتْحُ | فتح مكة |
| ٢ | فِي دِينِ اللهِ أفْوَاجًا | في الإسلام جماعات جماعات |
| ٣ | فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّك | نزه ربك عن الشرك مع الحمد |
| ٣ | واسْتَغْفِرْهُ | اطلب منه المغفرة والتوبة |
| ٣ | تَوّابًا | يقبل توبة عباده |

**ما يستفاد من الآيات :**
١ – وجوب الشكر عند النعمة ومنه سجدة الشكر والصلاة بالليل من الشكر لحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم (أفلا أكون عبداً شكورا) .
٢ – سنية قول العبد عند الركوع سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفرلي في الركوع و السجود .
قال ابن عباس لعمر رضي الله عنه (هو أجل رسول الله، صلى الله عليه و سلم، أعلمه الله إياه:
"إذا جاء نصر الله و الفتح" فتح مكة. علامة أجلك " فسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّك واسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ كَانَ تَوّابًا") فقال عمر رضي الله عنه ما أعلم منها إلا ما تعلم

**(٧٦)(سُورَةُ اللهب ، أو تبت ، أو المسد ) مكية وآياتها خمس آيات**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | تَبَّتْ يدَا | أي خسرت ، وخابت وضل سعيه وعمله |
| ١ | أبي لهَـــــبٍ | عم رسو الله صلى الله عليه وسلم ، اسمه عبدالعزى بن عبدالمطلب وسمي أبو لهب لإشراق وجهه وكنيته أبو عتيبة |
| ١ | وتَـــــــبَّ | أي خسر هو بذاته إذ هو من أهل النار . |

| | | |
|---|---|---|
| ٢ | مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ | أي لن يغني عنه ماله من عذاب الله شيئا |
| ٢ | وَمَا كَسَـــــبَ | أي لن يغني عنه ولده كذلك من عذاب الله شيئا . |
| ٣ | سَيَصْلَى نَارًا | يدخل النار ذات اللهب |
| ٣ | ذَاتَ لَهَبٍ | توقد ولها ألسنة اللهيب |
| ٤ | امْرَأَتُـــــهُ | أي زوجته أم جميل واسمها أروى بنت حرب أخت أبي سفيان |
| ٤ | حَمَّالَةَ الْحَطَبِ | كانت تلقي الشوك في طريق النبي ، فهي يوم القيامة عونا على زوجها في عذابه . |
| ٥ | فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ | أي في عنقها حبل من مسد في النار . |
| ٦ | من مسد | حبل من حديد فتل فتلا محكما . |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – الدعاء على أبي لهب بالهلاك و الخسران.

٢ – بيان حكم الله بهلاك أبي لهب وأنه سيموت كافرا أو يدخل النار وهذا من علم الغيب كشفه الله للمسلمين عن مصير أبي لهب و زوجته وقد كان .

٣ – لا يغني المال ولا الولد عن العبد شيئا من عذاب الله .

٤ – لا يجوز إيذاء المسلمين .

٥ – لا تغني القرابة من النبي صلى الله عليه وسلم أحدا إذا كان كافرا مشركا .

**(٧٧)(سُورَةُ الإخلاص) مكية وآياتها أربع آيات**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـاها |
|---|---|---|
| ١ | قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ | قل ياأيها النبي لمن سألك عن ربك أن الله أحد |
| ١ | أَحَــــــدٌ | هو الواحد الأحد الذي لا نظير له ولا شبيه ولا ند له |
| ٢ | الصَّـــــمَدُ | السيد الذي تتجه إليه الخلائق في حوائجهم على الدوام والذي لا يأكل ولا يشرب الغني بنفسه والباقي بعد خلقه . |
| ٣ | لَمْ يَلِـــــــدْ | أي ليس له ولد |

| ٣ | وَلَمْ يُولَــــدْ | ليس له والد وليس له صاحبة ولا أم |
|---|---|---|
| ٤ | وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا | أي ليس له مثيل ولا شبيه ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . |

**ما يستفاد من الآيات :**

١- وجوب معرفة الله بأسمائه وصفاته .

٢- تقرير التوحيد والنبوة .

٣-إن الله ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة ولا شبيه ولا مثيل ولا شريك ولا أم .

**(٧٨)(سُورَةُ الفَلَقْ) مدنية وآياتها خمس آيات**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـاها |
|---|---|---|
| ١ | أَعُــــوذُ | أتحصن والتجئ وأستجير |
| ١ | الفَلَـــقِ | الصبــــــح |
| ٢ | مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ | من شر جميع المخلوقات من الإنس والجن والحيوان والجماد |
| ٣ | غَاسِــــقٍ | الليل أو القمر |
| ٣ | إِذَا وَقَـــبَ | الليل إذا أظلم أو القمر إذا غاب أو دخل في الكسوف |
| ٤ | النَّفَّاثَـــاتِ | السواحر اللوائي ينفثن : أي يتفلن إذا سحرن ورقين ونفثن في العقد |
| ٤ | العُقَـــدِ | جمع عقدة التي يعقدنها عند السحر |
| ٥ | حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ | إذا أظهر حسده وأعمله |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ - وجوب التعوذ بالله والالتجاء إلى الله من كل مخوف لا يقدر المرء علـى رده لخفائه أو لعدم القدرة عليه .

٢ - السحر كفر وحد الساحر ضربه بالسيف .

٣ - تحريم الحسد وهو داء خطير .

**(٧٩) سورة الناس مدنية وآياتها ست آيات**

**شرح الكلمات :**

| الآية | الكلمة | معنـــاها |
|---|---|---|
| ١ | أعُـــوذُ | أتحصن والتجئ واستجير |
| ١ | بِرَبِّ النَّاس | خالقهم ومالكهم |
| ٢ | مَلِكِ النَّاسِ | سيد الناس ومالكهم وخالقهم |
| ٣ | إِلَـــــهَ النَّاسِ | أي معبود الناس بحق إذ لا معبود بحق سواه |
| ٤ | مِن شَرِّ الوَسْوَاسِ | أي من شر الشيطان وهو إبليس يوسوس في الصدور وفي القلوب |
| ٤ | الخَنَّـــــــاسِ | فإذا ذكر الله خنس أي كف عن الوسوسة وتأخر عن القلب عند ذكر الله تعالى |
| ٥ | فِي صُدُورِ النَّاسِ | أي في قلوبهم وصدورهم عند الغفلة عن ذكر الله تعالى |
| ٦ | مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ | من شيطان الجن ومن شيطان الإنس |

**ما يستفاد من الآيات :**

١ – وجوب الاستعاذة بالله تعالى من شيطان الجن وشيطان الإنس .
٢ – هذه ثلاث صفات من صفات الرب عز وجل الربوبية والملك والألوهية فهـو رب كل شيء وإلهه ومليكه .
٣ – كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله تعالى فيقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ، وكان أحياناً يزيد فيه فيقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان .... ( الألباني في صفة صلاة النبي ) ص٩٥-٩٦.

**تــــم بحمـــــد الله تعـــالى**

**الجزء الأول من كتاب سبيل الهدى والرشاد**

**المقرر على طلاب السنة الأولى فى مدرسة القرآن الكريم**

**التابعة لجماعة دعوة الحق الإسلامية بدمياط**

**يليه الجزء الثانى بعون الله تعالى .**

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|



للمراسلة تليفاكس:
٠٥٧/٣٦٠٣٢٠ - ٠٢/٧٤٩٨٧٧١
البريد الالكتروني :
ad_m_20@hotmail.com
يمكن طباعته وتوزيعه للدعو والتوزيع الخيري
بشرط مراجعة الجمعية للحصول على إذن كتابي






جمعية دعوة الحق الإسلامية
جمهورية مصر العربية
Bibliotheca Alexandrina
11165727